الجزء الثاني من
الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع
والمحكوم تأليف سيدنا ومولانا شيخ
الاسلام خاتمة الحفاظ والمفسرين
من العلماء الاعلام مولانا
واستاذنا وشيخنا
الشيخ محمد عقيلة المكي
حفظه الله تعالى
ونفعنا به
وبعلومه
آمين



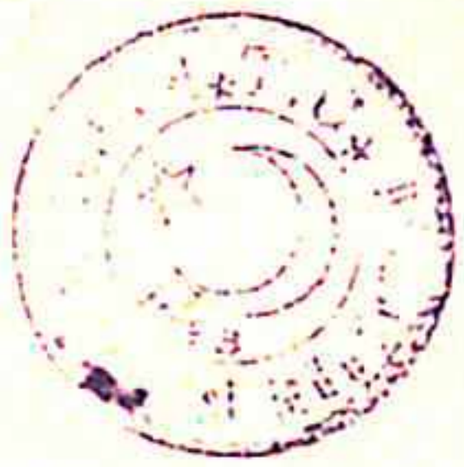

يصل هدية الى حضرة الوزير الاعظم والدستور المكرم مدبر
امور جمهور العالم نادرة الزمان ويتيمة هذا الاوان الجناب
العالي حضرة علي باشا صاحب الدولة السعيده دامت عزته وابدت
سعادته وتوالت مسرته بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعي منوالكم

قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال اوليا وهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شا الله
ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم
الحيات الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات
مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون وربك الغني ذو الرحمة
ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشا كما انشاكم من ذرية
قوم اخرين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون اخرج البيهقي الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ والحاكم
واللالكا في السنة والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون واخرج
الحكيم وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو الشيخ في العظمة
وابن مردوية عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وحشاش الارض وصنف كالريح في الهوى
وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تبارك وتعالى
الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم وصنف اجسادهم اجساد بني
ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله واخرج العقيلي وابو العباس اليشكري في الشكريات
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلايل والمستغفري في الصحابة

٥٨

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
H. Alipaşa
59
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

Mikro Film
Arşivi : 4633

واسحاق بن ابراهيم المنبجي من طرق وطريق البيهقي اوها
وطريق العقيلي اوها وعن عمر رضي الله عنه قال بينما
نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال
تهامة اذا اقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمة حسن وعمتهم من
انت قال هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله
عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابواك قال نعم قال فكم
اتى عليك من الدهر قال اكثيت الدنيا عمرها الا قليلا قال
على ذاك قال لياتي قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين اعمامي
افهم الكلام وامر بالاكام وامر بافساد الطعام وقطيعة
الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس عمل
الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من التردد اني
تائب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن
به من قومه فلم ازل اعانبه على دعوته
على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح
اني ممن اشرك في دم السعيد هابيل بن ادم فهل تجد
لي عند ربك توبة قال ياهام هم بالخير وافعله قبل الحسرة
والندامة اني قرأت فيما انزل الله عز وجل انه ليس من
عبد تاب الى الله عز وجل بلغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عز
وجل عليه ثم قعدا واسجد سجدتين فعملت من
ساعتي ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد قبلت
توبتك من السما فخررت لله ساجدا حيدا وكنت مع هود
في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعانبه على دعوته
على قومه حتى بكى علينهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك
من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت
مع صالح في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعانبه

على دعوته

على دعوته عليه قومه حتى بكا عليهم وابكاني وكنت ازور
يعقوب وكنت من يوسف بالمكان المكين وكنت الف الياس
في الاودية وانا الفاه الاث والف لقيت موسى بن عمران
فعلمني من التوراة وقال انك لقيت عيسى بن مريم فاقرئه
مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فاقرأته من موسى
السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم
فاقرئه مني السلام فاقرأ رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما
دامت الدنيا وعليك يا هامة وياداتيك الامانة قال
يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى خانه علمني من
القرآن فعلمه رسول الله اذا وقعت الواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو
الله احد وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتك فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفعه الينا فلسنا
ندري احي ام ميت قال الحافظ السيوطي في كتابه
الجامع الكبير اورده ابن الجوزي في الموضوعات من
طريق العقيلي فلم يصب وله شواهد من حديث انس
وابن عباس وغيرهما ذكرت في محالها وقد بسطت الكلام
عليه في اللالي المصنوعة انتهى قوله تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اخرج الحاكم في تاريخه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق يحيى بن هشام
حدثني موسى بن ابي موسى اسحاق عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا
كذلك يؤمر عليكم قال البيهقي منقطع ويحيى
ضعيف واخرج البيهقي من طريق عبد الملك بن قريب
الاصمعي حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن عمر بن الخطاب قال حدثنا ان موسى او عيسى

قال يارب ما علامة رضاك عليّ خلقك فقال انزل عليهم
الغيث اباان زرعهم واحبسه اباان حصادهم واجعل امورهم
الي علمايهم ورزقهم تحت ايدي سمايهم قال يارب ما علامة
سخطك قال انزل عليهم الغيث اباان حصادهم واحبسه
اياان زرعهم واجعل امورهم الي سفلتهايهم ورزقهم تحت
ايدي بخلايهم قوله تعالي انما تدعون لآت اخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الاصل وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري قال استشرف
اسامة بن زيد وليدة بماية دينار الي شهر فسمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا تعجبوا من اسامة
الي شهرات اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده
ماطرفت عيناي فظننت ان يلتقياان حتي اقبض ولا رفعت
طرفي وظننت اني واضعه حتي اقبض ولا لقمت لقمة
فظننت اني اسيغها حتي اغص بالموت يا بني ادم انكم
تعقلون فعدوا انفسكم في الموتي والذي نفسي بيده
انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين القراء قرا
حفص يحشرهم بالياء وباقي السبعة بالتاء قرا الجمهور
اجلنا بالافراد وقري اجالنا بالجمع قرا الجمهور الم
ياتكم رسل بالياء وقرا الاعرج بالتاء الفوقانية وما
ربك بغافل عما يعملون بالياء وقرا ابن عامر تعملون
بالتاء علي الخطاب قرا الجمهور من ذرية بضم الذال
وقرا زيد بن ثابت ذرية بفتح الذال وكذا في ال عمران
وابان بن عثمان ذرية بفتح الذال وتخفيف الراء المكسورة
وروي عنه ذرية علي وزن صفرية قرا الجمهور علي
ما نتكلم بالافراد وقرا ابو بكر علي ما نا نتكلم بالجمع
حيث وقع قرا الجمهور ومن تكون بالتاء من فوق وقرا
حمزة والكسائي يكون بالياء علي التذكير وكذا في القصص

قوله

قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية قال كانوا اذا حرثوا
حرثا او كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءا وجزءا للوثن
فما كان من حرثهم او ثمرة او شيء من نصيب الاوثان حفظوه
واحصوه فان سقط منه شيء مما سمي لله ردوه الى
ما جعلوه للوثن وان سقط شيء من الحرث والثمرة الذي
جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا هذا
فقير فردوه ولم يردوه الى ما جعلوه لله تعالى وان
سقيهم الماء الذي سموا لله فسقي ما سموا للوثن وكانوا
يحرمون من انعامهم البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي
فيجعلونه للاوثان ويزعمون انهم يحرمونه لله واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من
الحرث فانهم يسمون لله جزءا من الحرث ولشركائهم
واوثانهم جزءا فما ذهب به الريح مما سموا لله الى جزء
اوثانهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا عنهم وما ذهبت
به الريح من جزء اوثانهم الى جزء الله تعالى اخذوه والانعام
التي سموا لله تعالى البحيرة والسايبة الخ قرأ
الكسائي بينهم فيهما بضم الزاي وهي لغة اسد والفتح
لغة الحجاز وبه قرأ السبعة وقرأ ابن ابي عبلة بفتح
الزاي والعين فيهما والكسر لغة لبعض قيس وتميم
ولم يقرأ به قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين

قتل اولادهم شركاهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شا
الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قال البغوي اي شياطينهم
زينوا وحسنوا لهم واد البنات خيفة العيلة سميت
الشياطين شركا لانهم اطاعوهم في معصية الله تعالى
واضيف اليهم لانهم اتخذوها وقال الكلبي شركاهم سدنة
الهتهم هم الذين كانوا يزينون للكفار قتل اولادهم فكان
الرجل منهم يحلف لين ولد له كذا غلام لينحرن احدهم كما حلف
عبد المطلب على ابنه عبد الله القرات قرا الجمهور زين
مبنيا للفاعل ونصب قتل مضافا الى اولادهم ورفع
شركاوهم فاعل بزين وقرات فرقة منهم السلمي والحسن
وابو عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا
للمفعول قتل مرفوعا مضافا الى اولادهم شركاوهم
مرفوعا على اضمار فعل اي زينه شركاوهم قال ابو حيان
كذا اخرجه سيبويه او فاعلا بالمصدر اي قتل اولادهم
شركاوهم كما تقول حبب لي ركوب الفرس زيد هكذا
اخرجه قطرب فعلى توجيه سيبويه الشركا مزينون
لا قاتلون كما ذلك في القراة الاولى وعلى توجيه قطرب
الشركا قاتلون ومجازها انهم لما كانوا مزينين القتل جعلوا
هم القاتلون وان لم يكونوا مباشرين القتل وقرات فرقة
كذلك الا انهم خفضوا شركايهم وعلى هذا الشركا هم الموودون
لانهم شركا في النسب والمواريث او لانهم قسموا انفسهم
في ابعاض منها وقرا ابن عامر كذلك الا انه نصب اولادهم
وجر شركايهم فصل بين المصدر المضاف الى الفاعل
بالمفعول قال ابو حيان وهي مسيلة مختلفة في
جوازها فجمهور البصريين يمنعونها متقدموهم
ومتاخروهم ولا يجيزون ذلك الا في ضرورة الشعر

وبعض

وبعض النحويين اجازها وهو الصحيح لوجودها في هذه
القراة المتواترة المنسوبة الي العربي الصحيح المحض بن عامر
الاخذ القران عن عثمان بن عفان قبل ان يظهر اللحن في لسان
العرب ولوجودها ايضا في لسان العرب عن ابيات قد ذكرناها
في كتاب منهج المسالك من تاليفنا ولا التفت الي قول ابن
عطية وهذه قراة ضعيفة في لسان العرب وذلك انه
اضاف الفعل الي الفاعل وهو الشركا ثم فصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول وروسا العربية لا يجيزون
الفصل بالظروف في مثل هذا الا في الشعر كقوله
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل فكيف
بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها علي ضعفها انها وردت
شاذة في بيت انشده ابو الحسن الاخفش وحجته بمزجة
زج القلوص ابي مزاده ۞ وفي بيت الطرماح وهو قوله
يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكاين
انتهي كلام ابن عطية ولا التفات ايضا الي قول الزمخشري
ان الفصل بينهما يعني بين المضاف والمضاف اليه بشي لو كان
في مكان الضرورات وهو الشعر كان سمحا مردودا فكيف
به في القران المعجز الحسن نظمه وجزالته والذي حمله
علي ذلك ان راي في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا باليا
ولو قرا الجر لاولاد الشركا لان الاولاد شركاوهم في
اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب
انتهي ما قاله واعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد علي عربي
صريح محض قراة موثرة موجودا نظيرها في لسان العرب
في غيرها بيت واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقرا الايمة
الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا
وغربا وقد اجمع المسلمون علي نقلهم وضبطهم ومعرفتهم
وديانتهم ولا التفات ايضا لقول ابي علي الفارسي

هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل فيها يعني ابن عامر
كان اولى لانهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظروف وانما اجازوه في
الشعر انتهى واذا كان قد فصلوا بين المضاف والمضاف
اليه بالجملة في قول بعض العرب هو غلام ان شا الله
اخيك فالفصل بالمفرد اسهل وقد جا الفصل في اسم الفاعل
في الاختيار قرا بعض السلف مخلف وعده رسله بنصب
وعده وخفض رسله وقد استعمل ابو الطيب الفصل بين
المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول اتباعا لما ورد عن العرب
فقال بعث اليه من لساني حقيق سقاها الحيا سقي الرياض
السحايب قال ابو الفتح اذا اتفق شي من ذلك نظر في
حال العربي وما جا به فان كان فصيحا وكان ما اورده
يقبله القياس فالاولى ان يحسن الظن به لانه يمكن
ان يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة وقد طال عهدها
وعفا رسمها وقال ابو عمرو بن العلا ما انتهى اليكم مما قالت
العرب الا اقله ولو جاكم وافرا لجاكم علم وشعر كثير
ونحوه ما روي بن سيرين عن عمر بن الخطاب انه حفظ
اقل ذلك وذهب عنهم كثيره يعني الشعر في حكاية فيها
طول قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على
الفصيح اذ سمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا انتهى
ملخصا مقتصر على بعض ما قاله يعني ابا الفتح بن جني
انتهت عبارة ابو حيان في تفسيره وقرا بعضهم بعض اهل
الشام ورويت عن ابن عامر زين بكسر الزاي وسكون
اليا على القراة المتقدمة من الفصل بالمفعول وقرا النخعي
وليلبسوا بفتح البا قال ابو الفتح استعارة من اللباس عبارة
عن شدة المخالط قوله تعالى وقالوا هذه انعام
وحرث حجر لا يطعمها الا من نشا بزعمهم وانعام حرمت

ظهورها

ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افترا عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركا
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم اخرج ابو الشيخ عن ابان
ابن عثمان انه قرأ هذه الانعام وحرث حجر واخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقرؤها وحرث حرج واخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن ابن الزبير انه قرأ انعام وحرث حرج واخرج عبد
ابن حميد عن عاصم انه قرأ بزعمهم بنصب الزاي منهما واخرج
ابو عبيد وابن الانباري في المصاحف عن هارون قال
في قراءة عبد الله هذه انعام وحرث حرج واخرج ابن
الانباري عن الحسن كان يقرؤها وحرث حجر بضم الحاء وقرأ
ابان بن عثمان هذه نعم فعلي الافراد وقرأ ابي في السبعة
بكسر الحاء وسكون الجيم والحجر بمعنى المحجور كذبح بمعنى
المذبوح والطحن بمعنى المطحون يستوي في الوصف به
الواحد والجمع والمؤنث لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات
قاله الزمخشري وقرأ الحسن وقتادة والاعرج بضم الحاء وسكون
الجيم وقال الغرطبي قرأ الحسن وقتادة بفتح الحاء واسكان
الجيم وعن الحسن ايضا حجر بضم الحاء وسكون الجيم من حجر
من حيث وقع الا حجرا محجورا فيكسرها وقرأ ابي وعبد
الله وابن عباس وابن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار
حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها وحرج على
القلب فمعناه معنى حجرا من الحرج وهو الضيق وقرأ عبد
الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة
خالصة بالرفع بغير تاء وهو خبر ما وتذكورنا متعلق به
وقرأ ابن جبير فيما ذكره ابن جني خالصا بالنصب بغير

والمنكر ح

تا وانتصب على الحال من الضمير الذي تضمنه الصلة او على
الحال من ما على مذهب ابي الحسن في اجازته تقديم الحال
على العامل فيها انتهى ملخصا قال ابو حيان ويعني بقوله
على الحال من ما اي من ضمير ما الذي تضمنه خبر ما وهو الذكورنا
ويعني بقوله في اجازته الى آخره على العامل فيها اذا
كان ظرفا او مجرورا نحو زيد قائما في الدار وخبر ما على هذه
القراءة هو الذكورنا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما والاعرج
وقتادة وابن جبير ايضا خالصة بالنصب واعرابها كاعراب
خالصا بنصب وخرج ذلك الزمخشري على انه مصدر
ماكد كالعاقبة وقرا ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وابو
رزين وعكرمة وابن يعمر وابو حيان والزهري خالصة
على الاضافة وهو بدل من ما وقرا الجمهور خالصة بالرفع
وبالتاء وقرا ابو بكر وان تكن بالتاء ميتة بالنصب اي وان
تكن الاجنة التي تخرج ميتة وقرا ابن كثير وان يكن بالتذكير
ميتة بالرفع على كان التامة واجاز الاخفش ان تكون
الناقصة وجعل الخبر محذوفا التقدير وان يكن في بطونها
ميتة قال ابو حيان وفيه بعد وقرا اهل مكة وان تكن
ميتة بالتانيث والرفع قاله الزمخشري قال ابو حيان
قاد عني بن كثير فهو وهم وان عنى غيره من اهل مكة فيمكن
ان يكون نقلا صحيحا وهذه القراءة التي عزاها الزمخشري
لاهل مكة هي قراءة ابن عامر وقرا باقي السبعة بالتذكير
ميتة بالنصب على تقدير وان يكن ما في بطونها ميتة
قال ابو عمرو بن العلاء في هذه القراءة فقوله فهم فيه
شركاء لم يقل فيها قال ابو حيان وهذا ليس بجيد لان
الهيئة لكل ميت ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن ميتا
فهم فيه شركاء وقرا يزيد ميتة بالتشديد وقرا عبد
الله فتهم فيه سوء قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا
اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على

الله

الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين اخرج ابن المنذر
وابو الشيخ في قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم
سفها بغير علم قال نزلت فيمن كان بدء البنات من مضر
وربيعة كان الرجل يشترط على امراته انك تبدين جارية
وتستحيين اخرى فاذا كانت الجارية التي تؤد غدا من عند
اهله او راح فقال انت علي كامي ان رجعت اليك وتبديها
فترسل الى نسوتها فيحفرون لها حفرة فيتداولنها بينهن
فاذا ابصرن به مقبلا دمسنها في حفرتها وسوين عليها
التراب واخرج ابو الشيخ عن ابي رزين انه قرا قد ضلوا
قبل ذلك وما كانوا مهتدين القراات قرا الحسن والسلمي
واهل مكة والشام ومنهما ابن كثير وابن عامر قتلوا
بالتشديد وقرا اليماني سفها على الجمع قوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات
والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين واخرج ابن المنذر وابن
النحاس وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج
ابو عبيد وابن المنذر عن انس ان رجلا من بني تميم قال
يا رسول الله اني رجل ذو مال كثير واهل وولد وحاضرة
فاخبرني كيف انفق وكيف اصنع قال تخرج زكاة مالك
فانها طهرة تطهرك وتصل اقاربك وتعرف حق السايل
والجار والمسكين واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما واتوا حقه يوم حصاده
قال نسختها العشر ونصف العشر واخرج ابن ابي شيبة
عن عطية العوفي في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
قال كانوا اذا حصدوا واذا درسوا واذا غربلوا اعطوا

منه شيا فنسخها العشر ونصف العشر واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن
المنذر عن سفيان قال سالت السدي عن هذه الاية واتوا
حقه يوم حصاده قال هي مكية نسخها العشر ونصف العشر
قلت له عمن قال عن العلما واخرج النحاس في ناسخه وابوا
الشيخ والبيهقي عن سعيد بن جبير واتوا حقه يوم حصاده
قال كان هذا قبل ان تنزل الزكاة يعطي الرجل من زرعه
ويعلف الدابة ويعطي اليتامى والمساكين ويعطي الضيف
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال نسخت الزكاة كل صدقة
في القران واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر عن الضحاك قال نسخت الزكاة كل صدقة في القران
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبه وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد في قوله
تعالى واتوا حقه يوم حصاده قال اذا حصد وحضرك
المساكين فاطرح لهم من السنبل فاذا طيبته وكرسته فحضرك
المساكين فاطرح لهم منه التقاريف ~~والبسر~~ والبسر فاذا جذذته
فحضرك المساكين فاطرح لهم منه فاذا جمعته وعرفت كيله
فاعزل زكاته واخرج ابن ابي شيبه وعبد بن حميد وابن
المنذر وابو الشيخ عن ميمون بن مهران ويزيد بن الاصم
قال كان اهل المدينة اذا حزموا النخل يجيئون بالعذق فيضعونه
في المسجد فيجي السايل فيضربه بالعصا فيسقط منه فهو قوله
تعالى واتوا حقه يوم حصاده واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن حماد بن سليمان في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
قال كانوا يطعمون منه رطبا واخرج ابو عبيد وابو داود في
ناسخه وابن المنذر عن الحسن في قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده قال هو الصدقة من الحب والثمار واخرج سعيد
ابن منصور عن الشعبي قال ان في المال حقا سوى الزكاة واخرج
ابن ابي شيبه وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية

في قوله

في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قال كانوا لا يعطون
شيئا سوى الزكاة ثم تهاونوا فاسرفوا فانزل الله عز وجل ولا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن جريج قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جز نخلا
فقال لا يا تيني اليوم احد الا اطعمته فاطعم حتى امسى ولبث له
تمرة فانزل الله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال
ابن عباس فيما رواه الكلبي عن ثابت بن قيس بن شماس فصرم
خمسمائة نخلة في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فانزل الله
عز وجل هذه الاية وعن ابن جريج حيد معاذ بن جبل رضي
الله عنه فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منها شيئا فنزلت
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا
في طاعة الله تعالى لم يكن اسرافا ولو انفقت صاعا في معصية
الله تعالى كان اسرافا القراف قرا الحرميان وعاصم حصاده
بفتح الحاء وقرا باقي السبعة بكسرها قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم
عدو مبين ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين
قل الذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين
نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
قل الذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله
بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال البغوي في تفسيره
وذلك انهم كانوا يقولون هذه الانعام حرم وحجر وقالوا
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وكانوا يحرمون
بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال

فلما قام الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقالوا يا محمد
بلغنا انك تحرم الاشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنكم قد حرمتم اصنافا
من النعم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج
الثمانية للاكل والانتفاع فمن اين جاء هذا التحريم من قبل
الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك بن عوف وعجز
فلم يتكلم ولو قال جاء التحريم بسبب الذكور لوجب ان يحرم
جميع الذكور وان قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع
الاناث وان كان باشتمال الرحم عليه فينبغي ان يحرم الحمل
لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فما تخصيص التحريم
بالذكر الخامس او السابع او ببعض دون البعض فمن اين
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك يا مالك الا
"تتكلم فقال له مالك بل اتكلم وسمع منك القرآن قرأ طلحة امت
ابن مصرف والحسن وعيسى بن عمر من الضأن بفتح الحاء ح
وقرأ الابنان وابو عمرو من المعز بفتح العين وقرأ ابي ومن المعزى
بالياء وقرأ ابان عن عثمان اثنان بالرفع على الابتداء والخبر
المقدم قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم
خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم اخرج عبد بن
حميد عن طاوس قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون
اشياء ويستحلون اشياء فنزلت قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية واخرج البخاري وابو داود وابن المنذر
وابن النحاس وابو الشيخ عن عمرو بن دينار قال قلت
لجابر بن زيد انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نهي عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر فقال
قد كان يقول ذلك الحكم ابن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابى ذلك البحر
ابن عباس وقال لا اجد فيما اوحي الي الا ية واخرج سعيد
ابن منصور وابو داود وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
عمر انه سئل عن اكل القنفذ فقال قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من
الخبائث فقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو
كما قال واخرج احمد والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان شاة لسودة بنت زمعة ماتت فقالت يا رسول
الله ماتت فلانة يعني الشاة قال فلو اخذتم مسكها قالت
يا رسول الله انا خذ مسك شاة قد ماتت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مهراقا او لحم خنزير فانكم لا تطعمونه وانما تدبغونه
حتى تنتفعوا به فارسلت اليها فسلختها ثم دبغته
فاتخذت منه قربة حتى تخرقت عندها واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحم الحمر الاهلية يوم
خيبر واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم وارخص في لحوم الخيل واخرج
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي ثعلبة قال حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري ومسلم عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءه جار فقال اكلت الحمر ثم جاءه جار

اثبت الحمد فامر مناديا يناديني في الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاثبت
القدور وانها تفور باللحم واخرج مالك والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي ثعلبة
الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل
ذي ناب من السباع واخرج مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب
من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير واخرج ابو داود وعن
خالد بن هو الوليد رضي الله عنه قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتوا اليهود فتشكوا
ان الناس قد اسرعوا الى حضايرهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها حرام
عليكم لحم الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع
وكل ذي مخلب من الطير واخرج مالك عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب قال ع
من السباع حرام واخرج ابن ابي شيبه والترمذي وحسنه
عن جابر رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر لحم الانسية ولحوم البغال وكل
ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرم الجثة
والخلسة والنهبية واخرج ابن ابي شيبة والترمذي
وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حرم يوم خيبر كل ذي ناب من السباع والجثة
والحمار الانسي واخرج الترمذي عن العرباض بن سارية
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من
الطير وعن لحم الحمر الاهلية واخرج عبد الرزاق في

المصنف

المصنف عن مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الحبالى ان يقربن وعن
بيع المغانم يعني حتى تقسم وعن اكل كل ذي ناب من السباع
واخرج ابن ابي شيبه من طريق القاسم ومكحول عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم
خيبر عن اكل الحمار الاهلي وعن كل ذي ناب من السباع وان لا
توطا الحبالى حتى تضعن وعن ان تباع السهام حتى تقسم
وان تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها ولعن يومئذ الواصلة
والموصلة والواشمة والموشمة والخامشة وجهها والشاقة
جيبها واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الهرة
واكل ثمنها واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبه والبخاري
والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الضب فقال لست اكله ولا احرمه واخرج
مالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة اخبروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل فقالوا
هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت حرام هو
يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني
اعافه قال خالد فاجتررت راسه فاكلته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر واخرج ابن ابي شيبه
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ثابت بن وديعة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش
فاصبنا ضبابا فشويت منها ضبا فاتيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فاخذ عودا فعد به اصابعه
فقال ان امة من بني اسرايل مسخت دواب في الارض واني
لا ادري اي الدواب هي فلم ياكل منه واخرج ابو داود عن خالد
ابن الحويرث ان عبد الله بن عمرو كان بالصباح وان رجلا
جا بارنب قد صادها فقال له ما تقول قال قد جي بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكلها ولم ينه عن اكلها
وزعم انها تحيض واخرج ابن ابي شيبه والبخاري ومسلم وابوا
داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن انس اصبنا ارنبا
بمر الظهران فسعى القوم فلعبوا فاخذتها فجيت بها الى
طلحة فذبحها فبعث بوركها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها
واخرج ابن ابي شيبه والترمذي وضعفه وابن ماجة عن
خزيمة بن صر السلمي قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن اكل الضبع فقال وياكل الضبع احد وسالته عن اكل الذيب
قال ما ارى ياكل الذيب احد فيه خير وفي لفظ لابن ماجه
قلت يا رسول الله جيتك لاسالك عن اجناس الارض
ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت وما تقول
في الضب قال لا اكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال
فقدت امة من الاقليم ورايت خلقا رابني قلت يا رسول
الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول
الله بسبب انها تدمي واخرج ابو داود والترمذي من طريق
ابراهيم بن عمر بسنده عن ابيه عن جده قال اكلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى واخرج البخاري ومسلم
والترمذي والنساي عن ابي موسى قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل لحم دجاج واخرج ابو داود والترمذي
وصححه وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي عمار قال قلت
فبحاير الضبع اصيد هي قال نعم قلت اكلها قال نعم قلت

قاله

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم العراك رمى عن ابن
عاصم فيما اوحي اليه بفتح الهمزة والحاء جعله فعلا ماضيا مبنيا للفاعل
ومحرما صفة لمحذوف تقديره مطعوما دل عليه قوله على طاعم
يطعمه ويطعمه صفة لطاعم والجمهور بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وقرا الباقي يطعمه بتشديد الطاء وكسر العين وقرا الجمهور
يطعمه بسكون الطاء وفتح العين وقرات عايشة واصحاب عبد
الله ومحمد بن الحنفية قدس سره يطعمه بفعل ماض قرا
الجمهور الا ان يكون باليا وقرا ابن كثير وابن عامر وحمزة
الا ان تكون بالتا قرا ابن كثير وحمزة ميتة بالنصب واسم
يكون ضمير يعود على قوله محرما وقرا وانث لتانيث الخبر وقرا
ابن عامر ميتة بالرفع جعل كان تامة وقرا الجمهور الا ان يكون
باليا ونصب ميتة قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يرد باسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايتنا والذين لا يؤمنون
بالاخرة وهم بربهم يعدلون اخرج البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله
اليهود لما حرم الله عليهم شحومها حملوه ثم باعوه فاكلوها
واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتل الله اليهود حرم عليهم الشحوم فباعوه
واكلوا ثمنه واخرج ابن مردويه عن اسامة ابن زيد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها واخرج
ابو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود ان الله حرم
عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها وان الله تعالى لم يحرم
على قوم اكل شيء الا حرم عليهم ثمنه القراءة قرا الجمهور كل ذي
ظفر بضم الظاء والفاء وقرا ابي والحسن والاعرج ظفر بضم الظاء
وسكون الفاء وقرا الحسن بكسر الظاء وسكون الفاء ايضا وافقه
ابو السماك قرا الجمهور ان تبتعوه بالتاء وقرا النخعي وابن
وثاب ان يتبعوه بالياء قوله تعالى قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هذه الآيات الثلاث
ثم تلى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث ايات
ثم قال من وفا بهن فاجره على الله ومن انتقص منهن
شيئا فادركته كفارة الله في الدنيا فكانت عقوبته ومن

اخره

اخره الي الاخرة كان امره الي الله تعالي ان شاء اخذه وان
شاء عفي عنه واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما امر الله نبيه صلي
الله عليه وسلم ان يعرض نفسه علي قبائل العرب خرج الي
منى وانا معه وابو بكر رضي الله عنه وكان ابو بكر نسابه
فوقف علي منازلهم ومصاربهم بمنى فسلم عليهم وردوا السلام
وكان في القوم معروف بن عمرو وهانئ بن ابي قبيصة والمثنى
ابن حارثة والنعمان بن شريك وكان اقرب القوم الي ابي بكر
معروف وكان معروف قد غلب عليهم بيانا ولسانا فالتفت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الي ما تدعو يا اخا
قريش فتقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم فجلس وقام
ابو بكر فظله بثوبه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ادعوكم
الي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانني رسول
الله وان تؤازروني وتمنعوني حتي ادي عن الله الذي
امرني به فان قريشا قد تظاهرت علي امر الله تعالي
وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني
الحميد قال له وما الي ما تدعو اليه ايضا يا اخا قريش فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيا الي قوله تعقلون فقال له معروف
والي ما تدعو ايضا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل
الارض ولو كان من كلامهم لعرفناه فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل بالعدل والاحسان
الاية قال معروف قد دعوت والله يا اخا قريش الي محاسن
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد اتنك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وقال هانئ بن قبيصة قد سمعت مقالتك واستحسنت
قولك يا اخا قريش واعجبني ما تكلمت به ثم قال لهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لم تلتئموا الا بسدحي يتكلم

الله بلادهم واولادهم يعني ارض فارس وانهار كسرى ويعرسكم
بناتهم وتسبحون الله تعالى وتقدسونه فقال له النعمان
ابن شريك اللهم وان ذلك لكاين يا اخي قريش فتلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاية ثم نهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قابضا على يد ابي بكر رضي الله عنه واخرج
ابن ابي حاتم عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارايتم الزاني والسارق وشارب الخمر
ما تقولون فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هي من الفواحش
وفيهن عقوبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حازم الزهاروي
انه سمع مولاه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ميلة الناس من الفواحش واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن جابر قال
بلغني ان من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل
المراة فاذا انقضت ولدها طلقها من غير ريبة واخرج البخاري
عن عبد الله قال لا احد اغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب من الله تعالى ولذلك مدح
نفسه قلت سمعته من عبد الله قال نعم قلت رفعه قال نعم
انتهى والسايل عمرو بن دينار سال ابويه روى الحديث عن عبد
الله بن مسعود واخرج الامام احمد والنساي وابن قانع والبغوي
والطبراني والحاكم وابن مردويه عن سلمة بن قيس الاشجعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع انما
هي اربع لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا فما انا ناسخ عليهن منذ سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البغوي في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل دم امرء مسلم شهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك

لدينه

لديه المعارف للجماعة واخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واوفوا الكيل والميزان
بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى بيده في الميزان
والله يعلم صحة نيته بالوفا فيهما لم يواخذ وذلك تاويل
وسعها واخرج الترمذي وضعفه وابن عدي وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر التجار انكم قد وليتم امرا هلكت فيه الامم
السالفة قبلكم المكيال والميزان واخرج ابن مردويه عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نقص قوم المكيال الا سلط الله عليهم الجوع ه
القرآت قرا حفص والاخوان تذكرون حيث وقع بتخفيف
الذال واصله تتذكرون وفي المحذوف خلاف اهبي قال المعارعة
اوقا تفعل وقرا يا في السبعة تذكرون بتشديدها قوله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شي وهدى ورحمة
لعلهم بلقاء ربهم يومنون اخرج الامام احمد وعبد بن حميد
والبزار والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال
هذا سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط
وعن شماله ثم قال هذه السبل ليس فيها سبل الا وعليه شيطان
ثم يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واخرج الامام احمد
وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فخط خطا هكذا امامه فقال هذا سبيل الله وخط خطا

عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذا سبل الشيطان ثم وضع
يده في الخط الاول فتلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية
واخرج ابن المبارك عن هارون قال في قراءة عبد الله تماما
على الذين احسنوا القرآن آخر الاحقاف وان هذا بكسر الهمزة
وتشديد النون وقرأ الباقون بفتحها وخفف ابن عامر
النون وشددها الباقون ووافق ابن عامر عبد الله بن
ابي اسحاق وقرأ يحيى بن يعمر وابن ابي اسحاق احسن برفع النون
وقرأ الجمهور احسن بفتح النون قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون اخرج ابن ابي الدنيا في شعيبة
وابن الضريس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمثل القرآن يوم القيامة
رجلا شاحبا فيوقف بالرجل قد خالف امره فسئل له خصما فيقول
يا رب حملته اياي فبئس حاملي تعدى حدودي وضيع فرائضي
وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج
حتى يقال له شأنك فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه
على منخره في النار ويوقف بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظ
امره فسئل له خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فحفظ
حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معاصي واتبع طاعتي فما يزال
يقذف له بالحجج حتى يقال له شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله
حتى يكسيه حلة الاستبرق ويعقد على راسه تاج الملك
وسيقيد كاس الحمد القراءة قرأ الجمهور ان تقولوا بالتاء على
الخطاب وقرأ ابن محيصن ان يقولوا بياء الغيبة قرأ الجمهور من

كذب

كذب بايات الله بالتشديد وقرا ابن كثير وثاب وابن ابي عبلة
ممن كذب بالتخفيف قرا الجمهور وسنجزي الذين يصدفون بضم الدال
والتخفيف وقرات فرقة بصدفون قوله تعالى هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
اخرج احمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وابو يعلى
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
قال طلوع الشمس من مغربها واخرج الطبراني وابن عدي وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من
مغربها واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد ونعيم ابن حماد في الفتن والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك
قال طلوع الشمس من مغربها واخرج عبد الرزاق والامام
احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا
الاية واخرج ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد ومسلم
والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا

ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو
داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي عن عبد
الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
ضحا ايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قال عبد
الله وكان يقرا الكتب واظن اولها خروجا طلوع الشمس
من مغربها وذلك انها كلما غربت اتت تحت العرش فسجدت
فاستاذنت في الرجوع فاذن لها في الرجوع حتى اذا اراد الله
عز وجل ان تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل اتت
تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فلم يرد عليها
شي ثم استاذنت فلم يرد عليها شي حتى اذا ذهب من الليل ما شا
الله ان يذهب وعرفت انه ان اذن لها في الرجوع لم تدرك
المشرق قالت رب ما ابعد المشرق من الناس حتى اذا صار الافق
كانه طرف استاذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعي
فاذا طلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الاية
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا واخرج ابن مردويه عن حذيفة قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اية طلوع الشمس
من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فبينما
الذين كانوا يصلون فيها فيعملون ثم يقومون فيطل عليهم حزبهم
حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصحون فبينما هم
ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ هي طلعت من مغربها
فاذا راها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم واخرج عبد بن حميد
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن ابي ذر قال كنت ردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه بردعة وقطيفة

وذاك

وذلك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغيب
هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين
حامية فتطلع حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا
حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها
من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول
لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فهو انه لا ينفع
مشركا ايمانه عند الاياس وينفع الايمان عند الايأس اذا كانوا
اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه خرج
رسول الله صلى الله عليه عشية من العشيات فقال
لهم يا عباد الله قوموا الى الله تعالى حيث ما اتاكم فتوشكوا
ان تروا الشمس من قبل المغرب فاذا صار ذلك حبست التوبة
وطوي العمل وختم الايمان فقال الناس هل لذلك من اية يا رسول
الله فقال اية ذلك اذا الليلة تطول كقدر ثلاث ليال فيستيقظ
الذين يخشون ربهم والليل مكانه فاذا راوا ذلك خافوا ان
يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا اصبحوا مطال عليهم
طلوع الشمس هينما هم ينظرون نحوها اذ طلعت عليهم من
قبل المغرب فاذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابو الشيخ عن قتادة في قوله يوم يأتي بعض
ايات ربك الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول بادروا بالاعمال قبل طلوع الشمس من
مغربها والدجال والدخان ودابة الارض وخويصة
احدكم وامر العامة القيامة وذكر لنا ان قايلا قال
يا رسول ما اية طلوع الشمس من مغربها قال تطول

تلك الليلة حتي تكون قدر ليلتين فيقوم المجتهدون يحيونها
الذين كانوا يصلون فيه فيصلون حتي يقضوا صلاتهم والنجوم
مكانها لا تسير ثم ياتون فرشهم فيرقدون حتي تكل جنوبهم
ثم يقومون فيصلون حتي يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس
ثم يصبحون ولا يضحون الا عصوا فبينما هم ينتظرونها
من مشرقها اذ جاتهم من مغربها واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن الحسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
الايات خرزات منظومات في سلك اذا انقطع السلك فتبع
بعضها بعضا واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الامانات خرزات
منظومات سلك فاذا انقطع السلك تبع بعضه واخرج
ابن ابي شيبه والحاكم عن ابن عمرو عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال الايات خرزات منظومات في سلك فاذا انقطع
السلك تبع بعضها بعضا واخرج ابن ابي شيبه وعبد بن
حميد وابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايات
كلها في ستة اشهر واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عمرو قال الشمس اذا غربت سلمت وسجدت
واستاذنت فلا يوذن لها فتقول يا رب ان المشرق بعيد
واني ان لا يوذن لي لا ابلغ قال فتجلس ما شا الله ثم يقال
لها اطلعي من حيث غربت فمن يومئذ الي يوم القيامة لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت الاية واخرج ط البيهقي في البعث
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال الاية
التي لا ينفع نفسا ايمانها اذا طلعت الشمس من مغربها واخرج
عبد بن حميد وابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفي سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لياتين علي الناس
ليلة بقدر ثلاث ليالي من لياليكم هذه فاذا كان ذلك
يعرفها المصلون يقوم احدهم فيقري حزبه ثم ينام

ثم

ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج
الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد
فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيصيح الناس صيحة
واحدة حتى اذا صارت في وسط السما رجعت وطلعت من
مطلعها وحينيذ لا ينفع نفسا ايمانها الايه واخرج الطيالسي
وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر عن صفوان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما
مفتوحا للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله فذلك
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الاية ولفظ ابن ماجه فاذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا واخرج
الطبراني عن صفوان بن عسال قال خرج علينا رسول الله
عليه وسلم فانشا يحدثنا ان للتوبة بابا عرض ما بين
مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس
من مغربها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ياتي
بعض ايات ربك الاية واخرج الترمذي من حديث صفوان
ابن عسال الطويل وفي اخره فما زال يحدثنا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه
او يسير الراكب في عرضه اربعين او سبعين عاما احد
الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السموات
والارض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه
وقال حديث حسن صحيح واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد والامام احمد ومسلم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

واخرج الامام احمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
من طريق مالك بن مغابر السكسكي عن عبد الرحمن بن عوف
ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان
احدهما ان يهجر السيات والاخرى ان يهاجر الى الله ورسوله
ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة
حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت الشمس طبع على كل قلب
بما فيه وكفي الناس العمل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي
مسعود رضي الله عنه قال حفظت الايات غير اربع الدجال
والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها والاية
التي يختم الله تعالى بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها ثم قرا
يوم يأتي بعض ايات ربك الاية قال فهي طلوع الشمس من مغربها
واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير
في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى الدواوين وترفع الاقلام
لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عائشة رضي
الله عنها قالت اذا خرج اول الايات طرحت الاقلام وطويت
الصحف وجلست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال
واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان
ودابة الارض وخويصة احدكم وامر العامة قال قتادة
خويصة احدكم الموت وامر العامة امر الساعة واخرج ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه يا رسول قال بادروا بالاعمال ستا

طلوع

طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض والدجال وخويصة
احدكم وامر العامة واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوابع سبع مضت واحدة وهي
الطوفان وبقيت فيكم ست طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج والصور واخرج عبد بن
حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي الفئتان الكبيران
فيقول احدهما لصاحبه منى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس
من مغربها واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال كنا نتحدث
ان الايات تتابع تتابع النظام في الخيط عاما فعاما واخرج عبد
ابن حميد عن ابن عمر قال الايات خرز منظومات في سلك انقطع
السلك فتتبع بعضها بعضا واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه
وتعقبه الذهبي عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
صلى عليه وسلم الايات بعد المائتين واخرج ابن مردويه
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول صلى
الله عليه وسلم ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال يبيت الناس يسيرون
الى جمع ويبيت دابة الارض تسير اليهم فيصبحون وقد جعلتهم
بين رسها وذنبها منا من مؤمن الا تمسحه وامنا فق والكافر
الا تخطمه وان التوبة لمفتوحة ثم يجرج الرجال فتاخذ المؤمن
شمة كهيئة الزكمة ويدخل في منامع الكافر والمنافق
حتى يكون كالشي الحسر وان التوبة لمفتوحة لطلوع
الشمس من مغربها واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن حذيفة بن اسيد قال اشرف علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من علية ونحن نتذاكر
فقال ما ذا تذكرون قلنا نذكر الساعة قال فانها لا تقوم

حتى ترو قبلها عشر ايات الدخان والدجال وعيسى بن مريم
وياجوج وماجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلث
خسوف فخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن اليمن تطرد الناس الى المحشر
تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا واخرج البيهقي عن
عبد الله بن عمرو قال ان ياجوج وماجوج ما يموت الرجل
منهم حتى يولد له من صلبه الف فصاعدا وان من ورايهم ثلاث
امم ما يعلم عددهم الا الله تعالى منسك وتاويل وبادريس وان
الشمس اذا طلعت كل يوم ابصرها الخلق كلهم فاذا غربت خرت
ساجدة وتسلم وتستاذن فلا يوذن لها ثم الثالثة فتقول
يا رب ان عبادك ينتظروني والمدا بعيد فلا يوذن لها
حتى اذا كان قدر الليلتين او ثلاثا قيل لها اطلعي من
حيث غربت فتطلع فيراها اهل الارض كلهم وهي فيما باخنا
اول الايات لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فيذهب
الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يوخذ منهم ويقال
لو كان بالامس واخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ذات يوم لجلسايه
ارايتم قول الله عز وجل تغرب في عين حمية ماذا يعني
بها قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها اذا غربت سجدت
وسبحته وعظمته واستاذنته فيوذن لها فاذا كان
اليوم الذي تجلس فيه سجدت له وسبحته وعظمته
واستاذنته فيقال لها اثبتي فتجلس مقدار ليلتين قال
ويفزع اليها المتهجدون وينادي الرجل جاره يا فلان
ما الليلة لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى عييت ثم يقال
لها اطلعي من حيث غربت فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل الاية واخرج ابن مردويه بسند
واه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال خلق الله عز وجل عند المشرق حجابا من الظلمة على
البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها فاذا كان غروب
الشمس اقبل ملك من الملايكة قد وكل بالليل فيقبض قبضة
من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك
الظلمة من خلال اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا
غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان اقطار
الارض واعناق السما فيجاوزان ما شا الله ان يتجاوزا في
الهوى فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله تعالى
حتى يبلغ المغرب على قدر الظلمة بعضها الى بعض بكفيه حتى
يقبض عليها بكف واحدة مثل قبضته حين تناولها من الحجاب
بالمشرق ثم يضعها عند المشرق على البحر السابع فمن هناك
تكون ظلمة الليل فاذا حول ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب
نفخ في الصور فضوء النهار من قبل المشرق وظلمة الليل
من قبل ذلك الحجاب فلا تزل الشمس تجري من مطلعها الى
مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعله الله لتوبة عباده
فتستاذن الشمس من اين تطلع فلا يوذن لها فيحبسان مقدار
ثلاث ليالي وليلتين والقمر فلا يعرف مقدار حبسهما
الا قليل من الناس وهم بقية اهل الارض وهم حملة القران
يقرو كل رجل منهم ورده في تلك الليلة حتى اذا فرغ
منه نظر فاذا الليلة على حالها فيعود فيقرا ورده فاذا
فرغ منه نظر فاذا الليلة على حالها فلا يعرف طول
تلك الليلة الا حملة القران فينادي بعضهم بعضا في
مساجدهم بالتصريخ والبكا والصراخ بقية تلك الليلة
ومقدار تلك الليلة مقدار ثلاثا ثم يرسل الله تعالى
جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر فيقول ان الرب
تبارك وتعالى يامركما ان ترجعا من مغربكما فتطلعا
منهما وانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والقمر من

ساعات الليل فاذا بلغ المغرب
انفجر الصبح من المشرق ضم جناحه
وضم او ضم

خوف يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر مطلعان من
مغربهما فيستأذن الناس كذلك يبكون ويتبصر عون الى الله عز
وجل والقاء قلوبهم في غفلات فيهم أوقاد مناد يالات باب التوبة
قد غلق والشمس والقمر قد طلعا من مغربهما فينظر الناس فاذا
هما سوداوان كالثكلى لا ضوء لهما ولا نور وذلك قوله تعالى وجمع
الشمس والقمر خير تعقبان مثل البعيرين للقرو نين المعقورين
بناؤهما على كل واحد منهما صاحبه استباقا وتتصاغ الدنيا وتدهل
الامهات وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون والابرار فينفعهم
بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم
بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة
السماء وهو مسقطهما بإذن جبريل عليه السلام فاخذ بقرونهما فردهما
الى المغرب فلا يفترقان في مغربهما الذي فيه باب التوبة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب
التوبة قال يا عمر خلق الله عز وجل باب التوبة خلف المغرب
وهو مسيرة ابواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر
والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب
المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله عز وجل خلقه الى
صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس من مغربها ولم يتب
عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم
او الامر وجبت التوبة لذلك الباب ثم يرتفع الى الله عز وجل
فقال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال
ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيهرب الى الله تعالى
ثم يعود حتى يعود اللبن الى الضرع قال فبعد بهما جبريل
في ذلك الباب ثم يعود المصراعين طلسم ما بينهما ويصيران
كأنهما لم يكن فيهما مصرع قط ولا يقبل فاذا اغلق باب التوبة
لم تقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا ينفعه حسنة يعملها الا ما كان
قبل ذلك فانه يجزى عليها ولهم بعد ذلك ما كان يجزى لهم

قبل

قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال ابي بن
كعب يا رسول الله فداك ابي وامي فكيف بالشمس والقمر يكسيان
بعد ذلك ضوء النور فقال نعم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا
قبل ذلك واما الناس فانهم حين راوا ما راوا من تلك الليلة
وعظمها يلحق على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها ويغرسون
فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان فاما الدنيا فانه لو نسج
رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس
من مغربها الى يوم ينفخ في الصور واخرج نعيم بن حماد في الفتن
والحاكم في المستدرك وضعفه عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اذني الدجال اربعون ذراعا
وخطوة حماره مسيرة ثلاثة ايام يخوض البحر كما يخوض
احدكم الساقية ويقول انا رب العالمين وهذه الشمس تجري
باذني فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة ويقول
تريدون ان اسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة وتاتيه
المرة فتقول يا رب احي لي ولدي واخي وزوجي فيجيبهم حتى
انها تعانقهم وهم شياطين ويتبعهم مملوءة شياطين وثانية
اغوغا فيقولون يا رب احي لنا ابلنا وغنمنا فتعطيهم الشياطين
امثال ابلهم وغنمهم سوا لسوا بالسن والسمة فيقولون لو لم
يكن هذا ربنا لم تحي لنا موتانا ومعه جبل من مرق وعراق
اللحم حار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل
من نار ودخان يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذه
طعامي وهذه شرابي واليسع عليه السلام معه ينذر
الناس ويقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله
ويعطي من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال فاذا قال انا
رب العالمين قال له الياس عليه السلام كذبت ويقول
اليسع صدق الياس فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول

من انت فيقول انا ميكايل بعثني الله تعالى لامنعه من حرمة
ويمر بالمدينة فاذا بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل
بعثني الله تعالى لامنعه من حرم رسوله صلى الله عليه وسلم
فيمر الدجال بمكة فاذا راى ميكايل ولى هاربا ويصيح فيخرج
اليه من مكة منافقوها ومن المدينة كذلك وياتي النذير الى
الذين فتحوا القسطنطينية ومن تالف من المسلمين ببيت المقدس
قال فبينما الدجال اذ جاءه رجل فيقول هذا الذي يزعم اني
لا اقدر عليه فاقتلوه فينشر ثم يقول انا احييه قم ولا ياذن
لنفس غيرها فيقول اليس قد امتك ثم احييتك فيقول الان
ازددت فيك يقينا بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تقتلني ثم احيي باذن الله تعالى فتوضع على جلده صفايح
من نحاس فلا يحيك فيه سلاحهم فيقول اطرحوه في ناري فيحول
الله تعالى ذلك الجبل على النذير جنانا فيسلك الناس ويبادروا
الى بيت المقدس فاذا صعد على عقبة افيق وقعت ظلمة على
المسلمين فيوثرون قسيهم لقتاله فاقواهم من نزل وجلس
من الجوع والضعف ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون
هذا كلام رجل شبعان وتشرق الارض بنور ربها وينزل عيسى
ابن مريم ويقول يا معاشر المسلمين احمدوا ربكم وسبحوه فيفعلون
ويريدون الفرار فيفيض الله عز وجل عليهم الارض فاذا اتوا
باب ذلك في نصف ساعة فيوافون عيسى فاذا نظر الى عيسى
وقد قامت الصلاة فيقول الدجال يا نبي الله قد اقيمت الصلاة
فيقول يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلم تصل فيضربه
بمقرعة فيقتله فلا يبقى شي من انصاره تخلف شي الا ناداه
يا مومن هذا دجالي فاقتله فيمتنعون اربعين سنة
لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه
اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه
سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع

على ابواب

على ابواب الدور لا يوذي احدا ويأخذ الرجل المد من القمح
فيبذره بلا حرث فيجي منه سبعماية مد فيمكثون كذلك
حتى يكسر سكسد ياجوج وماجوج فيمرحون ويفسدون
وتستغيث الناس فلا يستجاب لهم واهل طور سيناء هم الذين فتح
استجاب الله عز وجل عليهم فيدعون فيبعث الله عز وجل
دابة من الارض ذات قوايم فتدخل في اذنهم فيصبحوا موتى
اجمعين وتنتن الارض منهم فيوذون الناس بنتنهم اشد من
حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يسانيه فجرا على
الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث
وقد وقعت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع
الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل
من احد توبة ويخر ابليس ساجدا ينادي الهي مرني ان اسجد
لمن شيت وتجتمع اليه الشياطين فيقولون يا سيدنا الى من
تفزع فيقول انما سالت ربي انه ينظر لي الى يوم البعث
وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا الوقت المعلوم وتصير
الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني
الذي كان يغويني فالحمد لله الذي اخزاه الله تعالى
ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله ساجدا
ويتمتع المومنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيا الا اعطوه
حتى تتم الاربعين سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع
فلا يبقى مومن وتبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهايم
حتى ينكح الرجل امه في وسط الطريق ويقوم واحد عنها
وينزل واحد وافضلهم من يقول لو تنحيتم عن الطريق كان احسن
على مثل ذلك لا يولد احد من نكاح ثم يعقهم الله النسا ثلاثين
سنة ويكون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة
واخرج الطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستجاب صح

اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادي الهي مرني
ان اسجد لمن شئت فتجتمع عليه الزبانية فيقولون لسيدهم
ما هذا التصريح فيقول انما سالت ربي ان ينظرني الى الوقت
المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج دابة الارض من الصفا
فاول خطوة تضعها بان طاكية فتاتي ابليس فتخطه واخرج ابن
ابي شيبة ومسلم والنسائي وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسما
والصفات عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب
مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها واخرج الطبراني عن حذيفة بن اسد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجي الريح التي يقبض الله
تعالى فيها نفس كل مومن ثم تطلع الشمس من مغربها وهي الدابة التي
ذكرها الله عز وجل في كتابه واخرج نعيم بن حماد في الفتن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس لا يدري ايتهن اول من الايات وايتهن جات
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
طلوع الشمس من مغربها والدجال وياجوج وماجوج والدخان
والدابة واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طلعت
الشمس من مغربها تذهل الامهات عن الاولاد والاحبة عن ثمرات
قلوبها وتشتغل كل نفس بما اتاها ولا تقبل لاحد توبة الا من كان
محسنا في ايمانه فانه يكتب بعد ذلك كما كان يكتب لهم قبل ذلك
واما الكفار فانه يكون عليهم حسرة وندامة ولو ان رجلا
انتج فرسه لم يركبه حتى تقوم الساعة والناس في اسواقهم
قد نشر الرجلان الثوب فلا يتبايعانه ولا يطويانه وقد رفع
الرجل لقمته الى فيه فلا يطعمها ثم تلا ولتاتينهم بغتة وهم
لا يشعرون واخرج الطبراني عن عبد الله رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبثون بعد ياجوج وماجوج
الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاف له ما نبالي
اذ رد الله تعالى ضوءه علينا من حيث ما طلعت من مشرقها او من
مغربها قال فيسمعون نداء من السما يا ايها الذين امنوا قد قبل منكم
ايمانكم ورفع عنكم العمل ويا ايها الذين كفروا قد اغلق عليكم باب التوبة
وجفت الاقلام وطويت الصحف فلا يقبل من احد توبة ولا ايمان
الا من امن من قبل ذلك فلا يلد المومن بعد ذلك الا مومنا ولا
الكافر الا كافرا وخبر ابليس ساجدا ينادي الهي امرني ان اسجد
عن شيث ولما شيث ويجمع الله الشياطين فيقولون له يا سيدنا
الى من تضرع فيقول انما سالت ربي ان ينظرني الى يوم القيامة
الوقت المعلوم وهذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت
المعلوم فلا عمل بعد اليوم وتصير الشياطين ظاهرين في الارض
حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي
اخزاه واراحني منه وينظر الناس الى الجن والشياطين اكلهم
وشربهم ومحياهم ومماتهم فلا يزال ابليس ساجدا حتى تخرج الدابة
فتقتله واخرج البيهقي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت فراها الناس امنوا اجمعون
فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما
فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف
الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يلتطم حوضه
فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه
فلا يطعمها واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلوع الفجر امان
لامتي من طلوع الشمس من مغربها واخرج البغوي في تفسيره عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه واخرج الطبراني
عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بالمغرب بابا للتوبة مسيرته وعرضه سبعون او اربعون
عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله ثم تلى هذه الاية يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت
الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا يجهر الهي مرني ان اسجد
لمن شئت فيجتمع اليه زبانيته فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع
فيقول اني سالت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت
المعلوم وتخرج دابة الارض من صدع في الصفا واول خطوة
تضعها بانطاكية فتاتي ابليس فتلطمه القراات
قرا الاخوان الا ان ياتيهم بالياء وقرا ابن عامر وابن سيرين
وابو العالية يوم ياتي بعض بالتاء مثل تلتقطه بعض السيارة
وابن سيرين لا تنفع نفسا ايمانها قال ابو حاتم ذكروا ان هذا
غلط منه وقال النحاس في هذا شي دقيق ذكره سيبويه
وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان
اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه رحمه الله تعالى
مشين لها اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم
وقال الزمخشري وقرا ابن سيرين لا تنفع بالتاء لكون الايمان مضافا
الى الانسان الذي هو بعضه كقوله ذهبت بعض اصابعه قال ابو
حيان وهو غلط لان الايمان ليس بعض النفس ويحتمل ان يكون انث
على معنى الايمان وهو المعرفة او العقيدة فكان مثل جاءته كتابي
فاختصرها على معنى الصحيفة ونصب يوم ياتي بقوله لا ينفع
انتهى قرا زهير العرقي يوم ياتي بالرفع والخبر لا تنفع والعايد
محذوف لا ينفع فيه واخرج الطبراني عن الحكم بن نافع عن جراح
عن ارطاه عن كثير بن مره ويزيد بن شريح وعمرو بن سلمان

قالوا

قالوا اخر طلوع الشمس من المغرب يوما واحدا فيطول وترفع
الحفظة ويامرون بان لا يكتبون شيا فاذا كان كذلك سجدوا لله
تعالى واستوحش الملايكة بحضور الساعة وتفزع الشمس والقمر
ويحرس الله تعالى السما حرسا شديدا لا يستطيع شيطان ولا
جان يدنوا وتستوحش الجن وتموج الجن والانس والطير والوحش
بعضها في بعض فتاتي الجن الخافقين والشياطين يستمعون شيا
فيرمون بشهب النار وتتغير لون السما وتصفر كالزعفران
وتنشق الارض وتتصدع حتى تبلغ الارض السفلى وتحشر الخلق
وتتهد الارض وتنشق الجبال الا اربعة طور سينا والجودي وجبل
لبنان وجبل النور الذي فوق طبريه فان الله تعالى نصبها
روضة خضرا ذات اشجار من الجنة والبسها اللولو والمر
والزبرجد والدر والياقوت فيجعل عرشه عليها
الخلق وان الملك ساحب الصور عند القلزم وانه لينفخ
النفخة الاولى فيصعق من في السموات والارض يسكتون
اربعين عاما وتتفطر السما ويرسل الله تعالى ما الجنان
فينبت البشر وان كل بشر مثل عين الجراد من عجب الذنب
قال عبد الله بن عمر فينفخ النفخة الاخرى
عند باب مداين الغرب فاذا هم قيام ينظرون يبعثون
في دخان وظلمة قال قال ابو الدردا فمن كان له عمل يفوح
عند الدخان والظلمة

قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شي انما امرهم الى الله ثم ينبيهم بما كانوا يعملون اخرج
النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ان الذين فرقوا دينهم قال اليهود والنصارى تركوا الاسلام
والدين والذين امروا به وكانوا شيعا فرقا احزابا مختلفة
لست منهم في شي نزلت بمكة نسختها قاتلوا الذين لا يومنون
بالله الاية واخرج الحكيم الترمذي وابن جرير والطبراني

والشيرازي في الالقاب وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا قال اهل البدع والاهوا من هذه الامة واخرج
عبد بن حميد وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله
عنه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هم الحرورية
واخرج ابن ابي حاتم والنحاس وابن مردويه عن ابن ابي غالب
انه سيل عن هذه الاية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
فقال حدثني ابو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم الخوارج واخرج الحكيم الترمذي وابن ابي حاتم
والطبراني وابن شاهين وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم
في الحلية وابو نصر السجزي في الابانة والبيهقي في شعب
الايمان عن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعايشة رضي الله عنها يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا واصحاب الضلالة
من هذه الامة ليست لهم توبة يا عايشة ان لكل صاحب
ذنب توبة غير اصحاب البدع واصحاب الاهوا ليست لهم توبة
انا منهم بري وهم مني برا واخرج الحكيم الترمذي عن افلح
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على
امتي ضلالة الاهوا واتباع الشهوات في البطن والفرج والعجب
واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يقرا ان الذين
فرقوا بغير الف واخرج الفريابي وعبد حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه انه قرا
ان الذين فارقوا دينهم بالف واخرج ابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا فارقوا دينهم القراات قرا علي والاخوان فارقوا
هنا وفي الروم بالالف قال ابو حيان ومعناه قريب من قراة
باقي السبعة بالتشديد تقول ضاعف وضعف وقيل تركوه

وباينوه

وباينوه ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق
دينه المطلوب منه انتهى وهو تكلف فان معنى فرقوا من التفريق
وهو التشتيت مثل قولهم شتت المال فرق المال اي شتته واذهبه
وفارقوا باينوا وتركوا وتباعدوا وقرا ابراهيم وقرا والاعمش وابوا
صالح فرقوا بتخفيف الرا وهو بمعنى فارقوا قوله تعالى من جا
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيية فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون اخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال
لما نزلت من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال رجل من المسلمين
يا رسول الله لا اله الا الله حسنة قال نعم افضل الحسنات
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني
من الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيية فاعمل
حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هي احسن الحسنات واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله
عنه من جا بالحسنة قال لا اله الا الله واخرج ابن المنذر
عن ابن عباس في قوله تعالى من جا بالحسنة قال لا اله
الا الله واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة اره رفعه من جا
بالحسنة قال لا اله الا الله واخرج الامام احمد والبخاري
ومسلم والنساي وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اقول والله لاقومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
فقلت قد قلته يا رسول الله قال فانك لا تستطيع ذلك
صم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة
بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر واخرج الامام احمد
والترمذي وحسنه والنساي وابن ماجه وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صيام الدهر
فانزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جا بالحسنة فله
عشر امثالها اليوم بعشرة ايام واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ما تقولون من جا بالحسنة فله عشر امثالها
لمن هي قلنا للمسلمين قال لا والله ما هي الا للاعراب خاصة فاما
المهاجرون فبسبعماية واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما من جا بالحسنة فله عشر امثالها قال انما هي
للاعراب ومضعفه للمهاجرين بسبعماية ضعف واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية
في الاعراب من جا بالحسنة فله عشر امثالها والاضعاف
للمهاجرين وفي لفظ فقال رجل يا ابا عبد الرحمن ما للمهاجرين
قال ما هو اجل من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما واذا قال الله
تبارك وتعالى لشي عظيم فهو عظيم واخرج الامام احمد
عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس
من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي
المسجد ولم يتخط رقاب الناس وركع ما شا الله ان يركع ثم
انصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت
كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وكان ابو هريرة
ثلاثة زيادة ان الله تعالى جعل الحسنة بعشر امثالها
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى من جا بالحسنة
الاية قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واذا هم بسيية
وان عملها كتبت عليه سيية واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم
وابن مردويه والنساي والبيهقي في الاسما والصفات

عن ابن

وان عملها كتبت له عشر حسنات

فلم يعملها لم تكتب عليه شيا

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا الى سبعمائة الى
اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له واحدة او يمحوها الله تبارك وتعالى ولا يهلك
على الله تبارك وتعالى الا هالك واخرج الامام احمد وابن
مسلم وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد
ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها او اغفر ومن عمل قراب
الارض خطايا ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها
مغفرة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى وله الحمد اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوا له حسنة
فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها واذا هم بسيئة فلم
تكتبوها فان تركها فاكتبوها له حسنة ثم قرأ من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب عليه بشيء فان عملها كتبت سيئة واخرج
الطبراني عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة كفارة لما بينها
وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وذلك ان الله
تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه

على جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة
نفر رجل حضرها فهو حظه منها ورجل حضرها بدعوة
فذاك شاء الله اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات
وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يوذ احدا فانه فهي
كفارة له الى يوم الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام
وذلك لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها واخرج ابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة
ومس من الطيب ان كان عنده ثم اتى المسجد فلم يوذ احدا
ولم يتخط احدا كانت له كفارة لما بينها وبين الجمعة الثانية
وزيادة ثلاثة ايام لان الله تبارك وتعالى يقول
الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن مردويه
عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن مردويه
عن ابن عمرو قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام
الدهر ثلاثة ايام من كل شهر قال الحسنة بعشر امثالها
واخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر كله
يوم عشرة ايام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرجه
الخطيب عن علي موقوفا واخرج الامام احمد عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جعل حسنة ابن ادم بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والصوم
والصوم لي وانا اجزي به واخرج ابن ابي شيبة وابو
داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن ابن
عمرو ان النبي صلى الله عليه قال خصلتان لا يحافظ عليهما
عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح
الله تعالى دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا

فذلك

فذلك ثلاثون في اللسان وثلثماية في الميزان ويكبر اربعا
وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا
وثلاثين فذلك ماية في اللسان والف في الميزان واياكم يعمل
في اليوم والليلة الف سيئة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم
من عاد مريضا او اماط اذى من طريق فحسنة بعشر امثالها
واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال تعلموا القران واتلوه
فانكم تؤجرون به بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول
الم حرفا ولكن الف ولام وميم ثلاثون حسنة ذلك بان الله
تعالى يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها واخرج الطبراني
في الاوسط عن علي كرم الله وجهه ان فاطمة رضي الله عنها
قالت يا ابن عم شق علي العمل والرحى فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها نعم فاتاهما النبي صلى الله عليه وسلم من الغد
وهما نايمان في لحاف فادخل رجله بينهما فقالت فاطمة يا نبي
الله شق علي العمل فاذا امرت لي بخادم مما افا الله تعالى عليك
قال افلا اعلمك ما هو خير من ذلك تسبحين الله ثلاثا وثلاثين
وتحمدين ثلاثا وثلاثين وكبري اربعا وثلاثين فذلك ماية
باللسان والف في الميزان وذلك بان الله تبارك وتعالى
يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها الى ماية الف
واخرج الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن عريم بن فاتك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الناس اربعة والناس والاعمال ستة فموجبان
ومثل بمثل وعشرة اضعاف وسبعماية ضعف فمن مات كافرا
وجبت له النار ومن مات مومنا وجبت له الجنة والعبد يعمل
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والعبد يهم بالحسنة فتكتب له
حسنة والعبد يعمل بالحسنة فتكتب له عشرا والعبد ينفق
النفقة في سبيل الله تعالى فيضاعف له سبعماية ضعف والناس

اربعة فموسع عليه في الدنيا ومقتر عليه في الاخرة ومقتر عليه
في الدنيا وموسع عليه في الاخرة وموسع عليه في الدنيا وفي
الاخرة ومقتر عليه في الدنيا وفي الاخرة واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل حسنة يعملها العبد المسلم بعشر امثالها الى
سبعماية ضعف واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له بعشر
امثالها الى سبعماية وسبع امثالها واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ليعطي بالحسنة الواحده الف الف حسنة
ثم قرا من جا بالحسنة الواحدة الف الف حسنة ثم قرا من جا بالحسنة
فله عشر امثالها واخرج ابو داود والطيالسي وابن حبان
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عثمان قال كنا مع ابي هريرة
رضي الله عنه في سفر فحضر الطعام فبعثنا الى ابي هريرة فجا الرسول
فذكر انه صايم فوضع الطعام لناكل فجا ابو هريرة فجعل ياكل فنظروا
الى الرجل الذي ارسلوه فقال ما تنظرون قد والله اخبرني
انه صايم قال صدق ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة ايام من كل شهر
فقد صام الشهر كله وقد صمت ثلاثة ايام من كل شهر واني الشهر
كله صايم ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى من جا
بالحسنة فله عشر امثالها واخرج الطيالسي والامام احمد والبيهقي
في الشعب عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا على
باب معاوية ومعنا ابو ذر رضي الله عنه فذكر انه صايم فلما
دخلنا ووضعت الموايد جعل ابو ذر ياكل فنظرت اليه فقال
مالك فقلت الم تخبرني انك صايم قال بلى اقرات القران قلت
نعم قال لعلك قرات المفردة منه ولم تقرا المضعف من جا بالحسنة

فله

فله عشر امثالها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر حسنة قال صوم
يذهب بغلة الصدر وما بغلة الصدر قال زجر الشيطان
واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر
واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر واخرج احمد
والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من صام رمضان وستة ايام
من شوال فكانما صام السنة كلها واخرج الامام احمد والبيهقي
عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من صام ستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جا
بالحسنة فله عشر امثالها واخرج البيهقي قال الدايل عن ابي سلمة
عن ابن عبد الرحمن بن عوف قال كانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة انه قام فيهم فحمد
الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس قدموا
لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها
راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حجاب يحجبه دونه
الم ياتك رسولي فبلغك وابتياني هولا وتفضلت عليك فما قدمت
لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيا ثم لينظرن قدامه
فلا يرى الا جهنم فمن استطاع ان يقي نفسه من النار ولو بشق
تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة قال يهاجز الحسنة عشر
امثالها الي سبعمايه والسلام علي رسول الله صلي الله عليه
عليه وسلم ومرة اخري فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ

يا ايها الناس شر الربا نفسا وسيات الهالك من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله تعالى قد افلح من زينه
الله تعالى في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما
سواه من احاديث الناس ان احسن الحديث وابلغه احبوا من احب
الله تعالى من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله تعالى وذكره فتقسو
قلوبكم قد سماه الله تعالى خير القصص في الاعمال والصالح من الحديث
وكل ما هو آت الناس من الحلال والحرام فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا
بروح الله تعالى بينكم ان الله تعالى يغضب ان ينكث عهده
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قرأ الحسن وابن جبير وعيسى
ابن عمر والاعمش ويعقوب والكسائي على عبد الوارث عشر
امثالها بالتنوين ورفع امثالها على الصفة للعشر قوله تعالى
قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اخرج الامام احمد وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن ابزى عن ابيه
كان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واذا مسي
مثل ذلك واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عمر ان
ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة تقطر
من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذلك انتم
ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قرأ الكوفيون

وابن

وابن عامر قيما وقرا باقي السبعة قيما كسيد وقرا الحسن وابو حيوة
ونسكي باسكان السين والجمهور بضمها قال ابو حيان في تفسيره
وما روي عن نافع من سكون يا المتكلم في محياي هو جمع بين
ساكنين اجري الوصل فيه مجري الوقف والاحسن في العربية الفتح قال
ابو علي هي شاذة في القياس لانها جمعت بين ساكنين وشاذة في
الاستعمال ووجهها انه سمع من العرب التقت حلقتا البطان
ولفلان بيتا المال وروي ابو خالد عن نافع ومحياي بكسر اليا وقرا
الجمهور محياي بالفتح وقرا ابن ابي اسحاق وعيسي والجحدري ومحي
علي لغة هذيل كقول ابي ذويب سبقوا هوي وقرا عيسي بن عمرو
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي بفتح اليا وروي عن عاصم سكون
يا المتكلم قوله تعالي قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شي ولا
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخري ثم الي ربكم
مرجعكم فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون قال البغوي في الاية قال
ابن عباس رضي الله عنهما كان الوليد بن المغيرة اتبعوا سبيلي
احمل عنكم اوزاركم فقال الله تعالي ولا تكسب كل نفس الا عليها
ولا تجز كل نفس الا ما كان اثمه علي الجاني وقال النقاش في
في تفسيره روي ان الكفار قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم
ارجع يا محمد الي ديننا واعبد الهتنا واترك ما انت عليه ونحن
نتكفل لك بكل ما تريد في دنياك واخرتك فنزلت هذه الاية
واخرج الحاكم وصححه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي ولد الزنا من وزر ابويه
شي لا تزر وازرة وزر اخري واخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي
مليكة قالت توفيت ام عمرو بنت ابان بن عثمان فحضرت
الجنازة فسمع ابن عمر بكا فقال الا تنهي هولا عن البكا قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكا الحي
فاتيت عايشة رضي الله عنها فذكرت ذلك لها فقالت

والله لتخبرني عن غير كذب ولا سهو ولكن السمع يخطئ في القرآن
ما يكفيكم ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله تعالى وهو الذي يجعلكم
خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما
اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله تعالى وروي انتم اخرها واكرمها على الله تعالى واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امتي على ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون
الجنة بغير حساب وهم الذين ذكرهم الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وهم الذين
ذكرهم الله تعالى ومنهم مقتصد والثلث الثالث الباقي يحاسب
حتى يطول حسابهم وبكاؤهم ويكثر غمهم ثم يدخلون الجنة
واخرج هناد والخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة اول
زمرة تدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم صورة
الرجل منهم كصورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاشد كوكب
في السماء ثم هم الذين بعد ذلك منازل واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن
آخر الامم واول من يحاسب يقال اين الامة الامية ونبيها فنحن
الاخرون الاولون واخرج في الفردوس عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة والمقضي لهم قبل الخلائق
واخرج الديلمي في الفردوس وابن النجار عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
الاولون يوم القيامة وان المكثرين هم الاسفلون الاقلون يوم
القيامة الا من قال هكذا وهكذا زاد ابن النجار وما احب ان لي

مثل

مثل احد ذهبا انفقه في سبيل الله تعالى سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك فلا يكن في
صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون
اخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي
في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الاعراف نزلت
بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما
قالت انزلت بمكة الاعراف واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة
قال اية من الاعراف مدنية وهي واسالهم عن القرية الخ
قوله اليكانت حاضرة البحر الى اخر الاية وسايرها مكية وقال
مقاتل الا قوله واسالهم عن القرية الى قوله من ظهورهم ذرياتهم
فانها مدنية وروي هذا ايضا عن ابن عباس وقيل الى قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل واخرج الامام احمد والبخاري وابو داود
والنسائي وابن خزيمة والطبراني من طريق ابن جريج عن ابي
مليكة عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد
ابن ثابت رضي الله عنه مالك تقرا في المغرب بقصار المفصل وقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بطولى
الطولتين قلت ما طولى الطولتين قال الاعراف وسالت
ابن مليكة فقال عن غير واحد المايدة والاعراف واخرج
الطبراني عن زيد بن ثابت قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم امنا في صلاة المغرب بالمص حتى اتى على اخرها واخرج
سعويه في فوايده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بطولى
الطولتين المص واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابي ايوب وزيد بن ثابت
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بالاعراف
في المغرب في الركعتين جميعا واخرج البيهقي في سننه عن عايشة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا سورة الاعراف في
صلاة المغرب فرقها في الركعتين قرا الجمهور ابتغوا ما انزل وقرا
الجحدري ابتغوا من الابتغا وقرا مجاهد ومالك ابن دينار ولا
تبتغوا من دونه من الابتغا ايضا قرا حفص والاخوان تذكرون
بتا واحدة وتخفيف الذال وقرا ابن عامر بالتا واليا يتذكرون
وتخفيف الذال وقرا باقي السبعة بتاين وتخفيف الذال وقرا ابو
الدردا وابن عباس وابن عامر في روا بتاين وقرا مجاهد
بتا وتشديد الذال قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرية
اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون فما كان دعواهم اذ جاهم
باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين
اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هلك قوم تعذروا من انفسهم ثم قرا
فما كان دعواهم اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين واخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود موقوفا عليه واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم يقول الناس
نسالهم عن لا اله الا الله ولنسالن المرسلين قال جبريل واخرج
ابن ابي حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن انه تلا هذه الاية فقال
ليسال العبد يوم القيامة عن اربع خصال يقول ربك تبارك
وتعالى الم اجعل لك جسدا فيما ابليته الم اجعل لك علما فيما عملت
بما علمت الم اجعل لك مالا ففيما انفقته في طاعتي او في معصيتي
الم اجعل لك عمرا ففيم افنيته واخرج ابو الشيخ وابن حبان عن
وهب بن الورد قال بلغني ان اقرب الخلق الى الله تعالى اسرافيل
عليه السلام والعرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى اللوح من
نحو العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيرسل الى
جبريل فيدعوه فيرسله فاذا كان يوم القيامة يدعى اسرافيل
فيدعى به ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك

ليسال صح

اللوح

اللوح فيقول ربي اني اديته الى جبريل فيدعى جبريل فيوتى
به ترعد فرايصه فيقال له ما صنعت فيما ادى اليك اسرافيل
فيقول اي رب بلغت الرسل فيدعى بالرسل فيوتى بهم ترعد
فرايصهم فيقال لهم ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولوا
اي رب بلغنا الناس قال فهو قوله تعالى فلنسالن الذين
ارسل اليهم ولنسالن المرسلين واخرج ابو الشيخ في العظمة
عن ابي سنان قال اقرب الخلق الى الله تعالى اللوح وهو معلق
بالعرش فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يوحي بشي كتب في
اللوح فيجي اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل واسرافيل قد
غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره اعظاما لله تبارك
وتعالى فينظر فيه فان كان الى اهل السما دفعه الى ميكايل
وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول من يحاسب
يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى
اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال
نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب واخرج
الامام احمد عن معاوية بن حيده رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ربي داعي وانه سايلي هل بلغت عبادي واني
قايل ربي اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد الغايب ثم انكم تدعون
فيختم افواهكم بالفدام ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه
واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته فالامام يسال عن الناس والرجل يسال عن اهله
والمراة تسال عن بيت زوجها والعبد يسال عن مال سيده واخرج
ابن حبان وابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى سايل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك
ام ضيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته واخرج الطبراني في الاوسط

بلغ

بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاعدوا للسؤال جوابا
قالوا وما جوابه قال اعمال البر واخرج الامام احمد والبيهقي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من حاكم يحكم بين الناس الا حشر يوم القيامة وملك اخذ بقفاه
حتى يقعده على جهنم ثم يرفع راسه الى الله تعالى فان قال الله تبارك
وتعالى القه القاه فيهوي اربعين خريفا واخرج الامام احمد
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله تعالى به مغلولا
يده الى عنقه فكه بره واوثقه اثمه اولها ملامة واوسطها
ندامة واخرها خزي يوم القيامة واخرج الطبراني في الكبير عن
المقدام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون رجل
على قوم الا جا يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم
يتبعونه فيسال عنهم ويسالون عنه واخرج الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من امير يامر على عشرة الا سيل عنهم يوم القيامة واخرج
الطبراني عن انس رضي الله عنه العبد يوم القيامة وينظر في
صلاته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر
واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يؤمر على عشرة فصاعدا
الا جا يوم القيامة في الاصفاد والاغلال واخرج البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من امير الا هو يؤتى يوم القيامة مغلولا حتى يفكه
العدل او يوبقه الجور قوله تعالى والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
باياتنا يجحدون يظلمون اخرج اللالكي في السنة والبيهقي

يوفق صح

في البعث

في البعث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم في اناس اذ جاءه رجل ليس عليه سيما
سفر وليس من اهل البلد فتخطى حتى قعد بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج
وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان
فعلت ذلك فانا منكم قال نعم قال صدقت يا محمد ما الايمان قال
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة
والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر
كبيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال
صدقت واخرجا ابو الشيخ عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته
دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته دخل النار واخرج
البزار وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي عن انس
رضي الله عنه رفعه قال ان ملكا موكلا بالميزان يؤتى
بالعبد يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل ميزانه
نادى مصوت يسمع الخلايق سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى
بعدها ابدا وان خفت موازينه نادى المنادي شقي فلان بن
فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابو داود والآجري في الشريعة والحاكم وصححه والبيهقي
في الشعب عن عائشة رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قالت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما في ثلاثة
مواطن فلا يذكر احد احدا حيث يوضع الميزان حتى يعلم اثقل
ام تثقل وعند تطاير الكتب حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه
حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله او من وراء ظهره

قال ح

وعند الصراط اذ وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة
وحسك كثيرة يحبس الله بها من شا من خلقه حتي يعلم اينجو ام لا
واخرج الحاكم ومحمد بن سليمان رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات
والارض لوسعت فتقول الملايكة يا رب لمن يزن هذا فيقول
الله تبارك وتعالي لمن شيت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وتوضع الصراط مثل حد الموسي فتقول
الملايكة من ينجوا علي هذا فيقول من شيت من خلقي فيقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك واخرج ابو بكر في الزهد والاجري
في الشريعة واللالكاي عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان
لو وضع في احدهما السموات والارض ومن فيهن لوسعها فتقول
الملايكة ما عبدناك حق عبادتك واخرج ابن مردويه عن
عايشة رضي الله تعالي سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول خلق الله كفتي الميزان مثل السما والارض فقالت الملايكة
يا ربنا من تزن بها فقال ازن به من شيت وخلق الله الصراط
كحد السيف فقالت الملايكة يا ربنا من يجز علي هذا قال اجز عليه
من شيت واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الميزان له لسان وكفتان توزن فيه الحسنات
والسيات فيوتي بالحسنات في احسن صورة فتوضع في كفة
الميزان فتثقل علي السيات فتوخذ فتوضع في الجنة عند
منازله منها ويقال له الحق بعملك الي النار فياتي النار فيعرف
منازله بعمله وما اعد الله تعالي له من الوان العذاب قال ابن
عباس فلهم اعرف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم
ينصرفون يوم الجمعة راجعين الي منازلهم واخرج ابن ابي
الدنيا وابن مردويه واللالكاي في السنة عن حذيفة رضي
الله عنه قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام
يرد بعضهم علي بعض فياخذ من حسنات الظالم فترد علي المظلوم

فان لم

فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فطرح عليه ثم طرح في النار
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله في ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعض
اهله يا رسول الله هل يذكر الناس اهليهم يوم القيامة قال
اما في ثلاثة مواطن فلا عند الميزان وعند تطاير الصحف في الايدي
وعند الصراط واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته
بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته
بواحدة دخل النار ثم قرا فمن ثقلت موازينه الاية قال الميزان
يخف بمثقال حبة وترجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان
من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي في البعث عن انس رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل قلت
يا رسول الله اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي
هذه الثلاثة مواطن واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يوضع
في ميزان العبد نفقته على اهله واخرج ابن ابي الدنيا والبزار
وابو يعلى والطبراني والبيهقي بسند جيد عن انس رضي الله عنه
قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر فقال الا ادلك
على جملتين هما خفيفتان على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما
قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي
نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما واخرج ابن ابي شيبة عن ميمون
ابن مهران قال قلت لام الدرداء اما سمعت من النبي صلى الله
عليه وسلم شيا قالت نعم وخاف عليه فسمعته يقول اول ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن واخرج ابو داود والترمذي وصححه

وابن حبان والطبراني في السنة عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع
في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن واخرج الطبراني
في الاوسط عن عمرو بن الحطاب قال اعطيت ناقة في سبيل الله
تعالى فاردت ان اشتري بها من سلمها فسألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال دعها تاتي يوم القيامة واولادها جميعا في ميزانك
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه
فان رجح والا شفعت فيه واخرج ابو يعلى وابن حبان عن عمرو
ابن حريث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا خفت عن خادمك من عمله كان لك اجره في ميزانك واخرج
ابن عساكر بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس
ومن لم يفعل فهو افضل الا ان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر
الاعمال واخرج الديلمي في فضل العلم عن عمران بن حصين رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة
القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء واخرج ابن عبد البر في فضل العلم عن ابراهيم
النخعي قال يجاء بالرجل فيوضع في كفة الميزان يوم القيامة فيخف
فيجاء بامثال الغمام فيوضع في كفة الميزان فيرجح فيقال له انظر
ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس
واخرج ابن المبارك في الزهد عن حماد بن سليمان قال يجاء بالرجل
يوم القيامة فيرى اعماله محتقرة فيقال ما هو كذلك اذهبوا به مثل
السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال له ما كنت تعلمه الناس من
الخير فورث بعدك واجرت فيه واخرج ابو داود والحاكم عن
ابي الازهر زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخذ مضجعه قال اللهم اغفر لي واخسأ شيطاني وفك رهاني

وثقل

وثقل ميزاني واجعلني في الندا الاعلي واخرج ابن ابي الدنيا والنمير
في كتاب الاعلام عن عبد الله بن عمرو قال لادم عليه السلام من
الله عز وجل موقف في فسيح من العرش عليه ثوبان اخضران
كانه نخلة سحوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الي الجنة وينظر
الي من ينطلق به من ولده الي النار فبينما ادم علي ذلك اذ نظر الي
رجل من امة محمد صلي الله عليه وسلم ينطلق به الي النار فينادي
ادم يا احمد فاقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك
ينطلق به الي النار فاشد الميزر واهرع في اثر الملايكة واقول
يا رسل ربي عز وجل قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا
يعصون الله ما امرنا ونفعل ما نومر فاذا ايس النبي صلي الله عليه
وسلم قبض علي لحيته بيده اليسري واستقبل العرش بوجهه
فيقول يا رب قد وعدتني ان لا تخزني في امتي فياتي الندا من عند
العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الي المقام فاخرج من حجزته
بطاقة بيضا كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمني وانا اقول
يسلم الله فترجح الحسنات علي السيات فينادي سعد وسعدت
وثقلت موازينه انطلقوا به الي الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا
علي اسيل هذا العبد الكريم علي ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن
وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي
فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي وافتك
احوج ما تكون اليها واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه واللالكائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان علي اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الي الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم واخرج عن سفينة قال قال رسول الله صلي
الله بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفرط صالح يفرطه المسلم واخرج الامام احمد
بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع
ما احصي عليه فيتمايل به الميزان فيبعث به الجبار فاذا
ادبر صاح صايح من عند الرحمن تبارك وتعالى لا تعجلوا لا تعجلوا
فانه قد بقي له فيوتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع
مع الرجل في كفته حتى يميل الميزان واخرج الحاكم الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن ايوب بن خالد قال سمعت واحدا من
اصحابنا يقول ان العبد يوقف على الميزان يوم القيامة
فيبطر في الميزان وينظر الى صاحب الميزان فيقول صاحب
الميزان يا عبد الله انظر من عملك ذلك شيئا فيقول نعم فيقول
ماذا فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقول صاحب
الميزان هي اعظم من ان توضع في الميزان قال موسى بن عبيدة
سمعت انها تاتي يوم القيامة تجادل عمن كان يقولها في الدنيا
حتى اذا الخصم واخرج الطبراني في معجمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو ان السموات والارض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن
فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله
في الكفة الاخرى لرجحت بهن واخرج الامام احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
واللالكائي والبيهقي في البعث وروياه مسلسلا بالمصريين
اخبرنا شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى ابو العباس ابن ابراهيم
الكردي نزيل دمشق وقد دخل مصر قال اخبرني شيخنا
الشيخ يونس الكفراوي المصري عن الشيخ محمد السوربري المصري
عن الشيخ نور الدين الزيادي المصري عن الشهاب الرملي
المصري عن البرهان القلقشندي المصري عن ابي العباس
احمد بن محمد بن ابي الواسطي ثم المصري اخبرني به الخطيب
صدر الدين ابو الفتح محمد بن محمد الميدومي المصري اخبرنا
به ابو طاهر اسماعيل بن عبد الغفور بن عروف المصري

لجاوزة وعبدالله ابو عيسى بن عبدالواحد بن علاك المصري
سماعا قالا اخبرنا به ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود
ابن قاني اليوصيري المصري قال اخبرنا به مرشد بن يحيى
المديني قال اخبرنا به ابو الحسن علي بن عمر الحراني قال انبانا
به الحافظ ابو القاسم حمزة بن محمد الضابي اصلا قال حدثنا
عمران بن موسى بن حميد الطيب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن عبدالرحمن
الحبلي قال سمعت عبدالله بن عمر رضي الله يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس
الخلايق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل
سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى انكر من
هذه شيئا فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى
الك عذر او حسنة وانه لا يظلم عليه فيخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمدا عبده ورسوله فيقول
ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول الله تبارك وتعالى انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة قال في المواهب اللدنية لجار الله بن ظهد
مبلغا باسناده الى ابي الحسن الحراني قال لما املى علينا حمزة هذا
الحديث في الجامع العتيق صاح غريب من الحلقة صيحة فاحت
نفسه معها فانه ممن حضر جنازته وصلى عليه رحمه الله
تعالى قوله تعالى ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم
فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين اخرج الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم
ومسح ظهره فخرجت منه كل نسمة وهو خالقها الى يوم القيامة

ونزع ضلعًا من اضلاعه فخلق منه حوا واخرج ابن عساكر عن
ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله ادم فضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضا
كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سودا كانهم
الحمم وقال هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي
واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله عز
وجل ادم ونفخ فيه من روحه قال له بيديه وهما مقبوضتان
ايهما شيت يا ادم قال اخترت يمين ربي ثم بسطها فاذا فيها
ادم وذريته كلهم واذا كل انسان عنده عمره مكتوب
القرآت قرا الجمهور معايش بالياء وقرا الاعرج وزيد
ابن علي والاعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية
معايش بالهمز قال ابو حيان وليس بالقياس لكنهم رووه
وهم ثقاة فوجب قبوله قوله تعالى قال ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين اخرج الامام احمد ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
الملايكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق ادم
مما وصف لكم واخرج الديلمي في الفردوس عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله عز وجل الملايكة من نور وان منهم لملايكة اصغر
من الذباب واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح عن عكرمة في
الاية قال خلق ابليس من نار العذاب وخلقت الملايكة
من نور العزة واخرج ابو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال اول من قاس امر الدين برايه ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال جعفر ممن قاس امر الدين برايه قرن الله امته هذه يوم القيامة بابليس لانه اتبعه بالقياس
وقال البغوي في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما
اول من قاس ابليس فاخطأ القياس فمن قاس الدين
بشيء من رايه قرنه الله تعالى مع ابليس قوله تعالى
فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا
تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا
لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين اخرج عبد
ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن عوف بن عبد
الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة
واخرج ابو الشيخ من طريق عوف عن ابن مسعود رضي
الله عنه مثله واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال لما من
رفقة تخرج الى مكة الا جاء ابليس معهم بمثل عددهم
واخرج الامام احمد والنسائي وابن حبان والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن سبرة بن ابي فاكه انه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان
قعد لابن ادم في طرقه فقعد له في طريق الاسلام فقال
تسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم
ثم قعد له في طريق الهجرة فقال له انما تهاجر وتذر
ارضك وسمائك وانما مثل المهاجر كالفرس في طوله
فعصاه فهاجر ثم قعد له في طريق الجهاد فقال
هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة

ويقسم المال فعصاه فهاجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات او رفعته دابته كان حقا على
الله تعالى ان يدخله الجنة واخرج الامام احمد وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابن عمرو رضي الله
عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات
حين يصبح وحين يمسي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال
من تحتي وقرا الجمهور ومد معروف وقال الزهري وابو جعفر
والاعمش مد وما بصم اذا ذل من غيرهم وقرا الجمهور لمن
تبعك بفتح اللام وقرا الحدري وعصمة عن ابي بكر عن عاصم
لمن تبعك بكسر اللام قوله تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري
عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخرج الطبراني عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام كان فيما رسولا كلمه
الله تعالى قبلا قال له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة واخرج
ابن جرير عن محمد بن قيس قال نهى الله عز وجل ادم وحوا
ان ياكلا من شجرة واحدة في الجنة فجا الشيطان فدخل في
جوف الحية فكلم حوا وسوس الى ادم فقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقطعت حوا الشجرة فدميت
الشجرة وسقط منهما ريشهما الذي كان عليهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وفادا هما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ثم اكلتها وقد

تحفيظ



نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حوا قال يا حوي لما اطعمتيه
قالت امرتني الحية قال للحية لما امرتيها قالت امرني ابليس
قال ملعون مدحور اما انت يا حوا فكما ادميت الشجرة تدمين
في كل هلال وانت يا حية فاقطع قوايمك فتمشين جريا على
وجهك ويشرخ راسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض
عدو واخرج ابن المنذر عن ابي غنيم سعيد بن احمد بن الحضرمي
قال لما اسكن الله تعالى ادم وحوا الجنة خرج ادم يطوف في
الجنة فاغتنم ابليس غيبته فاقبل حتى بلغ المكان الذي فيه حوا
فصفر تصفيرا سمعته حوا وبنيها وبناتها يتبعون بعضهم
في جوف بعض فاشرفت عليه فجعل يصفر تصفيرا لم يسمع
السامعون بمثله من اللذة والشهوة حتى ما بقي مع حوا عضوا
مع الاخر الا تخلج فقالت انشدك بالله العظيم لما قصرت عني
فقد اهكتني فترك التصفير ثم صفر تصفيرا اخر فجا من البكا
والنوح والحزن بشي لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فوادها
بالحزن والبكا فقالت انشدك بالله العظيم لما قصرت عني
ففعل فقالت له ما هذا الذي جيت به احدثني بامر الفرح
واخذتني بامر الحزن قال ذكرت منزلكما من الجنة وكرامة
الله تعالى اياكما ففرحت لكما بما كان لكما وذكر انكما تخرجان منها
فبكيت لكما وحزنت عليكما او يقل لكما ربكما متى تاكلان من
هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري يا حوي الي
فاذا انا مت او تغير من خلقي شي فلا تاكلا منها اقسم بالله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا لكيما لا تخلدان في الجنة
واقسم بالله اني لكما لمن الناصحين فانطلق ابليس حتى تناول
من تلك الشجرة فاكل منها وجعل يقول يا حوا انظري هل
تغير من خلقي شي ام هل مت قد اخبرتك ما اخبرتك ثم ادبر
مطلقا واقبل ادم من مكانه الذي كان يطوف به من الجنة
فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها ادم ما شانك

قالت اتاني الناصح المشفق قال ويحك لعله ابليس الذي حذرنا
الله تعالى منه قالت يا ادم والله لقد مضى الى الشجرة فاكل
منها وانا انظر فما مات ولا تغير من جسده شي فلم تزل به
تدليه بالغرور حتى مضى ادم وحوا الى الشجرة فاهوا ادم بيده
الى الشجرة ليأخذ من الشجرة فناداه جميع شجر الجنة يا ادم لا
تاكلها فانك ان اكلتها تخرج منها فعزم ادم على المعصية واخذ
ليناول الشجرة فجعلت الشجرة تتطاول ثم جعل يمد يده ليأخذها
كلها فلما وضع يده على الشجرة اشتدت فلما راى الله عز وجل
منه العزم على المعصية اخذها واكل منها وناول حوى فاكلت
فسقط لباس الجمال الذي كان عليهما من الجنة وبدت لهما سواتهما
وابتدرا يستتران بورق الجنة يخصفان عليهما والله تبارك
وتعالى ينظر اليهما فاقبل الرب في الجنة فقال يا ادم امرتك
ان تخرج قال يا رب اني استحي ان اخرج اليك قال فلعلك
اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال يا رب هذه التي جعلتها
معي اغوتني قال فمتى تختفي يا ادم اولم تعلم ان كل شي لي يا ادم
لا يخفى علي شي في ظلمة ولا في نهار قال فبعث اليهما الملايكة
يدفعون في رقابهما حتى اخرجوهما من الجنة ووقفا عريانين
وابليس معهما بين يدي الله تبارك وتعالى فعند ذلك قضى
عليهما وعلى ابليس ما قضى وعند ذلك اهبط ابليس معهما
وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه واهبطوا جميعا واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اتاهما ابليس فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا مثله يعني مثل الله عز وجل
فلم يصدقا حتى دخل في جوف الحية فوسوس لهما واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا الا ان تكونا
ملكين بنصب اللام من الملايكة واخرج الفرا بابي وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ

وابن

وابن مردويه والبيهقي في سننه وابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لباس ادم وحوا كالظفر فلما
اكلا من الشجرة لم يبق عليهما الا الظفر وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة قال ينزعان اوراقا كثيرة فيجعلانها على سواتهما
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لباس
ادم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه
وعركت الاظفار زينة ومنافع واخرج ابن المنذر وابن ابي ع
شيبة عن عكرمة قال لباس كل دابة منها ولباس الانسان
الظفر فادركت ادم التوبة عند ظفره واخرج ابن ابي حاتم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان لباس ادم في الجنة
الياقوت فلما عصى قلص فصار ظفرا واخرج الديلمي في الفردوس
وذكره البغوي في تفسيره واللفظ له عن ابي بن كعب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادم
رجلا طوالا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما واقع
الخطيئة بدت له سواته وكان لا يراها فانطلق هاربا
في الجنة فعرضت له شجرة من شجر الجنة فحبسته بشعره
فقال لها ارسليني فقالت لست بمرسلتك فناداه ربه يا ادم
اتفر مني قال لا يا رب ولكن استحييت واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اكل ادم من الشجرة قال الله تبارك وتعالى
يا ادم عصيتني اكلت من الشجرة قال اي زينته لي حوى
قال فاني قد عاقبتها لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها
في كل شهر مرتين فرنت حوا فقيل لها الرنة عليك وعلى
بناتك القراءات قرا الجمهور ما ووري عنهما وقرا عبد الله
اوري بدل الواو همزة وهو بدل جايز وقرا ابن وثاب
ما ووري بواو مضمومة من غير واو بعدها على وزن كسي

وقرا مجاهد والحسن من سوتهما بالافراد وتسهيل الهمزة بابدالها
واو وادغام الواو في التا وقرا الحسن ايضا وابو جعفر بن القعقاع
وشيبة بن نصاح من سواتهما بتسهيل الهمزة وتشديد الواو وقرا
من سواتهما بواو واحدة وحرف الهمزة وقرا ابن عباس والحسن
ابن علي والضحاك ويحيى بن كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير
ملكين بكسر اللام والجمهور بفتح اللام من الملايكة والاولى من الملك وقرا
ابو السماك وطفقا بفتح الفا وقرا الزهري يخصفان بالفتح من
اخصف وقرا الحسن والاعرج ومجاهد وابن وثاب يخصفان
بفتح اليا وكسر الخا والصاد وتشديدها وقرا وقرا الحسن ذعما رواه
عنه محبوب كذلك الا انه فتح الخا وروي عن ابن بزيزة وعن
يعقوب وقرا يخصفان بالتشديد من خصف على وزن فعل
وقرا عبد الله بن يزيد بضم اليا والخا وتشديد الصاد وكسرها
قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون اخرج ابن ابي خيثمة
في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ادم فقال
نبي مكلم واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اول الانبيا ادم ثم نوح وبينهما عشرة
ابا وابراهيم وبينهما عشرة ابا واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم
عيسى واخرج ابو الشيخ عن كريب قال دعاني ابن عباس رضي الله
عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد عبد الله الى فلان
مما حدثني في قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فقال هو مستقر فوق الارض ومستقر في الرحم ومستقر تحت الارض
ومستقر حيث يصيروا الى الجنة او النار القراات قرا الجمهور الم
انهكما عن تلكما الشجرة وقرا ابي الم تنهيا عن تلكما الشجرة وقيل

لكما

لكما وقرا الاخوان وابن ذكوان تخرجون مبنيا للفاعل هاهنا وفي الجاثية
واول الزمر وعن ابن ذكوان في اول الزمر خلاف وقرا باقي السبعة
مبنيا للمفعول قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من
ايات الله لعلهم يتذكرون اخرج ابن المنذر عن عكرمة في
قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم قال نزلت
في الخمس من قريش ومن كان ياخذ ماخذها من قبايل العرب
الاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وبني عامر بن صعصعة
وبطون كنانة بن بكر كانوا لا ياكلون اللحم ولا ياتون البيوت
الا من ادبارها ولا يضربون دبرا ولا شعرا وانما يضربون
الادم ويلبسون صبيانهم المرصاط وكانوا يطوفون عراة
الا قريشا فاذا قدموا طرحوا ثيابهم الذي قدموا فيها
وقالوا التي تظاهرنا الى ربنا فيها بالذنوب والخطايا ثم
قالوا لقريش من يعيرنا ميزرا فان لم يجدوا طافوا عراة
فاذا فرغوا من طوافهم اخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوها
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا جديدا
قال الحمد لله الذي كساني من الرياش ما اواري به عورتي
واتجمل به في الناس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
قال رايت عثمان رضي الله عنه على المنبر قال يا ايها الناس
اتقوا الله تعالى في هذه السراير فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل احد
عملا قط سرا الا البسه الله تعالى رداه على نية ان خيرا فخير
وان شرا فشر ثم تلا هذه الاية وريشا ولم يقل ورياشا ولباس
التقوى ذلك خير قال السمت الحسن واخرج عبد حميد عن عاصم
انه قرا وريشا بغير الف ولباس التقوى بالرفع واخرج ابن
مردويه عن عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقود وريا شاه لم يقل وريشا واخرج ابن جرير عن
قرين حبيش انه قرأها وريا شا القراءات قرأ عثمان وابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي بن الحسين وابنه زيد
وابو رجاء وزيد بن حبيش وعاصم في رواية وابو عمرو في رواية
وريا شا وقرأ الجمهور وريشا وقرأ اصحاب والكسائي ولباس
التقوى بالنصب وقرأ باقي السبعة بالرفع ولباس وقرأ عبد
الله وابي ولباس التقوى خير بإسقاط ذلك قوله تعالى
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا
فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى واذا فعلوا
فاحشة قال كانت قبيلة من العرب من اهل اليمن يطوفون بالبيت
عراة فاذا قيل لهم لم تفعلوا ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا والله
امرنا بها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها اباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى واذا
فعلوا فاحشة قال فاحشتهم انهم كانوا يطوفون حول البيت
عراة واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كانت
للمشركين الرجال يطوفون بالبيت بالنهار عراة ويقولون
لا نجد فاعليها اباءنا والله امرنا بها فجاء الاسلام والحلة
انكره من نهى عن ذلك القراءات قرأ الجمهور لا يفتننكم بفتح
الياء وقرأ مجمع بن وثاب وابراهيم لا يفتننكم بضم الياء من افتن
وقرأ زيد بن علي لا يفتننكم بضم الفوقية التوكيد قرأ الجمهور هم
وقبيله بضم اللام وقرأ اليزيدي وقبيله بنصب اللام وقرأ

الجمهور

الجمهور من حيث لا تعلمونهم بالجمع وقرئ شاذا من حيث لا ترونه
بالافراد قوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون قال البغوي
قال ابن عباس في قوله تعالى قل امر ربي بالقسط يقول لا اله الا
الله واخرج حميد في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
كما بدأكم تعودون قال ان الله تعالى يد اخلق بني
ادم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
ثم يميتهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا واخرج ابن
البغوي في تفسيره عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن
على ايمانه والكافر على كفره واخرج البخاري في الضعفاء عن
عبد العزيز بن عبد العزيز بن سعيد الانصاري عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى يمسح خلقا كثيرا وان الانسان يجلو بمصيبة
الله تعالى فيقول الله تبارك وتعالى استهانه في قبضته
ثم يبعثه يوم القيامة انسانا يعقد تعالى كما بدأكم تعودون
ثم يدخله النار وقرأ ابي بن كعب كما بدأكم تعودون فريقين
فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة قرأ الجمهور انهم اتخذوا
بفتح همزة انهم وقرأ العباس بن الفضل وسهل بن شعيب وعيسى
ابن عمر انهم بكسر الهمزة قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد اخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الناس كانوا يطوفون
عراة الا ان تجعل المرأة على فرجها خرقة وتقول اليوم بدا

يبد وبعضه اوكله وما بدا منه فلا احله واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة
يقولون لا نطوف في ثياب اذ نبنا فيها فجاءت امراة فالقت
ثيابها وطافت ووضعت يدها على قبلها وقالت اليوم
يبد وبعضه اوكله فما بدا منه فلا احله فنزلت هذه
الاية خذوا زينتكم عند كل مسجد الى قوله تعالى والطيبات
من الرزق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال كان الرجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم
الله تعالى بالزينة والزينة اللباس وهو ما يواري
السوءة وما سوى ذلك من جب البزة والمتاع واخرج ابو
الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان المشركون يطوفون بالبيت عراة يأتون البيوت من
ظهورها فبد خلوت من ظهورها وهم حمس من قريش يقال
لهم احمس فانزل الله تبارك وتعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى
اذ كانت المراة لتطوف بالبيت وهي عريانة فذكر فانزل الله
عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت العرب
اذا حجوا فنزلوا ادنى الحرم فنزعوا ثيابهم ووضعوا رداهم
ودخلوا مكة بغير رداء الا ان يكون للرجل منهم صديق من
الحمس فيعيره ثوبه ويطعمه من طعامه فانزل الله يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ عن عطا قال كان المشركون في الجاهلية يطوفون
بالبيت عراة فانزل الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان حي من

اهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة الا ان يستعيروا ميزرا
من ميازر اهل مكة فيطوفون فيه فانزل الله عز وجل
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج ابو الشيخ وابن
ابي حاتم عن طاوس في الاية قال لم يامرهم بلبس الحرير
والديباج ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة وكانوا اذا قدموا
يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون وكان اذا دخل
رجل وعليه ثيابه يضرب وينزع منه ثيابه فنزلت هذه
الاية يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج ابن
عدي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا زينة
الصلاة قالوا وما زينة الصلاة قال البسوا نعالكم فصلوا
فيها واخرج العقيلي وابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال فصلوا في نعالكم واخرج
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما اكرم الله به هذه الامة لبس نعالهم
في صلاتهم واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن شداد بن
اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم واخرج
ابو داود والبيهقي والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليخلع
نعليه فلا يؤذي بهما احدا يجعلهما بين رجليه او ليصلي فيهما
واخرج ابو يعلى بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال زينة الصلاة الحداة واخرج
البزار بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خالفوا اليهود فصلوا في خفافكم ونعالكم
فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم واخرج الطبراني

في الاوسط بسند ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الصلاة
الصلاة في التغليس واخرج الامام احمد عن ابي امامة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار
بيض لحاهم فقال يا معاشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا
اهل الكتاب فقلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب لا يتسرولون
ولا يتزرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرولوا
وائتزروا وخالفوا اهل الكتاب فقلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب
لا يتحفضون قال تحفضوا وتنعلوا وخالفوا اهل الكتاب فقلنا
يا رسول الله ان اهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون
سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا اهل
الكتاب واخرج البخاري والامام احمد ومسلم والترمذي
والنسائي عن انس انه سئل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعليه قال نعم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال وجهني علي بن ابي طالب الى ابن الكواء واصحابه
وعليه قميص رقيق وحلة فقالوا الى اين عباس وتلبس هذه
الثياب فقلت اوما الخاصكم به قال الله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين برد حبرة
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
خرجت الحرورية اتيت عليا قال ايت هؤلاء القوم فلبست احسن
ما يكون من حلل اليمن فاتيتهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس
ما هذه الحلة قلت ما تعيبون علي لقد رايت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل واخرج الطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فان الله عز وجل احق
من تزين له فان لم يكن له ثوبان فليتزر واذا صلى ولا يشتمل

احدكم

احدكم في صلاته اشمال اليهود واخرج الامام الشافعي والامام
احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء
واخرج ابو داود والبيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح
به ونهى ان يصلي الرجل في سراويل وليس عليه رداء واخرج
ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احسن ما زينتم الله به في قبوركم
ومساجدكم البياض واخرج ابو داود والترمذي وصححه
وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها خير
ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم واخرج الترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه عن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البسوا ثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا
فيها موتاكم واخرج ابو داود عن ابي الاحوص عن ابيه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون قال الك مال
قلت نعم قال من اي المال قال قد اتاني الله من الابل والغنم
والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله تعالى فلير نعمة
الله عليك وكرامته واخرج الترمذي وحسنه عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واخرج
الامام احمد ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ولا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من كبر قال رجل يا رسول الله انه يعجبني
ان يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا قال ان الله تعالى جميل

وذكر اشياء ثم ذكر علامة سوطه انى الكبر ذلك يا رسول الله
قال لا ان الجمال ان الله تبارك وتعالى جميل يحب الجمال ولكن
الكبر من سفه الحق وازدراء الناس واخرج ابن سعد عن جندب
ابن مكيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد
ليس احسن ثيابه واسراصحابه بذلك واخرج الامام احمد عن سهل
ابن الحنظلية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم
حتى تكونوا في الناس كانكم شامة فان الله تبارك وتعالى
لا يحب الفحش ولا التفحش قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجة
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا
وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف فان الله سبحانه
وتعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واخرج البيهقي وضعفه
عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اكلت في الدهر مرتين فقال يا عائشة اما تحبين
ان يكون لك شغل الا في جوفك الا كلة اليوم مرتين من الاسراف
والله لا يحب المسرفين واخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي
عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الاسراف ان تاكل
كل ما اشتهيت واخرج ابن ماجه عن سلمان رضي الله عنه انه
اكره على طعام ياكله فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا
يوم القيامة واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال تجشى رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كف جشاك فان اطولكم جوعا يوم القيامة اكثركم شبعا
في دار الدنيا واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن
ماجه وابن حبان وابن السني والطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم

نعيم في الطب والبيهقي في الشعب عن المقدام بن معدي كرب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واخرج البغوي عن
عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق وعاء آدميا شرا من بطن فان كان
ولا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح واخرج
ابو نعيم في الطب وابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة واخرج ابن
السني وابو نعيم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه مثله
واخرج ابو محمد الخلال في علل عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وهي تشتكي فقال لها يا عائشة الازم
دواء المعدة بيت الادواء عود كل بدن ما اعتاد واخرج الطبراني
في الاوسط وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي والبيهقي
في شعب الايمان وضعفه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن
والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق
بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم قوله
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اخرج عبد بن
حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قريش تطوف بالبيت
عراة يصفرون ويصفقون فانزل الله عز وجل قل من
حرم زينة الله فامروا بالثياب ان يلبسوها قل هي للذين
امنوا خالصة يوم القيامة ينتفعون بها في الدنيا

لا يشبعهم من الحمر يوم القيامة واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد
قال كان قوم يحرمون من الشاة لبنها وسمنها ولحمها فانزل
الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قال والزينة الثياب واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية
يحرمون اشيا احلها الله تعالى من الطيبات وغيرها وهو قول الله
تبارك وتعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا وهو هذا فانزل الله عز وجل قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحياة الدنيا خالصة يشارك المسلمون الكفار في الطيبات في
الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا ثيابها وتكحلوا من صالح
نسايها ثم يخلص الله تعالى الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس
للمشركين فيها شيء القراءة قل هي لمن امن خالصة وقرا
نافع خالصة بالرفع وقرا باقي السبعة بالنصب قوله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون اخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه
والبخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة
لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا اغير منه
سعد والله تعالى اغير مني ومن اجله حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا شخص اغير من الله تعالى واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اما تغار
قال والله اني لاغار والله تبارك وتعالى اغير مني ومن
غيرته حرم الفواحش واخرج ابو الشيخ عن الحسن قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها

الاغتسال

الاغتسال من غير سترة واخرج عبد الرزاق عن يحيى بن ابي كثير
ان رجلا قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فحده ثم
صعد المنبر والغضب يعرف في وجهه فقال يا ايها الناس ان الله
تبارك وتعالى حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن
اصاب منها شيا فليستتر بستر الله تعالى فانه من يرفع الينا
من ذلك نقيمه عليه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جعفر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غيور وان ابراهيم
كان غيورا وما من امرء لا يغار الا منكوس القلب قوله تعالى
ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون اخرج البخاري عن اسامة قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاه رسول احدى بناته وعنده سعد
وابي بن ابن كعب ومعاذ ان ابنها يجود بنفسه فبعث اليها
لله ما اخذ ولله ما اعطى كل باجل فلتصبر ولتحتسب واخرج البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والله وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة
اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله تعالى ان يقضي
خلقها قال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل
فيكتب كذلك في بطن امه واخرج الامام احمد في مسنده عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي
ابي سفيان وباخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سالت الله عز وجل اجالا مضروبة واياما معدودة وارزاقا
مقسومة لن يعجل شيا قبل اجله او يوخر شيا عن اجله ولو
كنت سالت الله تعالى ان يعيذك من عذاب في النار
او عذاب في القبر كان خيرا وافضل الحديث وقد تكلمت في
كتابي المسمى بنظام التوحيد على هذا الحديث وجه الجمع
بينه وبين احاديث ان الدعا ينفع مما نفع وما لم ينزل

فراجعه واخرج مسلم في صحيحه عن ابي الزبير المكي ان عامر
ابن واثلة حدثه ان عبد الله بن مسعود يقول الشقي
من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره قال رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الغفاري
فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يقول بغير عمل
فقال له الرجل اتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة بعث
الله تعالى اليها ملكا صورها وخلق سمعها ولحمها وعظامها
ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم يخرج
الملك بالصحيفة في يده فلا يزاد في امر ولا ينقص واخرج مسلم
في صحيحه عن حذيفة ابن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين
او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيقول
اي رب ذكر او انثى فيكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم نظر
الى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص واخرج الامام احمد
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان
ينسأ له في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه واخرج
الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امتي شيا فحسنت سريرته
رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده بالمعروف رزق
المحبة منهم واذا عدل مد في عمره واخرج ابن ابي شيبه عن ابن
عمر قال من اتقى الله تعالى ربه ووصل رحمه نسئ له في عمره
وبر ماله واحبه اهله واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابو
الشيخ وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن النجار
في تاريخه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال تذاكرنا زيادة
العمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا من وصل
رحمه انسئ في اجله فقال انه ليس يزيد في عمره قال الله

تعالى

تعالى فاذا اجالهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكن الرحم تكون له الذرية الصالحة فيدعوا الله
تعالى من بعده فيبلغه ذلك فذلك الذي يشمئ في اجله
وفي لفظ فيلحقه دعاهم في قبره فذلك زيادة في العمر قلت
هذا الحديث يخالف الاحاديث الصحيحة في زيادة العمر بالصدقة
وصلة الرحم فيحتمل ان يكون قبل ان يخبر الله تعالى نبيه بان
صلة الرحم والصدقة والدعا سبب لزيادة العمر والله اعلم
قرا الجمهور فاذا اجأ اجلهم بالالف وقرا الحسن وابن سيرين
فاذا اجالهم بالجمع قوله تعالى يا بني ادم اما ياتينكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم
تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من
الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلا اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون اخرج ابن جرير عن ابي يسار السلمي
قال ان الله تبارك وتعالى جعل ادم وذريته في كفه فقال
يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم نظر الى الرسل فقال ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون واخرج الفريابي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي

الله عنهما في قوله تعالى اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال
ما قدر لهم من خير او شر واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما كتب
عليهم من الشقا والسعادة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اوليك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون اعمالا لا بد لهم ان يعملوها
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
تعالى اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق من الكتاب
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله تعالى نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه
واخرج ابن ابي شيبه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب
القرظي في قوله تعالى اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال
قال رزقه واجله وعمله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله تعالى ينالهم نصيبهم من
الكتاب قال بما كتب لهم من الرزق القرآت وقرا ابي والاعرج
اما تاتينكم بالتا على تانيث الجماعة وقرا الجمهور باليا من تحت
وقرا ابو عمرو اداركوا بقطع الف الوصل قال ابو الفتح هذا مشكل
ولا يسوغ ان يقطعها ارتجالا فذلك انما يجي في ضرورة الشعر
في الاسم ايضا لكنه وقف مثل واقفة المستنكر ثم ابتدا فقطع
وقرا مجاهد بقطع الالف وسكون الدال وفتح الرا بمعنى ادرك
بعضهم بعضا وقرا حميد ادركوا بضم الهمزة وكسر الرا اي دخلوا
في ادراكها وقال مكي في قراه مجاهد انها ادركوا بشد الدال
المفتوحة وفتح الرا قال واصلها ادركوا وزنها افتعلوا وقرا
ابن مسعود والاعمش تداركوا ورويت عن ابي عمرو وقال ابو البقا
وقرى اذا ادركوا بالف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة
وهو جمع بين ساكنين وجا في المنفصل ما جاز في المتصل قال
بعضهم اثنا عشر باثبات الف وسكون العين قرا الجمهور ولكل

ضعف

ضعف ولكن لا تعلمون بالتا وقرا ابو بكر والفضل عن عاصم باليا
قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
اخرج الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه
والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الميت تحضره الملايكة فان كان الرجل صالحا قالت
اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة
وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لها ذلك حتى تخرج ثم يخرج بها الى السما السابعة فان كان الرجل من اهل
السوء قالت اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج
فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح
لها فيقال من هذه فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة
وكانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب
السما فترسل من السما ثم تصير في القبر واخرج الطيالسي
وابن ابي شيبة في المصنف واللالكائي في السنة والبيهقي في
البعث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال تخرج نفس
المومن وهي اطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملايكة الذين
يتوفونها فتلقاهم ملايكة دون السما فيقولون من هذا
معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون
حياكم الله تعالى وحيا من معكم فتفتح لهم ابواب السما فيصعد
به من الباب الذي كان يصعد منه عمله فيشرق وجهه
فياتي الرب ويواجه برهانا مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج
نفسه وهي انتن من الجيفة فتصعد بها الملايكة الذين يتوفونها

باسوء عمله فيقولون ردوه فما ظله الله شيا فترده الي اسفل
الارضين الي الثري وقرا ابو موسي لا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل
في سم الخياط واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة والامام وهناد
السري وعبد بن حميد وابو داود في سننه وابن جرير وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب
القبر عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في جنازة من الانصار فانتهينا الي
القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم وجلسنا
حوله وكان علي روسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض
فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا
وافيا من الاخرة انزل الله ملايكة من السما بيض الوجوه
كان وجوههم الشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتي يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك الموت
حتي يجلس عند راسه فيقول يا ايتها النفس المطمينة اخرجي
الي مغفرة من الله تعالي ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من السما وان كنتم ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها
لم يدعها في يده طرفة عين حتي ياخذها فيجعلها في ذلك
الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كالطيب نفحة مسك
وجدت علي وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون علي ملك
من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان
ابن فلان باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتي ينتهوا به الي السما الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم
فيشيعه من كل سما مقربوها الي السما التي تليها حتي تنتهي الي
السما السابعة فيقول الله تبارك وتعالي اكتبوا كتابة عبدي
في عليين واعيدوه الي الارض فاني منها خلقتهم وفيها
اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخري فتعاد روحه في جسده

فياتيه

فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي
الله فيقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له وما عملك فيقول قرات كتاب الله تعالى فامنت به
وصدقت فينادي منادي من السما صدق عبدي فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه
من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت وجهك وجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح
فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان
العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الاخرة واقبال على
الدنيا نزل الله من السما ملايكة سود الوجوه معهم
المسوح فيجلسون منه هذا البصر ثم يجي ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في جسده
فينزعها كما تنزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها
فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلها
في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت
على وجه الارض فلا يصعدون بها على ملا من الملايكة
الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن
فلان باقبح اسمايه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى
ينتهي الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السما فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتابه
في سجين تحت الارض السفلى فتطرح روحه طرحا
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به

به الريح في مكان سحيق فتصاعد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد
فيقولان صدق هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه
لا ادري فينادي مناد من السماء كذب عبدي فأوردوه من
النار وافتحوا له بابا من النار فيأتيها من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح المنظر الثياب منتن الريح فيقول
له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
به فيقول من انت فوجهك وجه يجيء بالشر فيقول
انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى لا تفتح
لهم ابواب السماء ان الكافر اذا اخذوا روحه ضربته
ملائكة الارض حتى يرتفع الى السماء فاذا بلغ السماء الدنيا
ضربته ملائكة السماء الدنيا فيهبط الى اسفل الارضين واذا
كان مؤمنا ارتفع روحه وفتحت له ابواب السماء فلا يمر
بملك الا حياه وسلم عليه حتى ينتهي الى الله تبارك وتعالى
فيعطيه حاجته ثم يقول الله تبارك وتعالى ردوا روح
عبدي الى الارض فاني قضيت من التراب خلقته
والى التراب يعود ومنه يخرج واخرج ابو الحسن القطان
في الطولات وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكافر
لو حين في قبره فذلك قوله تعالى لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش واخرج ابن مردويه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه
الاية لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال
هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته لا يدري

ما فوقه

ما فوقه اكثر او ما تحته غيرانه ترفعه الطبقة السفلى
وتضعه الطبقة العليا ويضيف فيما بينهما حتى يكون بمنزلة
الروح في القدح القراء فرا ابو عمرو عمد ولا تفلح لهم ابدا
بتا التانيث والتخفيف وفرا الاخوان بالياء والتخفيف وفرا باقي
السبعة بالتاء من فوق والتشديد وفرا ابو حيوة وابو الرهم
بالتاء من اعلى مفتوحة والتشديد وفرا ابن عباس رضي الله
عنهما فيما روى عنه شهر بن حوشب ومجاهد وابن يعمر
وابو مجلز والشعبي ومالك ابن الشخير وابو رجا وابو رزين
وابن محيصن وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم مشددة
وسمي بالفلس الغليظ وهو حبل السفينة يجمع حبال وتقلل
وتصغر حملا واحدا وقيل هو الحبل الغليظ من القنب وقيل
الحبل الذي يصعد به في النخل وروي عن ابن عباس قال
بعضهم ولعله لا يصح ان الله تعالى احسن تشبيها من ان
يشبه بالجمل يعني انه لا يناسب والحبل يناسب الخيط الذي
يسلك به في خرم الابرة وعن الكسائي ان الذي روي في الجمل
عن ابن عباس كان اهجيا فشدد الجيم لعجمته قال ابن عطية
وهذا ضعيف لكثرة اصحاب ابن عباس على القراءة المذكورة
واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ
من طرق عن ابن عباس انه كان يقرا الجمل بضم الجيم وتشديد
الميم وقال الجمل الحبل الغليظ وهو من حبال السفن واخرج ابو
عبيد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ
عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود حتى يلج الجمل في
الاصفر في سم الخياط وقرا ابن عباس وابن جبير وقتادة
ومسالم الاطمس بضم الجيم والميم مخففة وقرا عكرمة وابن
جبير في رواية بضم الجيم وسكون الميم وقرا المتوكل وابو
الجوزا بفتح الجيم وسكون الميم ومعناه في هذه القراءات

سبيل السفينة الغليظ وقرأ الجمهور الجمل بفتح الجيم والميم وهو
الحيوان المعروف وبه فسر اكثر اهل التاويل وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا موافقة الجمهور اخرج ابن
جرير وابن المنذر من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى يلج الجمل قال ذو القوائم
في سم الخياط قال في حرف الابرة وقرأ عبد الله
وقتادة وابو رزين وابن مصرف وطلحة بضم السين
سم الخياط وقرأ ابو عمران الجوني وابو نهيك والاصمعي
عن نافع بكسر السين وقرأ عبد الله وابو رزين وابو
مجلز الخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وقرأ طلحة
بفتح الميم وقرأ الجمهور في سم بفتح السين وكسر الميم والخياط
بكسر الخاء وفتح الياء بعدها الف قرأ الجمهور ومن قرأهم غواش
بكسر الشين وقرئ بالرفع كقراءة عبد الله وكذا الجواري
المنشات وقرأ الجمهور لا نكلف نفسا الا وسعها وقرأ الاعمش
لا تكلف نفس بالرفع قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن علي كرم الله قال فينا والله اهل بدر
نزلت هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن قال بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجلس اهل الجنة بعد ما يجوزون على الصراط
حتى يوخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون الجنة
وليس في قلوبهم بعضهم على بعض غل واخرج البخاري عن
يزيد بن زريع ونزعنا ما في صدورهم من غل قال شعبة
عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثه

الله

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن
لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة
أهدى منه بمنزلته كان في الدنيا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن السدي قال اذا اهل الجنة اذا شبعوا الى
الجنة فبلغوا وجدوا عندها شجرة في اصل ساقها عينان
فيشربون من احداهما فيترع ما في صدورهم من غل فهو الشراب
الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلن
يشعثوا ولن يشعث بعدها ابدا واخرج ابن جرير عن ابي نضرة
قال يحبس اهل الجنة دون الجنة حتى يقتص لبعضهم من بعض
حتى يدخلون الجنة حتى يدخلها ولا يطلب احد منهم احدا
بقلامة ظفر ظلمها اياه ويحبس اهل النار دون النار حتى
يقتص لبعضهم من بعض حتى يدخلون النار حتى يدخلونها ولا
يطلب احد منهم احدا قلامة ظفر ظلمه اياها واخرج البيهقي وابن
ابي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل اهل النار يرى منزله من الجنة فيقول لو هدانا الله فيكون
حسرة عليهم وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول لولا
ان هدانا الله لهذا شكرهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي منادي ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون واخرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فاما الكافر فيرث

المومن منزلة في النار والمومن يرث الكافر منزلة في الجنة واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد وابي
هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا
ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا صحوا فلا
تسقموا وانعموا فلا تياسوا وشبوا فلا تهرموا واخلدوا فلا
تموتوا واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادي
يا اهل الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا
تيأسوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان
تصحوا فلا تسقموا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكموا
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون واخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن السدي ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون قال ليس مومن ولا كافر الا وله في الجنة منزلة فاذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ودخلوا منازلهم
رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل
هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة
اورثوهم بما كنتم تعملون فتقسم اهل الجنة منازلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي معاذ البصري قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون
بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال الذهب شراك نعالهم
يتلالا كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة تنبع من
اصلها عينان فيشربون من احداهما فيغسل ما في بطونهم
من دنس ويغسلون من الاخرى فلا تشعث ابشارهم ولا استعارهم
بعدها ابدا ويجري عليهم نضرة النعيم فينتهون الى باب
الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمرا على صفايح الذهب فيضربون
بالحلقة على الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل ان زوجها

قد

قد قيل منبعث قيمتها فتفتح له قادراها خرسا حيدا فتقول
ارفع راسك انما انا قيمتك وكلت بامرك فتسقيه ويتبع اثرها
فتسحب الحور العجلة فيخرج من خيام الدر والياقوت حتى
تفتشقه ثم تقول انا حبيبك وانا الخلدة التي لا تموت وانا
النا عمة التي لا باس وانا الراضية التي لا تسخط وانا المقيمة
التي لا تظعن فيدخل بيتا من ابنية او تفتشقه باب الف ذراع
فما وق على جدرانه الدر والياقوت اخضر واحمر واصفر ليس
منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل
سرير خمسة سبعون درجة على كل درجة سبعون حوراء
بيد كل واحدة منهن حيطن الجلل بعضن جمالها في مقدار ليلة
من ليالكم هذه الا ما رمن تحتهم نظروا الى نهارها من ماء غير
فاخر فتشاكل فتاياوا فتشاكل قاعدا او فتشاكل متكئا ثم خلا
وداية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا فاذا اشتهى
الطعام هيا تيه طير ابيض فترفع اجنحتها فيا كل من جنوبها
اي الالوان شاء ثم تطير فتذهب ويا تي الملك فيقول سلام
عليكم نلتكموها الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون واخرج مسلم
عن ابي هريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدخل احدا
منكم الجنة يعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال لا ولا انا
الا ان يتغمدني الله تعالى برحمة منه وفضل وقد رويا
هذا الحديث مسلسلا بوضع اليد على الراس اخبرنا به
شيخنا الشيخ حسن بن علي العجيمي قال انبانا به شيخنا احمد
بن عبد القادر الشماع المكي العارف بالله احمد الشناوي عن الشيخ
عبد الرحمن بن محمد عن محمد جار الله بن محمد عن والده
عبد العزيز بن محمد قال انبانا المشايخ الاربعة سيدي عبد
الوهاب نجم الدين بن عمر وولده سيدي تقي الدين محمد بن محمد
بن فهد عن ابيهما والعلامة ابو الفتح المراغي والشيخة ام هانئ
بنت الشهاب الميانجي عن الاولان انبانا الامام

التي

زين الدين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي قال الاول
حضورا وقال الثالث انا الشيخ بدر الدين ابو طاهر محمد بن محمد
الخجندي وقاضي الامصية مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب
الشيرازي العبر وزبادي وقال الرابعة انا القاضي شهاب
الدين بن طهيرة بن احمد القرشي سماعا قالوا انبانا به الحافظ
العلائي قال الزرندي اجازة قال انبا نا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد الطبري قال انا ابو الحسن علي بن هبة الجبزي انا
السلفي انا ابو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو
الفتح عبد الكريم بن محمد الحاملي انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن
شاذان حدثنا محمد بن عيسى الزهري ثنا ابو غسان مالك
ابن يحيى حدثنا علي بن عاصم عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد يدخله عمله من النار ولا يدخله الجنة الا برحمة من الله
تعالى قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته وفضله ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
على راسه ووضع ابو غسان مالك ابن يحيى يده على راسه ووضع
محمد بن عيسى يده على راسه ووضع ابن شاذان يده على راسه
ووضع عبد الكريم يده على راسه ووضع الطبري يده على راسه
ووضع العلائي يده على راسه ووضع كل من ابن طهيرة والله
والعبر دلي بادي والخجندي يده على راسه ووضع كل من
شيوخ العز بن فهد يده على راسه ووضع العز يده على راسه
ووضع ولده يحيى جار الله بن فهد يده على راسه ووضع
ابن اخيه عبد الله بن فهد يده على راسه ووضع الشاوري
يده على راسه ووضع احمد القشاشي يده على راسه ووضع
الشيخ حسن بن علي العجيمي يده على راسه ووضع العبد الفقير
مؤلف الكتاب يده على راسه قال ابن منده ان هذا الحديث
حسن رواه مسلم من غير تسلسل وقال ابن فهد في المواهب السنية

حديث

حديث حسن صحيح رواه مسلم يعني بدون تسلسل قوله تعالى
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن موذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون اخرج ابن ابي شيبة
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على قليب بدر من المشركين فقال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له الناس اليسوا
امواتا فقال انهم يسمعون كما تسمعون قرا الجمهور قالوا نعم
كلمة جواب وقرا ابن وثاب والاعمش والكسائي نعم بكسر العين
قرا الاخوان وابن عامر والبزي ان لعنة الله بتثقيل ان
ونصب لعنة على اضمار القول وقرا عصمة عن الاعمش ان بكسر
الهمزة والتشديد ونصب لعنة على اضمار القول واجرى اذن
مجرى قال وقرا باقي السبعة ان بفتح الهمزة خفيفة النون
ورفع لعنة على الابتدا وان مخففة من الثقيلة او مفسرة قوله
تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اخرج ابو الشيخ وابن
مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الميزان
يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته
على سيئاته مثقال صوانه دخل الجنة ومن رجحت سيئاته
على حسناته مثقال صوانه دخل النار قيل يا رسول الله فمن

حسناته استوت حسناته وسيئاته قال اوليك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي
ذر عن ابن عمر وابن جرير قال سيل رسول الله صلى الله
عن اصحاب الاعراف قال هم اخر من يفصل بينهم من العباد فاذا
فرغ رب العالمين من الفصل بين العباد قال انتم قوم اخرجتكم
حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فانتم عتقاي فارعوا من
الجنة حيث شيتم واخرج البيهقي في البعث عن حذيفة اراه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم
القيامة فيامر باهل الجنة الى الجنة ويامر باهل النار الى النار
ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر امرك
فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت
بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي واخرج
سعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد والحارث بن اسامة
في مسنديهما وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب
الاضداد والخرايطي في مساوي الاخلاق والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الرحمن المازني قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله تعالى وهم عصاة لابايهم
فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا
الجنة هم على سرر بين الجنة والنار حتى تذيل لحومهم وشحومهم
حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلايق فاذا فرغ من
حساب خلقه ولم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمته فادخلوهم
الجنة برحمته واخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الاعراف قال نعم قوم قتلوا في سبيل الله تعالى
وهم لابايهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصية اباهم ومنعوا النار
بقتلهم في سبيل الله تعالى واخرج الحارث بن اسامة في مسنده

وابن

وابن جابر وابن مردويه عن عبيد الله بن مالك الهلالي عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ما اصحاب الاعراف قال قوم
خرجوا في سبيل الله تعالى بغير اذن ابائهم فاستشهدوا فمنعتهم
الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية ابائهم ان يدخلوا
الجنة فهم احرى ان يدخل الجنة واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اصحاب الاعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله تعالى
وابائهم وامهاتهم كارهون فلما ساخطون عليهم فخرجوا من عندهم بغير
اذنهم فماتوا وقتلوا فمنعتهم الشهادة ومنعتهم معصية ابائهم واخرج
ابو الشيخ وابن مردويه من طريق محمد بن المنكدر عن رجل
من مزينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اصحاب
الاعراف فقال انهم قوم خرجوا عصاة بغير اذن ابائهم فقتلوا
في سبيل الله واخرج البيهقي في البعث عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
لما لقي ربه رأى ما اعد الله لاهل الجنة من الكرامة فقال يا
رب لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم فقال هم
الاعراف وليسوا في الجنة مع امة محمد فسألناه ما الاعراف
قال حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت عليه الاشجار والثمار
واخرج الفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاعراف
سور له عرف كعرف الديك واخرج هناد وعبد بن حميد وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال الاعراف حجاب بين الجنة
والنار وسور له باب واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال الاعراف جبال بين الجنة
والنار عليها رجال يعرفون اهل كل دار واخرج ابن جرير
عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته
اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من
حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه

فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا
انفسهم ثم قال ان الميزان تخف بمثقال حبة وترجح قال
ومن استوت حسناته وسياته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا
على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة
قالوا سلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم الى تلقا اصحاب النار وراوهم
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا بالله تعالى من
منازلهم فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا فيمشون
به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل امة
نورا فاذا اتوا على الصراط اطفا الله نور كل منافق ومنافقة
فلما راى اهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا
واما اصحاب الاعراف فان النور كان بين ايديهم فلم ينزع من
ايديهم فهنالك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون
فكان الطمع دخولا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان العبد اذا
عمل حسنة كتبت له بها عشرا واذا عمل سيئة لم يكتب له الا واحدة
ثم يقول هلك من غلبت وحدانه اعشاره واخرج ابن
جرير عن حذيفة رضي الله عنه قال اصحاب الاعراف قوم كانت
لهم اعمال انجاهم الله تعالى بها من النار وهم اخر من يدخل الجنة
قد عرفوا اهل الجنة واهل النار واخرج ابن جرير عن حذيفة
رضي الله عنه قال اصحاب الاعراف قوم تكافت اعمالهم فقصرت
بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سياتهم عن النار فجعلوا
على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضي بين العباد
اذن لهم في طلب الشفاعة فاتوا ادم فقالوا يا ادم انت ابونا
فاشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلمون احدا خلقه الله تعالى
بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمة الله تعالى اليه
غضبه وسجدت له ملايكة غيري فيقولون ما علمناه
فيقول لكنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني ابراهيم
فياتون ابراهيم فيسالونه ان يشفع لهم عند ربهم فيقول اهل

تعلمون

تعلمون من احد اتخذه الله عز وجل خليلا هل تعلمون احدا احرقه
قومه في النار في الله غيري فيقولون لا ما علمناه فيقول لكنه
ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني موسى فياتون موسى
فيقول ولكنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا
عيسى فياتونه فيقولون اشفع لنا فيقول هل تعلمون من احد
كان يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى غيري
فيقولون لا فيقول انا حجيج نفسي ما علمت لكنه لا استطيع
ان اشفع لكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فياتوني
فاضرب بيدي على صدري واقول انا لها ثم امشي حتى اقف
بين يدي العرش فاثني على ربي فيفتح علي من الثنا ما لم يسمع
السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقول يا محمد ارفع راسك واسال
تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاثني على الله تعالى ثم اخر
ساجدا ثم يقال لي ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع
راسي فاقول امتي فيقول هم لك فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب
الا غبطني يومئذ في ذلك المقام وهو المقام المحمود فاتي بهم
باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيذهب بهم الى نهر يقال
له نهر الحياة حافتاه قضيب من ذهب مكلل باللولوء ترابه
المسك وحصباوه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم
الوان اهل الجنة وريح اهل الجنة ويصيرون كانهم الكواكب
الدرية وتبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها يقال
لهم مساكين اهل الجنة واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
وهناد ابن السري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في البعث عن حذيفة قال اصحاب الاعراف
قوم استوت حسناتهم وسياتهم تجاوزت بهم حسناتهم عن النار
وقصرت بهم سياتهم عن الجنة جعلوا على سور بين الجنة والنار
حتى يقضى بين الناس فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم
تبارك وتعالى فقال قوموا فادخلوا الجنة فاني قد غفرت

لكم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي
في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وعلى الاعراف
رجال قال هو السور الذي بين الجنة والنار واصحابه رجال
كانت لهم ذنوب عظام وكان حبيبهم الله تعالى يقومون على
الاعراف فيعرفون اهل النار سود الوجوه واهل الجنة بيض
الوجوه فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا
الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله تعالى الجنة فذلك
قوله تعالى هولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم فوقفوا هنالك
على السور فاذا راوا اصحاب الجنة عرفوهم ببياض الوجوه واذا راوا
اصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ثم قال تعالى لم يدخلوها وهم
يطمعون في دخولها ثم قال ان الله تعالى ادخل اصحاب الاعراف
الجنة واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
قال اصحاب الاعراف اناس استوت حسناتهم وسياتهم فيذهب
بهم الى نهر يقال له الحياة تربته ورس وزعفران وحفتاه
قصب من ذهب مكلل باللولو فيغتسلون منه فتبدوا في نحورهم
شامة بيضا ثم يغتسلون منه ويزدادون بياضا ثم يقال لهم
تمنوا ما شيتم فيتمنون ما شاوا فيقال لهم مثل ما تمنيتم سبعين
مرة فاوليك مساكين الجنة واخرج هناد بن السري وعبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق ابن الحارث
ابن نوفل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاعراف السور
الذي بين الجنة والنار وهو الحجاب واصحاب الاعراف بذلك المكان
فاذا اراد الله تعالى ان يعفوا عنهم انطلق بهم الى نهر يقال له
نهر الحياة حافتاه قصب من ذهب مكلل باللولو تربته المسك فيكونون

فيه

فيه ما شاء الله تعالى حتى تصعقوا الوانهم ثم يغير حوسنى نحورهم
شامة بيضاء فيقال لهم اسألوا ما شئتم حتى تبلغ امنيتهم ثم
يقال لكم ما سألتم ومثله معه ضعفا فيدخل الجنة وفي
نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة
قرأ الجمهور وهم يطمعون وقرأ بعضهم طامعون وقرأ ابان بن
تغلب وهم ساخطون وقرأ الجمهور واذا صرفت وقرأ الاعمش واذا
قلبت ابصارهم وقرأ الجمهور وما كنتم تستكبرون من الاستكبار وقرأت
فرقة تستكثرون من الاستكثار وقرأ الجمهور ادخلوا الجنة من دخل
يدخل وقرأ الحسن وابن هرمز ادخلوا من ادخل اي ادخلوا انفسكم الجنة
وقرأ عكرمة دخلوا الجنة فعلما ما شيا اخبروا عنهم وقرأ طلحة
ويحيى بن وثاب والنخعي ادخلوا الجنة بغير امر بنيا للمفعول قوله
تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
قال البغوي في تفسيره قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما صار اهل الاعراف الى الجنة طمع اهل النار في الخروج فقالوا ربنا
ان لنا اقرباء من اهل الجنة فاذن لنا حتى نراهم وكلهم ينظرون
الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فيعرفونهم ولم يعرفهم
اهل الجنة لسواد وجوههم فينادي اصحاب النار اصحاب الجنة
باسمايهم واخبروهم بقراباتهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الفتح وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل
اي الصدقة افضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة سقي الماء الم تسمع الى اهل النار حين استغاثوا باهل
الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله واخرج الامام
احمد عن سعد بن عبادة رضي الله عنه ان امه ماتت فقال

يا رسول الله اتصدق عليها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال
سقي الما واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابي صالح قال لما مرض
ابو طالب قال له لو ارسلت الى ابن اخيك فيرسل اليك بعنقود
من جنته لعله يشفيك فجا الرسول وابو بكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله حرمهما
على الكافرين واخرج البخاري في صحيحه وابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجهه
قترة وغبرة فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني واي
خزي اخزى من ابي ان يعذب في النار فيقول الله تبارك
وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين قوله تعالى ولقد جيناهم
بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون هل
ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه
من قبل قد جات رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا
لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الربيع ابن انس قال لا يزال من تاويله امر حتى يتم تاويله
يومئذ ففي ذلك انزلت يوم ياتي تاويله حيث اثاب الله
عز وجل اولياه واعداه ثواب اعمالهم يقول يومئذ الذين
نسوه قد جات رسل ربنا بالحق الى اخر الاية قرا الجمهور فصلناه
بالصاد وقرا ابن محيصن والجحدري فضلناه بضاد منقوطة
والمعنى فضلناه على جميع الكتب قرا الجمهور هدى ورحمة
وقرى بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو هدى وهو رحمة
وقرا زيد بن علي رحمة الله عليه هدى ورحمة لقوم بالخفض
على انه بدل من كتاب قاله ابو حيان وقال الكسائي والفرا
هو نعت للكتاب قرا الجمهور او نرد فنعمل بضم الدال وفتح
اللام من فنعمل وقرا الحسن فيما نقله عنه الزمخشري فنرد

بنصب

بنصب الدال ورفع اللام وقرا الحسن فيما نقله عنه ابن عطية
او يرد فيعمل برفعهما وقرا ابن ابي اسحاق وابو حيوة بنصبهما
جميعا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين اخرج ابو الشيخ عن عبيد
ابن ابي مرزوق قال مر قرا عند قومه ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الاية بسط عليه ملحفة حتى
يصبح وعوقي من السرقة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي وقال يا ابا هريرة ان الله تبارك وتعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يوم
السابع خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر
يوم الاثنين وكذلك يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب
يوم الخميس وادم يوم الجمعة في اخر ساعة من النهار واخرج
عبد بن حميد عن ابن عيسى قال لما استوى على العرش خر ملك
ساجدا فهو ساجد الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة
رفع راسه فقال سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الا انك
لم اشرك بك شيا ولم اتخذ من دونك وليا واخرج مسلم في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق التربة يوم السبت وخلق فيه
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم
الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة
من ساعات يوم الجمعة فيما بين العصر الى الليل واخرج ابن مردو
والالكائي في السنة عن ام سلمة رضي الله عنها ام المومنين
في قوله تعالى ثم استوى على العرش قالت الكيف غير معقول

خلق ج

والاستوا غير مجهول والاقرار به ايمان والجحودية كفر واخرج
الطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن انس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقهن
الله تعالى من نور العرش واخرج ابن جرير عن عبد العزيز الشامي
وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحبط عمله
ومن زعم ان الله تبارك وتعالى جعل للعباد من الامر شيا فقد
كفر بما انزل الله عز وجل على انبيايه لقوله تعالى الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين وقرا بالتضعيف يغشي الاخوان
وابو بكر وباسكان الغين يغشي باقي السبعة وبفتح اليا وسكون
الغين وفتح الشين وضم الليل قرا حميد بن قيس كذا نقل عنه
ابو عمرو الداني وقال ابو الفتح عثمان بن جني عن حميد بنصب
الليل ورفع النهار وقرا ابن عامر بالرفع في الاربعة النهار
والشمس والقمر والنجوم على الابتدا والخبر وقرا ابان بن ثعلب
والنجوم مرفوعا فقط على الابتدا والخبر وقرا الباقون بنصب
الاربعة قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه
يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض من يمين الجنة اذا دخلتها
فقال اي بني سل الله تعالى الجنة وتعوذ بالله تعالى من النار
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الدعا والطهور واخرج الطيالسي
وابو داود والامام احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وسعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه سمع ابنا له يدعوا ويقول اللهم اني اسالك الجنة

ونعيمها

ونعيمها واستبرقها ونحو ذلك واعوذ بك من النار وسلاسلها
فقال لقد سالت الله تعالى خيرا وتعوذت من شر كثير واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون
في الدعا وقرا هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين وانه يحسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل قرا الجمهور تضرعا وخفية بضم الخا وقرا
ابو بكر بكسر الخا قال ابو حيان وهما لغتان ويظهر ذلك من كلام
ابي علي ولا يتاتى الا على ادعا القلب وهو خلاف الاصل ونقل
ابن سيدة في المحكم ان فرقة قرات وخيفة من الخوف اي ادعوه
باستكانة وخوف وقال ابو حاتم قراها الاعمش فيما زعموا
قرا ابن ابي عبلة ان الله لا يحب جعل مكان المضمر الظاهر قوله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين رحمته حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به
من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون اخرج عبد
الرزاق والبغوي في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت
فقال عمر لمن قوله ما بلغكم في الريح فلم يرجعوا شيا فبلغني
الذي سال عمر عنه من امر الريح فاستحثت راحلتي حتى ادركت
عمر وكنت في موخر الناس فقلت يا امير المومنين اخبرت
انك سالت عن الريح واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي
بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله تعالى من خيرها وعوذوا
به من شرها واخرج البيهقي وغيره عن رزين العقيلي رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف يبدي الله تعالى
الخلق وما اية ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي قومك
جديا ثم مررت به خضرا قال نعم قال فتلك اية الله في خلقه
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه فيما نقله عنه ابو حيان

في تفسيره انه يمطر عليهم من ما تحت العرش يقال له ما الحيوان
اربعين ليلة فينبتون كما ينبت الزرع فاذا كملت اجسامهم
نفخ فيها الروح ثم يلقي عليهم نومة فينامون فاذا نفخ في
الصور قاموا وهم يجدون طعم النوم فيقولون يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون قال البغوي في تفسيره قال ابو هريرة وابن
عباس رضي الله عنهما اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى
ارسل الله تعالى عليهم مطرا كمني الرجال من تحت العرش يدعى
ما الحيوان فينبتون في قبورهم ثم يحشرون بالنفخة الثانية
وهم يجدون طعم النوم في روسهم واعينهم فعند ذلك يقولون
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
في قوله تعالى كذلك نخرج الموتى فقال اذا اراد الله ان يخرج
الموتى امطر السما حتى تشقق عنهم الارض ثم يرسل الارواح فتهوي
كل روح الى جسده فكذلك يحيي الموتى بالمطر كاحيا الارض واخرج
عبد بن حميد عن عاصم انه قرا وهو الذي يرسل الرياح خفيفة
باليا واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله اليماني انه كان يقروها
بشر من مبشرات قرا الجمهور وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمعين
ونشرا بضم النون والشين جمع ناشر على النسب اي ذات نشر
وقرا الحسن والسلمي وابو رجا واختلف عنهم والاعرج وابو جعفر
وشيبه وعيسى بن عمر وابو يحيى وابو نوفل الاعرابيان ونافع
وابو عمرو مثل قراة الجمهور لكن سكنوا الشين تخفيفا من الضم
كاصل وقرا عبد الله بن عباس وابن مسعود وزر بن وابن
وثاب والنخعي وطلحة بن مصرف والاعمش ومسروق وابن
عامر ومسروق فيما حكاه عنه ابو الفتح نشرا بفتح النون
والشين وقرا ابن كثير الريح مفردا بضم النون والشين وقرا
حمزة والكسائي نشرا بفتح النون وسكون الشين وقرا الرياح

جمعا

جمعا ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة بشرا بضم الباء والشين
وروي عن عاصم وهو جمع بشيرة كنذيرة ونذر وقرا عاصم
كذلك الا انه سكن الشين مخففا من الضم وقرا السلمي ايضا بشرا
بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشر المخفف وروي عن
عاصم وقرا ابن السميفع وابن قطيب بشرى بالف مقصورة كرجعى
وهو مصدر ايضا عاد قراءة قوله تعالى والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك
نصرف الايات لقوم يشكرون واخرج الامام احمد والبخاري
ومسلم والنسائي عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله تعالى به من
الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة
قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب
امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا
واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت
كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله
تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى
الله تعالى الذي ارسلت به قرا الجمهور ويخرج نباته بالياء
وفتح التاء وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة وعيسى بن عمر يخرج
نباته مبنيا للمفعول بضم الياء قرا الجمهور والذي خبث لا يخرج
الا نكدا بفتح النون وكسر الكاف وقرا ابن السقاع بفتح النون
والكاف قال الزجاج وهي قراءة اهل المدينة وقرا ابن مصرف
بسكونها وقرئ يصرف بالياء والجمهور نصرف بالنون قوله
تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم
ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم

ذكر من ربكم على رجل منكم ليندركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين
كذلك يا ايها انهم كانوا قوما عمين واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول نبي ارسل نوح واخر
عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود قال
كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا
قد ضربه قومه وهو يمسح الدم عن جبينه ويقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون واخرج ابن ابي الدنيا والعقيلي وابن
عساكر والديلمي عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا نوح كبير
الانبيا لم يخرج من خلاقط الا قال الحمد لله الذي اذاقني طعمه
وابقى منفعته واخرج مني اذاه واخرج البخاري في تاريخه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث الله نوحا
فاهلك امته الا الزنادقة ثم بني فبني والله لا يهلك هذه الامة
الا الزنادقة واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح
ونوح على بكرات حمر خطمها الليف لباسهم العبا ارديتهم النمار
يحجون البيت العتيق واخرج ابن عباس عن ابن عمرو قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم
الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة
ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر واخرج الامام احمد
والبخاري ومسلم في الادب المفرد والبزار والطبراني والحاكم وابن
مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه اني قاصر عليك
الوصية امرك باثنتين وانهاك عن اثنتين امرك بلا اله الا الله

فان

فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعن في كفة ووضعت
لا اله الا الله في كفة لرجحت بهذه ولو ان السموات السبع
والارضين السبع كانت حلقة لقصمتهن لا اله الا الله واوصيك
بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شي وبها يرزق كل شي
وانهاك عن الشرك والكبر قيل يا رسول الله ما الكبر هو ان
يكون للرجل حلة حسنة يلبسها وفرس جميل يعجبه جماله قال
لا الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس واخرج ابن ابي شيبه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى يا رسول الله
قال امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير فان السموات لو كانت في كفة لرجحت
بها ولو كانت حلقة لقصمتها وامرك بسبحان الله وبحمده فانها
صلاة الخلق وتسبيح الخلق ~~وبها~~ وبها يرزق الخلق واخرج الديلمي
في الفردوس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نوح عليه السلام لابنه بخلال من كن فيه
فليس بمستكبر اعتقال الشاة وركوب الحمار ولبس الصوف ومجالسة
فقرا المومنين واكل احدكم مع عياله واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نوحا عليه السلام كان اذا جادل قومه ضربوه
فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون واخرج الديلمي
في الفردوس عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول الانبيا ادم ثم نوح وبينهما عشرة ابا
وابراهيم وبينهما عشرة ابا واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم
عيسى واخرج ابن ابي شيبه والامام احمد في الزهد وابو نعيم
وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح
ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اللهم اهدي قومي
فانهم لا يعلمون وقال سفين قال عبد الله لقد رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحيي
نبيا من الانبيا وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون واخرجه
اسحاق وابن ابي حاتم من وجه اخر عن عبيد بن عمير الليثي نحوه
قرا الجمهور ما لكم من اله غيره بالرفع وقرا ابن وثاب والاعمش
وابو جعفر والكسائي غيره بالجر على لفظ اله بدلا او نعتا وقرا عيسى
ابن عمر ما لكم من اله غيره بالنصب على الاستثنا قال ابن عامر
الملؤ بالواو وكذلك هي في مصاحف اهل الشام قال ابو حيان
ليس مشهورا عن ابن عامر بل قراته كقراة باقي السبعة قرا
ابو عمرو ابلغكم هاهنا في الموضعين وفي الاحقاف بالتخفيف
وباقي السبعة بالتشديد قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
امين او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اتجادلونني في اسما سميتموها انتم واباوكم ما نزل الله بها
من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه
والذين امنوا معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
باياتنا وما كانوا مومنين اخرج ابن عساكر من طريق سالم
ابن الجعد عن عبد الله قال ذكرت الانبيا عند النبي صلى الله
عليه وسلم ولما ذكر هود قال ذلك خليل الله تعالى واخرج الامام
احمد وابو يعلى وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان

فقال

فقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطمهن الليف اودهم
احسادا رديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق واخرج الازرقي
في تاريخ مكة وابو الفرج في مثير الغرام عن محمد بن سباط عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبيا اذا هلكت امته
لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها ومن معه حتى يموت فمات فيها
نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن هارون بن حمزة ان النبي صلى الله عليه
وسلم سال ربه ان يريه رجلا من قوم عاد فكشف الله تعالى له عن
الغطا فاذا رايته بالمدينة بذي الحليفة اربعة اميال واخرج
اسحاق بن مبشر وابن عساكر من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال لما اوحى الله تعالى الى العقيم ان تخرج على قوم
عاد فتنتقم له منهم خرجت بغير كيل على قدر منخر ثور حتى
رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقال الخازن يا رب
لن يطيقها ولو خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق الارض
ومغاربها فاوحى الله تعالى اليها ان ارجعي فرجعت على حالها
فخرجت على قدر خرق الخاتم وهي الحلقة فاوحى الله تعالى الى هود
عليه السلام ان يعتزل بمن معه من المومنين في حظيرة فاعتزلوا
وخط عليهم خطا واقبلت الريح فكانت لا تدخل حظيرة هود عليه
السلام ولا تجاوز الخط وانما يدخل عليهم منها بقدر ما تلتذ به
انفسهم وتلين عليه الجلود وانها لتمر من عاد بالظعن بين السما
والارض وتدمغهم بالحجارة واوحى الله عز وجل الى الحيات والعقارب
ان تاخذ عليهم الطرق فلم تدع عاديا يجاوزهم واخرج البخاري
في صحيحه عن ابي سعيد قال بعث علي الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة فقسمها بين اربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم
المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب فغضبت قريش والانصار
فقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتالفهم فاقبل رجل

غاير العينين مشرف الوجنتين ناتي الجبين كث اللحية محلوق اتق
الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيته افامنني الله تعالى على
اهل الارض فلا تامنوني فساله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد
فمنعه فلما ولى قال ان من سيضي هذا او في عقب هذا قوم يقرون
القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من
الرمية فيقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم هذه ناقة
الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد
وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
الجبال بيوتا فاذكروا الا الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل
به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ايتنا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين اخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير والحاكم من طريق حجاج بن بكر بن عبد الله عن
شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله تعالى في الدنيا فاطال
اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل
حي فلما راوه ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها وحانوها
وحرقوها وكانوا في سعة معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا

ربك

ربك يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج له
لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم
شربها حلبوا عنها وعن الما وحلبوها لبنا ملوا كل اناء ووعاء وسقا
فاوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ما فتلك فقال لهم فقالوا
ما كنا لنفعل فقال ان تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود
يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه
قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر وكان في المدينة شيخان
عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرعى ماله الماكي وللاخر ابنة
لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه ما
يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له كفوا قال فان ابني كفو
له فانا ازوجك فزوجه فولد بينهما ذلك الولد وكان
في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما
قال لهم انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمانية نسوة قوابل من
القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا وجدوا
المراة تخاض فظروا ما ولدها فان كان غلاما قتلنه فنظرت ما هو
وان كانت جارية اعرضن عنها فلما وجد ولد ذلك المولود
صرخ الشوهة وقتل هذا الذي يريد رسول الله صالح فاراد
الشرطان ياخذوه فحال بينهم وبينه جداه وقالا لو كان صالحا
اراد هذا قتلنا فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره
في الجمعة وفي الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب غيره شباب
غيره في السنة فاجتمع الثمانية التي يفسدون في الارض ولا يصلحون
وفيهم السيخان فقالوا اشتمل علينا هذا الغلام لمقربته وشرف جديه
فكانوا تسعة وكان صالح لا يناام معهم في القرية كان يبيت في مسجده
فيات فيه قال الحجاج وقال ابن جريج قال لهم صالح انه سيولد
غلام يكون هلاكم على يديه قالوا فكيف لنا مرنا قال امركم بقتلهم
فقتلوهم الا واحدا فقالوا لو كنا قتلنا اولادنا لكان لكل رجل منا
مثل هذا هذا عمل صالح فاتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين

ما ذا ما ذا ما ذا

والناس يرونا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا
فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا ان ناسا مسافرين
كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله
تعالى عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجل ممن اطلع
على ذلك منهم فاذا هم رضخا فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد
الله اما رضي صالحا ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع
اهل القرية على قتل الناقة اجمعين واحجموا عنها الا ذلك
العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على شرب طريق صالح
عليه السلام فاختفى فيه ثمانية وقالوا اذا خرج علينا قتلناه واتينا
اهله فبينما هم كذلك امر الله تعالى الارض فاستوت عليهم فاجتمعوا
ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قايمة فقال الشقي لاحدهم ايتها
فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظمه ذلك
فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه امرها حتى مشى اليها وتتطاول
فضرب عرقوبيها فوقعت تركض واتى رجل منهم صالحا فقال
ادرك الناقة لقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون
اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا فقال فانظروا
هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله تعالى ان يرفع
عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راى الفصيل امه تضرب اتى
جبلا يقال له القارة فضة فصعد وذهبوا لياخذوه فاوحى الله
تعالى الى الجبل فطال في السما حتى ما تناله الطير ودخل صالح القرية
فلما راى الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة
ثم رغا اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة اجل تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب الاية والعذاب ان اليوم الاول
تصبح وجوههم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة
فلما اصبحوا اذا وجوههم كانها قد طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم
ذكورهم واناثهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من

الاجل

الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة
كانها خضبت بالدما فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا اية العذاب
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضي يومان من الاجل وحضركم العذاب
فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كانها طليت بالقار
فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم
الصبر والمقر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم فجعلوا يطلبون
ابصارهم فينظرون الي السما مرة والي الارض مرة فلا يدرون من
اين ياتيهم العذاب من فوقهم من السما او من تحت ارجلهم من الارض
خسفا او قذفا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما
فيها صوت كانه صاعقة وصوت كل شي له صوت في الارض
فقطعت قلوبهم في صدورهم واصبحوا في ديارهم جاثمين واخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الطفيل قال قال ثمود لصالح
ايتنا باية ان كنت من الصادقين قال اخرجوا فخرجوا الي حصاة
في الارض فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انها انفرجت الناقة
من وسطها فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم اية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب عظيم فلما
ملوها عقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة ان
صالحا قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا في داركم ثلاثة
ايام ثم قال اية هلاككم ان تصبح وجوهكم غدا مصفرة وتصبح
اليوم الثاني محمرة ثم تصبح اليوم الثالث مسودة فاصبحت
كذلك فلما كان اليوم الثالث ايقنوا بالهلاك فتكفنوا وتحنطوا
ثم اخذتهم الصيحة فاخمدتهم قالوا قال عاقر الناقة لا اقتلها
حتي ترضوا اجمعين فجعلوا يدخلون علي المراة في خدرها فيقولون
اترضين فتقول نعم والصبي حتي رضوا اجمعين فعقرها واخرج
الامام احمد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني

في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر قام فخطب الناس
فقال يا ايها الناس لا تسالوا نبيكم عن الايات فان قوم صالح لما سالوا
نبيهم ان يبعث عليهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا
الفج فتشرد ماهم يوم ورودها ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا
ياخذون من مايها يوم غيبها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر
ربهم فعقروها فوعدهم الله تعالى العذاب بعد ثلاثة ايام وكان
وعد من الله غير مكذوب ثم حلتهم الصيحة فاهلك الله من كان
منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله
تعالى فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى فقيل يا رسول الله
من هو قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
واخرج ابن جريج وابو الشيخ وابن مردويه من حديث ابي
الطفيل مرفوعا مثله واخرج الامام احمد وابن المنذر عن ابي
كبشة الانصاري قال لما كان غزوة تبوك تسارع قوم الى
اهل الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس ان الصلاة جامعة
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول على ما تدخلون
على قوم غضب الله تعالى عليهم فقال رجل نعجب منهم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باعجب من ذلك
رجل من انفسكم نبيا بما كان قبلكم وبما هو كاين بعدكم استقيموا
وسددوا فان الله تعالى لا يعبا بعبارتكم شيا وسياتي الله
تعالى يقول لا يدفعون عن انفسهم شيا واخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة ان ثمود لما عقروا الناقة تعاونوا وقالوا عليكم بالفصيل
فصعد الفصيل القارة جبلا حتى اذا كان يوما استقبل القبلة
وقال يا رب امي فكانت عليهم الصيحة عند ذلك واخرج ابن
ابي حاتم عن عبد الله بن ابي الهذيل قال لما عقر الناقة صعد
بكرها فوق جبل فدعا فما سمعه شي الا همد واخرج ابن ابي
حاتم عن عطا قال لما قتل قوم صالح الناقة قال لهم صالح ان

العذاب

العذاب اتيكم فقالوا له وما علامة ذلك قال ان تصبح وجوهكم
اول يوم محمرة وفي اليوم الثاني مصفرة وفي اليوم الثالث مسودة
فابقنوا بالعذاب فتحنطوا وتكفنوا وقاموا في بيوتهم فصاح بهم
جبريل صيحة فذهبت ارواحهم واخرج ابو الشيخ عن السدي قال
ان الله تعالى بعث صالحا الى ثمود فدعاهم فكذبوا فسالوا ان ياتيهم
باية فجاءهم بالناقة لها شرب يوم وتشرب فيه الماء من بين جبلين
فقر احمر فيضها اثرها حتى الساعة ثم قال في حنقف فتنفق لهم
حتى يكلبوت اللبن فتزوجوا بهم ويوم يشربن فيحلبن الماء فيملان
ما بينهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح انه يولد في شهركم هذا مولود يكون
هلاككم على يديه فولد تسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناءهم
ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه وكان لهم معز لعدد قبله وكان
شيخا وكان ازرق احمر فنبت نباتا سريعا فاذا امرد التسعة قراوه
قالوا لو كانوا ابنائنا احياء كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح
عليه السلام واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن الحسن قال لما عقرت
ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد جبلا فقال يا رب اين امي
ثلاثا ثم رغب رغوة فانشقت الصخرة واخرج البخاري في صحيحه
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرنا ان لا نشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا عجنا منها وسقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا
ذلك الماء وقال نافع عن ابن عمر رضي الله عنه فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من ابارها وان
يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد عليها
الناقة واخرج البخاري ومسلم عن سالم بن عبد الله عن ابيه رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
ثم تقنع برداءه على وهو على الرحل واخرج البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن

الذين ظلموا انفسكم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة فقال انتدب لها
رجل ذو عزة ومنعة في قومه كابي زمعة وقال البغوي في
تفسيره وروى ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه لما مر النبي صلى
الله عليه وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخل
احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال لما بعد
فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء ثمود صالح سألوا رسولهم الناقة
فبعث الله تعالى لهم فكانت ترد من هذا الفوج فتصدر من هذا
الفج وتشرب ماءهم يوم ورودها وارادهم من فج الفصيل في الغارة
فعتوا عن امر ربهم وعقروها فاهلكهم الله تعالى من تحت ادیم
السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له
ابو رغال وهو ابو ثقيف وكان في حرم الله تعالى فمنعه حرم
الله تعالى من عذاب الله تعالى فلما خرج اصابه ما اصاب
قومه فدفن وقد دفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي
رغال فنزل القوم فابتدروا باسيافهم فحفروا عنه واستخرجوا
ذلك الغصن وكانت الغزوة الموصوفة من صالح قوم صالح اربعة
الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلوا مات صالح فحضر
ثم فيها الاربعة الاف الموصوفة من قوم صالح مدينة فقال لها
حاضوره قال البغوي قال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو
ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وما ذكر
من وفاته بمكة هو الصحيح كما تقدم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ الجمهور والحي عمرو بفتح الدال ممنوعا من الصرف وقرأ
ابن وثاب والاعمش والحي عمرو بكسر الدال والتنوين مصروفا
في جميع القرآن جعله اسم الحي والجمهور ممنوعا من الصرف جعلوه
اسم القبيلة وقرأ الجمهور تأكل بالجزم وقرأ ابو جعفر وفي رواية

تأكل

فاكل بالرفع قرا الجمهور وتخنوف بالتاء من فوق وكسر الحاء وقرا
الحسن وتخنوف بفتح الحاء وزاد الزمخشري انه قرا وتتخانون
يا شباع الفتحة قال كقوله ينباع من ذفرى اسيل حره وقرا ابن
مصرف باليا من تحت وكسر الحاء وقرا يوما لا بالياء من اسفل
وفتح الحاء وقرا الاعمش نقشوا بكسر النون قال ابو حيان كقولهم
انت تعلم وهي لغة قرا ابن عامر وقال الملا بوا وعطف والجمهور
قال يغبروا وقرا ورش والاعمش باصالح ايتنا وابو عمرو اذا
ادرج بابدال همزة ايتنا واما يا صالح وصلا وقرا باقي السبعة
باسكانها وفي كتاب ابن عطية قال ابو حاتم قرا عيسى وعاصم
اوتنا بهمز واشباع ضم قال ابو حيان لعله عاصم الجحدري
لا عاصم ابن ابي النجود احد قرا السبعة قوله تعالى ولوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من
العالمين اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته كانت من
الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
اخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ارسل لوط عليه السلام الى المؤتفكات وكان قوم لوط اربع
مدائن سدوم وامورا وعامورا وصبويم وكان في كل مدينة مائة
الف مقاتل وكانت اعظم هذه المدائن سدوم وكان لوط يسكنها وهي من
بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة وكان ابراهيم عليه
السلام خليل الرحمن عم لوط بن هاران بن تارخ وكان ابراهيم
عليه السلام ينصح قوم لوط عليه السلام وكان الله تعالى قد امهل
قوم لوط فلم يقلعوا عن الاسلام وانتهكوا المحارم واتوا الفاحشة
الكبرى فكان ابراهيم عليه السلام يركب على حماره حتى ياتي سدوم ابن
قوم لوط فينصحهم فيابون ان يقبلوا فكان بعد ذلك يجيء على
حماره فينظر الى سدوم فيقول يا سدوم ان لك يوما من الله تعالى

معلوم انما انتهاكم ان لا تنظروا صفا لعنة عبد الله تعالى حتى يلج الكتاب
اجله فصعت الله تعالى جبريل عليه السلام حتى نظر من الملائكة فهبطوا
في صورة الرجال حتى انتهوا الى ابراهيم عليه السلام وهو حتى زرع
له بثبير الارض قائما فلما بلغ الماء الذي هو سكنه من الارض صفق بخلفه فصار كعينين
فنظرت الملائكة الى ابراهيم عليه السلام فقالوا لو كان يبقي اذ يتخذ
خليلا لا تخذ هذا الصيد خليلا ولا يعلموا ان الله تعالى قد اتخذه
خليلا واخرج ابن ابي الدنيا وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي وابن عساكر عن ابي صخر جامع بن شداد رفعه قال
كان اللواط في قوم لوط عليه السلام في الشام قبل ان يكون في الرجال
باربعين سنة واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن من تولى غير مواليه ولعن الله من غير تخوم
الارض ولعن الله من كمه اعمى عن السبيل ولعن الله من لعن والديه
ولعن الله تعالى من ذبح لغير الله تعالى ولعن الله تعالى من وقع
على بهيمة ولعن الله تعالى من عمل عمل قوم لوط ثلاثا وخرج
الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي الدنيا في ذم
الملاهي والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم
لوط واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يصبحهم في غضب الله تعالى
ويمسون في سخط الله تعالى قيل من هم يا رسول الله قال المتشبهون
المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي
يأتي البهيمة والذي يأتي الرجل واخرج عبد الرزاق واحمد وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا والدارقطني
وابن الجارود في المنتقى والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به واخرج الحاكم وصححه

والبيهقي

والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله تعالى سبعة من خلقه فوق سبع
سموات فرددت لعنته على واحد منها ثلاثا ولعن بعد كل
واحد لعنة لعنته قال ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم
لوط ملعون من اتى شيا من البهايم ملعون من جمع بين امراة وابنتها
ملعون من عق والديه ملعون من ذبح لغير الله تعالى ملعون
من غير حدود الارض ملعون من تولى غير مواليه واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فارجموا الفاعل والمفعول واخرج
عبد الرزاق عن عايشة رضي الله عنها انها رات النبي صلى الله
عليه وسلم حزينا فقالت يا رسول الله وما الذي يحزنك قال شي
تخوفته على امتي ان يعملوا بعدي بعمل قوم لوط واخرج الطبراني عن
سالم بن عبد الله وابان بن عثمان وزيد بن حسين ان عثمان
ابن عفان اتي برجل قد فجر بغلام من قريش فقال عثمان احصن
قالوا قد تزوج بامراة ولم يدخل بها بعد فقال عثمان لو دخل
بها لحل عليه الرجم فاما اذا لم يدخل باهله فاجلدوه الحد فقال ابو
ايوب اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي
ذكره ابو الحسن فامر به عثمان فجلد ماية قرا الجمهور اينكم لتاتون
وقرا نافع وحفص انكم على الخبر المستانف قوله تعالى والى
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم
خير لكم ان كنتم مومنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان
كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين

استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله
توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال
الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم
الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا
فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين
اخرج ابن عساكر قال كان شعيب حكيما صادقا وقوله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم اليه وفيما ردوا
عليه وكذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وتوعد كبراؤهم ضعفاءهم
فقالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لمن الخاسرين فلما بينه شعيب
ان دعاهم فاما عتوا على الله فعقاب اخذتهم الرجفة وذلك ان
جبريل نزل فوقف عليهم صاح صيحة رجفت بهم الارض فخرجت
منها افواههم من ابدانهم فذلك قوله تعالى فاخذتهم الرجفة
وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وقعدوا اليها فرجفت
بهم الارض فماتوا ميتين فلما رأى ما اصابهم وما اخذهم الله
بعذابه قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف
اسى على قوم كافرين واخرج ابن جرير عن ابي العالية عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به على خشبة على الطريق لا يمر بها شرف الا شقته
ولا شيء الا اخرقته قال ما هذا يا جبريل قال مثل اقوام من امتك
يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تقعدوا بكل صراط توعدون واخرج ابن
عن حيلة بن عبد الله قال بعث الله تعالى جبريل الى اهل مدين

بمطر

بمطر يليل لتنا فك بهم فمايشعر فالقي رجلا قايما يتلو كتاب الله
تعالي فظها له ان يهلكه فمكث يهلك فرجع الي العراق فقال اللهم
انت مسبوح قدوس بشتني الي مدين لافك بها منهم فاصبت
رجلا قايما يتلو كتاب الله فاوحي الله تعالي اليه ما اعرفني
به هو فلان بن فلان فايد به فانه لم يدع عن محارمي الا
الامر ادعاه واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن ابن اسحاق قال
ذكر لي يعقوب بن ابي سلمة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان اذا ذكر شعيب عليه السلام قال ذاك خطيب الانبيا لحسن
مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي
من بلادهم وعتو علي الله تعالي اخذهم عذاب يوم الظلة فبلغني ان
رجلا من اهلها يقال له عمرو بن حبلها لما راها قال يا قوم ان
شعيبا مرسل فصدقوا عتكم سمير اهو جبل ان يرمي شداد اي ارمي
غيمة يا قوم ظالمة تدعوا بصوت علي صافة الوادي والله لن تزوا
فيد حتي عد لا الرقيم يمشي بيت اجساد وسمير وعمران كاهنان
والرقيم قلبهم قال البغوي في تفسيره وقال ابن عباس وغيره فتح
الله تعالي عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذ
بانفاسهم فلا ينفعهم ظل ولا ماء فكانوا يدخلون الاسراب يبتردوا
فيها فاذا دخلوها فاذا هي اشد حرا من الظاهر فخرجوا الي البرية
فبعث الله عز وجل سحابا فيها ريح طيبة فاظلتهم فنادي بعضهم
بعضا ان ايتوا فاستظلوا فهي الظلة فوجدوا لها بردا ونسيما
فاجتمعوا تحت السحاب رجالهم ونساؤهم وصبيانهم فالهبها الله
تعالي عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما تحترق الجراد
المقلو وصاروا رمادا وهي ايات الله تعالي حبس عنهم الريح سبعة
ايام ثم سلط عليهم الحر سبعة ايام وقال يزيد الجريري سلط
عليهم الريح سبعة ايام ثم رفع لهم جبل من بعيد فاتاه رجل فاذا تحته
انهار وعيون فنادي اصحابه اليه ليستظلوا فاجتمع الحي كلهم
فرفع ذلك الجبل عليهم فذلك قوله تعالي عذاب يوم الظلة وامما

واما اصحاب مدين فاخذتهم الصيحة وصاح بهم جبريل عليه السلام
صيحة فهلكوا جميعا واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عكرمة
والسدي قالا ما يعلم الله عز وجل نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى
مدين فاخذهم الله تعالى بالصيحة ومرة اخرى الى اصحاب الايكة
فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة وقال قتادة ارسل شعيب الى
اصحاب الايكة فهلكوا بالظلة والى اصحاب مدين فصاح بهم
جبريل صيحة فهلكوا جميعا قال الجمهور وقد جاءتكم بينة من ربكم
وقال الحسن قد جاءتكم اية من ربكم قال الجمهور وكيف اسمي بفتح الهمزة
وقال ابن وثاب وابن مصرف والاعمش وكيف اسمي بكسر الهمزة
وهي لغة قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا
اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس ابائنا الضراء والسراء فاخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون
افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر
الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد للذين
يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع
على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من انبائها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من
عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اخرج ابن ابي حاتم من طريق
معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله من بركات السماء واخرجه
من بركات الارض واخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن عبد الله
ابن ام حرام قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز
فان الله تعالى انزله من بركات السماء وسخر له بركات الارض

ومن جمع ما يسقط من السفرة غفر له واخرج ابن ابي حاتم عن
زيد بن اسلم ان الله تبارك وتعالى قال للملايكة ما هذا الخوف
الذي قد بلغ بكم وقد نزلتكم المنزلة التي لم انزلها غيرهم قالوا ربنا
لا نامن مكرك انه لا يامن مكرك الا القوم الخاسرون واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي بن كعب رضي الله
عنه في قوله تعالى فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل قال كان يوم
يوم اخذ منهم الميثاق في علم الله تعالى يوم اقروا له بالميثاق من
يكذب ومن يصدق في قوله فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل قال
مثل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا من قبل قال كذلك يوم اخذ منهم الميثاق فامنوا
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع بن انس في قوله تعالى
ولقد جاتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال نفذ علمه فيهم المطيع
من العاصي حيث خلقهم في زمان ادم قال وتصديق ذلك حين
قال لنوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وفي ذلك ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وفي ذلك وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واخرج ابو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخرجهم
مثل الذر نركب فيهم العقول ثم استنطقهم فقال الست بربكم قالوا
جميعا بلى فاقروا بالسنتهم واسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق
فهو قوله تعالى ولقد جاتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليومنوا
بعد البلاغ بما كذبوا يعني يوم الميثاق كذلك يطبع الله على قلوب
الكافرين وقال البغوي في تفسيره قال ابن عباس رضي الله
عنهما والسدي يعني فما كانوا هولا الكفار الذين اهلكناهم ليومنوا
عند ارسال الرسل بما كذبوا من قبل يوم اخذ ميثاقهم حين اخرجهم

من ظهر ادم ظاهرا وابا لسانا واصدق والتكذيب واخرج ابي بن كعب
رضي الله عنه في قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال
الميثاق الذي اخذه في ظهر ادم واخرج ابن المنذر عن ابي بن
كعب في قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال علم الله
تعالى يومئذ من يبقى ممن لا يبقى فقال مرأى وجدنا اكثرهم لفاسقين
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن السليح عن مجاهد
في قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الذي اخذ من بني ادم
لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وذلك ان الله تعالى انما
اهلك القرى لانهم لم يكونوا احفظوا مما اوصاهم به واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد
قال هو ذلك العهد يوم اخذ الميثاق من ظهر الجمهور وقتحنا عليهم
بركات بتخفيف فتحنا وقرأ ابن عامر وعيسى الثقفي وابو عبد
الرحمن لفتحنا بتشديد التاء قرأ نافع وابن ذكوان
الفاء وبعدها وعاطفة ومعناها التعقيب لان معناها الاباحة
والتخيير خلافا لمن ذهب الى ذلك وحذف ورش همزة ام
وقلل حركتها الى الواو والساكنة وابو جعفر بهمزة الاستفهام بعد
واو العطف من غير مد وبمد مشبع تشهد للذي يرققه يا نافع
وقرأ الجمهور واو بهمزة بعدها ياء مفتوحة قوله تعالى ثم بعثنا من
بعدهم موسى بن عمران الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم
ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملا من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك
بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا

ان كنا

ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق
عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون امنتم به
قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها
اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان
امنا بايات ربنا لما جاتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
ويذرك والهتك قال سنقتل ابناهم ونستحي نساهم وانا فوقهم
قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون اخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى
يا رب امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى
ويكذب بالايات ويجحد رسلك فاوحى الله تعالى انه تعالى كان حسن صح
الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وذكر البغوي في تفسيره
قال ابن عباس ~~والذي كان~~ والسدي انه لما القي العصي صارت
حية عظيمة صفرا شعرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا
وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها وضعة لحيها
الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب
فرعون هاربا عن سريره واحدث وقيل اخذه البطن في
ذلك اليوم اربعماية مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا

ومات منهم خمس وعشرون الفا وقتل بعضهم بعضا وقتل فرعون
البيت وصاح يا موسى انشدك بالله الذي ارسلك خذها وانا
اومن بك وارسل معك بني اسرايل فاخذها موسى فعادت عصى
كما كانت ثم قال فرعون هل معك اية اخرى قال نعم ونزع يده
فاذا هي بيضا للناظرين فادخل يده في جيبه ثم نزعها منه وقيل
اخرجها من تحت ابطه فاذا هي بيضا لها شعاع غلب نور الشمس
وكان موسى عليه السلام ادم ثم ادخلها جيبه فصارت كما كانت واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد دخل موسى
على فرعون وعليه رزما نقه ساتجا وزمر فقيه فاستوذن على
فرعون فقال ادخلوه فدخل فقال ان الهي ارسلني اليك فقال لقوم
حوله ما علمت لكم من اله غيري خذوه قال اني جيتك باية قال
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
لحيه ما بين السقف الى الارض وادخل يده في جيبه فاخرجها مثل
البرق تلمع الابصار فخروا على وجوههم فاخذ موسى عصاه ثم خرج
ليس احد من الناس الا يفر منه فلما افاق وذهب عن فرعون الروع
قال الملا حوله ماذا تامرين قالوا ارجيه واخاه لا تاتينا به
ولا يقربنا وارسل في المداين حاشرين وكانت السحرة يحشرون
من فرعون فلما ارسل اليهم قالوا قد احتاج اليكم الهكم قال ان
هذا فعل كذا وكذا قالوا ان هذا ساحر يسحر الناس ولا يسحر الساحر
الا الساحر أين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان السحرة سبعين
رجلا اصبحوا سحرة وامسوا شهدا وفي لفظ كانوا سحرة في
اول النهار وشهدا في اخر النهار حين قتلوا واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابي امامة رضي الله عنه قال سحرة فرعون
سبعة عشر الفا وفي لفظ تسعة عشر الفا واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن القاسم بن ابي بزة قال سحرة فرعون

كانوا

كانوا سبعة الاف ساحرا فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف
عصاة حتي جعل موسي عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعي
فاوحي الله تعالي اليه يا موسي الق عصاك فالقي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند
ذلك ساجدين فما رفعوا روسهم حتي راوا الجنة والنار وثواب
اهلها واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن مسعود وناس من
الصحابة رضي الله عنهم التقي موسي عليه السلام وامير السحرة
فقال له موسي عليه السلام ارايتك ان غلبتك اتومن بي
وتشهد ان ما جيت به حق قال الساحر لاتين غدا بسحر لا يغلبه
سحر فوالله لين غلبتني لاومنن بك ولاشهدانك حق وفرعون
ينظر اليهم وهو قول فرعون ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة
اذا نفقتما لتظاهرا فتخرجا منها اهلها واخرج ابن ابي حاتم
عن الاوزاعي قال لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتي نظروا
اليها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رحمه
الله تعالي قال لما القوا ما في ايديهم من السحر القي موسي عصاه
فاذا هي ثعبان فتحت فاها مثل الوحي فوضعت مشفرها علي
الارض ورفعت المشفر الاخر فاستوعبت كل شي القوه من حبالهم
وعصيهم ثم جا اليها فاخذها فصارت عصي كما كانت فخرت
بنوا اسرايل ساجدين فقالوا امنا برب العالمين رب موسي
وهارون قال استتم له قبل ان اذن لكم الاية قال فكان اول
من قطع من خلاف واول من صلب في الارض فرعون وقال
البغوي في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن اسحاق
والسدي قال فرعون لما راي من سلطان الله عز وجل
في العصي ما راي انا لا نغلب الا بمن هو اسحر منه فاتخذ علماونا
من بني اسرايل فبعث بهم الي قرية يقال لها العرما يعلمونهم
فعلموهم سحرا عظيما كثيرا وواعد فرعون موسي فبعث الي
السحرة فجاوا ومعلمهم معهم فقالوا ماذا صنعتم قال قد علمتهم

سحرا لا يطيقه اهل الارض الان يكون امر من السماء انه لا طاقة
لهم به ثم بعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا
الا اتي به واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير
انه كان يقرا فاذا هي تلقف مايا فكون واخرج الفريابي وابو
عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري
في المصاحف وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقرا ويذرك والهتك قال عبادتك وقال انما كان
فرعون يعبد ولا يعبد واخرج ابن الانباري عن الضحاك مثله
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ويذرك والهتك قال يترك عبادتك واخرج ابن جرير عن
مجاهد ويذرك والهتك وعبادتك واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن الضحاك انه قال كيف تذر موسى هذه الامة ويذرك
قالوا ويذرك والهتك قال الضحاك انما هي الهتك اي عبادتك
الاترى انه يقول انا ربكم الاعلى واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله تعالى ويذرك والهتك قال ابن عباس رضي الله
عنهما ليسوا بعبوث الاصنام انما يعبدون بالهتك اي بتعظيمك
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني بنا بفتح وبنتم علا ابدا ان تقتم
دولة لبني ها تتم فاحظروا ان تكونوا من بني ها تتم وفيهم
نزلت عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون واخرج ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون قد انا فع حقيق علي ان لا اقول على الله بتشديد
الياء حيل علي دخلت علي يا الهتكلم وقرا باقي السبعة على خبرها ان لا
اقول اي حقيق علي قول الحق قرا الجمهور فما ذا تامرون بفتح الواو
هاهنا وفي الشعراء وروي كردوم عن نافع بكسر الواو فيهما قرا
قوله تعالى ارجه بالهمزة وبغير الهمزة قال ابو حيان قيل هما

بمعنى واحد والمعنى اخره وقيل المعنى احبسه وقيل ارجه بغير
همزة اطعمه جعله من رجوت ادخل عليه همزة الفعل اي اطعمه
واخاه ولا تقتلهما حتى يظهر كذبهما فانك ان قتلتهما ظن انهما
صدقا وقرا ابن كثير وهشام ارجيهو بالهمزة وضم الها ووصلها
بواو وابو عمرو كذلك الا انه لم يصل وروي هذا عن هشام وعن
يحيى وعن ابي بكر وقرا ورش والكسائي ارجهي بعد همز وسكنا
الها وقرا ابن ذكوان في رواية كقراة ورش وبكسر الها ووصلها
بيا وقرا عاصم وحمزة بغير همز وسكنا الها وقرا ابن ذكوان في رواية
كقراة ورش والكسائي وفي المشهور عنه ارجيه بالهمز وكسر الها
من غير صلة وقد قيل عنه انه يصلها بيا قال ابن عطية وقراة
ابن عامر ارجيه بكسر الها بهمزة قبلها قال الفارسي وهذا غلط
قال ابو حيان ونسبة ابن عطية هذه القراة لابن عامر ليس بجيد
لان الذي روي ذلك انما هو ابن ذكوان لا هشام فكان ينبغي ان
يقيد فيقول وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان قرا الاخوان
بكل سحار هاهنا وفي يونس والباقون بكل ساحر وفي الشعرا
اجمعوا على سحار قرا الحرميان وحفص ان لنا لاجرا على وجه الخبر
وجوز ابو علي ان يكون ان استفهاما على حذف الهمزة كقراة
الباقين الذين ايتيوها وهم الاخوان وابن عامر وابو بكر وابو
عمرو فمنهم من حققها ومنهم من سهل الثانية ومنهم من ادخل بينهما
الفا قرا حفص تلقف بسكون اللام من لقف وقرا باقي السبعة تلقف
مضارع تلقف حذفت احدى تائين والاصل تتلقف وقرا البزي
بادغام تا المضارعة في التا في الوصل وقرا ابن جبر تلقم كما تقدم
اي تبتلع قرا حفص امنتم له على الخبر في كل القراة اي فعلتم هذا
الفعل الشنيع وبخهم بذلك وقرعهم وقرا العربيان ونافع والبزي
بهمزة استفهام ومده بعدها حلوله في تقدير الفين الا ورش
فانه يسهل الثانية ولم يدخل احد الفين بين المخففة والملينة ه
وكذلك في ظل والشعرا وقرا حمزة والكسائي وابو بكر فيهن ه

بالاستفهام وخففا الهمزة وبعدهما الف وقرا ابن لقنبل هنا بابدال
همزة الاستفهام واوا لضمة نون فرعون وتخفيف الهمزة بعدها
وتسهيلها وابدالها واسكانها اربعة اوجه وقرا في طه مثل
حفص وفي الشعرا مثل البزي وهذا استفهام معناه الانكار
والاستبعاد قرا الجمهور لاقطعن بالتشديد وقرا ابن محيصن
ومجاهد وحميد المكي لاقطعن مضارع قطع يقطع الثلاثي ولا
صلبنكم مضارع صلب يصلب الثلاثي بضم اللام لاصلبنكم وروي
بكسرها قرا الجمهور وما تنقم بضم القاف وقرا الحسن وابو حيوة
وابو اليسر هاشم وابن ابي عبلة وما تنقم بفتح القاف مضارع
نقم بكسر القاف وهما لغتان وقراة الجمهور افصح قرا الجمهور
ويذرك والهتك بفتح اليا والرا عطفا على ليفسدوا وقرا نعيم
ابن مسرة والحسن بخلاف عنه ويذرك بالرفع عطفا على اتذر
موسى وقرا اشهب العقيلي والحسن بخلاف عنه ويذرك بالجزم
وقرا انس بن مالك ونذرك بالنون ورفع الرا توعدوه بتركه
وترك الهته او على معنى الاخبار ان الامر يول الى ذلك وقرا
الاعمش وقد تركك والهتك وقرا الجمهور وجماعة غيرهم
والهتك بكسر الهمزة وقد تقدم وقرات فرقة نورثها
بفتح الرا وقرا الحسن نورثها بتشديد الرا على المبالغة ورويت
عن حفص وقرا الجمهور والعاقبة للمتقين بالرفع وقرا ابي
وابن مسعود والعاقبة بالنصب قوله تعالى ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاتهم
الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه الا انما طايرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا
مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لين كشفت عنا الرجز لنومنن

لك

لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل
هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخذ الله
تعالى ال فرعون بالسنين يبس كل شي لهم وذهبت مواشيهم حتى يبس
نيل مصر واجتمعوا الى فرعون وقالوا له ان كنت كما تزعم فاتنا في
النيل ما فاوعدهم غدا يصبحكم الما فلما خرجوا من عنده قالوا اي
شي صنعت انا اقدر ان اجري في نيل مصر ما فمله ما فما علم الا بحرير
الما يقبل واقبل النيل يموج بالما لما اراد الله تعالى بهم من الهلكة اخرج
البيهقي في الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا الا ولكن
الله تعالى يذهب بالتوكل قال الديلمي تقول العرب جرى لفلان
الطير بكذا من الخير وجرى له الطير بكذا من الشر على طريق الفال
قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك اي تطيرنا بك وتشامنا واخرج
الديلمي في الفردوس عن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطرق والطيرة والعيافة
من الجبت قال الديلمي الجبت الكاهن ويقال الساحر والطرق الزجر
وكل امر اتاك ليلا فقد طرقك والعيافة الخط والطيرة التي
يتطير واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطوفان الموت واخرج العقيلي في الضعفا وابو الشيخ في
العظمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عن الجراد فقال ان مريم بنت عمران سالت الله تعالى ان
يطعمها لحما لادم فيه فاطعمها الجراد واخرج الطبراني والبيهقي
في سننه عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لادم فيه
فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بنيه بغير

سياع يعني الصوف قال الذهبي اسناده الطف من الاول واخرج البيهقي
في سننه عن زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا سال الله تعالى لحم طير لا زكاة
له فرزقه الحيتان والجراد واخرج ابن ماجه والطبراني في العظمة
وابن مردويه والبيهقي عن سلمان قال سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجراد فقال اكثر جنود الله تعالى وقال لا اكله ولا احرمه
واخرج ابو بكر البزي في معرفة الصحابة والطبراني وابو الشيخ والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند من جنود الله تعالى الاعظم
قال البيهقي هذا ان صح اراد به اي اذا لم يتعرض لافساد الزرع فاذا
تعرض جاز حقيقة بما يقع به الدفع وان تعذر معاوضته الا
بالقتل قتل واخرج البيهقي من طريق الفضيل بن عياض عن مغيرة
عن ابراهيم عن عبد الله قال وقعت جرادة بين يدي الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا نقتلها يا رسول
الله فقال من قتل جرادة فكانما قتل عوريا قال البيهقي هذا
ضعيف لجهالة بعض رواته وانقطاع ما بين ابراهيم وابن
مسعود واخرج البيهقي في تاريخه والبيهقي بسند فيه مجهول
عن ابن عمر قال وقعت جرادة بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحتملها فاذا مكتوب في جناحها بالعبرانية
لا تغني جثتي ولا يشبع اكلي نحن جند الله الاكبر لنا تسعة وتسعين
بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد
بيضها وسد افواهها عن زروع المسلمين وعن معايشهم انك
سميع الدعا فجا جبريل عليه السلام فقال انك قد استجيب
لك في بعض قال البيهقي هذا حديث منكر واخرج الطبراني
واسماعيل بن عبد الغفار الفارسي في الاربعين والبيهقي
وقد تقدم هذا الحديث عن الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال

قال كنا عند مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبني عمي عبد الله
ابن عباس وفتم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله
ابن عباس فقال للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة
مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت
بعثتها رزقا لقوم واذا شئت بعثتها على قوم بلا فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هذا والله من مكنون العلم واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عكرمة قال قال لي ابن عباس مكتوب على الجرادة
بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي انا الجراد جندي
من جندي اسلطه على من اشاء من عبادي واخرج ابو الشيخ في
العظمة عن سعيد بن المسيب قال لما خلق الله تعالى ادم فضل من
طينته شيء فخلق منه الجراد واخرج ابو داود وعن انس وجابر
رضي الله عنهما رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الجراد نثره حوت في البحر واخرج ابو داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الجراد من صيد
البحر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الفسل الدبا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي صخر قال الفسل الجراد
الذي لا يطير واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الضفادع يربية
فلما ارسلها الله تعالى على ال فرعون سمعت واطاعت
فجعلت تقذف نفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير
وهي تفور فاتاها الله تعالى بحبس طاعتها برد الماء واخرج
الامام احمد وابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان
التيمي ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها واخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقها تسبيح فوقع

في تنور فيه نار طلبت بذلك مرضات الله تعالى فابدلهن
الله تعالى ابرد شي بعلمه الما وجعل تقيتهن التسبيح واخرج
الترمذي والبيهقي والديلمي واللفظ له عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم فاذا سمعتم به في ارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
واخرج الامام احمد والبخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون كان عذابا يبعثه
الله تعالى على من يشا وان الله تعالى جعله رحمة للمومنين
فليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قرا
الجمهور قال اطيرنا بك وقال عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف
قالوا تطيرنا بالتا وتخفيف الطا فعلا ماضيا وروي عن
مجاهد انه قرا تشامنا مكان تطيرنا قال ابو حيان فينبغي
ان يحمل ذلك على التفسير لا انه قراة لمخالفته سواد المصحف
قرا الجمهور الا انما طايرهم وقرا الحسن الا انما طيرهم قرا الجمهور
لذاهم ينكثون بضم الكاف وقرا ابو هاشم وابو حيوة ينكثون
بكسر الكاف قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك
الحسنى على بني اسرايل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون اخرج الديلمي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم النيل يخرج من الجنة ولو
التمستم فيه اذا مد من ورقها لوجدتموه واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم النيل
والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة واخرج ابن ابي
شيبة واحمد والترمذي والروياني في مسنده وابن حبان
والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه

قال

قال كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم نعرف الغرار من الرقاع
اذ قال طوبى للشام فقيل له ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة
اجنحتها عليهم واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
ستجندون اجنادا بمصر والشام والعراق واليمن فمن ادركنا يا رسول
الله قال عليكم بالشام فان الله تعالى يتكفل لي بالشام واخرج
البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا قال رجل يا رسول الله
خر لي فقال وعليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها
خيرة الله من عباده فمن رغب منكم في ذلك فليلحق بجنوده
فان الله تعالى تكفل لي بالشام واهله واخرج الامام احمد
وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الازدي انه قال يا رسول
الله خر لي بلدا اكون فيها قال عليك بالشام فان الله تعالى
يقول يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك الصفوة من
عبادي فان ابيتم فعليكم باليمن ولفظ الامام احمد فانه
خيرة الله من ارضه يجبي اليه خيرته واخرج الطبراني
والحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشام صفوة الله من بلاده يجبي اليها
صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه
ومن دخله من غيرها فبرحمته واخرج الطبراني عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى للشام ان الرحمن باسط رحمته عليه واخرج
ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها
صفوة بلاد الله تعالى يسكنها خيرته من عباده فمن ابى
فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله تعالى تكفل لي
بالشام واخرج الامام احمد وابو داود وابن حبان والحاكم
عن عبد الله بن حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا بالشام وجندا بالعراق
وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي فقال عليكم بالشام فمن ابى
فليلحق بيمنه وليسق غدوه فان الله تعالى تكفل لي بالشام
واهله واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي الدردا رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفتح على امتي
من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحتها فاحتلها فاهل الشام مرابطون
الى منتهى الجزيرة رجالهم وصبيانهم ونساوهم وعبيدهم فمن احل
ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احل بيت المقدس
وما حوله فهو في رباط قوله في الحديث هو شيكا بالشين والكاف
لس تعلم قوله ومن احتل اي حل وسكن في بلد منها واخرج ابن
ابي شيبه والترمذي وصححه وابن ماجه وابن عساكر عن
قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فسد الشام فلا خير
فيكم لان طايفة من امتي منصورون على الناس لا يضرهم من
خذلهم حتى تقوم الساعة واخرج الامام احمد والطبراني
وابو نعيم في الحلية والحافظ ابو بكر النجار في جزء عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فقلت
انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام الا
وان الايمان حين تقع الفتن بالشام واخرج الطبراني وابن
عساكر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس لعنه الله
تعالى العراق وقضى منه حاجته ثم دخل الشام فطردوه
حتى تلع لسانه ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عقيره واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار بارض حضرموت
قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا
قال عليكم بالشام واخرج تمام في فوايده وابن عساكر عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى

صلي الله عليه وسلم اهل الشام سوط الله في الارض ينتقم به ممن
يشاء من عباده وحرام علي منافقيهم ان يظهروا علي مؤمنيهم وان
يموتوا الا هما وغيظا وحزنا واخرج الطبراني عن سلمة بن
مقيل عن النبي صلي الله عليه وسلم عقر دار الاسلام بالشام واخرج
الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لاسبوا الشام فان فيهم الابدال
واخرج الامام احمد وابو داود والحاكم عن ابن عمرو عن النبي صلي
الله عليه وسلم ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض
الزموا مهاجر ابراهيم عليه السلام ويبقي في الارض شرار
اهلها تلفظهم ارضوهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع
القردة والخنازير واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انكم ستظفرون
بالشام وتغلبون عليها وتصيبون علي بحرها حصنا يقال
له افيق يبعث الله تعالي منه يوم القيامة اثني عشر الف
شهيد واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل
الشام وازواجهم واحرارهم وعبيدهم وامائهم الي منتهي
الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتل منها مدينة من
المدائن فهو رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو
جهاد واخرج ابو نعيم بن حماد في الفتن عن كثير عن النبي
صلي الله عليه وسلم مرسلا عقر دار الاسلام بالشام يسوق
الله اليها صفوة من عباده لا يتزع اليها الا مرحوم ولا
يرغب عنها الا مشئوم وعليها يمين الله تعالي من اول يوم من
الدهر بالطل والمطر فان اعجزهم المال لم يعجزهم الخبز والما
واخرج الترمذي وقال حسن صحيح عن بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وسلم ستكون فتن
قيل يا رسول فما تامرنا قال عليكم بالشام واخرج الحاكم

والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا ذر اذا بلغ الينا مبلغا فاخرج منها نحو الشام
ولا ارى امراك الا يحولوا بينك وبين خالك قال فاخذ بسيفي
فاضرب به قال لا ولكن تسمع وتطيع ولو لعبد حبشي واخرج
الطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام هل تدرون ما يقول الله
تعالى يقول الله تبارك وتعالى يا شام يدي عليك يا شام
انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي انت
سيف نقمتي وسوط عذابي انت الانذر واليك المحشر ورايت
ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة قلت
ما قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينما انا نايم
رايت انه كتابا اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله
تعالى تخلى من اهل الارض فاتبعت بصري فاذا هو نور بين يدي
حتى وقع بالشام فمن ابى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليتق
من غدره فان الله قد تكفل بالشام واهله واخرج ابن عساكر
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سل عمود الاسلام من تحت راسي فاوحشني ثم رميت
ببصري فاذا عرد زني وسط الشام فقيل لي يا محمد ان الله
تعالى اختار لك الشام ولعباده فجعلها لكم عزا وهجرا ومنعة
وذكرا من اراد الله به خيرا اسكنه الشام واعطاه نصيبه
فيها ومن اراد به شرا اخرج منها من كنانته وهي معلقة
في وسط الشام فرماه بها فلم يسلم في دنيا ولا اخرة واخرج
الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمرو رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة
اعشار بالشام وواحد في ساير البلدان والشر عشرة
اعشار واحد بالشام وواحد تسعة في ساير البلدان فاذا
فسد اهل الشام فلا خير فيكم وفي هذا الحديث ابو خليفة

الدمشقي

الدمشقي عن الموضعين بن عطا قال الامام احمد ما كان به باس
ولينه غيره واخرج الحسن بن سفيان عن عبد الله بن حوالة
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه
الفقر والعري وقلة الشي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشروا فوالله لانا من كثرة الشي اخوف عليكم من قلته
والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح لكم ارض فارس وارض
الروم وارض حمير وحتى تكونوا اجنادا ثلاثة جند بالشام
وجند بالعراق وجند باليمن وحتى يعطي الرجل ماية دينار
فيسخطها قال ابن حوالة فقلت يا رسول الله ومن يستطيع
الشام وبها الروم ذات القرون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ليفتحها الله تعالى عليكم وسيخلفكم فيها
حتى تظل العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة اتفقا وهم قياما
على الرجل الاسود منكم ما امرهم فعلوا وان بها اليوم رجالا
انتم احقر في اعينهم من القردات في اعجاز الابل قال ابن حوالة
فقلت اختر لي يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختار
لك الشام فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليها يجتبي
صفوته من عباده يا اهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة
الله من الارض الشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق بغدره
فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله قرا الجمهور
وتمت كلمة ربك الحسنى مفردة وقرا الحسن كلماته على الجمع
ورويت عن عاصم وابي عمرو وقال الزمخشري ونظيره
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال ابو حيان يعني نظير
وصف الجمع بالمعرا المانث ولا يتعين ما قاله من ان الكبرى
نعت لايات ربه اذ يحتمل ان يكون مفعولا لقوله راى
الايات الكبرى فيكون في الاصل نعت لمفرد مانث لا يجمع
وهو ابلغ في الوصف وقرا ابن عامر وابو بكر بضم الراء في
قوله تعالى يعرشون وباقي الجماعة السبعة والحسن ومجاهد

وابو رجا بكسر الرا وهما وفي النحل وهي لغة الحجاز وقال
اليزيدي وهي افصح وقرا ابن ابي عبلة يعرشون بضم اليا
وفتح العين وتشديد الرا وقال الزمخشري وبلغني انه قرا
بعض الناس يعرشون من عرس الاشجار وما احسنه الا
تصحيفا قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين
واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون
ابناكم ويستحيون نساكم وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم اخرج ابن
ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنساي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردوية عن
ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا
هذه ذات انواط كما كان للكفار ذات انواط وكان الكفار
ينطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الله اكبر كما قالت بني اسرايل لموسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم واخرج ابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردوية من طريق كثير بن عوف
عن ابيه عن جده قال غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمام الفتح ونحن الف ونيف ففتح الله تعالى له
مكة وحنين حتى اذا كنا بين حنين والطايف مررنا على دوح
سدرة خضرا عظيمة فقيل يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
وكانت ذات انواط سرحة لبعض المشركين يعلقون بها اسلحتهم
ولها يوم يجتمعون اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر قلتم والله كما قالت بنوا سرايل اجعل لنا الها كما
لهم الهة لتتبعن سنن من كان قبلكم والذي نفس محمد بيده

قرا

قرا الجمهور وجاوزنا وقرا الحسن وابراهيم وابو رجا ويعقوب
وجوزنا وقرا الاخوان وابو عمرو وفي رواية عن الوارث
يعكفون بكسر الكاف وقرا باقي السبعة بضمها وهما لغتان
قرا نافع يقتلون ابناهم من قتل مخففا والجمهور من قتل مشددا
قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين اخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال
ذو القعدة وعشر من ذي الحجة واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال
ما من عمل في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجة وهي
العشر التي اتمها الله تعالى لموسى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر يعني ذا القعدة وعشر من ذي الحجة خلف موسى اصحابه
واستخلف عليهم هارون فمكث على الطور اربعين ليلة وانزلت
التوراة في الالواح فقربه الرب جل ثناوه نجيا وكلمه وسمع
صريف الاقلام وبلغنا انه لم يحدث في الاربعين ليلة حتى هبط
من الطور واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة قال ذو القعدة قال واتممناها بعشر قال
عشر ذي الحجة واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اتى موسى
ربه واراد ان يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلهن
ونهارهن فكره ان يكلم ربه وريح فيه ريح فم الصايم فتناول
من نبات الارض فمضغه فقال له ربه لم افطرت وهو اعلم بالذي
كان قال بل يا رب كرهت ان اكلمك الا وفمي طيب الريح وقال اما
علمت يا موسى ان ريح الصايم عندي اطيب من ريح المسك ارجع
فصم عشرة ايام ثم ايتني ففعل موسى الذي امره ربه فلما كلم الله

موسى قال له ما قال في مصحف ابي وتمناها مشددة وغيره من
المصاحف وتمناها مخففا قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه اخرج البزار وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في
الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كلم الله تعالى موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام
الذي كلمه به يوم ناداه فقال له موسى يا رب اهذا الكلام الذي
كلمتني به قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة الف لسان ولي قوة
الالسن كلها وانا اقوى من ذلك فلما رجع موسى الى بني اسرائيل قالوا
يا موسى صف لنا كلام الرحمن تبارك وتعالى فقال لا تستطيعونه
الم تروا الى صوت الصواعق الذي يصل الى احلاه حلاوة سمعتموه
فذاك قريب منه وليس به واخرج الديلمي في الفردوس عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خرج موسى لميقات ربه كلمه الف كلمة ما في
الكلمة الاخرى فاول ما كلمه به البربرية ان قال يا موسى
وليس معبودا اي انا الله الاكبر ثم قال موسى يا رب اعطيت
الدنيا اعداك ومتعتهما اوليائك فما الحكمة في ذلك فاوحى
الله تعالى اليه اعطيتها اعدائي ليتمرغوا ومتعتهما اوليائي
لينتصروا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه
والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله تعالى موسى
عليه السلام كان عليه جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف
ونعلين من جلد حمار غير ذكي واخرج ابو الشيخ عن عبد الرحمن
ابن معاوية قال لما كلم الله موسى مكث اربعين يوما لا يراه
احد الا مات من خوف رب العالمين واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر بيت النمل على
الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ واخرج ه

الديلمي

الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وعد الله تعالى موسى الطور
ضرب بين يديه بسراد ق رعد وبرق اربع فراسخ في اربع
فراسخ فاقبل موسى في زربابية موثقا وسط بجبل وهو
ينادي لبيك لبيك وسعديك انا عبدك انا لديك حتى
انتهى الى الطور وهو يميل يمينا وشمالا وهو ينادي مالي
ولك يا ابن عمران يا نبي لم اخلق واخرج ابن ابي شيبة والامام
احمد في الزهد وابو حيثمة في كتاب العلم والبيهقي عن ابن
عباس قال قال موسى عليه السلام حين كلمه ربه اي رب
اي عبادك احب اليك قال اكثرهم لي ذكرا قال اي عبادك
احكم قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال اي
عبادك اغنى قال الراضي بما اعطيته واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول والبيهقي من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بماية الف
واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام فلما سمع موسى كلام الادميين
مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل فكان فيما ناجاه
ان قال يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم
يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد
المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب والله الذي به
كلمتها ومالك يوم الدين ويا ذا الجلال والاكرام ما اعددت لهم وما
ذا جزيتهم قال اما الزاهدون في الدنيا فاني ابيحهم جنتي حتى
يتبوؤا منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه
اذا كان يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب ونقشت
على ما في يديه الا الورعون فاني امنحهم واجابهم واكرمهم وادخلهم
الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خشيتي فاولئك لهم الرفيق
الاعلى لا يشاركهم فيه احد واخرج الامام احمد في الزهد وابن

ابي الدنيا في كتاب الاولياء عن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه
السلام يا اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك فقال
هم البررة باذانهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين
اذا ذكرت ذكروني واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء
في المكاره ويمشون الى ذكري كما تميت السور الى وكورها ويحلفون
بحبي كما يحلف الصبي بحب اهله ويغضبون الجبار عز وجل اذا استحلت
محارمي كما يغضب النمر اذا حرد واخرج احمد عن عمران بن حصين قال
قال موسى يا عمران اي رب ابن ابغيك قال ابغني عند
المنكسرة قلوبهم ابي ادنى منهم كل يوم باعا ولولا ذلك لاندكوا
واخرج ابن المبارك والامام احمد عن عمار بن ياسر ان موسى
عليه السلام قال يا رب حدثني باحب الناس اليك قال وهل
قال لا احبه بحبك اياه قال عبد تقي اقصى الارض سمع به
عبد اخر تقي اقصى الارض لا يعرفه فاذا اصابته مصيبة
فكانها اصابته وان شاكته شوكة فكانها شاكته وما
ذاك الا الي فذاك احب خلقي الي قال يا رب خلقت خلقا
تدخلهم النار وقد بهم فاوحى الله تعالى اليهم كلهم خلقي ثم
قال له قم عليه فاحصده ازرع زرعا فارزعه فقال اسقه
فسقاه ثم قال له قم عليه فاحصده فرفعه قال ما فعل زرعك
قال فرغت منه ورفعته قال ما تركت منه شيا قال مالا
خير فيه كذلك قال كذلك انا لا اعذب الا من لا خير فيه
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب
اخبرني باكرم الخلق عليك قال الذي يسرع الي هواي اسراع
النسر الي هواه والذي يحلف عبادي الصالحين كما يحلف
الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي يغضب
النمر لنفسه فاذا النمر اذا غضب لم يبال اقل الناس ام كثروا
واخرج ابن ابي شيبة عن عروة موقوفا واخرج ابو بكر

ابن عاصم

ابن عاصم في كتاب السنة وابو نعيم عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان
يمشي ذات يوم في الطريق فناجاه الجبار تبارك وتعالى
يا موسى فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم نادا ثانية يا موسى
ابن عمران فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا وارعدت فرائصه
ثم فوديت الثالثة يا موسى بن عمران اني انا الله لا اله الا انا
فقال لبيك لبيك فخر لله ساجدا فقال ارفع راسك يا موسى
اين عمران فرفع راسه فقال يا موسى ان احببت ان تسكن
في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي فكن للفقير كالاب الرحيم وكن
للارملة كالزوج العطوف يا موسى بن عمران ارحم ترحم
يا موسى كما تدين تدان يا موسى اخبرني اسرائيل انه من لقيني
وهو جاحد بمحمد صلى الله عليه وسلم ادخلته النار قال بلى
ومن احد قال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم
علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات
والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالي ان الجنة
محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم
وامته قال موسى ومن امة احمد قال امته الحامدون يحمدون
صعودا وهبوطا على كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم
صائمون بالنهار رهبانا بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة
بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها
منها قال اجعلني من امة تلك النبي قال استقدمت واستاخروا
يا موسى ولكن تتاجع بيتك وبيته في دار الخلد واخرج ادم
ابن ابي اياس في كتاب العلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال لما قرب موسى عليه السلام نجيا ابصر في ظل العرش
رجلا مغبوطا عليه بكماله فسال عنه فلم يخبر باسمه واخبر بعمله
وقيل له هذا رجل كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله تعالى
من فضله ولا يمشي بالنميمة فقال موسى يا رب ما جيت الا طلب

الهدي يا رب قال قد وجدت يا موسى قال رب اغفر لي ما من ذنوبي
ما تقدم وما تاخر وما بين ذلك وانت اعلم به مني واعوذ
بك من وسوسة نفسي وسوء عملي فقيل له قد كفيت يا موسى
قال رب اي العمل احب اليك ان اعمله قال اذكرني يا موسى قال رب
اي عبادك الذي تحب قال الذي يذكرني ولا ينساني قال يا رب
اي عبادك اغنى قال الذي يقنع بما اوتي قال رب اي عبادك
افضل قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال رب اي عبادك
اعلم قال الذي يطلب علم الناس الى علمه لعله يسمع كلمة تدل
على هدى او ترده عن ردى قال رب اي عبادك احب اليك
عملا قال الذي لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه ولا يضبر
قلبه قال رب ثم اي على اثر هذا قال قلت مومن في خلق
حسن قال رب اي عبادك ابغض اليك قال قلب كافر في
خلق سيء قال رب ثم اي على اثر هذا قال جيفة بالليل بطال
بالنهار واخرج الديلمي في الفردوس عن ثوبان مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وكرم وعلى كرم الله وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فانادي فاني احسن صوتك ولا ارى
فاين انت فقال الله تبارك وتعالى له انا خلفك وامامك
وعن يمينك وشمالك يا موسى انا جليس حين يذكرني وانا معه
حيث اذا دعاني واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى
ابن عمران يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودان
الله في قبره حتى يبعث قال فما لمن اتبع جنازة قال يتصرف
معه الملائكة الى الموقف قال فما لمن عزى رجلا قال اظله
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج الديلمي في الفردوس عن
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال موسى بن عمران ليلة المناجاة اي رب ما ادنى فضل عبدا

صدع

صدع ليلة فصبر قال يا ابن عمران ايما عبد صدع ليلة فصبر
ورضي بقضاي لم اعرف جزا الامرا فقتلك في الفردوس واخرج
الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال موسى بن عمران يا رب من اعز عبادك
عندك قال من اذا قدر غفر واخرج الحكيم عن الحسن مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب كيف شكرك
ادم قال علم ان ذلك مني فكان ذلك شكره قوله تعالى
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين اخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية رب
ارني انظر اليك قال يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس
الا تهدد ولا رطب الا تفرق واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى
الله تعالى الى موسى بن عمران اني مكلمك على جبل طور سينا صار
من مقام موسى الى جبل طور سينا اربع فراسخ في اربع فراسخ
رعد وبرق وصواعق فكانت ليلة قر فجا موسى حتى وقف
بين يدي صخرة جبل طور سينا فاذا هو بشجرة خضرا الما يقطر
منها وتكاد النار تلفح من جوفها فوقف موسى متعجبا فنودي
من جوف الشجرة يا ميشا فوق موسى مستمعا للصوت فقال
موسى من هذا الصوت العبراني يكلمني فقال الله تعالى له يا موسى
اني لست بعبراني اني انا الله رب العالمين فكلم الله تعالى موسى
في ذلك المقام بسبعين لغة ليس منها لغة الا وهي مخالفة للغة الاخرى
وكتب الله تعالى له التوراة في ذلك المقام فقال موسى الهي ارني
انظر اليك قال يا موسى انه لا يراني احد الا مات فقال موسى الهي

ارني انظر اليك قال يا موسى انه لا يراني احد الا مات فقال موسى
الهي ارني انظر اليك واموت فاجاب موسى جبل طور سينا
يا موسى بن عمران لقد سالت امرا عظيما فقد ان تعدت السموات
السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وذات الجبال
واضطربت البحار لعظم ما سالت يا ابن عمران فقال موسى واعاد
الكلام رب ارني انظر اليك قال يا موسى انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فانك تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا مقدار جمعة فلما افاق قال موسى مسحتك التراب
من وجهه وهو يقول سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين
فكان موسى بعد مقامه لا ينظره احد الا مات فاتخذ موسى
على وجهه البرقع فجعل يعلم الناس يقعاه فبينما موسى
ذات يوم في الصحراء فاذا هو بثلاثة نفر يحفرون قبرا حتى
انتهوا الى الصخرة في موسى فاشرف عليهم فقال لهم لمن تحفرون
هذا القبر قال لرجل كانه انت ومثلك وفي طولك او تحول
فلو نزلت فقدنا عليك هذا الصخرة فنزل موسى فتمدد في
الصخرة فامر الله تعالى الارض فانطبقت به واخرج الامام
احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن عبيد في الكامل وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في كتاب الرواية من طرق
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا باصبعه
ووضع طرف ابهامه على المخنصر وفي لفظ على المفصل الاعلى
من المخنصر فساخ الجبل وخر موسى صعقا وفي لفظ فساخ الجبل
في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه من طرق عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل قال
اظهر مقدار هذا ووضع الابهام على خنصر الاصبع الصغرى

فقال

فقال حميد يا ابا محمد ما تريد الي هذا مضرب في صدري وقال
من انت يا حميد وما انت يا حميد يحدثني انس بن مالك عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وتقول ما تريد الي هذا واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابيهقي في كتاب الرويه وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما فلما تجلي ربه للجبل قال ما تجلي الا قدر
الخنصر وقال البغوي في تفسيره وحكي عن سهل بن سعد الساعدي
ان الله تعالي اظهر من تسعين الف حجاب نور اقدر الدرهم فجعل
الجبل دكا اي مستويا بالارض جعله دكا قال ترابا وخر موسي
صعقا قال مغشيا عليه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية والديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لما تجلي الله تعالي للجبل طارت لعظمته
ستة اجبل فرسخت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد
وورقان ورضوي وبمكة حري وثبير وثور واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لما تجلي الله عز وجل لموسي تطايرت تسعة اجبل
فمي الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان في الحجاز احد وثبير
وحري وثور ورقان وفي اليمن حضور وصبر واخرج ابن
مردويه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله تعالي
فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا قال سمع موسي قال له ابي انا الله
قال ذلك عشية عرفة وكان الجبل بالموقف فانقطع علي سبعة
قطع وسقطت بين يديه وهو الذي يقوم الامام عنده في الموقف
يوم عرفة وبالمدينة ثلاثة طيبة واحد ورضوي وطور سينا
ثالثا وانما سمي الطور لانه طار في الهوي الي الشام واخرج ابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي فلما تجلي ربه للجبل جعله
دكا قال اخرج خنصره واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا فلما تجلي ربه للجبل جعله

دكا مفصلة ممدودة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا دكا منونة ولم يمدها
واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه احب ان ينظر اليه
فساله فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل قال فحف حول الجبل
الملايكة وحف حول الملايكة بنار وحف حول النار بملايكة وحف
حولهم بنار ثم تجلى ربه للجبل انجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل
دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شا الله ثم انه افاق
فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين يعني اول المومنين
من بني اسرايل واخرج البخاري ومسلم وابو داود وابن مردويه
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تخيروا بين الانبيا فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من يفيق فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصاعقة الطور القرات
قرا الجمهور دكا بتنوين اي مدكوكا او ذا دك وقرا حمزة والكسائي
دكا على وزن حمرا ممدودا قوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي
فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين
سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان
يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة حبطت
اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اخرج ابو الشيخ عن الامام
جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة

كان

كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه السلام لما انزلت هذه التوراة وقرأها وجد فيها ذكر هذه
الامة فقال يا رب اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب
لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهرا قال تلك امة
احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يأكلون الصدقة التي فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
يحملون الصدقة في بطونهم ويوجرون عليها فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا
هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني
اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك
امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يوتون العلم الاول
والعلم الاخر فيقتلون قروت الضلال المسيح الدجال فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطني
عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال رضيت
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله تعالى لم يمس
شيأ الا ثلاثة خلق ادم وعرش الجنة بيده وكتب التوراة
بيده واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن
حكيم بن عامر قال اخبرت ان الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه
بيده غير ثلاثة خلق عرش الجنة بيده وحمل ترابها الورس
والزعفران وجبالها المسك وخلق ادم بيده وكتب التوراة لموسى
بيده واخرج عبد بن حميد عن مقيث الشامي قال بلغني ان الله
تعالى لم يخلق بيده والتوراة كتبها بيده واخرج الطبراني في

السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق الله ادم بيده وخلق جنة
عدن بيده وكتب التوراة بيده ثم قال لساير الاشياكن فكان
واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسي عليه
السلام لما اكرمه الموت قال هذا من اجل ادم قد كان الله تعالي
جعلنا في دار مثوي لا نموت فيها فخطا ادم انزلناها فقال الله
تبارك وتعالي ابعث اليك ادم فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله
تعالي ادم ساله موسي فقال لولا انت لم تكن هاهنا فقال له
ادم قد اتاك الله من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فلست
تعلم ان ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
الله من قبل ان نبراها قال موسي بلي فخصمه واخرج ابن مردويه
وابو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول كان مما اعطي موسي في الالواح الاول في اول ما كتب
عشرة ابواب يا موسي لا تشرك بي شيا فقد حق القول ليلفحن
وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقيك المتالف
واسالك في عمرك واحييك حياة طيبة وانقلك الي خير منها
ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها
والسما باقطارها وتبوا سخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما
فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ويعظم اسمايي ولا تحسد الناس
علي ما اعطيتهم من فضلي ولا تنفس عليهم بنعمتي ورزقي فان الحاسد
عدو نعمتي راد لقضايي ساخط لقسمتي التي اقسم بين عبادي
ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد ما لم يسمع سمعك
ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك فاني واقف اهل الشهادات
علي شهادتهم يوم القيامة ثم سايلهم سر الاحسا ولا تزن ولا
تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي وتغلق
عنك ابواب السما واحبب الي الناس ما تحب لنفسك ولا تدعن
لغير الله تعالي فاني لا اقبل من القربات الا ما ذكر عليه اسمي وكان

خالصا

خالصا لوجهي وفرغ لي يوم السبت وفرغ لي نفسك وجميع اهل
بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى
عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا واخرج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال بين موسى عليه السلام يقرب
قال يارب اني اجد في الالواح امما هم الاخرون والسابقون يوم
القيامة الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة خير امة
اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون
بالله قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة يوتون
الكتاب الاول وبالكتاب الاخر فاجيلهم في صدورهم يقرونها
قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرون كتابهم نظرا فان يقرؤها
لم يحفظوا منه شيا ولم يقرؤه الا الله اعطى لهذه الامة شيا من
الحفظ لم يعطه احدا من الامم قبلكم خاصة وكرامة خصكم وكرامة
اكرمكم بها قال فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني
اجد في الالواح صدقاتهم ياكلونها في بطونهم ويوجرون
عليها قال قتادة وكان من قبلكم اذا تصدق بصدقة فقبلت
منه قبعث الله تعالى عليها نارا فاكلتها واذ ردت اكلتها
السباع والطيور واذ الله تعالى اخذ صدقاتكم من غنيكم
لفقيركم رحمة رحمكم بها وتخفيفا خفف به عنكم فاجعلها
امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة
احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيية لم
تكتب عليه حتى يعملها فاذا عملها كتبت عليه سيية واحدة فاجعلها
امتي قال تلك امة محمد قال قتادة قد ذكر لنا ان نبي الله موسى
عليه الصلاة والسلام مد الالواح وقال اللهم اني اجد في الالواح امة
من امة احمد قال فاعطني تسعين لم يعطها قال يا موسى اني اصطفيتك

علي الناس برسالاتي وبكلامي قال فرضي نبي الله ثم اعطي الثانية
ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي نبي الله
موسي كل الرضا واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال موسي عليه
الصلاة والسلام يا رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت
للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال
تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالحسنة
كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر امثالها الي سبعماية ضعف
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بالسيية فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت
عليه سيية واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب
اني اجد في الالواح امة ياكلون صدقاتهم ويوجرون عليها
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة هم المشفعون والمشفع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم يوم
القيامة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة ينصرون علي من ناداهم حتي يقتلون فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال فنبذ الالواح وقال يا رب اجعلني
من امة محمد فانزل الله تعالي ومن قوم موسي امة يهدون
بالحق وبه يعدلون واخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال فيما ناجي موسي ربه تعالي فيما وهب لمحمد وامته
اولا واخرا قال هذا النبي الامي حيث قرا التوراة واصاب فيها
نعت النبي وامته قال من هذا الذي جعلته وامته اولا واخرا
قال هذا النبي الامي العربي الحرمي التهامي من ولد فاران بن
اشميل جعلته اولا في الخلق وجعلته اخرا ختمت به الرسل
يا موسي ختمت بشريعته الشرايع وبكتابه الكتب وبسنته السنن
وبدينه الاديان قال يا رب انك اصطفيتني وكلمتني قال يا موسي
انك صفيي وهو حبيبي ابعثه يوم القيامة علي كوم اجعل حوضه

اعرض

اعرض الحياض واكثرهم ورودا واكثرهم تبعا قال يا رب لقد كرمته
وشرفته قال يا موسى حق ان اكرمه وافضله وافضل امته لانهم
يومنون بي وبرسلي كلها وبكتبي كلها وبغيبي كله ما كان فيهم
شاهدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد موته الى يوم
القيامه قال يا رب هذا يعمهم قال نعم قال يا رب وهبت لهم الجمعة
او لامتي قال بل لهم الجمعة دون امتك قال يا رب اني نظرت في التوراة
الى نعت قوم غر محجلين فمنهم امتي بني اسرائيل من غيرهم قال تلك
امة احمد الغر المحجلون من اثار الوضوء قال يا رب اني وجدت في
التوراة قوما يمرون على الصراط كالبرق والريح فمن هم قال تلك
امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما يصلون الصلوات
الخمس فمن هم قال امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة امة
يتزرون الى انصافهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني
وجدت في التوراة قوما يراعون الشمس مناديهم في السما فمن هم
قال امة محمد قال يا رب اني وجدت اني وجدت في التوراة
قوما يذكرونك على كل شرف ونجد فمن هم قال تلك امة احمد
قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما الحسنة منهم بعشرة
والسيئة بواحدة فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني
اجد في التوراة نعت قوم شاهدين سيوفهم لا ترد لهم حاجة
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في التوراة قوما اذا اراد
سفرا استخاروك ثم ركبوا فمن هم قال تلك امة احمد قال
يا رب اني اجد في التوراة نعت قوم يشفع محسنهم في مسيئهم
فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في التوراة نعت
قوم يحجون البيت الحرام لا يناون عنه ابدا فمن هم قال
تلك امة احمد لا يقضون منه وطرا ابدا قال يا رب اني اجد
نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفوفا وزحوفا يفرغ عليهم
الضرا افراغا فمن هم قال تلك امة محمد قال يا رب اني اجد في
التوراة نعت قوم يذنب احدهم فيتوضا فيغفر له ويصلي

فتجعل الصلاة له قافلة يلاذنب فمن هم قال امة محمد قال يا رب
اني وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون ان رسلك بما بلغوا فمن هم
قال امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني وجدت في التوراة
نعت قوم يحفظون الصدقة في بطونهم فمن هم قال تلك امة محمد
قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم العنايم لهم حلال وهب
محرمة على الامم فمن هم قال تلك امة محمد قال يا رب اني وجدت
في التوراة نعت قوم جعلت لهم الارض طهورا ومسجدا فمن هم قال
تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم الرجل منهم
خير من ثلاثين ممن كان قبلهم قال تلك امة محمد يا موسى الرجل
من الامم السالفة اعبد من الرجل من امة محمد بثلاثين ضعفا وهم
خير منه بثلاثين ضعفا بايمانهم بالكتب كلها فقال يا رب اني
اجد نعت قوم ياووك الى ذكرك ومتحابون عليه كما تاوب
النسور الى وكرها فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت
في التوراة نعت قوم اذا غضبوا هللوا واذا قاتلوا قتلوا اسبحوا
فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت
قوم يعصبون لك الحا يعصب الثمر المجرد لنفسه فمن هم قال تلك
امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تفتح لهم
ابواب السما لاعمالهم وارواحهم وتباشرهم الملايكة فمن هم قال
تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تتباشر
الاشجار والجبال بمرورهم عليها لتسبيحهم لك وتقديسهم لك
فمن هم قال تلك امة محمد قال يا رب اني وجدت في التوراة
نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة ووهبت لهم
الصلاة عند المصيبة والرحمة والهدى فمن هم قال تلك امة
احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تصلي عليهم
انت وملايكتك فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت
في التوراة نعت قوم يدخلون محسنهم الجنة بغير حساب
ومقتصدهم بحساب يسير اوطا ليهم يغفر له فمن هم قال

تلك

تلك امة احمد قال يارب فاجعلني منهم قال يا موسى انت منهم
وهم منك لانك على ديني وهم على ديني ولكن فضلتك برسالاتي
وبكلامي فكن من الشاكرين قال يارب اني وجدت في التوراة نعت
قوم يبعثون يوم القيامة قد ملات صفوفهم ما بين المشرق
والمغرب صفوفا يهون عليهم الموقف لا يدري فضلهم احد من
الامم فمن هم قال تلك امة محمد قال يارب اني وجدت في التوراة
نعت قوم تقبضهم على فرشهم وهم شهدا عندك فمن هم قال
تلك امة احمد قال يارب اني اجد في التوراة نعت قوم لا يخافون
فيك لومة لايم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت
في التوراة نعت قوم اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت في التوراة نعت
قوم صديقهم افضل الصديقين فمن هم قال تلك امة احمد
قال يارب لقد كرمته وفضلته قال يا موسى هو كذلك نبي
وصفي وحبيبي وامته خير امة قال يا موسى اني وجدت في
التوراة نعت قوم محرمة الجنة على الامم ان يدخلوها حتى
يدخلها نبيهم وامته فمن هم قال تلك امة احمد لان بني اسرايل
يبدلون دينك من بعدك ويغيرون كتابك الذي انزلت عليك
وامة محمد لا يغيرون سنة ولا يبطلون الكتاب الذي انزلت
عليه الى ان تقوم الساعة فلذلك بلغتهم سنام كرامتي وفضلتهم
على الامم وجعلت نبيهم افضل الانبيا اولهم في المحشر وان لهم في
الانشقاق اولهم شافعا واخرهم مشفعا قال يارب اني وجدت
في التوراة نعت قوم حكما علما كادوا ان يبلغوا نبيهم حتى يكونوا
انبيا فمن هم قال تلك امة احمد يا موسى اعطوا العلم الاول والاخر
قال يارب اني وجدت في التوراة قوما توضع المايدة بين ايديهم
فما يرفعونها حتى يغفر لهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني
وجدت نعت قوم في التوراة قوم يلبس احدهم الثوب فما ينقضه
حتى يغفر له فمن هم قال تلك امة احمد قال يارب اني وجدت

في التوراة نعت قوم اذا استووا على ظهر دابتهم حمدوك فتغفر
لهم فمن هم قال تلك امة احمد اولياك يا موسى الذي انتقم به من
عباده النيران والاوثان واخرج الامام احمد عن الحسن ابن
ابي الحسن قال انتهت بنوا اسرايل الى موسى عليه السلام فقالوا
ان التوراة تكثر علينا فانبينا بجامع من الامر فيه تخفيف فاوحى
الله تعالى اليه ما سالك قومك قال يا رب انت اعلم قال انما
بعثتك لتبلغني عنهم وتبلغهم عني قال فانهم سالوا جماعا من
الامر فيه تخفيف ويزعمون ان التوراة تكثر عليهم فقال الله
تبارك وتعالى قل لهم لا تظلموا في المواريث ولا يدخل عبد بيتا
حتى يستاذن وليتوضى من الطعام ما يتوضى للصلاة فيستحقوا
يسيرا ثم لم يقوموا بها قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك من يتقبل لي ست اتقبل له بالجنة من حدث
فلا يكذب ومن وعد فلا يخلف ومن ايتمن فلا يخن احفظوا ايديكم
وابصاركم وفروجكم واخرج الديلمي في الفردوس والبيهقي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثنتي
عشرة سنة فاصابت اثما فاثم ذلك عليه واخرج الديلمي
في الفردوس والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة من سره
ان تطول ايام حياته ويزداد في رزقه فليصل رحمه واخرج
الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة حملة القران
مخصوصون برحمة الله تعالى ومعلمون كلام الله ملبسون
نور الله تبارك وتعالى القراءات قرا الحرميان رسالتي على
الافراد وقرا باقي السبعة بالجمع قرا الجمهور بكلامي وقرا
ابو رجا برسالتي بكلمي جمع كلمة وقرا الاعمش برسالاتي
وبكلمي وحكي عنه المهدوي والحليمي على وزن تفصيلي قرا الجمهور

ساريكم

سار يكم دار الفاسقين وقرا الحسن ساوريكم بواو ساكنة بعد
الهمزة على ما يقتضيه رسم المصحف وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
وقسامة ابن زهير ساورثكم دار الفاسقين قال بعضهم وهي قراءة
حسنة يصححها قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
قرا الجمهور وان يروا يفتح الياء وقرا مالك بن دينار وان يروا بضم
الياء قرا الجمهور الرشد بضم الراء وسكون الشين وقرا الاخوان الرشد
بفتحهما وعن ابن عامر اتباع الشين ضمة الراء في رواية عنه وقرا
ابو عبد الرحمن السلمي الرشاد قرا الجمهور لا يتخذوه بالياء من تحت
وقرا ابن ابي عبلة لا تتخذوه بالتاء من فوق قوله تعالى واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في
ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ
برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة
الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت
عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون قال ابو حيان في تفسيره روى يحيى بن سلام
عن الحسن انهم استعاروا الحلي من القبط لعرس وقيل ليوم الزينة
ولما هلك فرعون وقومه بقي الحلي معهم وكان حراما عليهم فاخذ
بنو اسرائيل في بيعه وتحميقه فقال السامري لهارون انه عارية
وليس لنا فامر هارون برد العارية ليرى فيها موسى رأيه اذا
جاء فجمعه واودعه هارون عند السامري وكان صايغا فصاغ

لهم صورة عجل من الحلي واخرج الامام احمد وعبد بن حميد وابو الشيخ
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعاين
كالمخبر اخبره الله تعالى ان قومه فتنوا من بعده فلم يلق الالواح
فلما راى ذلك منهم عيانا القى الالواح فتكسر منها ما تكسر واخرج
ابو الشيخ عن زيد بن اعلم قال كان موسى عليه السلام اذا غضب
اشتعلت قلنسوته نارا وقال القاسم سمعت مالكا يقول كان اذا
غضب طلع الدخان من قلنسوته ورفع شعره جبته واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعطى الله تعالى
موسى التوراة في سبعة الالواح من زبرجد فيها تبيان لكل
شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرايل عكوفا على العجل
رمى التوراة من يده فتحطمت واقبل على هارون فاخذ براسه
فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبع فلما ذهب عن موسى
الغضب اخذ الالواح هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
قال فيما بقي منها قال البغوي في تفسيره قال ابن عباس وعمرو
ابن دينار لما القى موسى الالواح فتكسرت صام اربعين يوما
فردت عليه في لوحين فكان فيها هدى ورحمة قرا حمزة والكسائي
من حليهم بكسر الحا اتباعا لحركة اللام مما قالوا عصي وهي قراة
اصحاب عبد الله ويحيى بن وثاب وطلحة والاعمش وقرا باقي
السبعة والحسن وابو جعفر وشيبة من حليهم بضم الحا وهو جمع
حلي نحو ندي وندي قال ابو حيان وزنه فعول اجتمعت يا واو
وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا
وكسر ما قبلها لتصح اليا وقرا يعقوب من حليهم بفتح الحا وسكون
اللام وهو مفرد يراد به الجنس او اسم جنس مفرده عليه كتمر وتمرة
كما قاله ابو حيان والظاهر ان تمر جمع تكسير لا اسم جنس قرا الجمهور
له خوار بالخا من فوق وقرا علي وابو السمال وفرقة جوار
بالجيم والهمزة من جار اذا صاح بشدة الصوت قرا الجمهور ولما

سقط

سقط في ايديهم مبنيا للمفعول وقرات فرقة منهم ابن السميفع
تسقط في ايديهم مبنيا للفاعل وقرا ابن عبلة ولما اسقط في ايديهم
رباعيا مبنيا للمفعول قرا حمزة والكسائي والشعبي وابن وثاب
والجحدري وابن مصرف والاعمش وايوب بالخطاب في ترحمنا
وتغفر لنا وندارينا وقرا ابي في السبعة ومجاهد والحسن والاعرج
وابو جعفر وشيبة بن وضاح وغيرهم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء
فيهما ورفع ربنا وفي مصحف ابي قالوا ربنا ان لم ترحمنا وتغفر لنا
بتقديم المنادى قرا الحرميان وابو عمرو وحفص بن ام بفتح الميم
وقرا باقي السبعة بكسر الميم وقرئ باثبات يا الاضافة وقرا
يابن امي باثبات الياء والمنادى يا قرا الجمهور فلا تشمت بضم
التاء وقرا ابن محيصن فلا تشمت بفتح التاء وكسر الميم ونصب الاعداء
وقرا مجاهد بفتح التاء وفتح الميم وعن مجاهد فلا تشمت بفتح التاء
والميم ورفع الاعداء قرا الجمهور ولما سكت عن موسى الغضب
فعلاها حتيا وقرا اسكت رباعيا مبنيا للمفعول وكذا هو في
مصحف حفصة رضي الله عنها وفي مصحف ابي ولما انشق والقي
ولما طفي غضبه اخذ قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين قال ابو حيان في تفسيره ورواه ابو صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه اختار من كل سبط ستة رجال فكانوا
اثني عشر وسبعين فقال ينطلق اثنان فانما امرت بسبعين فتشاحوا
فقال من قعد فله اجر من حضر فقعد كالب بن يوفنا ويوشع
ابن نون واستصحب السبعين بعد ان امرهم ان يصوموا ويتطهروا
ويطهروا اثيابهم ثم خرج بهم الى طور سيناء لميقات ربه وكان
امره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فلما دنى موسى من الجبل
وقع عمود الغمام حتى يغشى الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه

وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجدا فسمعوه
وهو يكلم موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل ثم انكشف الغمام فاقبلوا
اليه فطلبوا الروية فوعظهم وزجرهم وانكر عليهم فقالوا يا موسى
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى واختار موسى قومه الاية قال كان الله تعالى امره
ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين رجلا فبرز بهم
ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا الله تعالى ان قالوا اللهم اعطنا ما لم
تعطه احدا من قبلنا ولا تعطه احدا من بعدنا فكره الله تعالى
ذلك من دعايهم فاخذتهم الرجفة قال موسى رب لو شيت اهلكتهم
من قبل ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك تصيب به من تشا
وتصرفه عمن تشا واخرج ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه
ان موسى وهارون عليهما السلام وابناه شبر وشبير انطلقوا
حتى انتهوا الى جبل فيه سرير فقام عليه هارون فقبض روحه
فرجع موسى الى قومه فقالوا انت قتلته وحسدتنا على خلقه
ولينه فقال كيف اقتله ومعي ابناه قال فاختاروا من شيتم
فاختاروا سبعين فانتهوا اليه فقالوا من قتلك يا هارون
قال ما قتلني احد ولكن الله تعالى توفاني قالوا يا موسى ما نقضي
بعد فاخذتهم الرجفة فجعلوا يترددون يمينا وشمالا واخرج
عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال لما
حضر اجل هارون اوحى الله تعالى الى موسى انطلق انت وهارون
وابن هارون الى غار في الجبل فاني قابض روحه فانطلق موسى
وهارون وابن هارون فلما انتهوا الى الغار دخلوا فاذا سرير
فاضطجع عليه موسى ثم قام عنه فقال ما احسن هذا المكان
يا هارون فاضطجع هارون فقبض روحه فرجع موسى

وابن

مات هارون الى بني اسرايل حزينين فقالوا له ابن هارون
قال مات قالوا بل قتلته كنتم فلم انا نحبه قال امر موسى عليه
السلام وبيكم اقتل اخي وقد سالت الله فقال لي ان يجعله لي وزيرا
ولعاني اردت قتله ما كان ابنه يدعى قالوا بل قتلته حسدتناه
قال فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم فرض رجل في الطريق
فخط عليهما خطان فقالوا يا هارون من قتلك قال لم يقتلني
احد ولكن مت قالوا ما نفعي يا موسى ولكن ادع لنا ربك يجعل لنا
انبيا قال فاخذتهم الرجفة فصعقوا وصعق الرجلان اللذان
حلفوا وقام موسى يدعو ويرد لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهلكنا بما فعل السفها منا فاحياهم الله فرجعوا الى قومهم انبيا
وقال البغوي في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة
وانما امره الله تبارك وتعالى ان يختار موسى من قومه سبعين
رجلا فاختارهم وبرز بهم ليدعو ربهم فكان فيما دعوا
ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه احدا قبلنا ولا تعطه احدا
بعدنا فكره الله تعالى ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة
اخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة نزل
جبريل عليه السلام الى المسجد الحرام فركز لواءه بالمسجد
الحرام وغدا ساير الملايكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم
الجمعة فركز لا لويتهم بابواب المساجد ثم نشروا قراطيس
من فضة واقلام من ذهب ثم كتبوا الاول فالاول ممن بكر
الى الجمعة فاذا بلغ من في المسجد سبعين رجلا قال قد بكروا
طووا القراطيس فكان اولئك السبعين كالذين اختارهم
موسى من قومه والذين اختارهم موسى من قومه كانوا
انبيا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راح الى المسجد سبعون
رجلا كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا الى ربهم وافضل اذ كان
لا يقرا ولا يكتب قوله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي
وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين
هم باياتنا يومنون اخرج الامام احمد وابو داود والماوردي
والطبراني والحاكم والضيا المقدسي عن جندب بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه قال جا اعرابي فاناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى ورا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك
في رحمتنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خطرت
رحمة واسعة ان الله تبارك وتعالى خلق ماية رحمة فانزل
رحمة تتعاطف بها الخلق جنها وانسها وبهايمها وعنده
تسعة وتسعون واخرج الامام احمد ومسلم عن سلمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ماية رحمة
فمنها رحمة يتراحم بها الخلق وبها تعطف الوحش على اولادها
واخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن
سلمان موقوفا عليه واخرج ابن مردويه والخطيب في المتفق
والمفترق عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ماية
رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة منها طباق ما بين
السما والارض فاهبط منها رحمة الى الارض فبها تراحم الخلايق
وبها تعطف الوالدة على ولدها وبها تشرب الطير والوحش
من الما وبها تعيش الخلايق فاذا كان يوم القيامة انتزعها من
خلقه ثم افاضها على المتقين تسعة وتسعين رحمة ثم قرا ورحمتي
وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون واخرج الطبراني عن
حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الاحمق في

معيشته

معيشته والذي نفسي بيده ليغفرن الله تبارك وتعالى يوم
القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه واخرج
الامام احمد وعبد بن حميد في مسنده وابو يعلى وابن خزيمة
وابن حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار
يا رب يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة
يا رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله تبارك
وتعالى للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت
رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابي بكر الصديق الهذلي قال لما نزلت
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس يا رب وانا من الشيء فنزلت
فسأكتبها للذين يتقون الاية فمنعها ابليس واخرج ابو الشيخ
عن السدي قال لما قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا
من الشيء فسخها الله تعالى فنزل فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة قالت اليهود فنحن نتقي ونؤتي الزكاة قال
الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي فصرفها الله تبارك
وتعالى عن ابليس وعن اليهود وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة نحوه
واخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال لما نزلت هذه
الاية ورحمتي وسعت كل شيء مد ابليس عنقه فقال انا من الشيء
فنزل فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون فمدت اليهود والنصارى اعناقها فقالوا نحن
نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤتي الزكاة فاختلسها الله تعالى
من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة خاصة
فقال الذين يتبعون الاية وقال البغوي قال ابن عباس
رضي الله عنهما وقتادة وابن جريج لما نزلت ورحمتي وسعت
كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فقال الله تبارك وتعالى

فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بايتنا يؤمنون
فتمناها اليهود والنصارى وما لها نحن نتقي ونؤتي الزكاة ونؤمن
بجعلها الله تعالى لهذه الامة فقال الذين يتبعون الرسول النبي
الامي قرأ زيد بن علي وابو حيوة هذا بكسر الهاء
من هاد يهيد اذا تحرك اي حركنا انفسنا وحدنا هادطاعتك
فيكون الضمير فاعلا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله اي
حركنا اليك واملنا والجمهور هدنا وقرأ الجمهور قال عذابي
اصيب به من اشاء بالشين ورويت عن زيد بن علي وطاوس
والحسن وعمرو بن فائد رجل سوء وقرأ بها سفيان بن عيينة
مرة واستحسنه فقام اليه عبد الرحمن المقري وصاح به واسمعه
فقال سمعت لم لا ادري ولم اقطن لما تقول قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون اخرج ابن مردويه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال انا محمد
النبي الامي انبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه
وعلمت خزنة النار وحملة العرش فاسمعوا واطيعوا فادامت
فيكم فذهب بي فعلمكم كتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا امة امية لا نحسب ولا نكتب الشهر كذا وكذا وضرب
بيديه ست مرات وقبض واحدة واخرج ابن سعد والامام
احمد عن وحشي الاعرابي قال جلست جلوة اي المدينة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعتي قلت

لا الهي

لالقين هذا الرجل فلا سمعن منه فتلقاني بين ابي بكر يمشون
فتتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها
يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كاحسان الفتيان واجمله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة
هل تجدني في كتابك وصفتي ومخرجي فقال براسه هكذا اي لا
فقال ابنه اي والذي انزل التوراة انا لا نجد في كتابنا صفتك
ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال اقيموا اليهود عن اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه واخبر
الزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو نعيم في الدلايل عن ابن مسعود
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي
احمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ
ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي بالسيئة السيئة امته
الحمادون يتزرون على انصافهم ويوضون على اطرافهم اناجيلهم
في صدورهم ويصفون للصلاة كما تصفون للقتال قربانهم الذي
الذي يتقربون به دماهم رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج
الحاكم والبيهقي في الدلايل عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير
فتقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي
ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذن اجلس
معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر
والمغرب والعشا والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتهددون اليهود ويتوعدونه فقالوا يا رسول الله يهودي
يحبسك قال منعني ربي ان لا اظلم معاهدا ولا غيره فلما دخل النهار
اسلم وقال شطر مالي في سبيل الله تعالى اما والله ما فعلت الذي
فعلت الا لانظر نعته في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة
ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يتزين بالفحشا ولا قوال للخنا واخرج ابن سعد

عن الزهري ان يهوديا قال ما كان بقي شيا من نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رايته فيه الا الحلم واني اسلفته
ثلاثين دينارا الى اجل معلوم فتركته حتى بقي من الاجل يوم اتيته
فقلت يا محمد اقضني حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل فقال
عمر يا يهودي الخبيث والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا حفص
نحن كنا الى غير هذا منك احوج الى ان تكون امرتني بقضا ما علي
وهو الى ان تكون اعنتك على قضا حقه احوج فلم يزده جهلي عليه
الا حلما وقال لليهودي انما يحل حقك غدا ثم قال يا ابا حفص اذهب
به الى الحايط الذي كان اول يوم فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا
ورده كما قلت له كذا وكذا صاعا فان لم يرض فاعطه من حايط
كذا وكذا فاتى الحايط فرضي ثمره فاعطاه ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما امره به من الزيادة فلما قبض اليهودي ثمره
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه ما حملني على ما رايتني صنعت يا عمر الا اني كنت
رايت في سبيل الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم
فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة واني
اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقرا المسلمين فقال عمر
فقلت او بعضهم قال واسلم اهل بيت اليهودي كلهم الا شيخ كان
ابن ماية فبقي على الكفر واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن
الفلتان بن عاصم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجا رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرا التوراة
قال نعم والانجيل قال نعم فناشده هل تجدون في التوراة والانجيل
نعتي ومخرجي قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيبتك ومخرجك
وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت فنظرنا
فاذا ليس انت هو قال ولم ذاك قال ان معه من امته سبعين
الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي

نفسي

نفسي بيده لا ناهدوا نهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين
الفا واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الحارث
ابن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثك
بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول
واخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الي اعلمكم
فقالوا عبد الله بن صوريا فتخلا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فناشده بدينه وبما انعم الله تعالى عليهم واطعمهم من المن والسلوى
واظلهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم نعم وان القوم ليعرفون منك ما اعرف وان صفتك ونعتك للبين
في التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف
قومي وعسى ان يتبعوك فيسلموا فاسلم واخرج الطبراني عن حبيب
ابن سليمان بن عمرة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل من الاعراب يستفتيه عن الرجل ما الذي يحل له والذي
يحرم عليه في ماله ونسله وماشيته وغيره وفرعه من نتاج به
اليه وعلمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لكم الطيبات
واحرم عليكم الخبائث الا ان تعتدوا الى طعام فتاكل منه حتى تستقي
عنه قال ما معترى الذي اكل اذا بلغته وما غنائي الذي يغنيني
عنه قال اذا كنت ترجو انتاجا فتبلغ يحوم ماشيتك الى نتاجك
او كنت ترجو اعشا تصيبه مدركا فتبلغ يحوم ماشيتك واذا
كنت ترجو من ذلك شيئا طعم اهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه
قال الاعرابي وما غنائي الذي ادعه اذا وجدته قال اذا رويت
اهلك عفوا فامس اللبن فاجتنب ما حرم عليك من الطعام واما مال
فانه مبسوط كله ليس منه حرام غير اذا حتى تتاجل من ابلك عد
فرعا وحتى تتاجك من غنمك فرعا فقدره ما شيتك حتى تستغني
كما انت فيثبت فاطعمه اهلك واذا شئت فتصدق واثره واما تغيير
من الطعام من كل ما به عشر الغرات فقد الجمهور وبضع عشرهم

اصرهم وقرا طلحة بن مصرف ويذهب عنهم اصرهم قرا ابن عامر اصارهم
جمع اصر وقري اصرهم بفتح الهمزة وضمها والجمهور بكسر الهمزة مفردا
قرا الجمهور وعزروه بتشديد الزاي وقرا الجحدري وقتادة وسليمان
التيمي وعيسى بالتخفيف وقرا جعفر بن محمد وعازروه قرا ابن قوله تعالى
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اخرج البخاري
وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان بين ابي بكر وعمر
محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا فتبعه ابو بكر
فسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وندم عمر على ما كان منه
فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص الخبر فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل انتم تاركوا لي صاحبي الخ
قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدق واخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبياء نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا
فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل
لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي
الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون
واخرج الطبراني عن السايب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وادخرت
شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب تسير امامي وشهر خلفي وجعلت
لي الارض طهورا ومسجدا واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي الاعراف

قرا

قرا الجمهور وكلمانه وقرا مجاهد وعيسى وكلمه بالامر اد وقرا الاعمش
الذي يومن بالله وايانه بدل كلماته قوله تعالى ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك
الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا
عليهم رجزا من السما بما كانوا يظلمون اخرج الفريابي وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى عليه السلام
يا رب اجد امة انا خيلهم في قلوبهم قال تلك امة تكون بعدك
امة احمد قال يا رب اجد امة يصلون الخمس تكون كفارات
لما بينهن قال تلك امة تكون بعد امة احمد قال يا رب اجد امة
يعطون ثم ترجع فيهم فيأكلون منها قال تلك امة تكون
بعدك امة احمد قال يا رب اجعلني من امة احمد فاوحى الله تعالى
عليه هذه الرضية لموسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي ميسرة الكندي
قال قرا عبد الله بن مسعود ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فقال رجل ما احرا هذه منهم فقال عبد
الله لهم يرد صلة لكلمكم ما الحقكم عليه ان يكون مثلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه قال افترقت بنو اسرايل
بعد موسى بضع وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وافترقت
النصارى بعد عيسى الصلاة والسلام لاحدى وسبعين فرقة
كلها في النار الا فرقة فاما اليهود فان الله تبارك وتعالى
يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

واما النبي فهذه التي تنجوا واما النصارى فان الله تبارك وتعالى يقول
منهم امة مقتصدة وكثير منهم فهذه التي تنجوا واما نحن فنقول وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجوا من هذه
الامة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج في قوله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون الاية قال بلغني ان بني اسرايل
لما قتلوا انبياهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا
واعتدوا وسالوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله تبارك
وتعالى لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من ورا الصين
فهم هنالك حنفا مستقبلين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج
قال ابن عباس رضي الله عنهما فذلك قوله تعالى وقلنا من
بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم
لفيفا ووعد الاخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس رضي الله
عنهما ساروا في السرب سنة ونصف واخرج ابو الشيخ عن مقاتل
ان مما فضل الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم انه عاين ليلة
المعرج قوم موسى الذين من ورا الصين وذلك ان بني اسرايل
حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس
دعوا ربهم وهم في الارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من
بين اظهرهم فاستجاب الله تعالى لهم فجعل لهم سربا في الارض
فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا وجعل لهم مصباحا من نور بين
ايديهم فساروا فيه سنة ونصف وذلك من بيت المقدس الى
مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله تعالى الى ارض يجتمع فيها
الهوام والبهايم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا
معاصي فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ومعه
جبريل فامنوا به وصدقوه وعلمهم الصلاة وقالوا ان موسى
بشرهم بها به وقال البغوي في تفسيره قال الكلبي والضحاك
والربيع هم قوم خلق الصين باقصى المشرق على نهر مجر الرمل
سمي نهرا وذا قاليس لاحد منهم قال دون صاحبه يمطرون

بالليل

بالليل ويصبحون بالنهار ويزرعون لا يصل احدهما البهم وهم
على الحق وذكر ان جبريل يذهب يا نبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به وكلمهم فقالوا يا رسول الله ان موسى عليه الصلاة والسلام
اصانا ان من ادرك منكم احمد فليقرأ عليه مني السلام ثم اقراهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سور ونزلت مكة وامرهم بالصلاة
والزكاة وكانوا يسبتون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا السبت القرات
قرا ابن اباث بن نقلب عن عاصم وقطعناهم بتخفيف الطاء وقرا
الجمهور بتشديدها قرا الاعمش ومالك وثاب وطلحة بن سليمان
عشرة مكسر الشين وعنهم الفتح ايضا وقرا ابو حيوة وطلحة بن مصرف
بالكسر وهي لغة تميم والجمهور بالاسكان وهي لغة الحجاز قرا الجمهور
من طيبات ما رزقناكم وقرا عيسى الهمداني من طيبات ما رزقتكم
موحد الضمير قرا الجمهور وقولوا حطة بالرفع وقرا الحسن حطة
بالنصب قرا الكوفيون وابن كثير والحسن والاعمش نغفر بالنون
لكم خطاياكم على ورش خطاياكم وقرا نافع ويعقوب عن ابي عمرو
تغفر بالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيآتكم جمع سلامة وقرا ابن عامر
تغفر بنا مضمومة مبنية للمفعول خطاياكم كابي عمرو وعنه
تغفر وروي عن ابن هرمز تغفر بنا مفتوحة على معنى الحطة
تغفر اذ هي سبب الغفران قوله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما
كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تاذن ربك ليبعثن
عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع

العقاب وانه لغفور رحيم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر بين مصر والمدينة يقال لها ايلة فحرم
الله تعالى عليهم الحيتان يوم سبتهم فنهتهم طايفة فلم يزدادوا
الا غيا فقالت طايفة من النهاة تعلمون ان هولا قوم حق عليهم
العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا اشد غضبا من الطايفة
الاخرى وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله تعالى
نجت الطايفتان اللتان قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم
واهلك الله تعالى الذين اخذوا الحيتان فجعلهم قردة واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة
قال جيت ابن عباس وهو يبكي واذا المصحف في حجره فقلت ما يبكيك
يا ابن عباس فقال هولا الدرقات واذا هو في سورة الاعراف
قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانها كان بها حي من يهود مسخت
الحيتان اليهم يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى تعرضوا
بعد كدو مونة شديدة وكانت تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا
سمانا كانها المخاض وكانوا كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان
اوحى اليهم فقال انما نهيتم عن اكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها
في غيره من الايام فقالت ذلك طايفة وقالت طايفة بل نهيتم
عن اكلها واخذها وصيدها في يوم السبت فغدت طايفة بانفسها
وابنايها ونسايها فاعتزلت طايفة ذات اليمين وسكنت واعتزلت
طايفة ذات اليسار وسكنت وقالت الا يمنون ويلكم لا تتعرضوا
لعقوبة الله تعالى وقال الا يسرون لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا الا يمنون معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون ان تنهوا فهو احب الينا ان يصابوا وان يهلكوا وان لم
ينتهوا فمعذرة الى ربكم فمضوا على الخطيئة فقال الا يمنون قد
فعلتم يا اعدا الله والله ليبيتكم الليلة في مدينتكم والله ما اراكم

الليلة

الليلة تصبحون حتى يصبحكم الله بخسف او قذف او بعذاب مما عنده
من العذاب فلما اصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا
سلما واعلوا سور المدينة رجالا فالتفت اليهم فقال اي عباد الله
قردة والله تعاوى لها اذناب ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت
القردة انسابها من الانس فتشم نساهم وتبكي فيقولوا الم ننهكم
فتقول براسها اي نعم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما فلما
نسوا ما ذكروا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بيس قال اليم وجميع قال فارى الذين نهوا قد نجوا ولا
ارى الاخرين ذكرا ونحن نرى اشيا ننكرها ولا نقول فيها قلت
اي جعلني الله فداك الا ترى انهم قد كرهوا ما هم فيه وخالفوهم
وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال فامر لي فكسيت ثوبين
غليظين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرى
هذه الاية واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال يا عكرمة
هل ترى اي قرية هذه قلت لا قال هي ايلة واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير واسالهم عن القرية قال هي ليلة واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام رجلا تحمل حطبا يوم السبت وكان موسى
عليه السلام يسبت فصلبه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال احتطب رجل في السبت وكان داود عليه الصلاة
والسلام يسبت فصلبه واخرج ابن بطال عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تركبوا كما
تركب ارتكبت اليهود فتستحلوا ما حرم الله تعالى بادنى الحيل
واخرج عبد بن حميد عن ابي بكر بن عياش قال كان حفظي عن عاصم
بعذاب بيس قال معني ففعل ثم دخلني منها شك فتركت روايتها
عن عاصم واخذتها عن الاعمش بعذاب بيس قال لا رحمة فيه القرات

قرا الجمهور اذ يعدون من عدا يعدوا وقرئ يعدون من الاعداد وكانوا
يعدون الات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان لا يشتغلوا فيه
الا بعبادة الله تعالى وقرا شهر بن حوشب وابو نهيك يعدون بفتح
العين وتشديد الدال واصله يعتدون فادغمت التا في الدال كقراة
من قرا لا تعدوا في السبت وقرا عمر بن عبد العزيز حيتانهم يوم اسباتهم
وقرا عيسى بن عمر وعاصم بخلاف عنه بضم البا لا يسبتون وقرا الجمهور
لا يسبتون بكسر البا وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه بضم يا المضارعة
لا يسبتون قرا الجمهور معذرة الى ربهم اي موعظتنا اقامة عذر وقرا
زيد بن علي وعاصم في بعض ما روي عنه وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف
معذرة بالنصب اي وعظناهم معذرة قرا نافع وابو جعفر وشيبة وغيرهم
بعذاب بيس على وزن جيد وقرا ابن عامر كذلك الا انه همز بيس كثيرا
وقرا الحسن بهمز وبغير همزة وعن نافع وابي بكر مثله الا ان نافع
لم يهمز كما قال بيس بيس الرجل كذا قاله ابو حيان وقال البغوي قرا
اهل المدينة وابن عامر يايس الا ان ابن عامر بهمزة وابو جعفر
ونافع لا يهمزون انتهى وقال في التيسير ابن ~~نافع~~ ابي نافع بعذاب
بيس بكسر اليا من غير همز مثل عيس وابن عامر بكسر البا وهمزة
ساكنة بعدها وابو بكر بخلاف عنه بيس بفتح اليا وهمزة مفتوحة
بعد اليا مثل قيقب والباقون بيس بفتح البا وهمزة مكسورة بعدها
يا مثل ريس وقد روي هذا الوجه عن ابي بكر انتهى وقرئ بيس
على وزن شهد حكاه يعقوب القاري وعزاها ابو الفضل الرازي
الى عيسى بن عمر وزيد بن علي وقرا جوية بن عايذ ونصر بن
عاصم في رواية اياس على وزن ضرب فعلا ماضيا وعن الاعمش
ومالك بن دينار اصله ياس سكن الهمزة وجعل فعلا لا ينصرف
وقرات فرقة بيس بفتح البا واليا والسين وحكى الزهراوي عن
اهل مكة بيس بكسر البا والهمزة همزا خفيفا ولم يبين هل الهمزة
مكسورة او ساكنة وقرات فرقة باس بفتح البا وسكون الالف وقرا

خارجة

خارجة عن نافع وطلحة بيس على وزن كيل لفظا وكان اصله فيعل
مهموزا الا انه خفف الهمزة بابدالها يا وادغام ثم حذفت كميت وقرا نصر
في رواية مالك بن دينار عنه باس على وزن حبل وابو عبد الرحمن وابن مصرف
بيس على وزن كبد وحذر وقرا ابن عباس وابو بكر عن عاصم والاعمش
بيس على وزن ضغم وقرا عيسى بن عمر والاعمش بخلاف عنه بيس على
وزن صيقل اسم امراة بكسر الصاد والقاف قال ابو حيان وهما شاذان
لانه بنا مختص بالمعتل كميتة وميت وقرا نصر بن عاصم قراة بيس
على وزن ميت وعنه ايضا بيس بابدال البا همزة وادغامها في الهمزة
وروي هذه عن الاعمش وقرات فرقة باس بفتح الثلاثة والهمزة
مشددة وقرا باقي السبعة ونافع في رواية ابي قرة وعاصم في رواية
حفص وابو عبد الرحمن ومجاهد والاعرج والاعمش في رواية واهل
الحجاز بيس على وزن يس وخرج على انه وصف على وزن فعيل للمبالغة
من ياس على وزن فاعل وهي قراة ابي رجا عن علي رضي الله عنه
او على انه مصدر وصف به كالنكير والقدير وقال ابو الاصبع
العذاري حنفا على وكا ارى لي منهما سرا بيسا وقرا اهل مكة كذلك
الا انهم كسروا اليا وهي لغة تميم في فعيل حلقي العين يكسرون اوله
وسوا كان اسما او صفة وقرا الحسن والاعمش فيما زعم عصمة بيس
على وزن طريم وخديم قال ابو حيان في تفسيره فهذه اثنتان
وعشرون قراة وضبطها بالتلخيص انها قريت ثلاثية اللفظ
ورباعيته والثلاثي بيس وبيس وباس وبيس وبيس وبيس ابيس
وفعلا بيس وبيس وبيس وباس وبيس والرباعية اسما بياس
وبيس وبيس وبيس وبيس وبيس وباس وفعلا باس انتهى
قلت وهي في العدد واحد وعشرون فما ادري ما سبب ذلك
قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم
دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم

يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين اخرج
الامام احمد والترمذي والحاكم عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وفي رواية الاماني واخرج البيهقي عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس
من عمل لما بعد الموت والعاري العاري من الدين اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
واخرج الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر
والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يحق الحق ويبطل
الباطل فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان كل ام يتبعها
ولدها القرآت قرا الجمهور ورثوا الكتاب فعل ماض بصيغة الجمع
وقرا الحسن ورثوا بضم الواو وتشديد الرا قرا الجمهور ان لا يقولوا ضمير
الغايب وقرا الجحدري ان لا تقولوا بتا الخطاب قرا الجمهور ودرسوا
ماضي بضمير الجمع وقرا علي والسلمي وادارسوا صيغة مفاعلة قرا ابوا
عمرو واهل مكة يعقلون باليا جريا على الغيبة في الضماير السابقة
وقرا الجمهور بالخطاب على طريق الالتفات اليهم او على طريق خطاب
هذه الامة افلا تعقلون حال هولا وما هم عليه من سوء العمل قرا ابو عمرو
وابو بكر عن عاصم يسكون من امسك وقرا الجمهور والذين يمسكون
مشددا من مسك وهما لغتان جمع بينهما كعب بن زهير فقال

فما تمسك بالعهد الذي زعمت ۞ الا كما تمسك الما الغرابيل ۞

وامسك متعد قال الله تعالى ويمسك السما ان تقع والمفعول هاهنا
محذوف تقديره يمسكون اعمالهم بالكتاب اي يقومونها ويضبطونها
بالكتاب فلا يتجاوزوا عنه ومسك المشدد بمعنى مسك قال ابو حيان
وفعل ياتي بمعنى فعل نص عليه البصريون وقرا عبد الله والاعمش
استمسكوا وفي حرف ابي تمسكوا بالكتاب كذا قاله ابو حيان وقال

البغوي

البغوي وقرا ابي بن كعب والذين مسكوا الكتاب علي الماضي وهو
جيد لقوله تعالي واقاموا الصلاة اذ قل ما يعطف ماض علي مستقبل
الا في المعني والذين يعملون بما في الكتاب قوله تعالي واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون اخرج ابن ابي حاتم عن ثابت
ابن الحجاج قال جاتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه
حتي ظل عليهم الجبل فاخذوه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنه في قوله تعالي واذ نتقنا الجبل قال رفعته الملايكة فوق
روسهم فقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة فكانوا اذا نظروا الي الجبل
قالوا سمعنا وعصينا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما اني لا اعلم لم يسجد اليهود علي حرف قال الله تعالي
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال لتاخذون
امري ولارمينكم به فسجدوهم ينظرون اليه مخافة ان يسقط عليهم
فكانت سجدة رضيها الله تعالي فاتخذوها سنة القرآت
قرا الاعمش واذكروا بالتشديد من الاذكار وقرا ابن مسعود وتذكروا
وقرئ وتذكر بمعني وتذكروا قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي شهدنا
ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك
اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون اخرج ابن جرير عن ابي
محمد رجل من اهل المدينة قال سالت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
قال سالت النبي صلي الله عليه وسلم لما سالتني قال خلق الله تبارك
وتعالي ادم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه ثم اجلسه
فمسح ظهره بيده تعالي اليمني فاخرج ذررا فقال ذررا وذراريهم
للجنة ثم مسح بيده الاخري وكلتا يديه فقال ذررا وذراريهم
للنار يعملون فيما شيت من عمل ثم اختم لهم باسوا عملهم فادخلهم النار

من بني ادم

واخرج عبد بن حميد وعبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن منده في الرد على الجهمية وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات والضياء في المختارة وابن عساكر
في تاريخه عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله تعالى بما فعل المبطلون
قال جمعهم ارواحا في صدورهم ثم استنطقهم فنطقوا ثم اخذ عليهم
العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال
فاني اشهد عليكم السمعات السبع واشهد عليكم ابائكم ادم ان تقولوا
يوم القيامة انا لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا تشركوا
بي شيئا اني سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل
عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله
لنا غيرك فاقروا ورفع عليهم ادم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير
وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لو سويت بين عبادك
فقال تعالى اني احب ان اشكر وراى الانبياء فيهم مثل السرج عليهم
النور وخصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة ان يبلغوها وهي قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية وهو قوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها وفي ذلك قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وفي ذلك قال تعالى فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل قال فكان في علم الله تعالى يومئذ من يكذب به
ومن يصدق به وكان روح عيسى عليه السلام فارسله الله
تعالى الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قال اني فدخل
من فيها واخرج الامام مالك في الموطا والامام احمد وعبد بن حميد
والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وحشيش
ابن اصرم في الاستقامة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والاجري
في الشريعة وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه واللالكائي والبيهقي
في الاسماء والصفات والضياء في المختارة عن مسلم بن يسار الجهني
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك

من بني ادم من ظهورهم الاية قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم سيل عنها فقال ان الله تبارك وتعالي خلق ادم ثم مسح علي
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للجنة وبعمل
اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل فقال ان الله
تبارك وتعالي اذ خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتي يموت
علي عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة وان خلق العبد للنار
استعمله بعمل اهل النار حتي يموت علي عمل من اعمال اهل النار فيدخله
الله تبارك وتعالي النار واخرج الامام احمد والنساي وابن جرير
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالي اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه
كل ذرية درها فنثرها في يده ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلي
شهدنا الي قوله المبطلون واخرج ابن جرير وابن منده في كتاب
الرد علي الجهمية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
قال اخذ من ظهره كما ياخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست
بربكم قالوا بلي قالت الملايكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين واخرج ابن ابي حاتم وابن منده وابو الشيخ
في العظمة وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالي لما خلق ادم مسح
علي ظهره فخرت منه كل نسمة هو خالقها الي يوم القيامة ونزع
ضلعا من اضلاعه فخلق منه حوا ثم اخذ عليهم العهد الست
بربكم قالوا بلي ثم اختلس كل نسمة من بني ادم بنوره في وجهه
وجعل فيه البلوي الذي كتب انه يبتليه بها في الدنيا من الاسقام
ثم عرضهم علي ادم فقال يا ادم هولا ذريتك واذا فيهم الاجذم
والابرص والاعمي وانواع الاسقام فقال ادم يا رب لم فعلت

بذريتي قال كم اشكر وقال ادم يارب من هولا رهم اظهر الناس نورا
قال هولا الانبيا من ذريتك قال من هذا الذي اره اظهرهم نورا قال
هذا داود يكون في اواخر الامم قال يارب كم جعلت عمره قال ستين سنة
قال يارب كم جعلت عمري قال كذا وكذا قال يارب فزد من عمري اربعين
سنة حتى يكون عمره مايتة سنة قال نفعل يا ادم قال نعم يارب قال
فسيكتب ويختم انا ان كتبنا وختمنا لم يغير قال افعل اي رب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما جا ملك الموت الى ادم ليقبض روحه
قال ما ذا تريد يا ملك الموت قال اريد قبض روحك قال الم يبق
من اجلي اربعين سنة قال اولم تعطها ابنك داود قال لا فكان
ابو هريرة يقول نسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت
ذريته واخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
والطبراني وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق
الله تعالى الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضه
على فاخذ اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بشماله بيده
الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فاستجابوا
له لبيك ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم
ببعض فقال قايل منهم رب لم خلطت بيننا فقال لهم اعمال حتى
دون ذلك هم لها عاملون ان تقولوا يوم القيامة انا كنا
عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم فاهل الجنة اهلها واهل
النار اهلها فقال قايل يا رسول الله فما الاعمال قال كل قوم ميسرون لما
فقال عمر بن الخطاب اذا نجتهد واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى ادم مسح ظهره
فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة
وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على
ادم فقال اي رب من هولا قال هولا ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه

وبيض ما بين عينيه فقال اي رب من هذا فقال هذا رجل من آخر
الامم من ذريتك يقال له داود فقال اي رب وكم جعلت عمره
قال ستين سنة قال اي رب زده من عمري اربعين سنة فلما
انقضى عمر آدم جاء ملك الموت قال اولم يبق من عمري اربعين سنة
قال اولم تعطها لابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي
فنسيت ذريته واخرج ابن جرير والبزار والطبراني والاجري
في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن
هشام بن حكيم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايستدام الاعمال ام قد قضي القضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اخذ ذرية آدم من ظهورهم
ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم افاض بهم في
كفيه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة وهؤلاء
في النار فاهل الجنة ميسورون لعمل الجنة واهل النار ميسورون
لعمل اهل النار واخرج الطبراني وابن مردويه عن معاوية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخرج
ذرية آدم من صلبه ملأوا الارض وكانوا هكذا فضم احدى
يديه واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألت ربي فاعطاني اولاد المشركين خدما لاهل الجنة
وذلك انهم لم يدركوا ما ادرك اباهم من الشرك وهم في الميثاق
الاول واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال لرجل من اهل النار يوم القيامة ارايت لو كان لك
ما على وجه الارض من شيء اكنت مفتديا به فيقول لا فيقول
اني قد اردت منك اهون من ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك
بي فابيت الا ان تشرك بي واخرج سعيد بن منصور وابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن
مما اخذ الله تعالى منها الميثاق وكانت على صخرة نفخ فيها الروح

واخرج الامام احمد وابن ابي حاتم عن انس سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العزل فقال لو ان الما الذي يكون منه الولد صب
على صخرة لاخرج الله تعالى منه ما قدر ليخلق الله منه نفسا
هو خالقها واخرج الجندي في فضايل مكة وابو الحسن القطان
في المطولات والحاكم والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا
تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك فقال له علي بن ابي طالب يا امير المومنين انه
يضر كتاب الله تعالى قال قال الله تعالى يضر وينفع قال بم
قال بكتاب الله عز وجل قال ومن اين ذلك من كتاب الله
تعالى قال قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم الى قوله تعالى بلى خلق الله تعالى ادم ومسح ظهره فاخرج
ذريته وقررهم فقروا بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم
ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان
فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد لمن وافاك
بالموافاة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه
بالتوحيد فهو يا امير المومنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن واخرج الامام احمد والبزار
والطبراني عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله تبارك وتعالى ادم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى
فاخرج ذرية بيضا كانهم الدر وضرب اليسرى فاخرج منه ذرية
سودا كانهم الحممة فقال للذي في يمينك الى الجنة ولا ابالي وقال للذي
في كتفه اليسرى الى النار ولا ابالي واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول والاجري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تبارك وتعالى ادم ضرب بيده على

شق

شق ادم الايمن فاخرج ذرية كالذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك من
اهل الجنة ثم ضرب بيده على شق ادم الايسر فاخرج منه ذرية
كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل النار واخرج عبد بن حميد
وهشيش بن اصرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية قال خلق الله تبارك وتعالى
ادم واخذ ميثاقه انه ربه وكتب اجله ورزقه ومصيبته
ثم اخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ ميثاقهم انه
ربهم وكتب ارجالهم وارزاقهم ومصيباتهم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم الاية قال لما خلق الله تبارك وتعالى
ادم اخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم باسمائهم
فقال هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا وهذا فلان بن فلان
يعمل كذا وكذا ثم اخذ بيده فيضئين فقبض فقال هؤلاء في الجنة
وهؤلاء في النار واخرج ابن جرير والدارقطني في السنة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم ثم اخرج ذريته من صلبه
مثل الذر فقال لهم من ربكم فقالوا الله ربنا ثم اعادهم في صلبه
حتى يولد كل من اخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الى ان تقوم
الساعة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اهبط ادم عليه السلام حيث اهبط مدحنا فمسح
الله تعالى ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الاية قال مسح الله تعالى على صلب ادم فاخرج من صلبه
ما كتب من ذريته الى يوم القيامة ثم قال الست بربكم قالوا
بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة واخرج عبد
عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما

في الاية قال مسح الله تبارك وتعالى على صلب ادم فاخرج من صلبه
ما يكون من ذريته الى يوم القيامة واخذ ميثاقهم انه ربهم واعطوه ذلك
فلا يباد احد كافر ولا غير من ولد الا قال الله تعالى واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ واللالكائي في السنة عن عبد الله بن عمر في قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخذ من ظهورهم كما يؤخذ
بالمشط من الراس واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مندة في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الاية قال واخرج ذريته من صلبه كما يخرج الذر في
ادفيه الماء واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية
قال ضرب بيمينه على منكب ادم فخرج مثل الذر في كفه فقال
فقال هذه للجنة وضرب بيده الاخرى على منكبه اليسرى فخرج منه
سود مثل الحمم فقال هذه للنار قال وهي هذه الاية ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في الاية قال مسح الله تبارك
وتعالى على ظهر ادم وهو حي بطن نعمان اهبط بعرفة فاخرج منه
كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم اخذ عليهم الميثاق وقبلا ان يقولوا
يوم القيامة هكذا اقرارها ان يقولوا بلى واخرج ابن عبد البر في كتاب
التمهيد من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن ابن عباس مسعود وناس من الصحابة في قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال لما اخرج
الله تعالى ادم من الجنة قبل ان يهبطه الى السماء مسح صفحة ظهره
اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال لهم
ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية
سودا كهيئة الذر فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك قوله تعالى
اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ عليهم الميثاق فقال الست بربكم فقالوا
بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية فقال

هو

هو تعالى والملائكة تشهد ذلك ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين او يقولوا انما اشرك ابا ونا من قبل فالوا فليس احد من ولد
ادم الا وهو يعرف الله تعالى انه ربه وذلك قوله تعالى وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك قوله تعالى
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فبني يوم اخذ الميثاق
واخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابو الضحاك بن مزاحم
ابن سنة ايام فقال وضعتم ابني في حده فابرزوا وجهه وحلوا
عقده فان ابني يجلس ويسأل قلت عما يسأل قال عن الميثاق
الذي اخذ به في صلب ادم حدثني ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله تبارك وتعالى مسح صلب ادم فاستخرج منه كل نسمة هو
خالقها الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيا وتكفل لهم بالارزاق فاعادهم في صلبه فلن تقوم الساعة
حتى يولد من اعطي الميثاق يومئذ ممن ادرك منهم الميثاق الاخر
فقربه نفعه الميثاق الاول ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يفر
به لم ينفعه الميثاق الاول على الفطرة واخرج عبد بن حميد
عن سلمان رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق
ادم مسح على ظهره فاخرج منه ذرية الى يوم القيامة فكتب
الاجال والارزاق والاعمال والشقوة والسعادة ممن علم السعادة
تعلم الخير ومجالس الخير ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر
واخرج ابن ابي الدنيا في السنن وابو الشيخ والبيهقي في شعب
الايمان عن الحسن قال لما خلق الله تبارك وتعالى ادم عليه
السلام اخرج اهل الجنة من صفحته اليمنى واخرج اهل النار
من صفحته اليسرى فدبج على وجه الارض منهم الاعمى والاصم
والاحدب والمقعد والمبتلى باصناف البلاء فقال ادم يا رب
لو سويت بين ولدي قال يا ادم اني اردت ان اشكر لم ردهم
في صلبه واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه

انه قيل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل
ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شيت فاعزل
وان شيت فلا تعزل واخرج عبد الرزاق في المصنف وابو الشيخ
عن فاطمة بنت حسين رحمة الله عليهما قالت لما اخذ الله الميثاق
من بني ادم جعله في الركن فمن وفى بعهد الله استلام الحجر
واخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد رحمة الله عليهما قال كنت
مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدا خلق هذا الركن
فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست
بربكم قالوا بلى فاقروا واجرى نهرا واحلى من العسل والين من الزبد
ثم امر القلم فاستمد من النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى
يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاسلام الذي
ترى انما هو بقية اقرارهم الذي كانوا اقروا به واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب الله
تعالى متن ادم فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضا نقية فقال
هولا اهل الجنة وخرجت كل نفس مخلوقة للنار سودا فقال هولا
اهل النار امثال الخردل في صورة الذر فقال يا عباد الله اطيعوا
الله تعالى قالوا لبيك اطعناك اللهم اطعناك وهي التي اعطى ابراهيم
في المناسك لبيك اللهم لبيك فاخذ عليهم العهد بالايمان والاقرار
والمعرفة بالله تعالى وامره واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية قال
اخذهم في كفه كانهم الخردل الاولين والاخرين فقلبهم في يده
مرتين او ثلاثة يرفع يده ويطاطيها ما شا الله تعالى من ذلك
ثم ردهم في اصلاب ابايهم حتى اخرجهم قرنا بعد قرن ثم قال بعد ذلك
وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية ثم نزل بعد ذلك يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به واخرج
في الاسما البيهقي في الاسما والصفات عن عبد الله بن عمرو قال

لما خلق

لما خلق الله تعالى ادم نقضه نقض المزود فخرج منه مثل النفق
فقبض قبضتين فقال لما في اليمنى في الجنة وقال لما في الاخرى في النار
واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك
وتعالى خلق ادم ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هولا في الجنة
ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله فعلى
ماذا فعمل فقال على مواقع القدر واخرج البزار وحشيش في
الاستقامة والطبراني والاجري وابن مردويه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال ان الله جل ذكره يوم خلق ادم
قبض من صلبه قبضتين فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث
في يده الاخرى فقال هولا اصحاب الجنة ولا ابالي وهولا اصحاب
النار ولا ابالي ثم اعادهم في صلب ادم فهم يتناسلون على ذلك
الى الان واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك قال
ان الله تبارك وتعالى اخرج من ظهر ادم يوم خلقه ما يكون
الى يوم القيامة فاخرجهم مثل الذر ثم قال الست بربكم قالوا
بلى قالت الملايكة شهدنا ثم قبض بيمينه فقال هولا للجنة
ثم قبض قبضة اخرى فقال هولا في النار ولا ابالي القرات
قرا نافع والعربيان ذرياتهم بالجمع وقرا باقي السبعة ذريتهم
مفردا بفتح التا قرا ابو عمرو ان يقولوا بالياء على الغيبة وباقي
السبعة بالتا على الخطاب قرا الجمهور وكذلك نفصل الايات
بنون وقرات فرقة وكذلك يفصل الاية بالياء قوله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل الذين كذبوا باياتنا فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا

وانفسهم كانوا يظلمون اخرج الفريابي وعبد بن حميد وعبد الرزاق
والشاشي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وتلا عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من اسرائيل
يقال له بلعم بن باعر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ
وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو
بلعم بن باعورا وهي لغة بلعام بن باعر الذي اوتي الاسم كان
في بني اسرائيل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال
له بلعم فقام اسم الله الاكبر فلما مر لهم موسى اتاه يدعو عليه
وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه
ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد عنا موسى ومن معه
قال ان دعوت الله تعالى ان يرد موسى ومن معه مضت حنياي
واخرجي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فانسلخ مما كان عليه وفي
قوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ان حمل الحكمة لم يحملها
وان ترك لم يهتد به مخرجا الكلب ان كان راضيا يلهث وان طرد يلهث
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال قدمت الفارعة
اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فتح مكة فقال لها تحفظين من شعر اخيك شيئا قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ياها وعسى ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه
الله اياته فانسلخ منه واخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال
قال امية بن ابي الصلت
الا رسول منا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا
قال ثم خرج امية الى البحرين وتنبأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقام امية بالبحرين حتى مات سنين ثم قدم فلقي رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فدعاه النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام وقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقرآن الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية يجر رجليه
فتبعته قريش تقول ما تقول يا امية قال اشهد ان على الحق
قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر في امره ثم خرج امية الى الشام
وقدم بعد وقعة بدر بيسير فاتى جبلة فلما اخبر بقتلى بدر يريد
الاسلام ورجع الى الطايف فمات بها قال فقيه انزل الله
تبارك وتعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها
واخرج ابن ابي حاتم وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر
عن نافع بن عاصم عن عروة بن مسعود قال ابي جبلة فيها
عبد الله بن عمرو فقرا رجل من القوم الاية التي في الاعراف
واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال انذروه
من هو فقال فصيصهم هو صيفي بن الراهب وقال بعصيهم بلعم رجل
من بني اسرايل فقال لا فقال لهم من هو قال امية بن الصلت
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الشعبي في هذه الاية
واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال قال
ابن عباس هو رجل من بني اسرايل يقال له بلعم بن باعورا
وقالت الانصار هو ابن الراهب الذي بنى له مسجد الشقاق
وكانت ثقيف تقول هو امية بن الصلت واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مالك بن دينار قال بعث نبي الله موسى عليه
السلام الى ملك مدين يدعوهم الى الله تعالى وكان صاحب الرشوة
وكان من علماء بني اسرايل فكان موسى عليه السلام يقعد عند
الشدايد فاطعمه واعطاه فترك دين موسى عليه السلام
واتبع دينه فانزل الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا
فانسلخ منها واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن المغمر قال سيل
ابو المغمر عن هذه الاية واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ

منها محدث عن بسار انه كان رجلا صالحا يقال له بلعام وكان قد
اوتي السبعة وكان مجاب الدعوة ثم ان موسى مثل في بني اسرايل
يريد الارض التي فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا شديدا
فاتوا بلعام فقالوا ادع الله تعالى على هذا الرجل فقال حتى اومر
ربي فعاد امر في الدعا عليهم فقيل له لا تدع عليهم فان فيهم عبادي
وفيهم بهيم فقال لقومه قد وامرت في الدعا عليهم واني خصيت
قال فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا ادع عليهم
فقال حتى اومر ربي فلم يجا اليهم بشي فقال قد وامرت ربي فلم
يجا الي بشي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك
المرة الاولى فاخذ يدعوا عليهم فاذا دعى جرى على لسانه الدعا
على قومه فاذا ارسل ان يفتح على قومه جرى على لسانه ان يفتح
على موسى وجيشه فقالوا ما نراك الا تدعوا علينا قال ما يجري
على لساني الا هكذا او لو دعوت عليهم ما استجيب لي ولكن سادلكم
على امر تكون فيه هلاكهم ان الله تبارك وتعالى يبغض الزنا
وانهم ان وقعوا بالزنا هلكوا فاخرجوا النسا فانهم قوم مسامير
فعسى ان يهلكوا يزنوا فيهلكوا فاخرجوا النسا فيستقبلنهم فوقعوا
بالزنا فسلط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا واخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه ايانا فانسلخ منها قال كان اسمه بلعام وكان يحسن
اسم الله الاعظم الله تبارك وتعالى فمر امر موسى بني سبيت الفا
فجاء قومه فقالوا ادع الله تعالى عليهم وكان اذا اعلمهم لحد
انه قد دعا عليهم هلكوا وكان كلما دعوا حين ينام ينظر ما يجري
به في منامه فنام فقيل له ادع لهم ولا تدع عليهم فاستغفل
فاجرى ان يدعوا عليهم فقالوا يا بعد مرة في منامه فنام فقيل
فقيل له فقال قد فقال ويحكم انها نامت اعداء وهذا بصير و
حتى يصيبوا من الذنوب فتدعوا عليهم وقال ابو عبيد في تفسيره

وكان

وكان قصته على ما ذكره ابن اسحاق والسدي وغيرهم ان موسى عليه
السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام
اتى قوم بلعام الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان الله
موسى رجل حديد ومعه جند كثير وانه قد جا يخرجنا من بلادنا
ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع
الله تعالى ان يردهم عنا فقال لهم ويلكم نبي الله تعالى ومعه الملايكة
والمومنون فكيف ادعوا عليهم وانا اعلم لمن الله تعالى ما اعلم واني
ان فعلت هذا اذهب الله دنياي واخرتي فرجعوا والحوا فقال
حتى اومر ربي وكان لا يدعوا حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر
في الدعا عليه فقيل في المنام لا تدع عليه فقال لقومه اني قد
وامرت ربي واني نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اومر بي فومر فلم يجز له بشي فقال لهم اني وامرت
فلم يجز لي فقالوا له لو كره ربك ان تدعوا عليه لنهاك كما نهاك
في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن
فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرايل
يقال له جبل حبان فلما سار عليه غير كثير ربضت به فنزل
عليها فضربها حتى ادلعها فاذن الله تبارك وتعالى لها بالكلام
فتكلمت حجة عليه فقالت ويحك يا بلعام اين تذهب اما ترى
الملايكة امامي تردني عن وجهي هذا تذهب بي الى نبي الله
تعالى والمومنين تدعوا عليهم فلم ينزع ولم يصغ الى قولها
لحكمة ارادها الله تعالى به فخلى سبيلها فانطلقت حتى اشرف
على جبل حبان وجعل يدعوا عليهم فلا يدعوا بشي الا صرف الله
تعالى لسانه الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعام
ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا فقال ما لا املك هذا
شي قد غلب الله تعالى عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره
فقال لهم قد ذهب الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر
والحيلة فسامكر لكم واحتال على هلاككم جمل النسا وزينوهن

واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الي العسكر تبيعها فيه ومروهن لا تمنع
امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا رجل واحد منهم كفيتموهم مع
ففعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسما كسي
بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري بن شكوم راس
سبط سمعون بن يعقوب عليه السلام فقام اليها فاخذ بيدها حين
اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتي وقف بها علي موسي عليه السلام فقال
اني لا اظنك ستقول هذا حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تقربها
فقال والله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها فوقع عليها فارسل
الله لطالي الطاعون علي بني اسرايل في الوقت وكان فيحاص ابن
العيزار بن هارون عليه السلام وكان رجلا فظا قد اعطي بسطة
في الخلق وقوة علي البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شكوم
ما صنع فجا والطاعون يجوش بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ حربته
وكانت من حديد كلها ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما فرفعهما الي السما والحربة قد اخذها بذراعه
واعتمد بمرفقه علي خاصرته واسند الحربة الي لحيته وكان
فيحاص بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك
فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك منهم سبعون الفا في
ساعة من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرايل ولد فيحاص
من كل ذبيحة ونحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة
علي خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده الي لحيته والبكر
من اموالهم لانه كان بكر العيزار وفي بلعام انزل الله تعالي
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية انتهي ما نقله البغوي
عن ابن اسحاق والسدي وقال البغوي قال مقاتل ان ملك
البلقا قال لبلعام ادع الله تعالي علي موسي قال انه من اهل
ديني ولا ادع عليه فنحت له خشبة ليصلبه عليها فلما راي
ذلك خرج علي اتان ليدعوا عليهم فلما عاين عسكرهم قامت
به الاتان فضربها فقالت انا مامورة هذه نار امامي منعتني

ان امسي

ان امسي فرجع فاخبر الملك بما قالت الاتان فقال لتدعون عليهم
او لاصلبنك فدعا علي موسي بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة
فاستجيب له ووقع موسي عليه السلام وبنوا اسرايل في التيه
بدعايه فقال موسي يا رب باي ذنب اوقعتنا في التيه فقال
بدعوة بلعام فقال موسي عليه السلام فلما سمعت دعاه في فاسمع
دعاي عليه فدعا موسي عليه السلام ان ينزع منه الاسم الاعظم
والايمان فنزع الله تعالي عنه المعرفة وسلخه منها فخرجت
من صدره كحمامة بيضا فذلك قول الله عز وجل فانسلخ منها
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد
ابن اسلم نزلت هذه الاية في امية بن الصلت الثقفي وكانت
قصته انه قرا الكتب وعلم ان الله تعالي مرسل رسولا ورجا
ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تبارك وتعالي
محمدا صلي الله عليه وسلم حسده فكفر به وكان صاحب
حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر
علي قتلي بدر فسيل عنهم فقيل له قتلهم فقال لو كان نبيا لما
قتل اقرباه فلما مات امية اتته اخته فارغة لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فسالها رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن وفات اخيها بينما هو راقد اتاه اثنان فكشفا عن سقف
البيت فقعد احدهما عند رجليه والاخر عند راسه فقال الذي
عند رجليه اوعي قال وعي قال ازكي قال ابي قالت فسالته
عن ذلك فقال خيرا اريد فصرف عني ثم غشي عليه فلما افاق
قال ، كل عيش وان تطاول دهرا ، صاير مرة الي ان يزولا ،
، ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ، في قلال الجبال ارعي الوعولا ،
، ان يوم الحساب يوم عظيم ، شاب فيه الصغير يوما ثقيلا ،
ثم قال صلي الله عليه وسلم انشدني شعر اخيك فانشدته بعض
قصايده فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم امن شعره
وكفر قلبه وانزل الله تعالي عليه واتل عليهم نبا الذي اتيناه

اياتنا الاية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في النسوس
رجل من بني اسرايل قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له
امراة له منها اولاد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لها لك
منها واحدة فما تريدين قالت ادع لي منها دعوة فقال الله ان يجعلني
اجمل امراة من بني اسرايل فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت
عنه فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبة بناحة فذهبت
فيها دعوتان فجا بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد
صارت امنا كلبة بناحة والناس يعيرونا بها ادع الله تعالى
ان يردها الى الحالة التي كانت عليه فدعا الله تعالى فعادت
كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر قال
الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون
النبي كما يعرفون ابناهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى
لمن عرض عليه الهدى فلم يقبله فذلك قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا انتهى عبارة البغوي واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا الاية قال هو رجل اعطي ثلاث دعوات
يستجاب له فيهن وكانت له امراة له منها اولاد فقالت اجعل
لي منها واحدة فقال ولك واحدة قال فما الذي تريدين قالت
ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرايل فدعا الله تعالى
فجعلها اجمل امراة في بني اسرايل فلما علمت ان ليس فيهم مثلها
رغبت عنه وارادت اخر فدعا الله تعالى ان يجعلها كلبة فصارت
كلبة فذهبت دعوتان فجا بنوها فقالوا ليس لنا على هذا
قرار قد صارت امنا كلبة يعيرونها الناس بها فادع الله تعالى
ان يردها على الحال التي كانت عليه فدعا الله تعالى فعادت كما
كانت فذهبت الدعوات الثلاث وسميت النسوس واخرج الديلمي
في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله صلى الله
عليه وسلم الهوى والشهوة والبلا معجونة بطينة ادم واخرج

الديلمي

الديلمي في الفردوس وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهوى مغفور لصاحبه
ما لم يعمل به او يتكلم واخرج الامام احمد والترمذي عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان
جايعان ارسلا في غنم افسد لها من حرص المرء على المال والشرف
لدينه القراءات قرا الجمهور فاتبعه الشيطان من اتبع رباعيا اي لحقه
وصار معه قال ابو حيان وهي مبالغة في حقه او جعل كانه هو
امام الشيطان يتبعه وكذلك فاتبعه شهاب ثاقب اي عدو اوراه
قال العتبي تبعه من خلفه واتبعه ادركه ولحقه كقوله تعالى فاتبعوهم
مشرقين اي ادركوهم فعلى هذا يكون متعديا الى واحد وقد
يكون اتبع متعديا الى اثنين كما قال تعالى واتبعناهم ذرياتهم
بايمان فيقدر هنا فاتبعه الشيطان خطواته اي جعله الشيطان
يتبع خطواته فيكون الهمزة فيه للتعدي اذا صله تبع هو تبع
هو خطوات الشيطان وقرا طلحة بخلاف والحسن فيما روى هارون
فاتبعه مشددا بمعنى تبعه قال صاحب كتاب اللوامح بينهما
فرق وهو ان تبعه اذا مشى في اثره واتبعه اذا واراه مشيا فاما
فاتبعه بقطع الهمزة فمما يتعدى الى مفعولين لانه منقول من
تبعه وقد حذف في العامة احد المفعولين وقال فاتبعه بمعنى
استتبعه اي جعله له تابعا فصار له مطيعا سامعا وقيل معناه
اتبعه شياطين الانس اهل الكفر والضلال قرا الجمهور سا مثلا
القوم بنصب مثلا ورفع القوم وقرا الحسن وعيسى ابن عمر
والاعمش سا مثل برفع مثل وخفض القوم واختلف على الجحدري
فقيل كقراءة الاعمش وقيل بكسر الميم وسكون الثا وخفض
اللام مضافا الى القوم قوله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون اخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الخطبة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ

بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في
الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو
اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة في النار
ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين واخرج الطيالسي واحمد والترمذي
وحسنه والطبراني وابن جرير والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه
في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور يومئذ
اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى
قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابن النجار
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لما ذرأ لجهنم من ذلك كان ولد الزنا ممن ذرأ واخرج
مسلم والبغوي في تفسيره عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار
فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله تعالى
خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق
النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم واخرج
الحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو

يعلى

يعلى وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف
عليهم الحساب والعقاب وخلق الله للانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وحسف في ظل
الله تعالى يوم لا ظل الا ظله قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه سيجزون ما كانوا يعملون
قال البغوي في تفسيره قال مقاتل دعا رجل الله تعالى في صلاته ومرة
دعا الرحمن فقال ابو جهل اليس يزعم محمد واصحابه ربا واحدا فما بال
هذا يدعو اثنين فانزل الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
اخرج للامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان
والطبراني وابو عبد الله بن منده في التوحيد وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تسعة وتسعين اسما ماية الا واحد من احصاها دخل الجنة انه وتر
يحب الوتر واخرج ابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ماية اسم غير
اسم من دعا بها استجاب الله له دعاه واخرج الدارقطني في
الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى لي تسعة وتسعون
اسما من احصاها دخل الجنة واخرج ابن مردويه وابو نعيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر قالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما غير واحد من احصاها
دخل الجنة واخرج الترمذي وابن المنذر والبيهقي عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تسعة وتسعين اسما ماية الا واحد من احصاها دخل الجنة انه
وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواحد الواجد
الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن البر التواب المنتقم العفو الروف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام الوالي المتعال المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني كلهما في الدعا وابو الشيخ والحاكم
وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم
الاله الرب الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي
القيوم الواسع اللطيف الخبير المنان البديع الغفور الغفار
الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي
الباقي المغيث الدايم المتعال ذا الجلال والاكرام البصير الحق
المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المحيي المميت
الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب
الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرازق العلام
العلي العظيم المغني المليك المقتدر الاكرم الروف المدبر المالك

القاهر

القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشاهد الواحد ذا الطول
والمعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل واخرج ابو نعيم عن ابن
عباس وابن عمر رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وهي
في القران واخرج الترمذي والموصلي في مسنده والطبراني في
معجمه عن انس رضي الله عنه وعامر بن ربيعة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطوا قوله الطوا بيا ذا الجلال والاكرام
فانها اسم من اسما الله تعالى اي الوسط راو الطاط الملازمة على
الشي واخرج الطبراني عن حذيفة رضي الله عنه قال جا جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما بعث الى نبي قط احب الي
منك الا اعلمك اسما من اسما الله تعالى وهي من احب اسمايه اليه
ان يدعى بهن قل يا نور السموات والارض يا زين السموات والارض
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين
ويا غياث المستغيثين ويا جنة العايذين المفرج عن المكروبين
المروح عن المغمومين ومجيب دعا المضطرين وكاشف الكرب
ويا اله العالمين ويا ارحم الراحمين منزول بك حاجتي واخرج ابن
ابي حاتم في كتاب الدعا عن موسى بن عقبة ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما بعثت الى احد احب الي منك افلا
اعلمك دعا اختباته لك لم اعلمه احدا قبلك تدعوا به في الرغبة
والرهبة يا نور السموات والارض يا قيوم السموات والارض
يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفس
المكروبين ومفرج المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب
دعوة المضطرين وكاشف كل سوا له العالمين ثم تسال كل حاجة
من حوايج الدنيا والاخرة واخرج الديلمي في الفردوس عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك باسمايك الحسنى كلها الحميدة الكريمة التي

اذا وضعت على شي ذل لها واذا طلب بها الحسنات ادركت واذا درى
بها السيات صرفت واخرج في الفردوس عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك خلاق عظيم
انك سميع عليم انك غفور رحيم انك رب العرش العظيم اللهم انك
البر الجواد الجواد الكريم اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني ولا
تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين واخرج في الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم بديع السموات والارض علام الغيوب ذا الجلال ذا
المعارج الطول والمعارج ذا العرش المجيد فعال لما يريد نور
السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك باسمايك
الحسنى كلها الحميد الكريمة التي اذا وضعت على شي ذل لها واذا
طلبت بها الحسنات ادركت واذا درى بها السيات صرفت
واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه
هم او حزن فليدع بهولا الكلمات يقول انا عبدك وابن
عبدك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في كلمك عدل
في قضايك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ام
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم نور صدري
وربيع قلبي وجلا حزني وهذا ذهاب همي فقال رجل من
القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن عن هولا الكلمات
فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس
ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه واخرج
ابو داود والنسايي وقال صحيح على شرط مسلم عن انس
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يصلي

فلما

فلما فرغ من التشهد جعل يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد دعوت بما اذا دعا قلنا الله ورسوله اعلم
قال انه دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى وفي اكثر الروايات لم يذكر يا حنان يا منان
وفي بعضها لم يذكر يا ذا الجلال والاكرام واخرج ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه
انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا رجل
يصلي ويدعو ويقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله
الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لقد سال الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا سال به
اعطى واذا دعي به اجاب واخرج ابو بكر العطيفي في امالية
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العصر فمر كلب فما بلغت يداه رجله
حتى مات فما صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل انا فقال لقد دعوت
الله تعالى باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل اعطى
ولقد دعوت لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لهم
لتعدهم كيف دعوت قال قلت اللهم اني اسالك بانك لك
الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام اكفنا شر هذا الكلب بما شئت فما برح حتى مات
واخرج الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري
في كتاب والتمايم باسناده ابي الليث بن سعد عن عبد
الواحد بن زيد عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الدعاء له قال حدثنا محمد

ابن سعد المؤذن عن سلام الطويل عن الحسن البصري عن الحسين
ابن علي كرم الله وجهه قال لما بعث الله تعالى ادريس عليه
السلام الى قومه وقد فشى فيهم السحر فلم يطقهم فعلمه الله
تعالى هذه الاسما واوحى الله تعالى اليه ان لا تبديهن لقومك
فيدعوني بين ولك تحقهن وتقولهن في نفسك سرا فكان
اذا دعي بهن استجيب له وبهن دعا فرفعه الله تعالى ثم
علمهن موسى عليه السلام وكان لا يخلص اليه سحر ولا سم الا دعا
الا دعا بهن وكان اذا دعي استجيب له ثم علمهن الله تعالى
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فكان اذا دعي بهن استجيب
له ودعا بهن في غزوة الاحزاب قال الحسن وكنت مستخفيا
من الحجاج فكنت ادعو الله بهن فحبسه الله تعالى عني ولقد
دخلوا علي ست مرات فاخذ الله بابصارهم عني فاذا اردت
ان تدعو الله عز وجل التماس المغفرة لجميع الذنوب والخطايا
فصم ثلاثة ايام واغتسل والبس ثيابا جددا وقم اذا نام كل عين
واخرج الى فضا الارض فادع الله عز وجل بهن اربعين مرة
فانهن اربعون اسما عدد ايام التوبة ثم سل الله حاجتك
لامر اخرتك ودنياك فانك تعطاه ان شا الله تعالى وما واجل
كل دعايك للاخرة وهي هذه الاسما تقول سبحانك لا اله الا انت
يا رب كل شي وخالقه ووارثه يا اله الرفيع جلاله
يا الله المحمود في كل فعاله يا رحمن كل شي وراحمه يا حي حين لا حي
في ديمومته وبقايه يا قيوم فلا يفوته شي من علمه ولا يوده
يا واحد الباقي اول كل شي واخره يا دايم فلا فنا ولا زوال لملكه
يا صمد من غير شبيه فلا شي كمثله يا بار فلا شي كفوه ولا هداني
لوصفه يا كبير انت الذي لا تهتدي العقول لصفة عظمته
يا باري النفوس بلا مثال خلا من غيره يا زكي الطاهر من كل
افة لقدسه يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله يا نقيا
من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله يا حنان انت الذي

وسعت

وسعت كل شي رحمة وعلما يا منان ذو الاحسان قد عم كل الخلايق
منه يا ديان العباد وكل يقوم خاضعا لرهبته يا خالق من في
السموات والارض وكل اليه معاده يا رحيم كل صريخ ومكروب
وغياثه ومعاذه يا تام فلا تصف الالسن كل جلال ملكه وعزه
يا مبدع البدايع لم يبغ في انشايها عونا من خلقه يا علام الغيوب
فلا يوده شي من حفظه يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شي من خلقه
يا معيد ما افناه اذا برز الخلايق لدعوته من مخافته يا حميد
الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه يا عزيز المنيع الغالب على
امره فلا شي يعادله يا قهار ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق
انتقامه يا قريب المتعالي فوق كل شي علو ارتفاعه يا مذل كل
جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه يا نور كل شي وهداه انت الذي
خلق الظلمات بنوره يا علي الشامخ فوق كل شي علو ارتفاعه
يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شي يعادله من جميع خلقه
يا مبدي البرايا ومعيدها بعد فنايها بقدرته يا جليل المتكبر
عن كل شي فالعدل امره والصدق وعده يا محمود فلا تبلغ الاوهام
كل ثنايه يا دايم العفو ذا العدل انت الذي ملا كل شي عدله يا عظيم
ذا الثنا الفاخر وذا العز والجد والكبريا فلا يذل عزه يا قريب
المجيب الداني دون كل شي قربه يا عجيب الصنايع فلا تنطق
الالسن بكل ثنايه يا غياثي عند كل كربة ومجيبي عند كل دعوة
ومعاذي عند كل شدة ورجايي حين تنقطع حيلتي واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك يا الله
يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امان الخايفين يا عماد
من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا مفضل
يا منعم يا عزيز يا جبار يا متكبر انت الذي سجد لك سواد الليل
وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الما ونور
القمر يا الله انت لا شريك لك اسالك بهذه الاسما ان تصلي على

عبدك ورسولك وعلي ال محمد واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عمر
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كا يقول اللهم اني اعوذ بنور قدسك
وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن انت غياثي فيك اغوث
وانت ملاذي فيك الوذ وانت عياذي فيك اعوذ يا من ذلت له
رقاب الجبابرة وخضعت له اعناق الفراعنة اعوذ بك من خزيك
وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك اتاني
حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري ذكرك
شعاري وثناوك وثاري لا اله الا الله تعظيما لوجهك وتكريما
لسبحانك اجرني من خزيك ومن شر عقابك واضرب علي
سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك وعدلي بخير
يا ارحم الراحمين واخرج الديلمي عن ابي بكر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم يا كبير يا كبير يا سميع
يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير
يا عصمة البايس الخايف المستجير يا رازق الطفل الصغير ويا جابر
العظم الكسير ادعوك دعا البايس الفقير كدعا المضطر الضرير
اسالك بمعاقد العز من عرشك ومفاتيح الرحمة من كتابك
وبالاسما الثمانية المكتوبة علي قرن الشمس ان تجعل كذا وكذا
القرآت قرا حمزة يلحدون بفتح اليا والحا وكذا في النحل والسجدة
وهي قراة ابن وثاب والاعمش وطلحة وعيسي اخرج ابن ابي حاتم
عن الاعمش انه قرا يلحدون بنصب اليا والحا من اللحد وقال تفسيرها
يدخلون فيها ما ليس منها وقرا باقي السبعة بضم اليا وكسر الحا
فيهن قوله تعالي وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي
لهم ان كيدي متين اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن
ابن جريج في قوله تعالي وممن خلقنا امة يهدون بالحق قال ذكر
لنا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال هذه امتي بالحق يحكمون

ويقضون

ويقصرون ويأخذون ويعطون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وقتادة في قوله تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق
قالوا بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا حدثكم
وقد اعطي القوم بيت ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع في قوله تعالى
ومن خلقنا امة يهدون بالحق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
فمتى نزل واخرج ابو الشيخ عن السدي واملي لهم ان كيدي
متين يقول كف عنهم واخرهم على رسلهم ان مكري شديد
ثم نسخها الله تعالى فانزل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا
نذير مبين اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا فخذا فخذا محذرا
يا بني فلان محذرهم بأس الله تعالى ووقايع الله تعالى
الى الصباح حتى قال قائل ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت
الى الصباح فانزل الله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
ان هو الا نذير مبين قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون اخرج
الامام احمد وابن ابي شيبة في المصنف عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي فلما انتهيت الى السما السابعة نظرت فوقي فاذا
رعد وبرق وصواعق قال واتيت على قوم بطونهم كالبيوت
فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت من هؤلا يا جبريل
قال هؤلا الذين يأكلون الربا فلما نزلت الى السما فنظرت الى اسفل

مني فاذا انا بوهج ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذه الشياطين يحرقون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا
في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب القرات
قرا الحسن وقتادة وابو عبد الرحمن وابو جعفر والاعرج وشيبة
والحرميان وابن عامر وابن رهم بالنون ورفع الرا وقرا ابو
عمرو وعاصم باليا ورفع الرا وقرا ابن مصرف والاعمش
والاخوان وابو عمرو فيما ذكر ابو حاتم باليا والجزم وروي
خارجة عن نافع بالجزم والنون قوله تعالى يسالونك
عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة
يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما
شا الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون اخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال حمل ابن ابي قشير وسمول بن زيد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا متى الساعة ان كنت
نبيا كما تقول فانت تعلم ما هي فانزل الله تعالى يسالونك
عن الساعة ايان مرساها اي متى قيامها قل انما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة يسالونك
عن الساعة ايان مرساها اي متى قيامها قل انما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها قال قالت قريش يا محمد ارالينا الساعة
لما بيننا وبينك من الغرابة قال تعالى يسالونك كانك حفي
بهم قل انما علمها عند الله قال وذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول لبهج الساعة بالنساس والرجل
يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يخفض ميزانه

ويرفعه

ويرفعه والرجل يقيم سلعته في السوق قضي الله لا تاتيكم الا بغتة
واخرج الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند الله ولكن اخبركم
بمشاريطها وما يكون بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله
الفتنة قد عرفنا الهرج ما هو قال بلسان الحبشة القتل واخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الساعة وانا شاهد
فقال لا يعلمها الا الله ولا يجليها لوقتها الا هو وساخبركم
بمشاريطها وما بين يديها الفتن والهرج فقال رجل وما الهرج
يا رسول الله قال بلسان الحبشة القتل وان يخف قلوب الناس
ويلقي بينهم التذكر فلا يكاد احد يعرف احدا ويرفع ذو الحجي
رجراجه من الناس ما يعرفون معرفا ولا ينكرون منكرا واخرج
مسلم وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل
ان يموت بشهر تسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم
بالله ما علي وجه الارض اليوم من نفس منفوسة ياتي عليها
مائة سنة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تقوم الساعة
علي رجل اكلته في فيه فلا يلوكها ولا يسوغها ولا يلفظها وعلي
رجلين قد نشرا بينهما ثوبهما يتبايعانه فلا يطويانه ولا يتبايعانه
واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه ان الله تعالي خلق ملكا قبل
ان يخلق السموات والارض فامره ان يقول لا اله الا الله فيقول
فهو يقول ما دابها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها
حتي ينفخ في الصور وقامت القيامة **القرات** قرا الجمهور ايان
بفتح الهمزة وقرا السلمي ايان بكسرها حيث وقعت وهي لغة
قومه سليم قرا الجمهور كانك حفي عنها وقرا عبد الله كانك

كانك حي عنها بالباء واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال كانت
ام عباس رضي الله عنهما يقرأ بيا لونك كانك حي عنها قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما
لين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا
فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان
تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
اخرج الامام احمد والترمذي وحسنه وابو يعلى وابن جرير
وابن ابي حاتم والعرياني والطبراني وابو الشيخ والحاكم وصححه
وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن زيد قال ولد لادم ولد اسماه عبد الله
فاتاهما ابليس فقال ما سميتما ابنكما هذا قالا عبد الله قال
وكان ولد لهما قبل ذلك فسمياه عبد الله فقال ابليس انظنا
ان الله تعالى تارك عبده عندكما والله ليذهبن به
كما ذهب بالاخر ولكن ادلكما على امر يبقى لكما ما بقيتما فسميا
عبد شمس فذلك قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا الشمس
لا تخلق شيئا انما هي مخلوقة قال وقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم خدعهما مرتين قال زيد خدعهما في الجنة وخدعهما
في الارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال لما حملت حوا اتاها الشيطان انطيعيني وسيلم لك ولدك
سميه عبد الحارث فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل
ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالثة عجاها فقال ان فطيعيني سيلم لك
والا فانه تكون بهيمة فطيعيها فاطاعته فتعبدهم لله وشبهه
عبد الله وعبيد الله وكذلك فيصيبهم الموت فاتاهما ابليس
فقال انكما لو سميتما انه بغير الذي سميتما انه لعاش فولدت رجلا
فسمياه عبد الحارث فيه انزل الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة الاية القرآن قرا الجمهور حملت حملا بفتح الحا وقرا حماد
ابن سلمة عن ابي كثير حملا بكسر الحا قرا الجمهور مرت به قال
الحسن اي استمرت به وقيل هذا على القلب اي مرت بها اي استمر
بها قال الزمخشري عضت به الي وقت ميلاده من غير اخداج
ولا ادلاق وقيل حملت حملا خفيفا يعني النطفة مرت به
فقامت به وقعدت فاستمرت به انتهى وقرا ابن عباس
فيما ذكره النقاش وابو العالية ويحيى بن يعمر وايوب مرت
به خفيفة الرامي المرية اي شكت فيما اصابها اهي حمل او
مرض وقرا عبد الله بن عمرو بن العاص والحدري فمارت
به بالف وتخفيف الراء اي جاءت وذهبت وتصرفت به كما
تفعل ما رت الريح مورا ووزنه فعل وقال الزمخشري من
المرية كقوله تعالى افتمارونه ومعناه ومعنى الخفيفة مرت
وقع في نفسها من يحمل وارتابت به ووارثه فاعل وقرا عبد
الله فاستمرت بحملها وقرا سعد بن ابي وقاص وابن عباس
ايضا والضحاك فاستمرت به وقرا ابي بن كعب والحرمي
فاستمارت قال ابو حيان والظاهر رجوعه الى المرية بمعنى
منها استعملت كما بمعنى منها فاعل في قولك ماريت قرا الاخوان
وابن كثير وابو عمرو شركا على الجمع وقرا نافع وابو بكر شركا

بكسر الشين والتنوين او شركة قال ابو عبيدة اي حظا ونصيبا
وبها قرا ابن عباس وابو جعفر وشيبة وعكرمة ومجاهد وابان بن
ثعلبة قال ابو حيان وهو على حذف مضاف اي ذا شرك ويمكن ان
يكون اطلق الشرك على الشريك كقولك زيد عدل وقال الزمخشري
او اخذنا لله تعالى اشراكا في الولد قرا الجمهور فتعالى الله عما يشركون
باليا وقرا السلمي عما تشركون بالتا التفاتا من الغيبة الى الخطاب قرا
الجمهور ايشركون باليا من تحت وقرا السلمي بالتا من فوق قرا الجمهور
لا يتبعوكم مشددا هنا وفي الشعرا يتبعهم الغاوون من اتبع ومعناه لا يقتلوا
بكم وقرا نافع فيهما لا يتبعوكم مخففا من تبع ومعناه لا يتبعوا اثاركم قرا
الجمهور ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بكسر الهمزة
مشددة ان الذين تدعون وقرا سعيد بن جبير بفتحها خفيفة وعبادا
امثالكم بنصب الدال واللام قال ابو حيان واتفق المفسرون على تخريج
هذه القراة على ان ان هي النافية اعملت عمل ما الحجازية فرفعت
الاسم ونصبت الخبر فعبادا امثالكم خبر منصوب قالوا والمعنى لهذه
القراة تحقير شان ونفي مماثلتهم للبشر بل هي اقل واحقر اذ هي جمادات
لا تفهم ولا تعقل واعمال ان اعمال الحجازية فيه خلاف اجاز ذلك الكسائي
واكثر الكوفيين ومن البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني
ومنع من اعماله الفرا واكثر البصريين واختلف النقل عن سيبويه
والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثبت ذلك في النثر والنظم وقد ذكرنا
ذلك مشبعا في شرح التسهيل وقال النحاس هذه قراة لا ينبغي ان يقرا
بها لثلاث جهات احدها انها مخالفة للمبرد والثانية ان سيبويه
يختار الرفع في خبر ان اذا كانت بمعنى الا فتقول ان زيدا منطلق لان
عمل ما ضعيف وان بمعناها هي اضعف منها والثالثة ان الكسائي
راى انها في كلام العرب ان لا تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها ايجاب
قال ابو حيان وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي لانها قراة مروية
عن تابعي جليل ولها وجه في العربية واما الثلاث الجهات التي
ذكرها فلا يقدح شي منها في هذه القراة اما كونها مخالفة لسواد

المصحف

المصحف فهو خلاف يعسر جدا لا يضر ولعله كتب المنصوب على لغة ربيعة
ربيعة في الوقف ان المنون المنصوب بغير الف فلا يكون فيه مخالفة للسواد
واما ما حكي عن سيبويه فقد اختلف الفهم عن كلام سيبويه في ان واما ما حكاه
عن الكسائي اي فنقل عن الكسائي انه حكى اعمالها وليس بعدها ايجاب
قال ابو حيان والذي يظهر لي ان هذا التخريج الذي خرجوه من ان ان
للنفي ليس بصحيح لان قراءة الجمهور تدل على اثبات كون الاصنام عبادا
مثل عابديها وهذا التخريج يدل على نفي ذلك فيؤدي الى مطابقة احد
الجزئين وهو لا يجوز بالنسبة الى الله تعالى وقد خرجت هذه القراءة
في شرح التسهيل على وجه غير ما ذكروه وهو ان ان المخففة من
الثقيلة واعمالها عمل المشددة وقد ثبت ان ان المخففة يجوز اعمالها
اعمال المشددة في غير المضمر بالقراءة المتواترة وان كلا لما ينقل سيبويه
عن العرب لكنه نصب في هذه القراءة خبرها كما نص عمر بن ابي ربيعة في
قوله اذا اسود جانح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حرسنا اسد
وقد ذهب جماعة من النحاة الى جواز نصب خبر ان واخواتها واستدلوا
على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على صحة مذهبهم وتاولها المخالفون
فهذه القراءة الشاذة تخرج على هذه اللغة او تاول على تاويل المخالفين
لاهل هذا المذهب وهو انهم قالوا المنصوب على اضمار فعل كما قالوا في
قوله يا ليت ايام الصبا رواجعا ان تقديره اقبلت رواجعا وكذلك
تاول هذه القراءة على اضمار فعل تقديره ان الذين تدعون من دون
الله تدعون عبادا امثالكم وتكون القراءتان قد توافقتا على معنى
واحد وهو الاخبار انهم عباد ولا يكون تفاوت بينهما وتخالف لا يجوز
في حق الله تعالى انتهى كلام ابو حيان اقول ما ذكر ابو حيان من
انه لا يصح قراءة سعيد بن جبير على ان ان نافية لما يلزم على ذلك
من التناقض في قراءة الجمهور يمكن ان يوجه بان الله تعالى انزل
القران على النبي صلى الله عليه وسلم على سبعة احرف وكل نزول
غير النزول الاخر كما حققت ذلك في كتاب الاحسان في علوم القران
بالاحاديث الصريحة في ذلك فيكون قراءة الجمهور في نزوله وفي

حرف وقراة سعيد بن جبير في حرف وكلها معاني حسنة تشير
الي تقبيح عبادة من سوي الله تعالي اما في قراة الجمهور فالمعني كيف
تعبدون من هم عباد امثالكم وفي قراة سعيد بن جبير كيف تعبدون
عبادا ليسوا امثالكم بل اقل منكم وقرا ايضا ان المخففة ونصب عباد
علي انه حال من الضمير المحذوف العايد من الصلة علي الذين وامثالكم
بالرفع علي الخبر اي ان الذين تدعونهم من دون الله في حال كونهم
عبادا امثالكم في الخلق او في الملك فلا يمكن ان يكونوا الهة فادعوهم
اي فاختبروهم بدعايكم هل يقع منه اجابة او لا يقع والامر بالاستجابة
هو علي سبيل التعجب اي لا يمكن ان يجيبوا كما قال ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ومعني ان كنتم صادقين في دعوي الهيتهم واستحقاق عبادتهم مع
كقول ابراهيم عليه السلام لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيا وقرا الحسن والاعرج ونافع بكسر الطا وقرا ابو جعفر وشيبة
ونافع بضمها قرا ابو عمرو وهشام بخلاف عنه فيكيدوني باثبات
اليا وصلا ووقفا وقرا باقي السبعة بحذف اليا احترازا بالكسرة
عنها قرا الجمهور ان وليي الله بيا مشددة وهي يا فعيل ادغمت
في لام الكلمة وبيا الكلمة بعدها مفتوحة ورفع الله واختلف
النقل عن الجحدري فنقل عنه صاحب كتاب الروايح في شواذ
القرات ان وليي بيا مكسورة مشددة وحذفت يا المتكلم لما سكنت
التقي ساكنان فحذفت كما تقول ان صاحبي الرجل الذي تعلم ونقل
عنه ابو عمرو الداني ان ولي الله بيا واحدة مشددة منصوبة
مضافة الي الله وذكرها الاخفش وابو حاتم غير منسوبة وضعفها
ابو حاتم قال ابو حيان وخرج الاخفش وغيره هذه القراة علي ان
يكون المراد جبريل قال الاخفش فيصير الذي نزل الكتاب من
من صفة جبريل بدلالة انزله روح القدس وفي قراة العامة
من صفة الله تعالي قال ابو حيان يعني ان يكون خبر ان هو
قوله نزل الكتاب قال الاخفش فاما وهو يتولي الصالحين فلا يكون
الا من الاخبار عن الله تعالي ونفس هذه القراة بان المراد به جبريل

وان احتملها

وان احتملها اللفظ الاية لا يناسب ما قبل هذه الاية ولا ما بعدها
قال ابو حيان ويحتمل وجهين من الاعراب ولا يكون المعنى جبريل
احدهما ان يكون ولي الله اسم ان والذي نزل الكتاب هو الخبر على
تقدير حذف الضمير العايد على الموصول والموصول هو النبي صلى الله
عليه وسلم والتقدير ان ولي الشخص الذي انزل الكتاب عليه
فحذف عليه وان لم يكن فيه شرط جواز الحذف المقيس لكن قد جا
نظيره في كلام العرب قال الشاعر

وان لساني شهدة يشتفي بها ، وهو على من صبه الله علقم

التقدير وهو على من صبه الله عليه علقم وقال الاخر

فاصبح من انتما قيس كانص ، على الها لا يدري بما هو قانص

التقدير بما هو قانص عليه وقال الاخر

لعل الذي اصعدتني ان تردني ، الى الارض ان لم يقدر الخير قادره

يريد اصعدتنيه وقال الاخر

ومن حسد يجور على قومي ، واي الدهر ذو لم يحسدوني

يريد لم يحسدوني فيه وقال الاخر

فقلت لها والذي حج حاتم ، اخونك عهدا اني غير خوان

قالوا يريد حج حاتم اليه فهذه نظاير من كلام العرب يمكن حمل
القران الشاذة والوجه الثاني ان يكون خبر ان محذوف
لدلالة ما بعده عليه التقدير ان ولي الله الذي نزل الكتاب
من هو صالح او الصالح وحذف للدلالة وهو يتولى الصالحين
وحذف خبر ان واخواتها لفهم المعنى جايز ومنه قوله تعالى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الاية
وسياتي تقدير حذف الجر فيهما انتهى كلام ابي حيان قوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابراهيم بن ادهم قال لما انزل
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم امرت ان اخذ بالعرف من اخلاق الناس واخرج ابن ابي الدنيا
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال
لما انزل الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وحي
لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري
حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يامرك ان تعفو
عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه
عن جابر قال لما نزلت هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل
ما وبل هذه الاية قال حتى اسال فصعد ثم نزل فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اشراف اخلاق
الدنيا والاخرة قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من قطعك من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه عن قيس
ابن سعيد عن عباد قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن بسبعين منهم فجاء جبريل
بهذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال
يا جبريل ما هذا فقال لا ادري حتى اعلم فقال ان الله تعالى يامرك
ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ادلك على خير اخلاق الاولين والاخرين
قال قلت بلى يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبرك يا فضل اخلاق اهل الدنيا والاخرة تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك واخرج البيهقي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصل من قطعك

وتعفو

وتعفو عمن ظلمك واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال الا ادلكم علي كرايم الاخلاق للدنيا والاخرة
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتتجاوز عمن ظلمك واخرج
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا ادلكم علي مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة
قالوا بلي يا رسول الله قال تصل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي
من طريقه عن معمر عن ابي اسحاق الهمداني عن ابن ابي
حسين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ادلكم علي
خير اخلاق اهل الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال البيهقي هذا حسن واخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لن ينال عبد حقيقة
الايمان حتي يصل من قطعه ويعفو عن ظلمه ويعطي من شتمه
وبحسن الي من اساء اليه واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مكارم
الاخلاق عند الله تعالي ان تعفو عمن ظلمك وتصل من
قطعك وتعطي من حرمك ثم تلي النبي صلي الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واخرج الامام احمد
والطبراني عن معاذ عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم افضل العمل ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك واخرج الترمذي عن
عايشة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيية السيية ولكن يعفو ويصفح واخرج البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي بعثني لتمام مكارم الاخلاق ولتمام محاسن

محاسن الاعمال واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى خذ العفو قال خذ ما عفى لك من اموالهم ما انوك
به من شيء فجئه وهذا قبل ان تنزل براءة ببقرايض الصدقات
وتفصيلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في قوله تعالى خذ العفو قال العفو من المال يعني الزكاة واخرج
ابو الشيخ عن السدي قال نزلت هذه الاية خذ العفو فكان
الرجل يمسك من ماله ما يكفيه وينصدق بالفضل فسخها الله
تعالى بالزكاة وامر بالعرف قال بالمعروف واعرض عن الجاهلين
قال نزلت هذه الاية قبل ان تفرض الصلاة والزكاة والقتال
وامره الله بالكف ثم نسخها القتال فانزل الله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا الاية القراءة قرا الجمهور وامر بالعرف
الحوسكوت الراء وقرا عيسى بن عمر بالعرف بضم الراء قوله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع
عليم اخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف يا رب فنزل الله تبارك وتعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الشيطان وهمزه ونفثه ونفخه قال همزه الموتة
ونفثه الشعر ونفخه الكبر يا واخرج مسلم عن عايشة رضي الله
عنها والطبراني عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه شيطان قالوا
وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله تبارك وتعالى اعانني
عليه فاسلم واخرج الامام احمد ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي الا ان الله عز وجل اعانني عليه

فاسلم

فاسلم فلا يامرني الا بخير قال الامام محيي السنة النووي يروي
فاسلم بفتح الميم وضمها فمن رفع الميم قال معناه فاسلم انا من شره
وفتنته ومن فتح قال معناه ان القرين اسلم من الاسلام يعني صار
مومنا لا يامرني الا بخير قال الخطابي وهو الصحيح المختار بالرفع
ورجح القاضي عياض الفتح قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصاير من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يومنون اخرج البيهقي في شعب الايمان من
طريق وهب بن جرير عن ابيه قال كنت جالسا عند الحسن
اذ جا رجل فقال يا ابا سعيد ما تقول في العبد يذنب الذنب
ثم يتوب قال لم تزده توبته من الله تعالى الا دنو قال ثم عاد
ثم عاد في ذنبه ثم تاب قال لم تزده توبته الا شرفا عند الله
تعالى ثم قال لي الم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت وما قال قال قال مثل المومن مثل السنبلة تميل احيانا
وتستقيم احيانا وفي ذلك تكبر فاذا حصدها حاصدها صاحبها
حمد امره كما حمد صاحب السنبلة بره ثم قرا ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخرج الحكيم الترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا اعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيته فقال
انا لله وانا اليه راجعون قال اجل انا لله وانا اليه راجعون
فمم ذلك يا جبريل قال ان امتك مفتتنة بعدك بعليل من الدهر عن
كثير قلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت
ومن اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون
واول ذلك من قبل قرايهم وامرايهم يمنع الامرا الناس حقوقهم
فلا يعطونها فيقتلوا ويتبع القرا اهوا الامرا فيمدونهم في الغي

ثم لا يقصرون قلت يا جبريل فيم سلم من سلم قال بالكف والصبر
اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه تركوه واخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا اذا مسهم طايف بالالف واخرج عبد بن حميد عن
الاعمش عن ابراهيم ويحيى بن وثاب قال احدهما طايف والاخر
طيف واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرا اذا مسهم
طايف من الشيطان بالالف واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك اذا
مسهم طايف من الشيطان بالالف تذكروا قال هم بفاحشة ولم
يعملها القرات قرا النحويان وابن كثير طيف وقرا باقي السبعة
طايف اسم فاعل من طاف وقرا ابن جبير طيف بالتشديد وقرا
ابن الزبير من الشيطان تاملوا وفي مصحف ابي اذا طاف من الشيطان
طايف تاملوا فاذا هم مبصرون قرا الجمهور واخوانهم يمدونهم
وقرا الجحدري يمادونهم من ماده على وزن المفاعلة قرا الجمهور
لا يقصرون وقرا ابن ابي عبلة وعيسى بن عمر ثم لا يقصرون
من قصر اي ثم لا ينقصون من امدادهم وغوايتهم قوله تعالى واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في اثبات
القراة في الصلاة وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له قال نزلت في رفع
الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في القراة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا خلفه قوم فخلطوا عليه فنزلت فاذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا فقرا وانصتوا واخرج ابن ابي شيبة
عن علي كرم الله وجهه قال من قرا خلف الامام فقد اخطا
الفطرة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم
به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا واخرج ابن ابي شيبة
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان له امام فقراءته له قراءة واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم
قال اول ما احدثوا القراءة خلف الامام وكانوا لا يقرؤن
واخرج ابن ابي جرير والبيهقي في القراءة عن ابي هريرة قال
نزلت هذه الاية في فينا معشر الانصار كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما قرأ شيأ قرأه فنزلت فاذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ
والبيهقي في كتاب القراءة في الصلاة عن ابي العالية ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه فقرأ قرأ
اصحابه فنزلت هذه الاية واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا فسكت القوم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على
الكلام في الصلاة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ والبيهقي
في سننه من طريق ابي عياض عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد عليه وكان الرجل
قبل ذلك يتكلم في صلاته ويأمر بحاجته فلما قضى رد عليه
وقال ان الله تعالى يفعل ما يشاء وانها نزلت واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود
قال كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فجاء القرآن فاذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخرج ابن مردويه
والبيهقي في سننه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال كان آخر ما نهى الناس عنه يتكلمون في الصلاة فانزل الله تعالى هذه

الآية فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلام في الصلاة واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن عطا قال بلغني ان المسلمين كانوا
يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابو الشيخ وابن جرير والبيهقي في القراءة عن قتادة
قال كانوا يتكلمون في الصلاة اول ما امرتهم فكان الرجل يجيء
وهم في الصلاة فيقول لصاحبه اصليتم فيقول كذا وكذا فانزل
الله هذه الآية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فامروا
بالاستماع والانصات علم ان الانصات هو ان يسمع
العبد ويعيه ويحفظ وعلم ان لن يفقهوا حتى ينصتوا والانصات
باللسان والاستماع بالاذنين واخرج عبد بن حميد عن الضحاك
قال كانوا يتكلمون في الصلاة فانزل الله عز وجل واذا قرئ
القرآن الآية واخرج ابن مردويه والبيهقي في القراءة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في رفع الاصوات خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفي الخطبة يوم الجمعة
وفي العيد منها هم عن الكلام في الصلاة وفي الخطبة لانها
صلاة وقال من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فلا صلاة له
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في صلاة الجمعة
وفي صلاة العيد وفيما جهر به من القراءة في الصلاة واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال كانوا يرفعون اصواتهم
في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فانزل الله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية وقال البغوي في
تفسيره اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فذهب جماعة

الى انها

الى انها نزلت في القراءة في الصلاة فامروا بالسكوت وروي عن ابي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يتكلمون في الصلاة
فامروا بالسكوت والاستماع الى قراءة القرآن وقال قوم انها
نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام وروي يزيد بن
اسلم عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزلت
هذه الاية في رفع الاصوات في الصلاة وهم خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الكلبي كانوا يرفعون اصواتهم
في الصلاة حيث يسمعون ذكر الجنة والنار وابن مسعود
انه سمع ناسا يقرؤون مع الامام فلما انصرف قال لكم ان تفقهوا
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امر الله عز
وجل وهذا قول الحسن وقال الزهري والنخعي ان الاية
في القراءات في الصلاة وعطاء ان الاية في الخطبة امروا
بالانصات لخطبة الامام يوم الجمعة وقال سعيد بن جبير
هذا في الانصات يوم الاضحى ويوم الجمعة وفيما يجهر به
الامام وقال عمر بن عبد العزيز الانصات ثلاثة واجب واعظ والاول
اولاها وهو انه في القراءة في الصلاة لان الاية مكية والجمعة
وجبت بالمدينة واتفقوا على انه مامور بالانصات حال
ما يخطب الامام اخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس بن يعقوب الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا مالك بن ابي انس عن العلاء عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت
والامام يخطب فقد لغوت انتهى ما نقله البغوي وحديث
ابي هريرة اذا قلت الى اخره فتخرج في البخاري ومسلم وقال
ابو حيان في تفسيره وقال ابن مسعود وابو هريرة رضي الله
عنه وجابر وعطاء وابن المسيب والزهري وعبد الله بن
عمر انها في المشركين كانوا اذا صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فنزلت

جوابا لهم وقال عطا ايضا وابن جبير ومجاهد وعمر بن دينار
وزيد بن اسلم والقاسم بن مخيمرة ومسلم بن يسار وشهر
ابن حوشب وعبد الله بن المبارك هي يوم الخطبة يوم الجمعة
وضعف هذا القول بان ما يقرا في الخطبة من القرآن قليل
وبانها مكية والخطبة لم تكن الا بعد الهجرة في مكة وقال
ابن جبير هي الاضحى ويوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما
يجهر فيه الامام من الصلاة انتهى واخرجا البيهقي في شعب الايمان
بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من استمع الى اية من كتاب الله كتب له
حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة
واخرج ابن المنذر في مصنفه في القرآن عن الحسن قال من
استمع الى اية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن
قرأها كانت له نورا يوم القيامة قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين اخرج البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تبارك وتعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه
ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من
ملا به الحديث واخرج الطبراني عن معاذ بن انس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تبارك وتعالى لا يذكرني عبدي في نفسه الا ذكرته
في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى
واخرج ابن المبارك في الزهد عن سمرة بن حبيب مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله تعالى ذكرا خاملا
قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي واخرج البيهقي في الشعب
عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الذكر الذي لا تسمعه الحفظة بزيد على الذي تسمعه

الحفظة

الحفظة بسبعين ضعفا واخرج الطبراني في الكبير والحاكم عن
ابيه ابي اوفى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم والاظلة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الصبح حتى
تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس ولان اجلس
مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها واخرج الطبراني وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمرو رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغفلة
في ثلاث عن ذكر الله تعالى ومن حين يصلي الصبح الى طلوع
الشمس وان يغفل الرجل في الدين حتى يركبه واخرج ابن ابي الدنيا
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذاكر الله تعالى في الغافلين كالمقاتل
عن الفارين واخرج ابن نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر
الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله تعالى
في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل
الشجرة الخضرة في وسط الشجر اليابس وذاكر الله تعالى
في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله تعالى في
الغافلين يريد الله تعالى مغفرة وهو في ذاكر الله
تعالى في الغافلين يغفر الله تعالى له بكل وصيح واعجمي
القراءات قرا الجمهور تضرعا وخيفة من الخوف وقرئ
وقرئ وخمية من الاخفاء وقرا الجمهور بالغدو والاصال
وقرا ابن مجلز لاحق بن حميد السدوسي والبصري
والاصال جمعه مصدر اكفوهم اصلت اي دخلت في وقت

الاصيل وكا عصر اي دخل في وقت العصر والعشي واعتم اي دخل
في وقت العتمة قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون اخرج ابو داود وابن
ماجة والدارقطني والحاكم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في سننه
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقراه خمس عشرة سجدة في القران منها ثلاثة في المفصل وفي
سورة الحج سجدتين واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى عشر سجدة ليس فيها من المفصل شي الاعراف والرعد
والنحل وبني اسرايل ومريم والحج والفرقان وسليمان في سورة
النمل والسجدة ص والحواميم واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرا علينا القران فيقرا السورة فيها سجدة
فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد احدنا مكانا لموضع جبهته واخرج
مسلم وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يقوله يا ويله امر ابن ادم باي سجود
سجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار واخرج البيهقي
عن ابن سيرين قال سالت عايشة رضي الله عنها عن سجود
القران فقالت حق لله يوديه او تطوع طوعه وما من مسلم
سجد لله سجدة الا رفعه الله تعالى بها درجة او حط عنه
خطيئة او جمعهما له كليتهما واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا علينا القران فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد وابو داود والترمذي
وصححه والنساي والدارقطني والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القران

بالليل

بالليل فيقول في السجدة مرارا سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره وحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين
واخرج ابن ابي شيبة عن قيس بن السكن قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره قال وبلغني ان داود عليه السلام كان
يقول وجهي شفعد اي التراب لخالقي وحقر له ثم قال سبحان
الله ما اشبه كلام الانبيا بعضهم ببعض واخرج البيهقي في
شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يدع قراءة اخر سورة الاعراف في كل
جمعة سورة الانفال سيعود ابن هدية قال البغوي
في تفسيره الا سبع ايات من قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى
اخر سبع ايات فانها نزلت بمكة والاصح انها نزلت بالمدينة
وان كانت الواقعة بمكة واخرج الخاص في مناسكه وابو الشيخ
وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت
سورة الانفال بالمدينة واخرج ابن مردويه عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال نزلت الانفال بالمدينة واخرج الطبراني بسند
صحيح عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا في المغرب سورة الانفال واخرج الطبراني عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في
الركعتين من المغرب سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
اخرج ابن ابي شيبة والامام احمد وابن مردويه عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله لما كان يوم بدر
قتل اخي عمير وقتل سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان
يسمى ذا الكتيفة فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله

من قتل اخي واخذ سلبي فجاءت الابسير اخي نزلت سورة
الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك واخرج الامام احمد وابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في
في الحلية والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه
عن سعد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قد شفا
الله قلبي من المشركين هب لي هذا السيف قال ان هذا السيف
لا لي ولا لك ضعه فوضعته ثم رجعت فقلت عسى يعطيني هذا
السيف اليوم من لا يبلي بلائي واذا رجل يدعوني من وراي قلت
قد انزل في شيء قال كنت سالتني هذا السيف وليس هو لي وانه
قد وهب لي فهو لك فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول واخرج ابن
المنذر وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال نزلت في اربع ايات من القرآن في الوالدين والنفل والثلث وتحريم
الخمر واخرج الطيالسي والبخاري في الادب المفرد ومسلم والنسائي
في تاسيخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال نزلت في اربع ايات من
كتاب الله تعالى كانت امي حلفت ان لا تاكل ولا تشرب حتى افارق
محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا والثانية اني اخذت سيفا اعجبني فقلت يا رسول الله
هب لي هذا فنزلت يسالونك عن الانفال والثالثة اني مرضت
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني اريد ان اقسم مالي فاوصي بالنصف قال لا قلت فالثلث
فسكت فكان الثلث بعده جايز والرابعة ابو سفيان الخمر
مع نفر من الانصار فضرب رجل منهم انفي فلجي حملت فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى يحرم الخمر

واخرج

واخرج عبد بن حميد والنحاس وابو الشيخ وابن مردويه عن
سعد قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة
عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فاتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت نفلنيي هذا السيف فانا من علمت فقال
رده من حيث اخذته فرجعت به حتى اذا اردت ان القيه في
القبض ارعتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه فشدني
صوته وقال رده من حيث اخذته فانزل الله تعالى يسالونك
عن الانفال واخرج ابن مردويه عن سعد رضي الله عنه قال
نفلني النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيفا ونزل في النفل
واخرج الطبراني وابو نعيم في المعرفة من طريق مصعب بن
سعد قال اصبت سيفا يوم بدر فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله نفلنيه قال ضعه من حيث اخذته
فنزلت يسالونك عن الانفال وهي قراءة عبد الله هكذا الانفال
واخرج عبد بن حميد والامام احمد وابن جرير وابو الشيخ والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي امامة قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت عن الانفال قال
فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساء فيه اخلاقنا
فانتزعه الله من ايدينا وجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن
سواء عن سواء واخرج سعيد بن منصور والامام احمد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت
معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله تعالى العدو فاطلقت طائفة
في اثرهم ينهضمون ويقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه
ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله لا يصيب العدو منه

غرة حتى اذا كان الليل وفا الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا
الغنايم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال
الذين خرجوا في طلب العدو لستم باحق به منا نحن نفينا عنهم
العدو وهزمناهم وقال الذين احدقوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لستم باحق به منا نحن احدقنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غار في ارض العدو نفل
الربع واذا اقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الانفال
ويقول ليرد قوي المسلمين على ضعيفهم واخرج اسحاق ابن راهويه
في مسنده وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
فنصرها الله تعالى وفتح عليها فكان من اتاه بشي نفله من
الخمس فرجع رجال كانوا يستقدمون ويقتلون ويا سرون وتركوا
الغنايم خلفهم فلم ينالوا من الغنايم شيا فقالوا يا رسول الله
ما بال رجال منا يستقدمون ويا سرون ويتخلف رجال لم يصلونا
بالقتال فنفلتهم بالغنيمة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل يسالك عن الانفال الاية فدعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ردوا ما اخذتم واقتسموه بالعدل والسوية
فان الله تعالى يامركم بذلك فقالوا قد انفقنا واكلنا قال
احتسبوا ذلك واخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان الناس سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم الغنايم يوم بدر فنزلت يسالونك عن الانفال واخرج
ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لم
ينفل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انزلت عليه يسالونك

عن

عن الانفال الا من الخمس فانه نفل يوم خيبر من الخمس واخرج ابن
مردويه عن حبيب بن مسلم الفهري قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفل الثلث بعد الخمس واخرج ابن ابي شيبة وابو
داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابو الشيخ
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا فاما
المشيخة فثبتوا تحت الرايات واما الشباب فسارعوا الى القتل
والغنايم فقالت المشيخة للشباب اشركونا معكم فانا كنا ردا لكم
ولو كان منكم شي لجاتم الينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فيقسم
الغنايم بينهم بالسوية واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد
ابن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا فجا ابو اليسر بن عمرو الانصاري
يا سيرين فقال يا رسول الله انك وعدتنا فقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله انك اعطيت هولا لم يبق لاصحابك شي
وانه لم يمنعنا من هذا زهادة في الاخرة ولا جبن عن العدو
وانما قمنا هذا المقام محافظة عليك ان يوتوك من ورايك
فتشاجروا فنزل القران يسالونك عن الانفال وكان اصحاب عبد
الله يقرونه يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فيما تشاجرتم به فسلموا
الغنيمة للرسول صلى الله عليه وسلم ونزل القران واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه الى اخر الاية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فمكث ضعفا الناس في العسكر فاصاب اهل السرية

غنايم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم كلهم فقال
اهل السرية يقاسمنها هولا الضعفا وكانوا في العسكر لم يحضروا معنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون الا بضعفايكم
وانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال واخرج ابن مردويه عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف
من بدر وقدم المدينة انزل الله تبارك وتعالى سورة الانفال
فعاتبه في احلال غنيمة بدر وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسمها بين اصحابه لما كان بهم من الحاجة ولاختلافهم
في النفل يقول الله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين فردها الله تعالى على رسوله فقسمها بينهم
على السوا فكان في ذلك تقوى الله تعالى وطاعته وطاعة
رسوله وصلاح ذات البين واخرج جرير عن مجاهد انهم سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت
يسالونك عن الانفال واخرج النحاس في ناسخه عن سعيد بن
جبير ان سعدا ورجلا من الانصار خرجا يتنفلان فوجدا
سقا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد هو لي وقال الانصاري
هو لي قال لا اسلمه حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتياه فقصا عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك
يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
يقول سلما السبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه
الاية فقال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واخرج الامام مالك
وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنحاس في تاريخه عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل

نجد

نجد فغنموا ابلا كثيرة فصارت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا
بعيرا واخرج ابن عساكر من طريق مكحول عن الحجاج بن سهل النصري
وقيل ان له صحبة قال لما كان يوم بدر قاتلت طايفة من المسلمين
وثبتت طايفة عند النبي صلى الله عليه وسلم فجات الطايفة التي
قاتلت بالاسلاب واشيا اصابوها فقسمت الغنيمة بينهم ولم تقسم
للطايفة التي لم تقاتل فقالت الطايفة التي لم تقاتل اقسموا لنا فابت
وكان بينهم في ذلك كلام فانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال قل
الانفال لله وللرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فكان
صلاح ذات بينهم ان ردوا الذي كانوا اعطوا ما كانوا اخذوا واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يسالونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال الانفال المغانم كانت
للرسول صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد منها شي ما اصاب
من سرايا المسلمين من شي اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو
غلول فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم منها شيا
فانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لي جعلتها لرسولي
ليس لكم فيها شي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الى قوله ان كنتم
مومنين ثم انزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي الاية ثم قسم
ذلك الخمس لرسول الله ولذي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وجعل اربعة اخماس الناس فيه سوا للفرس سهمان
ولصاحبه سهم وللراجل سهم واخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يسالونك عن الانفال قال
هي الغنايم ثم نسخها واعلموا انما غنمتم من شي فان لله الاية واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير والنحاس في ناسخه وابو الشيخ عن
مجاهد وعكرمة قالا كانت الانفال لله وللرسول حتى نسخها
اية الخمس واعلموا انما غنمتم من شي الاية واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابو الشيخ عن محمد بن عمر قال ارسلنا الى سعيد بن المسيب

سأله عن الانفال فقال تسألون عن الانفال وانه لا نفل بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن
المسيب قال ما كانوا ينفلون الا من الخمس واخرج واخرج عبد الرزاق
عن ابن المسيب قال لا نفل في غنايم المسلمين الا في الخمس واخرج عبد
الرزاق عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اميرا من الامرا اراد ان ينفله قبل ان يخمس فابى انس ان يقبله
حتى يخمسه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الاعمش قال
اصحاب عبد الله يقرونها يسالونك الانفال واخرج ابن
جرير عن الضحاك قال هي في قراة ابن مسعود يسالونك الانفال
واخرج ابن مردويه من طريق شقيق عن ابن مسعود انه
قرا يسالونك الانفال واخرج ابو يعلى وابو الشيخ والحاكم وصححه
وتعقبه الذهبي عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك
يا رسول الله قال رجلان جثيا من امتي بين يدي العزة تبارك
وتعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي قال الله تعالى
اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شي قال يا رب
ليتحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبكا ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى
ان يتحمل عنهم من اوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة
وقصور من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي صديق
هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن
يملك ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله تبارك وتعالى يصلح بين المومنين
يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن ام هاني اخت علي

ابن

ابن ابي طالب رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرك ان الله تبارك وتعالى وتقدس يجمع الاولين
والاخرين يوم القيامة في صعيد واحد فمن يدري اين الطرفين
قال الله تبارك وتعالى قالت الله ورسوله اعلم ثم ينادي منادي
من تحت العرش يا اهل التوحيد فيتريبون ثم ينادي يا اهل التوحيد
ثم ينادي الثالثة يا اهل التوحيد ان الله تبارك وتعالى وتقدس
قد عفى عنكم فيقوم الناس قد تعلق بعضهم ببعض في ظلمات
الدنيا ثم ينادي يا اهل التوحيد ان الله تبارك وتعالى قد عفى
عنكم فليعف بعضكم عن بعض على الله تعالى الثواب واخرج
ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادي يا اهل
التوحيد ان الله تبارك وتعالى قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن
بعض وعلى الثواب القراءات قرا الجمهور ويسالونك عن الانفال
وقرا ابن مسعود وقد تقدم يسالونك عن الانفال باسقاط عن
ويؤيده قراءة سعد بن ابي وقاص وعلي ابن الحسين وولديه زيد
ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطا والضحاك
وطلحة بن مصرف وقرا ابن محيصن قل لنفال بنقل حركة
الهمزة الى لام التعريف وحذف الهمزة واعتد بالحركة العارضة
فادخل نحو وقد تبين لكم قوله تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون اخرج الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن
شهر بن حوشب عن ابي الدردا رضي الله عنها قالت انما الوجل
في القلب كاحتراق السعفة يا شهر اما تجد قشعريرة مرة قلت
بلى قالت فادع عندها فان الدعا يستجاب عند ذلك واخرج
الحكيم الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت ما الوجل

في قلب المومن الا كانسعفة فاذا وجد احدكم فليدع عند ذلك القرات
قرا الجمهور وحلت قلوبهم بكسر الجيم وقرئ وجلت بفتح الجيم وهي لغة
وقرا ابن مسعود وخرقت وقرا ابي فزعت قوله تعالى الذين يقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم اخرج الطبراني عن الحارث بن مالك
الانصاري رضي الله عنه انه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت موقنا حقا قال انظر
ما تقول فان لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن
الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى اهل الجنة
يتزاورون وكاني اهل النار يتضاغون فيها قال يا حارث عرفت فالزم
ثلاثا قال البغوي في تفسيره قال الربيع بن انس سبعون درجة ما بين
كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعون سنة قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان كثيرا من المومنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اخرج البيهقي
بسنده الى ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول لما حدثني اصحاب محمد ممن
شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء وما جاوز معه النهر
الا مومن واخرج البخاري عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين
جاوزوا معه النهر ولا يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثمائة
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في المدينة وبلغه ان عير ابي سفيان قد اقبلت
ما ترون فيها لعل الله تعالى يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فلما سرنا يوما
او يومين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشل فقلنا

فاذا

فاذا كنا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بعدتنا منه بذلك وحمد الله فقال عدة اصحاب طالوت فقال ما ترون
في القوم فانهم اخبروا بخبركم فقلنا يا رسول الله لا والله لا طاقة لنا
بقتال العقوم انما خرجنا للعير ثم قال ما ترون في القوم فانهم قد اخبروا
بخبركم فقلت مثل ذلك فقال المقداد لا نقول لك كما قال قوم موسى
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فانزل الله
تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين
لكارهون الى قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة الاية فلما وعدانا احدى الطائفتين اما
العقوم واما العير طابت انفسنا ثم انا اجتمعنا مع القوم وصففنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك وعدك فقال ابن
رواحة يا رسول الله اني اريد ان اشير عليك ورسول الله افضل
من يشير عليه ان الله تعالى جل واعظم ان تنشده وعده فقال
يا ابن رواحة لا نشدك الله تعالى وعده فان الله تبارك وتعالى
لا يخلف الميعاد فاخذ قبضة من تراب فرمى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجوه العقوم فانهزموا فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله تعالى قتلهم واسرنا فقال عمر يا رسول الله
ما اري ان يكون لك اسرى فما نحن داعون هؤلفون فقلنا معاشر
الانصار انما حمل عمر على ما قال حسد لنا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم استيقظ ثم قال ادعوا الي عمر فدعي له فقال له ان
الله تبارك وتعالى قد انزل علي ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الاية واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن مردويه عن محمد
ابن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن ابيه عن جده قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر حتى اذا كان بالروحاء خطب
الناس فقال كيف ترون فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
بلغنا انهم كذا وكذا ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال سعد

بن معاذ رضي الله عنه يا رسول الله ايانا تريد فوالذي اكرمك وانزل
عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى ناتي برك
الغماد ومن ذي يمن لنسيرن معك ولا تكونن كالذين قالوا لموسى اذهب
انت واخوك وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولعلك خرجك لامر واحد الله تعالى
اقبل غيره فانظر الذي احقرت الله تعالى اليك فامض له فصل حبال
من شيت واقطع حبال من شيت وعاد من شيت وسالم من شيت وخذ
من اموالنا ما شيت فنزل القران على قول سعد كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق الى قوله تعالى ويقطع دابر الكافرين وانما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غنيمة مع ابي سفيان فاحدث الله تعالى
اليه القتال قال القسطلاني في المواهب برك الغماد يعني مدينة
الحبشة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقا العدو وقال له سعد بن عبادة
ما قال وذلك يوم بدر امر الناس فتهيوا للقتال وامرهم بالشوكة
فكره ذلك اهل الايمان فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق الى قوله تعالى وهم ينظرون اي كراهة للقا المشركين
قال القسطلاني في المواهب تنبيه قال ابن سيد الناس في عيون
الاثر وروينا من طريق ان الذي قال ذلك سعد بن عبادة بن
الخزرج وانما معرف ذلك عن سعد بن معاذ كذا رواه مولفه وغيره
واختلف في شهود سعد بن عبادة بدرا فلم يذكر لابن عقبة ولا ابن
اسحاق في البدريين وذكره الواقدي والمدني وابن الكلبي منهم
انتهى قرا الجمهور يجادلونك في الحق بعد ما تبين وقرا عبد الله
من بعد ما تبين بضم البا قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره بكلماته ويقطع
دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اخرج

البيهقي

البيهقي في الدلايل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قال مكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو
سفيان ابن حرب بعير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من
بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا
تجارا بالشام وهم حراير اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير
ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي
سفيان الا حاطب بن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر
فلم يشهدها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي واسر الرجلين
عثمان والحكم فلما ذكرت عير ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي ابن ابي الزغباء
الانصاري من بني تميم واصله من جهينة وبسيس يعني ابي
عمرو على العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا
من ساحل البحر فسالوهم عن العير وعن تجارة قريش فاخبروهما
بخبر القوم فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابي سفيان
على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقالوا اجيبوا من محمد فاخبروه خبر الراكبين عدي
ابن الزغباء وبسيس واشاروا الى صاحبهما فقال خذوا من
بعر بعيره فنفوه فوجد فيه النوى فقال هذه علايق اهل
يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خايفين
للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن
عمرو الى قريش ان ايتوا عيركم من محمد واصحابه فانه
قد استنفر اصحابه ليعرضوا لها وكانت عاتكة بنت عبد
المطلب ساكنة بمكة وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب فرات رويا قبل
بدر قبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى

اخيها الدباس بن عبد المطلب فمن ليلتها تجاها العباس فقالت
رايت الليلة رويا قد اشفقت منها وخشيت علي قومك منها
الهلكة قال وما رايت قالت لن احدثك حتي تعاهدني انك
لا تذكرها فانهم ان يسمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب
فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلا مكة علي
راحلته يصيح باعلا صوته يا ال غدر اخرجوا في ليلتين او ثلاث
فاقبل يصيح حتي دخل المسجد علي راحلته فصاح ثلاث صيحات
ومال علته الرجال والنسا والصبيان وفزع له الناس ابتدا
الفزع قالت شمرارة مثل علي ظهر الكعبة علي راحلته فصاح
ثلاث صيحات يا ال غدر ال فخرجوا في ليلتين او ثلاث ثم اره
مثل علي ابي قبيس كذلك يقول يا ال غدر يا ال فخرجوا حتي اسمع
من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الي صخرة فنزعها من اصلها
ثم ارسلها علي اهل مكة فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتي
اذا كانت عند اصل الجبل ارتطت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد
دخلها فلقة من تلك الصخرة فلهذا خشيت علي قومك ففزع
العباس من روياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة
ابن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليل العباس
فقص عليه رويا عاتكة واخبره ان لا يذكرها لاحد فذكرها
الوليد لابنه عتبة فذكرها عتبة لاخيه فارتفع الحديث
حتي بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض في اهل مكة فلما
اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل
وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة
ابن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما
نظروا الي العباس ناداه ابا جهل يا ابا الفضل اذا قضيت
طوافك فهلم الينا فلما قضي طوافه جا فجلس اليهم فقال
له ابو جهل ما رويا راتها عاتكة فقال ما رات من شي فقال
ابو جهل ما رضيتم يا بني هاشم يكذب الرجال حتي جيتمونا

يكذب

بكذب النسا انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد
منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم هانبي فما بقي الا ان تقولوا
منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امراة ولا رجلا
منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان
الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلاث فلو قد مضت هذه
الثلاث تبينت قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل
بيت من العرب رجلا وامراة اما رضيتم يا بني قصي اذ ذهبتم
بالحجابة والندوة والسقاية واللوا والرفادة حتى جيتمونا
بنبي منكم فقال العباس هل انتم منته فان الكذب فيك
وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا
ولا حرجا ولقي العباس من عاتكة فيما امشي عليها من رويتها
اذى شديدا فلما كان مسا الليلة الثالثة من الليلة التي
رات عاتكة فيها الرويا جاهم الراكب الذي بعث ابو سفيان
وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح يا ال غالب بن فهر
انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان
فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من
رويا عاتكة فقال العباس هذا زعمتم كذبا وكذب عاتكة
فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ايظن محمدا
ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم ان سمتع عيرنا اولا
فخرجوا بخمس وسبعماية مقاتل وساقوا ماية فرس ولم
يتركوا كارها للخروج يظنون انه في قيد محمد واصحابه
ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم
يتهمون الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن
عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل
ابن ابي طالب في اخرين فهنالك يقول طالب بن ابي طالب
اما تخرجن طالب بمقتب من هذه المقاتب في نفر مقاتل
محارب وليكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير

الغالب فساروا حتى نزلوا الجحفة نزولها عشا يتزودون من الما
وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن
الصلت بن مخرمة بها فوضع جهيم راسه فاغفى ثم فزع
فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علي انفا فقالوا
لا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس انفا فقال قتل ابو
جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف
فعدا شرافا من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك
الشيطان ورفع حديث جهيم الى ابي جهل فقال جيتم بكذب
بني المطلب مع كذب بني هاشم ثم سيروا غدا من يقتل ثم ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عير قريش جات من الشام
وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص
وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلك حتى خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حتى رجع
من ثنية الوداع فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثلثماية وستة عشر رجلا في رواية ابن قليج ثلثماية وثلاثة
عشر رجلا وابطى عن كثير من اصحابه وتربصوا وكانت اول
واقعة اعز الله تعالى فيها الاسلام فخرج في رمضان على
راس ثمانية عشر شهرا في مقدمة المدينة ومعه المسلمون
لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون
غير مقرين من الظهر انما خرجوا على النواضح بمعتقب النفر
النفر الواحد منهم على النفر الواحد وكان زميل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة فهو معهم ليس معهم الا بعير واحد فساروا حتى
اذا كانوا بعرف الطمية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون
يسيرون فوافقه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالوه عن ابي سفيان فقال لا علم لي به فلما ايسوا
من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيكم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فايكم هو فاشاروا
اليه فقال الاعرابي انت رسول الله كما يقولون قال نعم قال
ان كنت رسول الله صلى كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه
فغضب رجل من الانصار ممن بني عبد الاشهل يقال له سلامة
ابن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحملت
منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلامة حين
سمعه فحش فاعرض عنه وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشير واعليا اي امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله انا اعلم
اعلم الناس بمسافة الارض اخبرنا عدي بن الرقاد ان العير كانت
بوادي كذا وكذا فكانا واياهم فرسي وهانئ جد ثم قال
اشير واعلي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله لها قريش وعزها
والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقتلنك
فتاهب لذلك اهبته واعدد له عدته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشيروا علي فقال المقداد بن عمرو انا لا نقول لك
كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما راى سعد بن معاذ
كثيرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون
فيرجع الى المشورة ظن سعد انه يستطف الانصار شفقا ان لا
ينتصروا معه على ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك
يا رسول الله تخشى ان لا يكون الانصار يريدون مواساتك
ولا يرونها حقا عليهم الا ان يروا عدوا يبيحهم ابناءهم ونساءهم وانا
اقول على الانصار واجيب عنهم يا رسول الله
فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم اعطنا ما شئت
وما اخذت منا احب الينا مما تركت وما ينزل من امر فامرنا
بامرك فنتبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من عمد ذي
يمن لسرنا معك فلما قال ذلك سعد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سيروا على اسم الله تعالى فاني رايت مصارع القوم فعمد لبدر
وخفض ابو سفيان فالصق بالبحر وكتب الى قريش حين خاف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايان قد احرز ما معه وامرهم ان
يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد حرز لكم فلقيهم هذا
الخبر بالجحفة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا
فنقيم بها فنطعم من حضرنا من العرب فانه لن يرانا احد
فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن قريش فاحب ان يرجعوا واشار
عليهم بالرجعة فابوا وعصوا واخذتهم حمية الجاهلية فلما
ايس الاخنس من رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه
فلم يشهد احد منهم بدرا واعتبطوا براي الاخنس وتبركوا به
فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات واراد بنوا هاشم الرجوع
فيمن رجع فاشد عليهم ابو جهل وقال والله لا تفارقنا
هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل ادنى شي من بدر ثم بعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام ونسيبا الانصاري في عصابة من اصحابه
فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب وهي في ناحية بدر
فاني ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب
فانطلقوا من وشحي السيوف فوجدوا ورد قريش عند القليب
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين
احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لال العاص يقال له اسلم
وافلت اصحابهما قبل قريش واقبلوا بهما حتى اتوا بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعريشه دون الما
فجعلوا يسالوا العبدين عن ابي سفيان واصحابه لا يرون
الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن
روسهم فيكذبونهما وهم اكره شي للذي يخبرانهم وكانوا
يطمعون بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما يصلي يسمع ويرى
الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما بالضرب
يقولان نعم هذا ابو سفيان كما قال الله تعالى والركب اسفل
منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش
قد جاتكم كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما
راى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلاته وقال ماذا
اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جات قال فانهما قد صدقا
والله انكم لتضربوهما اذا صدقا وتتركوهما اذا كذبا خرجت
قريش لتحرز ركبها وخافوا عليهم ثم دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العبدين فسالهما فاخبراه بقريش وقالا
لا علم لنا بابي سفيان فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا ندري والله وهم كثير فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم
قال كم نحر لهم قالا عشرة جزاير قال من اطعمهم اول امس فسميا
رجلا اخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين تسعماية والالف
يعتبر ذلك بتسع جزاير ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في
المنزل فقال الحباب ابن المنذر احد بني سلمة فقال يا رسول
الله انا اعلم بها وبقلبها ان رايت ان تسير الى قليب منها
قد عرفتها كثير الما عذبة فتنزل اليها وتسبق القوم اليها
وتغور ما سواها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيروا فان الله تبارك وتعالى وعدكم احدى الطايفتين
انها لكم فوقع في قلوب ناس كثيرة الخوف وكان فيهم شي
من تجادل من تخويف الشيطان فسار رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون متبعين الى الما وسار المشركون

سراعا يريدون الما فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلا شديد منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين
ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحا فسبق المسلمون
الى الما فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم في القليب فما جاوها
حتى كثر ماوها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من
المياه وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شا الله
تعالى بالغداة وانزل الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ثم وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جات
بخيلايها وفخرها تجدل وتكذب رسولك اللهم اني اسالك ما
وعدتني فقال ابو بكر رضي الله عنه ابشر فوالذي نفسي بيده
لينجزن الله ما وعدك فاستغفر المسلمون واستغاثوا فاستجاب
الله تعالى لنبيه وللمسلمين واقبل المشركون ومعهم ابليس في سورة
سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراهم قد اقبلوا لنصرهم
وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم لما اخبرهم من مسير
بني كنانة وانزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا وراى الناس هذه الاية والتي بعدها وقال رجال من المشركين
لما راوا قلة من مع محمد صلى الله عليه وسلم غر هولا دينهم فانزل
الله تبارك وتعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم
واقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال والشيطان معهم
لا يفارقهم فسعى حكيم بن حزام الى عتبة بن ربيعة فقال له
هل لك ان تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة ماذا افعل
قال حر بين الناس واحتمل دم بن الحضرمي وما اصاب محمد
من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم
هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت

اليه

اليه فاسع في عشيرتك فانا اتحمل به فسعي حكيم في اشراف قريش
يدعوهم اليه وركب عتبة جملا فسار عليه في صفوف المشركين
في اصحابه فقال يا قوم اطيعوني فانكم لا يطلبون عندهم الا دم
ابن الحضرمي وما اصابوا من غيركم تلك وانا اتحمل بوفا ذلك ودعوا
هذا الرجل فان كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فان فيهم
رجال لكم فيهم قرابة قريبة ان قتلتموهم لا يزال الرجل منكم
ينظر الي قاتل اخيه او ابنه او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك
فيهم احنا وضغاين وان كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك
اخيكم وان كان نبيا لم تقتلون النبي فتسبون به ولن تخلصوا
اليهم حتي يصيبوا اعدادهم ولا امن ان يكون لهم الدايرة عليكم
فحسده ابو جهل علي مقالته وابي الله الي ان ينفذ امره وعمد
ابو جهل الي ابن الحضرمي وهو اخو المقتول فقال هذا عتبة
يخذل بين الناس وقد تحمل بدية اخيك يزعم انك قابلها افلا
تستحيون من ذلك ان تقبلوا الدية فزعموا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال وهو ينظر الي عتبة ان يكن عند احد من
القوم خير فهو عند صاحب الجمل وان يطيعوه يرشدوا فلما
حرض ابو جهل قريشا علي القتال وقالوا لعمر بن وهب اركب
فاحرز لنا محمدا واصحابه فقعد عمر علي فرسه فطاب برسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه ثم رجع الي المشركين ثم قال
حرزتهم ثلثماية مقاتل زادوا شيا نقصوا شيا وحرزت
سبعين بعيرا ونحو ذلك لكن انظروني حتي انظر ما لهم مددا
وكمين فاطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فاطافوا حولهم
ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وانما هم اكلة جزور
فقالوا لعمر حرش بين القوم فحمل عمر علي الصف بماية فارس
واضجع رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لاصحابه
لا تقاتلوا حتي اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض
القوم الي بعض جعل ابو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول

امر النسا يقلن ينعون عمرا فقمن
يصحن واعمراه تحريضا علي القتال

الله قدرنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اراه الله تعالى اياهم في منامه قليلا وقلل م
المسلمون في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو
اراه عددا كثيرا لفشلوا وتنازعوا في الامر كما قال الله تبارك
وتعالى وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم
واخبرهم ان الله تبارك وتعالى اوجب الجنة لمن استشهد اليوم
فقام عمر بن الحمام عن عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع
قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة
ان قتلت قال نعم فاشد على اعدا الله في مكانه فاستشهد
وكان اول قتيل قتل ثم اقبل الاسود المخزومي يحلف بالهته ليشربن
من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه
حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها فاتبل يحبو حتى وقع
في الحوض واوقعه واتبعه حمزة حتى قتله ثم نزل عتبة بن ربيعة
عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبه والوليد ابنه
فنادى يسالان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحى
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم
اليهم بنو اعمهم فقام حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبه وقتل علي الوليد
وضرب شيبه رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي
فحمل حتى توفي بالصفرا وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة
لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليه فكان قتل هولا النفر قبل
التقا الجمعين وعجم المسلمون الى الله تعالى يسالونه النصر حتى راوا
القتال قد شب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
الى الله تعالى يساله وعده ويساله النصر ويقول اللهم ان ظهر
على هذه العصابة ظهر الشر ولم يبق لك دين وابو بكر يقول
يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله ويبيض وجهك
فانزل الله تعالى من الملايكة جندا في اكناف العدو فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله تعالى نصره ونزلت الملايكة
ابشر يا ابا بكر فاني رايت جبريل متعجرا يقود فرسا بين السما والارض
فلما هبط الى الارض جلس عليها فتغيب عني ساعة ثم رايت على شفته
غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين
الحديث ونكص الشيطان على عقبيه حين راى الملايكة وتبرا من نصر
اصحابه واحثا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاكفة من الحصبا
فرمى بها وجه المشركين فجعل الله تلك الحصبا عظيم شانها لم تترك
من المشركين رجلا الا ملات عينيه والملايكة يقتلونهم وياسرونهم
ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه
يعالج التراب ينزعه من عينيه ورجعت قريش الى مكة منهزمين
مقلوبين واذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين
فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي الا وهو خاضع عنقه لوقعت
بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق بين الشرك والايمان
وقالت اليهود تقينا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله
لا نرفع راية بعد اليوم الا ظهرت ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ثنية الوداع ونزل القران يعرفهم الله نعمته
فيما كرهوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
فقال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المومنين لكارهون هذه الاية وثلاث ايات معها وقال
فيما استجاب للرسول وللمومنين ان تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم الاية واخرى معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشاكم
النعاس الاية اخبرهم بما اوحى الى الملايكة من نصرهم فقال
تعالى اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم الاية ولكن الله
قتلهم الاية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح ونزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله والرسول
في سبع ايات معها وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا
وهم بالعدوة القصوى والتي بعدها وانزل فيما يعظهم به

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الاية وثلاث ايات معها وانزل
فيما تكلم به من رأي قلة المسلمين عددهم ولا ديتهم الاية وانزل في قتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الاية وثمان ايات
معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي
سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير
قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها فعد الله تعالى ان يعلكموها
فانتدب الناس فخف الناس بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان
حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا
من امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر
لك اصحابه فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
فبعثه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي يقال له خران فاتاه الخبر
عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه
وسلم الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن
ثم المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله
فوالله لنكون معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اشيروا
ايها الناس علي وانما يريد الانصار وذلك انهم لما بايعوه
بالعقبة قالوا يا رسول الله ان برآءنا منك ان يصل الى ديارنا
حتى يأتيك في ديارنا فنمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار
ترى عليها نصرته الا من دارها وان يأتيهم عدوه فيها فنزل
فلما قال سعد كأنه فهم ما يريد منا ما تقرر به
عيناك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا واعلموا
ان الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأني انظر

الى

الى مصاف القوم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين قال اقبلت عير اهل مكة من الشام فبلغ اهل
المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد العير فبلغ اهل مكة ذلك فاسرعوا المسير لكي لا يفلت عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان الله تعالى
وعدهم احدى الطائفتين وكانوا يلقون العير احب اليهم
واسر من لقاء الشوكة واحضر نفيرا فلما سبقت العير وفاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يريد القوم فكره
القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ببيلهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين
ضعف شديد واتى الشيطان حتى قلوبهم الغيظ فوسوس
بينهم بوسوسة تزعمون انكم اولياء الله تعالى وفيكم رسوله
وقد غلبكم المشركون على الماء وانكم تصلون مجنبين فامطر الله
تعالى عليهم مطرا شديدا فشربوا المسلمون وتطهروا منه
واذهب الله تعالى عنهم رجز الشيطان ومشى الرمل حتى
اصابته المطر ومشى الناس واثر دواب فسار القوم وامد
الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام والمؤمنين بالف من
الملائكة فكان جبريل في خمسماية من الملائكة مجنبة
وميكائيل في خمسماية مجنبة وابليس في جند من الشياطين
الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج والشيطان
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان
للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس اني جار لكم فلما اصطف
القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول
الله صلى الله عليه يده فقال يا رب انك ان تهلك
هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل

خذ قبضة من التراب فارم به وجوههم فما من المشركين
من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه من تلك القبضة
فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده
في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته
فقال الرجل يا سراقة انك لنا جار فقال اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين راى الملائكة
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن
حميد والترمذي وحسنه وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها
شي فناداه العباس رضي الله عنه وهو اسير في وثاقه
انه لا يصلح لك قال ولم قال لان الله تعالى اعطاك احدى
الطايفتين وقد اعطاك ما وعدك قال صدقت واخرج سعد
ابن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقبلهم وركع
ركعتين وقال ابو بكر عن يمينه فقال عليه الصلاة والسلام
وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اني انشدك ما وعدتني
واخرج النسائي والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال قاتلت
يوم بدر شيا من قتال ثم جيت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت
ثم جيت فوجدته كذلك وقال البغوي في تفسيره قال ابن
عباس وابن الزبير ومحمد بن اسحاق والسدي اقبل
ابو سفيان من الشام في عير لقريش في اربعين راكبا

من كبار

من كبار قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري
في تجارة كثيرة وهي الحصة اللطيمة اذا كانوا قريبا من بدر
وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فندب اصحابه اليهم
واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال هذه عير لقريش
فيها فاخرجوا اليها لعل الله تعالى ان ينفلكموها فانتدب
منهم بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى حربا فلما سمع ابو سفيان بمسير
النبي صلى الله عليه وسلم استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم
ان محمدا قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا
الى مكة وانتعاته بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم
بثلاث ليال رويا افزعتها فارسلت الى اخيها العباس
فقال له يا اخي والله لقد رايت الليلة رويا فظعتني وخشيت
ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك
به ولا تفشه فقال لها وما رايت فقالت رايت كان راكبا
اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح فصرخ باعلى صوته
الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى
الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل الحرم والناس يتبعونه
فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر الى مصارعكم
في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ
بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا
كانت باسفل الجبل ارتطمت وتطايرت فلم يبق بيت
من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلها شظية منها فلقة
فقال العباس والله لرويا رايت فاكتميها ولا تذكريها
لاحد ثم خرج العباس من عندها فلقي عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه

اياها فذكرها عتبة لابنه الوليد فمشى الحديث حتى تحدث به قريش
قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش
قعود يتحدثون برويا عاتكة فلما راي ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا
فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت من طوافي اقبلت حتى
جلست معهم فقال لي يا بني عبد المطلب ما رايكم حتى حدث
النبية فيكم قلت وما ذاك قال الرويا التي رات عاتكة قال
قال ورات قال يا بني عبد المطلب ما رايكم ان يتبار رجالكم حتى
تنبا نساوكم قد زعمت عاتكة في رويا ها انه قال انفروا في
ثلاث فستتربصون بكم هذه الثلاث فان يكن ما رات حقا فسيكون
وان مضت الثلاث ولم يكن من ذلك شي فنكتب عليكم كتابا
انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني
اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيا ثم
تفرقنا فلما امسينا والله لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني
فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم يتناول
النساء بالوقيعة وانت تسمع ثم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت
قال قلت ما كان مني اليه كبير والله لا تعرضن له فان عاد لا
كفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث مي رويا عاتكة واذا
حديد مغضب اربعا ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه
قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اقرحنه
ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه
حديدا للسان حديدا النظر اذا خرج نحو المسجد يشتد فقلت
فقلت في نفسي لعنه الله اكل هذا فرقا ان اسامه قال
فاذا هو سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ
ببطن الوادي واقف على بعيره وقد جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وهو يقول يا معاشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه

وشغله

وشغله حتى ما جا من الامر بتجهيز الناس سراعا ولم يتخلف من اشراف قريش
احد الا ابا لهب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما اجمعت
قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين ابي بكر بن عبد مناف بن كنانة
ابن الحارث فقالوا نخشى ان يوتونا من خلفنا فكان ذلك ان يثنيهم
فتبدا لهم ابليس في سورة سراقة بن مالك بن جعشم فكان من اشراف
بني بكر فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه
فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
في ليال مضت من شهر رمضان حتى بلغ واديا يقال له دفران فاتاه
الخبر عن مسير قريش فيمنعوا غيرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان بالروحا اخذه عينا للقوم فاخبرهم بهم وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا له من جهينة حليفا للانصار
يدعى بن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى
عليه وسلم فنزل جبريل وقال ان الله تبارك وتعالى وعدك
احدى الطايفتين اما العير واما قريشا فكانت العير احب اليهم فاستشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العير وحرب النفير فقام
ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك
الله تعالى فنحن معك والله ما نقول كما قال بنو اسرايل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت ما ال برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك
معك حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعى له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا
علي يا ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك لانهم عدد الباس
وانهم حين بايعوا بالعقبة قالوا يا رسول الله انا نرى من
من ذمامك حتى نصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت في
ذمتنا نمنع مما نمنع منه ابنانا فكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يخشى ان لا ترى الانصار ان عليهم نصرتنا الا اذا كان
في دارهم قال سعد بن معاذ والله لكان تريدنا يا رسول الله
قال اجل قال امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به
هو الحق واعطيناك على حالك عهودنا ومواثيقنا على السمع
والطاعة فامض يا رسول الله يا رسول الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا الى هذا البحر فخضته لخضناه
معك ما يتخلف منا احد وما نكره ان نلقى عدونا غدا انا لصبر
عند الحرب صدق عند اللقا ولعل الله تعالى قد وعدني احدى
الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع
فلان ويضع يده بالارض هاهنا فما ماط احد عن موضع
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فذلك قوله
تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم اي الفريقين
احدهما ابو سفيان مع العير والثاني ابو جهل مع النفير
القرات قرا الجمهور واذ يعدكم الله بضم الدال وقرا مسلمة
ابن محارب يعدكم بسكون الدال لتولي الحركات وقرا
ابن محيصن واذ يعدكم الله احدى باسقاط همزة احدى
على غير قياس وعنه ايضا احد على التذكير اذ ثنيت الطايفة
مجاز وادغم ابو عمرو الشوكة تكون وقرا الجمهور الحق
بكلماته وقرا مسلمة بن محارب بكلمة على التوحيد وحكاها
عن شيبة وابي جعفر ونافع بخلاف عنهم قوله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملايكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمين
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم اخرج ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابو داود
والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
عوانة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم

والبيهقي

والبيهقي كلاهما في الدلايل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثماية وبضعة عشر رجلا ونظر
الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم
مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداه فاتاه
ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال
يا نبي الله فعساك مناشدك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملايكة مردفين فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله تعالى
المشركين فقتل منهم سبعين رجلا واسر منهم سبعون رجلا
واستشار رسول الله هولا بنو العم والعشرة والاخوان
وابي ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة
لنا على الكفار وعسى الله تعالى ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب
فقال والله ما ارى ابو بكر ولكن ارى ان تمكني من فلان
قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فتضرب
عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنه ليعلم
الله تعالى انه ليس في قلوبنا مودة للمشركين هولا
صناديدهم وايمتهم فهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قال عمر واخذ منهم الفدا
فلما كان من الغد قال عمر فغدوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله
ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاي بكيت
وان لم اجد بكا تباكيت لبكايكما قال النبي صلى الله عليه
وسلم الذي عرض على اصحابك من هذا الفدا قد اعرض

على اعدايكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وانزل
الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الى قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من
الفدا ثم احل لهم الغنايم فلما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا
بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم سبعون وفر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تبارك وتعالى
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم ان هذا قل هو
من عند انفسكم باخذكم الفدا قال ابن عباس رضي الله عنهما
بينما رجل من المسلمين يشتد في اثر رجل من المشركين امامه
او سمع ضربه بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم
حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا
هو قد حطم وشق وجهه بضربة السوط فحضر ذلك
اجمع فجا الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت ذاك من مد السما الثالثة فقتل يومئذ سبعين
واسر سبعين واخرج ابن جرير عن علي كرم الله وجهه
قال نزل جبريل في الف من الملايكة عن ميمنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكايل في الف من
الملايكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب واخرج ابن ابي شيبه والبخاري عن رفاعة
ابن رافع الزرقي وكان من اهل بدر قال جا جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من
افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا
من الملايكة واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال
وقف جبريل يوم بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجبريل

وجبريل عليه السلام اخضر انثي قد علاه الغبار وبيد
جبريل رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله تعالي بعثني
اليك فامرني ان لا افارقك حتي ترمي هل رضيت فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم واخرج ابو يعلي وابن
جرير والبيهقي في الدلايل وفيه ابو الحويرث عبد الرحمن
ابن معاويه ضعيف عن علي كرم الله وجهه قال كنت علي
قليب يوم بدر اميح منه فجات ريح شديده ثم جات ريح
شديد لم ار ريحا اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جات ريح
شديد فكانت الاولي ميكايل في الف من الملايكة عن يمين النبي
صلي الله عليه وسلم والثانية اسرافيل في الف من الملايكة
عن يسار رسول الله صلي الله عليه وسلم والثالثة جبريل
في الف من الملايكة وكان ابو بكر عن يمينه وكنت عن يساره
فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي فرسه فلما استويت حمل بي فضرب علي عنقه فدعوت
الله تعالي ان يثبتني فطعنت برمحي حتي بلغ الدم ابطي واخرج
ابن شاهين عن علي كرم الله وجهه قال لما كان يوم بدر
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يستقي لنا من الما فاحجم
الناس فقام علي فاعتصم القربة ثم اتي بير بعيد القعر مظلمة
فانحدر فيها فاوحي الله تعالي الي جبرو ميكاييل واسرافيل
تاهبوا لنصر محمد صلي الله عليه وسلم وحزبه فانفصلوا
من السما لهم لفظ يدعر من سمعه فلما مر بالبير سلموا عليه
من اخرهم اكراما له وتبجيلا قال الحافظ السيوطي في الجامع
الكبير وفيه ابو الجارود قال الامام احمد متروك وقال ابن
حبان رافضي يضع الفضايل والمثالب القرات قرا الجمهور
اني ممدكم بفتح الهمزة اي بانني وقرا عيسي بن عمر ورواها
عن ابي عمرو اني بكسرها علي اضمار القول قرا الجمهور بالف
علي التوحيد وقرا الجحدري بالف علي وزن افلس وعنه

وعن السدي بالالف على الجمع قرا نافع وجماعة من اهل المدينة
وغيرهم مردفين بفتح الدال وباقي السبعة ومجاهد والحسن بـ
بكسرها اي متابعا بعضنا بعضا وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما خلف كل ملك ملك وراه وقرا بعض المكيين فما روي
عنه الخليل بن احمد وحكاه عنه ابن عطية مردفين بفتح
الرا وكسر الدال مشددة اصله مرتدفين فادغم وروي
عن الخليل بضم الرا اتباعا لحركة الميم كقولهم مخصم وقري كذلك
الا انه بكسر الرا اتباعا لحركة الذال او حركة بالكسر على اصل
التقا الساكنين قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اخرج
ابو يعلى والبيهقي في الدلايل عن علي كرم الله وجهه قال
ما كان فينا فارس يوم بدر الا المقداد ولقد رايتنا وما فينا
الا نايم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة حتى
اصبح واخرج الحاكم في الكنى عن الواقدي حدثني محمد بن عبد
الله عن الزهري عن عروة ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمرو
ابن رومان قال دعا عتبة يوم بدر الى المبارزة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش واصحابه على صفوفهم
واضطجع واضطجع فغشيه نوم غلبة قال لا تقاتلوا حتى
اوذنكم وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم
قال ابو بكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراه الله تعالى اياهم
في منامه قليلا وقلل بعضهم في اعين بعض ففزع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يناشد ربه
ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة
يظهر الشرك ولا يقم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك
الله وليبيضن وجهك وقال ابن رواحة يا رسول اني اشير

عليك

عليك ورسول الله اعظم واعلم بالامر ان يشار عليه ان الله
تبارك وتعالى اجل واعظم من ان ينشد وعده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة الا لينشدن الله
تعالى وعده ان الله تعالى لا يخلف الميعاد واقبل عتبة يعمد
الى القتال قال خفاف بن اسما فرايت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تصاف الناس وتزاحفوا لا يسلون
السيوف وقد انتظروا العشي وقد ترس بعضهم ببعض
بصفوف متقاربة لا فرج بينها والاخرون قد سلوا السيوف
حين طلعوا فصحبت من ذلك فسالت بعد ذلك رجلا من المهاجرين
فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسلوا السيوف
حتى يغشونا فدنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة
والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا الى المبارزة فخرج اليهم
فتيان ثلاثة من الانصار وهو بنو عفرا معاذ ومعوذ
وعوف بنو الحارث فاستحيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك وكره ان يكون اول قتال لقي المسلمين من
المشركين في الانصار فاحب ان تكون الشوكة في بني
عمه وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خيرا
ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج الينا الاكفا من
قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
هاشم قوموا فقاتلوا الحقكم الذي بعث الله به نبيكم
اذ جا بباطلهم ليطفيوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا
نعرفكم وكان عليهم البيض فانكروهم فان كنتم اكفا
قاتلناكم فقال حمزة بن عبد المطلب انا حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم

ثم قال عتبة وانا اسد الخلفا من هذان معك قال علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحارث قال كفوان كريمان ثم قال عتبة لبنيه قم
يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي وكان اصغر النفر فاختلفا
ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله
حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ اسن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب شيبة رجل عبيدة فحازه الى
الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال
بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين يقول

كذبتم وبيت الله نبرا محمد ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهب عن ابنائنا والحلايل

ونزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسن من
النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى
الله عليه وسلم بثلاث سنين قالوا وكان عبيدة بن ربيعة حين
دعي الى البراز قام اليه ابو حذيفة يبارزه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلس فلما قام اليه النفر اعلى ابو حذيفة ابن
عبيد على اسد فضربه واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم
عن عروة بن الزبير قال بعث الله تعالى الما وكان الوادي
ذهبا واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
منها ما لبد الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريش ما لم يقدروا
ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن
جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الما فظما المسلمون وصلوا مجنبين
محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الله في قلوبهم الحزن وقال
تزعمون ان فيكم نبيا وان فيكم اوليا الله تعالى وتصلون
مجنبين محدثين فانزل الله تبارك وتعالى من السما ما فسال
عليهم الوادي ما فشرب المسلمون وتطهروا وثبت اقدامهم
وذهبت وسوسته واخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه

عن علي

عن علي كرم الله وجهه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي تلك الليلة ليلة بدر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد واصابهم تلك الليلة مطر شديد فذلك قوله تعالى
ويثبت به الاقدام القرآت قرا مجاهد وابن محيصن وابو عمرو
وابن كثير يغشاكم النعاس مضارع غشي والنعاس رفع وقرا الاعرج
وابن مصاح وابو حفص ونافع يغشيكم مضارع اغشي يغشي
وقرا عروة بن الزبير ومجاهد والحسن وعكرمة وابو رجا وابن
عامر والكوفيون يغشيكم مضارع غشي والنعاس في هاتين
القراتين منصوبا والفاعل ضمير الله تعالى قرا الجمهور امنة
بفتح الهمزة والميم والنون وقرئ امنة بسكون الميم قرا بها
ابن محيصن ورويت عن النخعي ويحيى بن يعمر وقرا الجمهور
وينزل ٢ وقرا طلحة بن مصرف وننزل بالنون والتشديد
قرا الجمهور وينزل عليكم من السما ما بالمد وقرا الشعبي ما بغير
مد حكاه ابن جني وصاحب اللوامح في شواذ القرات وخرجاه
على ان ما بمعنى الذي قال صاحب اللوامح وصلته حرف الجر
الذي هو ليطهركم والعايد عليه هو فمعناه الذي هو ليطهركم
قال ابو حيان وظاهر هذا التخريج فاسد لان لام كي لا تكون
صلة ومن حيث جعل العايد هو ليطهركم لا يكون لام كي هي
الصلة بل الصلة هو ولام الجر والمجرور وقال ابن جني ما
موصولة وصلتها حرف الجر الذي هو ليطهركم بما جره فكانه
قال ما للطهور قال ابو حيان وهذا فيه ما قلنا من مجي لام كي
صلة قال ويمكن تخريج هذه القراة على وجه اخر وهو ان
ما ليس موصولا بمعنى الذي وانه بمعنى ما الممدود وذلك انهم
حكوا عن المعرف حذف هذه الهمزة فقالوا شربت ما يا هذا
بحذف الهمزة وتنوين الميم فيمكن ان تخرج على هذا الا انهم
اجروا الوصل مجرى الوقف فحذفوا التنوين لانك اذا وقفت
على شربت ما قلت شربت ما بحذف التنوين وابقا الالف

اما الف الاصل التي هي بدل من الواو وهي عين الكلمة واما الالف
التي هي بدل من التنوين حالة النصب انتهى اقول لا حاجة
الى هذا التكلف وقد سمع عن العرب شربت ما بالقصر فتخرج
عليه قراءة الشعبي قال في القاموس وسمع الشعبي ما بالقصر
وقرا ابن المسيب ليطهركم بسكون الطا قرا الجمهور رجز بكسر
الرا وقرا ابن محيصن رجز بضم الرا وقرا ابو العالية رجس بالسين
قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين
الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين من
قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عليها نزلوا على
الما يوم بدر فغلبوا المومنين عليه فاصاب المومنون الظما فجعلوا
يصلون مجنبين محدثين فالقى الشيطان في قلوب المومنين
الحزن فقال لهم تزعمون ان فيكم النبي صلى الله عليه وسلم
وانكم اوليا الله وقد غلبتم على الما وانتم تصلون مجنبين ومحدثين
حتى تعاظم ذلك في صدور اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى من السما ما حتى سال الوادي فشرب المومنون
وملا الاسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله
في ذلك طهور وثبت به الاقدام وذلك انه كان بينهم وبين
القوم رملة فبعث الله تعالى المطر عليها فمر بها حتى اشتدت
وثبت عليها الاقدام ونصر النبي صلى الله عليه وسلم لجميع
المسلمين وهم يوميذ ثلثماية وثلاثة عشر رجلا منهم
سبعون ومايتان من الانصار وسايرهم من المهاجرين
وسيد المشركين يوميذ عتبة بن ربيعة لكبر سنه فقال
عتبة يا معاشر قريش اني لكم ناصح وعليكم مشفق لا ادخر

النصيحة

النصيحة لكم بعد اليوم وقد بلغتم الذي تريدون وقد نجي
ابو سفيان فارجعوا وانتم سالمين فان يكن محمدا صادق
فانتم اسعد الناس بصدقه وان يكن كاذب فانتم
الناس بحقن دمه فالتفت اليه ابو جهل فشتمه وقبح وجهه
وقال قد امتلات احشاوك رعبا قاله له عتبة سيعلم اليوم
من الجبان المفسد لقومه فقول عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة حتي اذا كانوا قرب سيد المرسلين المسلمين قالوا
ابعث الينا عدتنا منكم نقاتلهم فقام علمه من بني الخزرج فاجلسهم
فاجلسهم النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال يا بني هاشم اتبعوا
الي اخوانكم والتي منكم علمه بني الخزرج فقام حمزة بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم
في الحدين فقال عتبة تكلموا نعرفكم فان تكونوا اكفانا نقاتلكم
فقال حمزة انا اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم
فوثب اليه شيبة فاختلفا ضربتين فضربه فقتله ثم قام علي
ابن ابي طالب الي الوليد بن عتبة فاختلفا ضربتين فضربه
علي فقتله ثم قام عبيدة فخرج اليه عتبة فاختلفا ضربتين فخرج
كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة علي عتبة فقتله فقام النبي
صلي الله عليه وسلم فقال اللهم ربنا انزلت الكتاب وامرتنا
بالقتال ووعدتني النصر ولا تخلف الميعاد فاتاه جبريل
فانزل عليه الذي فيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة
منزلين فاوحي الله تعالي الي الملايكة اني معكم فثبتوا الذين
الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فقتل ابو جهل في تسعة
وستين رجلا واسر عقبة بن ابي معيط فقتل صبر فوافي سبعين
واسر سبعين وما ذكر في هذه الرواية ان شيبة قاتل حمزة
وعتبة قاتل عبيدة وعلي الوليد يخالف ما سبق وعلي هذا
السياق ذكره ابن اسحاق وعند موسي بن عتبة بارز حمزة
عتبة وشيبة عبيدة وعلي للوليد وعند الحاكم من طريق عبد

خير مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله
قال القسطلاني رحمه الله في المواهب اللدنية واورد ابن سعد
من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة
وعليا للوليد ثم قال والتبست ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة
واخرج ابو داود عن علي كرم الله وجهه قال تقدم عتبة
وتبعه ابنه واخوه فنادى من يبارز فانتدب له شبان
من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم
انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى
الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن
كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واختلفا
عبيدة قال الحافظ بن حجر وهذا اصح الروايات لكن الذي
في السير ان الوليد بارزه علي وهو المشهور وهو اللايق بالمقام
لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد
فكانا شابين وقد روى الطبراني بسند حسن عن علي قال
اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم
يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وهذا موافق لرواية
ابي داود والله اعلم انتهى واخرج ابن مردويه والبيهقي في
الدلايل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك
ابن ربيعة بعد ما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الان
ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملايكة
لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملايكة وراها ابليس واوحى
الله تعالى اليهم اني معكم فثبتوا الذين امنوا وتثبيتهم ان الملايكة
تاتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم
ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما راى ابليس الملايكة
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو في صورة سراقة
واقبل ابو جهل يحض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان
سراقة اتاكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال

واللات

واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمد واصحابه في الجبال
فلا نقتلوهم وخذوهم اخذا واخرج البيهقي في الدلايل من
طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر
القتال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه
يسال الله تعالى للنصر وما وعده ويقول اللهم ان ظهر على
هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر رضي الله
عنه يقول والله لينصرنك الله تعالى وليبيضن وجهك
وانزل الله عز وجل الفا من الملايكة مردفين عند اكناف العدو
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا
جبريل معجرا بعمامة صفرا اخذ بعنان فرسه بين السما والارض
فلما نزل الى الارض تغيب على ساعة ثم طلع على ثناياه النقع
يقول اتاك نصر الله اذ دعوته القرات قرا الجمهور اني
معكم بفتح الهمزة وقرا عيسى بن عمر غلاف عنه اني بكسر الهمزة
على اضمار القول على مذهب البصريين او على اجرا يوحي مجرى
يقول على مذهب الكوفيين قرا الجمهور الرعب بسكون
العين وقرا ابن عامر والكسايي والاعرج الرعب بضم العين قرا
الجمهور وان للكافرين عذاب النار بفتح الهمزة وقرا الحسن
وزيد بن علي وسليمان التيمي وان بكسر الهمزة على استيناف
الاخبار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله
وماواه جهنم وبيس المصير اخرج البخاري في تاريخه
والنسايي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن نافع انه سال
ابن عمر قال انا قوم لا نثبت عند قتال العدو ونا ولا ندري
من الفية امامنا او عسكرنا فقال اتى الفية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله تبارك وتعالى يقول
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم

الادبار ومن يولهم الادبار قال انما نزلت هذه الاية في اهل بدر ولا
قبلها ولا بعدها واخرج عبد بن حميد وابو داود والنساي وابن
مردويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في
ناسخه وابو الشيخ والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
في قوله تعالي ومن يولهم يومئذ دبره الاية قال نزلت يوم بدر
ولم يكن لهم ان يتجاوزوا ولو تجاوزوا لم يتجاوزوا الا الي المشركين
واخرج ابن ابي شيبه وابن جرير وابن ابي حاتم عن عمر بن
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لا يغرنكم هذه الاية فانما كانت
يوم بدر وانا فية لكل مسلم واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية قال نزلت في اهل بدر
خاطبة ما كان لهم ان ينهزموا عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ويتركوه واخرج ابن ابي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابو الشيخ عن الحسن في قوله
تعالي ومن يولهم يومئذ دبره قال كانت يوم بدر خاصة ليس
الفرار من الزحف من الكباير واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله تعالي ومن يولهم يومئذ
دبره قال يعني يوم بدر خاصة منهزما لا متحرفا للقتال
يعني مستطرفا يريد الكرة علي المشركين او متحيزا الي فية
يعني او منحازا الي اصحابه من غير هزيمة فقد باء بغضب
من الله تعالي يقول استوجبوا سخطا من الله تعالي
وماواه جهنم وبيس المصير فهذا يوم بدر خاصة
كان الله تعالي شدد علي المسلمين يومئذ ليقطع دابر
الكافرين وهو اول قتال قاتل فيه المشركين من اهل
مكة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عطا
ابن ابي رباح في قول الله تعالي ومن يولهم يومئذ دبره
قال هذه منسوخة بالاية التي في الانفال الان خفف
الله عنكم الاية واخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفرار من الزحف
من الكباير لان الله تعالى قال ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة الاية واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال الفرار من الزحف من الكباير واخرج
ابن ابي شيبة وابن سعد والامام احمد وعبد بن حميد
والبخاري في الادب المفرد واللفظ له وابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والنحاس وابن مردويه والبيهقي
في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في غزاة فحاص
الناس حيصة قلنا كيف نلقى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد فررنا من الزحف وبانا بالغضب فاتينا النبي صلى
الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فخرج فقال من القوم
فقلنا نحن الفارون قال لا بل انتم الكارون فقبلنا يده
فقال انا نبيكم وانا فئة للمسلمين ثم قرا الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة واخرج ابن جرير عن اسامة مولاة
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت اوصي النبي صلى
الله عليه وسلم افرغ على يديه اذ دخل عليه رجل
فقال يا رسول الله اريد اللحوق باهلي فاوصني
بوصية احفظها عنك قال فلا تفر من الزحف يوم
الزحف فانه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من
الله وماواه جهنم وبئس المصير واخرج الشافعي
وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من
فر من ثلاثة فلم يفر ومن فر من اثنين فقد فر واخرج
الخطيب في المؤتلف والمفترق عن ابن عمر قال
فما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الاية قال لنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم قولوا كما قال الله تعالى ولما نزلت
هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
كما قال الله تعالى واخرج الامام احمد عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه استعاذ
من سبع موبقات موت الفجاة ومن لدغ الحية ومن السبع
ومن الغرق ومن الحرق ومن ان يخر على شي او يخر عليه
شي ومن العقل عند فرار الزحف واخرج الامام احمد عن ابي
اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
بهولا الكلمات السبع يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم
واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغم والغرق والحرق
والهرم واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ
بك ان اموت لديغا واخرج ابن سعد وابو داود والترمذي
والبيهقي في الاسما والصفات عن بلال بن يسار بن زيد
مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفر له وان كان فر من الزحف القرات قرا الجمهور
دبره بضم وقرا الحسن دبره بسكون البا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وليبلي المومنين منه بلا حسنا ان الله سميع
عليم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن زيد في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى قال هذا يوم بدا اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث حصاة فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة
بين اظهرهم فقال شاهت الوجوه فانهزموا واخرج
ابن عساكر عن مكحول قال لما كر علي وحمزة على شيبة

ابن

ابن ربيعة غضب المشركون وقالوا اثنان بواحد فاستقبل
القتال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك
امرتني بالقتال ووعدتني النصر ولا خلف لوعدك واخذ
قبضة من حصى فرمى بها في وجوههم فانهزموا باذن
الله تعالى فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا
صوتا وقع من السما الى الارض كانه حصاة وقعت في طست
ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصيات
وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الاية واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت صوت
حصيات وقعن في طست فلما اصطف الناس اخرهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه
المشركين فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما رميت
اذ رميت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي ناولني قبضة من حصى فرمى بها في وجوه القوم
فما بقي احد من القوم الا امتلات عيناه من الحصبا فنزلت
هذه الاية وما رميت اذ رميت واخرج ابن جرير عن
محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي قالا لما دنى القوم
بعضهم من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم وقال شاهت
الوجوه فدخلت في اعينهم كلهم واقبل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرونهم وكانت
هزيمتهم في رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل

الله تبارك وتعالى وما رميت اذ رميت الى قوله سميع
عليم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن المسيب قال لما كان يوم احد اتى ابي بن خلف بفرس فرسه
حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترض رجل
من المسلمين لابي بن خلف ليقتله فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم استاخروا فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حربة في يده فرمى ابي بن خلف
فكسر ضلعا من اضلاعه فرجع ابي بن خلف الى اصحابه
ثقيلا محمولا فاحتملوه حتى ولوا قافلين فطفقوا يقولون
لا باس قال ابي حين قالوا ذلك والله لو كانت باالناس لقتلتهم
الم يقل اني اقتلك ان شاء الله فانطلق به اصحابه يمشون
حتى مات ببعض الطريق فدفنوه قال ابن المسيب وفي
ذلك انزل الله تعالى وما رميت اذ رميت واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب
والزهري قال انزلت يوم رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد ابي بن خلف بالحربة وهو في لامته
محمد شته في ترقوته فجعل يدلها عن فرسه مرارا
حتى كامت وقامه بها بعد اياما قاسى فيها العذاب الاليم
موصولا بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الاخرة واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن الزهري في قوله تعالى
وما رميت اذ رميت قال حيث رمى ابي بن خلف يوم احد
بحربته فقيل له اين ذاك الاحد قال البيس قال انا اقتله
والله لو قال لجميع الخلق لماتوا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ابن ابي الحقيق دعي بقوس فاتي بقوس
طويلة فقال جيدي بقوس غيرها فاتاه بقوس كبدا
فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصن واقبل

السهم

السهم يهوي حتى قتل ابن ابي الحقيق في فراشه فانزل الله
عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال البغوي
في تفسيره في الاية قال اهل التفسير والمغازي بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى خرجوا بدرا
ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لابن العاص
وابو يسار غلام لبني العاص بن سعد فاتوا بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابن قريش قالوا وراء
الكثيب الذي قريبا العدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا الكثير قال ما
عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما عشرة
ويوما تسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم
ما بين تسعمائة الى الف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن
هشام وحكيم بن حزام والحرث بن عامر وطعيمة بن
عدي والنضر بن الحرث وابو جهل بن هشام وامية بن
خلف وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة القت اليكم افلاذ
كبدها فلما قبلت قريش ورأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخور من العقنقلة وهو الكثيب الذي جاوه الى
الوادي فقال اللهم انهذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها
وتجادلك وتكذب رسولك صلى الله عليه وسلم اللهم
فنصرك الذي وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من
تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من حصى فرمى بها
تراب فرمى بها وجه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق
مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخره منها شيء فانهزموا
وارد منهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم العراك

قرا الحرميان وابو عمرو موهن من وهن قال ابو حيان
والتعدية والتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل
نحو ضعفت ووهنت وبابه ان يعدى بالهمزة نحو اذهلته
واوهنته والحمته وقرا باقي السبعة والحسن وابو رجا والاعمش
وابن محيصن من اوهن واضافه حفص قوله تعالى ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد
ولن تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين
اخرج ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد والنساي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن ابن شهاب
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان ابا جهل قال حين لقي القوم
اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاضه الغداة فكان
ذلك استفتاحا منه فنزلت ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
الاية واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عطية قال قال ابو جهل يوم بدر اللهم
اللهم انصر اهدى الفيتين وخير الفيتين فنزلت ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح وقال البغوي في تفسيره قال عكرمة
قال المشركون والله لا نعرف ما جا به محمد فافتح بيننا
وبينه بالحق فانزل الله عز وجل ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح اي ان تستقضوا فقد جاكم القضا وقال
السدي والكلبي كان المشركون حينيذ لما خرجوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا باستار الكعبة وقالوا
اللهم انصر خير الجندين واهدى الفيتين واكرم الحزبين
وافضل الدينين ففيه نزل ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
اي ان تستنصروا فقد جاكم النصر وقال محمد بن اسحاق
حدثني محمد بن ابي بكر قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح

لما فرغ

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر
يا بي جهل بن هشام ان يلتمس في القتلى وقال اللهم
اللهم لا يعجزنك فلما سمعتها جعلته من شابي فمددت
نحوه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه
قال وضربني ابنه عكرمه على عاتقي فصرح يدي
فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد
قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني
جعلت عليها قدمي ثم تمطيت حتى طرحتها ثم مر
بابي جهل وهو غير معود فلما رآه ضربه حتى
اثبته فتركه وبه رمق ومر به عبد الله بن مسعود
قال ابن مسعود فوجد فيه باخر رمق فوضعت رجلي على
عنقه فقتلت هل اخزاك الله تعالى يا عدو الله
قال وبما اخزاني اعمد من رجل قتلتموه فاخبرني عن
الدائرة قال لله ولرسوله وروي عن ابن مسعود
انه قال قال ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا
صعبا ثم احتززت راسه فاتيت به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس
عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره
قلت نعم قال والله الذي لا اله غيره ثم القيته بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
تعالى واثنى عليه واخرج البخاري عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه قال اني لفي الصف يوم بدر
اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا
السن فكاني لم آمن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من
صاحبه يا عم اري ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع
به قال عاهدت الله تعالى اني رايته اني اقتله
او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله

قال فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرفت لهما اليه مشدا
عليه مثل الصقرين حتى صرعاه وهما ابنا عفرا واخرج البخاري
ومسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال اني
لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا
انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان
اكون بين اضلع من هما منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل
تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لين رايته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الاعجل
منا فتعجبت لذلك قال وغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم
اذ فنظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان
هذا صاحبكما الذي تسالاني عنه قال فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال
هل مسحتما سيفيكما فقالا لا فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى السيفين وقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ
ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا واخرج البخاري عن انس
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع ابو
جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى
برد قال انت ابا جهل قال احمد بن يونس انت ابو جهل قال
فاخذ بلحيته وقال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله
قومه واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى
برد فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل
قتله قومه او قال قتلتموه واخرج البخاري عن خباب

ابن الاوث رضي الله عنه قال سلمونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر
لنا الا تدعو لنا فقعد وكان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له
في الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه
فيجعل فرقتين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه
ما صده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب
من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذيب على غنمه
ولكنكم تستعجلون القراءات قرا الجمهور ولن تقني بالتاء وقرئ
ولن يقني بالياء قرا الصاحبان وحفص وان الله بفتح الهمزة وقرا
باقي السبعة بكسر الهمزة وقرا ابن مسعود وابنه مع الحسنين
واخرج ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرا ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم
وان تعودوا نعد ولن تقني عنكم فيتكم شيئا من مئاته قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي حاتم في قوله
تعالى ان شر الدواب عند الله الاية انزلت في قلاب واصحابه
واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب
عند الله قال هم نفر من بني عبد الدار واخرج
عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في الاية قال انزلت
في حي من احياء العرب في بني عبد الدار واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج قال نزلت هذه الاية في النضر ابن الحارث
وقومه وقال البغوي في تفسيره قال ابن عباس هم نفر

من بني عبد الدار ابن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عما جاء به محمد
فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللوا ولم يسلم منهم الا رجلان مصعب
ابن عمير وسويبط بن حرملة رضي الله عنهما وقال البغوي ايضا
وقيل انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم احي لنا قصيا
فانه كان شيخا مباركا حتى نشهد لك بالنبوة فنؤمن بك فقال الله
تعالى ولو اسمعهم كلام قصي بعد احيايه لهم لتولوا وهم معرضون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
اخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن ابي سعيد بن
المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاني اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك
ان تاتيني الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران قبل ان تخرج
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له وقال
معاذ حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن سمع حفصا سمع
ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال
هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني واخرج الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابي فالتفت فلم يجب وصلى ابي وخفف ثم انصرف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ما منعك
يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في
الصلاة قال لم تجد فيما اوحى الله تعالى الي استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شا الله
تعالى الحديث قال الترمذي حسن صحيح واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عن هذه الاية يحول بين المرء وقلبه قال يحول
بين المومن والكافر ويحول بين الكفر والهدى واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس في الاية فلا يحول بين الكفر وبين ان يعي بابا من
الخير او يعمله او يهتدي له واخرج ابن ابي شيبه وحشيش
ابن اخرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
قال يحول بين المومن وبين الكفر ومعاصي الله تعالى ويحول
بين الكافر وبين الايمان وطاعة الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي غالب الخلجي قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن
قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المومن وبين معصيته
التي يستوجب بها الهلكة فلا بد لابن ادم ان يصيب دون
ذلك ولا يدخل قلبه الموبقات التي يستوجب بها دار الفاسقين
ويحول بين الكافر وبين طاعته فلا يصيب من طاعته ما
يستوجب ما يصيب اولياه من الخيرات شيا وكان ذلك في العلم
السابق الذي ينتهي اليه امر الله تعالى ويستقر عنده اعمال
العباد واخرج ابو الشيخ عن ابي غالب قال سالت ابن
عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى يحول بين المرء
وقلبه قال قد سبقت بها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ وصف لهم عن القضا فقال لعمر وغيره
ممن ساله من اصحابه اعمل فكل ميسر قال وما ذاك
التيسير قال صاحب النار ييسر لعمل النار وصاحب الجنة
ييسر لعمل الجنة واخرج مسلم عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول القلوب بين اصبعين من اصابع
الراحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب ثبت

قلوبنا على طاعتك واخرج الترمذي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلنا
يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا
قال ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله تعالى
يقلبها القراءة قرا الجمهور بين المر بفتح الميم مع
الهمزة وقرا يحيى بن وثاب بين المر بكسر الميم اتباعا
لحركة الاعراب وقرا الحسن بين المر بتشديد الراء من
غير همز قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
قال البغوي في تفسيره قال المفسرون نزلت هذه
الاية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه
اتقوا فتنة تصيب الظالم وغير الظالم وقال الحسن نزلت
في علي وعمار وطلحة والزبير وقال الزبير لقد قرانا
هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون
بها بعينها كما كان يوم الجمل وقال مقاتل والضحاك وقتادة
هذا في قوم مخصوصين من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم اصابتهم الفتنة يوم الجمل انتهى واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن الحسن في قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة نزلت في عثمان
وطلحة والزبير واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
السدي قال هذه نزلت في اهل بدر خاصة واخرج
البغوي في تفسيره بسنده عن عدي بن ابي عدي
الكندي قال حدثنا مولانا انه سمع حذيفة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين
ظهرانيهم وهم قادرون عليه ان ينكروه فلا ينكروه

فاذا

فاذا فعلوا ذلك عذب الله الله تعالى العامة والخاصة وذكر ابن
الاثير في جامع الاصول وعزاه الى ابي داود عن عدي بن عمر
الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة
في الارض كان من شهدها فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب
عنها ورضيها كان كمن شهدها واخرج ابو داود عن
جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي
يقدرون على ان يغيروا عليهم ولم يغير الا اصابهم الله
تعالى منه بعذاب قبل ان يموتوا واخرج البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القايم
والقايم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من
استشرفها استشرفته ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به
به واخرج مسلم عن زينب بنت جحش رضي الله عنها
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انهلك
وفيها الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث القراءات قرا
الجمهور لا تصيبن الذين ظلموا بلا النافية وقرا علي بن
ابي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر
والربيع بن انس وابي العالية وابن جماز لتصيبن وفيه
وعيد للظالمين قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون اخرج ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي في
مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
قال اهل فارس قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا

الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم والله ذو الفضل العظيم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو
الشيخ عن جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة حتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان
بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا
فاخرجوا اليه فالتمسوه فكتب رجل من المنافقين الى ابي سفيان
ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله تعالى لا تخونوا
الله والرسول الاية واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله
ابن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية لا تخونوا الله والرسول
الى ابي لبابة بن عبد المنذر وساله ما هذا الامر فاشار
الي حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي
حتى علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سعيد وابن
جرير عن الزهري في قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول
قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة
لبابة والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اتوب
او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا
شرابا حتى خر مغشيا عليه فقيل
له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل
نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده واخرج عبد
ابن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا

لهم

لهم فاوما بيده اي الذبح فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة
ابي لبابة ما شانه ايصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة
فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب
الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله والله
اني لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما هبشت الى النساء
والصبيان فوقعت لهم ما زالت في قلبي حتى عرفت اني اخطأت
الله ورسوله واخرج ابو الشيخ عن السدي يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول قال نزلت في ابي لبابة
ابن عبد المنذر وشحنتها الاية التي في براءة واخرون
اعترفوا بذنوبهم واخرج ابن مردويه عن عكرمة
قال لما كان من امر قريظة بعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس
فلما انتهى اليهم وقعوا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرس ابلق فقالت عايشة فكانى انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه
جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل
فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة اذ قالوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي
بحصنهم فقال جبريل اني ادخل فرسي هذا عليهم
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
معروريا فلما راه علي قال يا رسول الله لا علمك
ان لا تاتيهم فانهم ينتظرونك فقال كلا انها ستكون

تحية فاتاهم النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا اخوة القردة
والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا تنزل
علي حكم محمد ولكنا ننزل علي حكم سعد بن معاذ ننزلوا فحكم
فيهم ان تقتل مقاتلهم وتسبي ذراريهم فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم بذلك طرقني الملك سحر فانزل
فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة اسنا ولبني
قريظة حين قالوا ننزل علي حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا
فانه الذبح اشار سيده الي حلقه قال البغوي في تفسيره
في هذه الاية قال السدي كانوا يسمعون الشي من النبي
صلي الله عليه وسلم فيشيعونه حتي يصل يبلغ المشركين
وقال الزهري والكلبي نزلت هذه الاية في ابي لبابة
هارون بن عبد المنذر الانصاري من بني عوف بن
مالك وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حاصر
يهود قريظة احدي وعشرين ليلة فسالوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم الصلح علي ما صالح عليه
اخوانهم من بني النضر علي ان يسيروا الي اخوانهم الي
اذرعات واديحا من ارض الشام فابي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا علي حكم
سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا لنا ابا لبابة
ابن عبد المنذر وكان ناصحا لهم لان ماله وعياله
وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاتاهم فقالوا يا ابا لبابة ما تري ان ننزل
علي حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة الي حلقه
انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة والله ما زالت

قدماي

قدماي من مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله
ورسوله ثم انطلقت على وجهه ولم يات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشد نفسه على سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا
شرابا حتى اموت او يتوب الله تعالى علي فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما
لو جاءني لا استغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما
لا اطلقه حتى يتوب الله تعالى عليه فمكث سبعة
ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه
ثم تاب الله تعالى عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب
عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله
بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار
قومي التي اصبت فيه الذنب والخلع من مالي صدقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان
تتصدق به فنزل فيه لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة هذا حديث ابي لبابة وذلك ان
اموالهم واولادهم كانت في بني قريظة فقال ما قال
خوفا عليهم وقيل هذا في جميع الناس حدثنا احمد
ابن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد
ابن علي بن الحسين الطرسوسي قال اخبرنا ابو
اسحاق بن ابراهيم بن محمد الاسفرايني انا محمد
ابن محمد بن رزمويه ثنا يحيى بن محمد بن صاعد
حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الله بن نهيعة
عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي فقبله وقال

اما انهم مبخلة مجبنة وانهم من ريحان الله عز وجل انتهى
ما في البغوي واخرج الترمذي عن عمر بن عبد العزيز رحمه
الله تعالى قال زعمت الصالحة خولة بنت حكيم قالت خرجت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محتضن احدى
ابنتيه وهو يقول انكم تبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن
ريحان الله اي من رزق الله والريحان الرزق **القرات** قرا
الجمهور وتخونوا اماناتكم بالجمع وقرا مجاهد امانتكم على التوحيد
وروي ذلك عن ابي عمرو **قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين** اخرج عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد وابن
المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل
والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال
بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله
تعالى نبيه على ذلك فبات النبي على فرش النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون
يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا
ثاروا اليه فلما راوه عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك
هذا قال لا ادري فاقتصوا اثاره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم
فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرادا على بابه نسج
العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن ينسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال واخرج بن جرير وابن المنذر
وابن اسحاق وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في
الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من قريش
ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا
دار الندوة واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما

راوه

رواه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما سمعتم
له فارزق ان احضركم ولن يقعدكم مني راي ونصح قالوا اجل
فادخلهم فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فعواسه
ليوشكن ان يوانيكم في امركم بامره فقال قايل احبسوه
في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من
كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فما هو كما حدهم
فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
برايي والله لتخرجنه راي من صحبه لاصحابه فليوشكن
ان يثبتوا عليه ان يخرجوه من بلادكم فانظروا في
غير هذا الراي فقال قايل فاخرجوه من بين اظهركم
فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع هو
واين وقع واذا اغاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان
امره على غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم
برايي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه
للقلوب بما يسمع من حديثه والله لئن فعلتم
ثم استعرضت العرب لتجمعن اليه ثم ليسيرن اليكم
حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق
والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله
لاشيرن عليكم برايي ما ارى ابصر تموه بعد ما راي
غيره قالوا وما هو قال تاخذ من كل قبيلة من
غلاما وسطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام سيفا صارما
ثم يضربونه يعني ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه
تفرق دمه في القبايل كلها فلا اظن هذا الحي من
بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم واتهم
اذا اردوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا
عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو
الراي القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على

ذلك وهو مجتمعون فاتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فامره ان يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه
فاخبره بمكر القوم فلم يبيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند
ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال
فانزل الله تعالى اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان
الايتان اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه
المدينة يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا
الاية و وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابر الشيخ عن عبيد بن عمير قال لما ائتمروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه فقال له عمه
ابو طالب هل يدري ما ائتمروا بكر قال يريدون ان يسجنوني
ويقتلوني او يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال
نعم الرب ربك فاستوصي به خيرا قال انا استوصي به
بل هو يستوصي بي واخرج بن جرير من طريق عبيد
ابن عمير عن المطلب بن دراعة ان ابا طالب قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون ان
يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من حدثك بهذا
قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوصي به خيرا قال ان
استوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت واذ يمكر بك
الذين كفروا واخرج بن جرير عن بن جريج واذ يمكر بك
الذين كفروا قال قال عكرمة هي مكتبة واخرج بن مردويه
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
صلى عليه وسلم عند الايام وسيل عن يوم السبت قال يوم
مكروه بيه قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال فيه
مكرت قريش في دار الندوة قال الله تعالى واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون

ويمكر

ويمكر الله والله خير الماكرين واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة يأتمرون
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد
ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من
اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم ازي ان تركبوا
بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بيسما رأي هذا هو
قد كاد يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس ثم حملهم عليكم يقتلونكم قالوا
نعم ما راي هذا الشيخ فقال قايل آخر فاني ارى ان تجعلوه
في بيت وتطينوا عليه بانه حتى يموت فقال الشيطان وبيسما
راي هذا افترى قومه يتركونه فيه لا بد ان يغضبوا له
فيخرجوه فقال ابو جهل يجمع من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا
اسيافهم فيضربونه ضربة واحدة فلا يدري من قتله
فتدوه فقال الشيطان نعم ما راي هذا فاطلع الله
تعالى نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل
ثور فامر عليا فنام على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وباتوا يحرسونه ويحسبون انه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا
اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثاره حتى بلغوا
الغار فرأوا فرجعوا ومكث هو وابو بكر ثلاث ليال واخرج
عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه ان قريشا
اجتمعت في بيت وقالوا لا يدخل اليوم معكم الا من هو منكم
فجاء ابليس فقالوا له من انت قال شيخ من اهل
نجد وانا بن اختكم قالوا بن اخت القوم منهم فقال
بعضهم اوثقوه فقال اترضى بنوا هاشم بذلك فقال
بعضهم اخرجوه فقال يا رب غيركم قال ابو جهل
ليجتمع من كل بني اب رجل فيقتلوه فقال ابليس هذا

الامر الذي قال هذا الفتى فانزل الله تعالى هذه الاية
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى
اخر الاية وقال البغوي في تفسيره هذه الاية معطوفة
على قوله واذكروا اذا انتم قليل واذكر اذ يمكر
بك الذين كفروا واذ قالوا اللهم لان هذه السورة
مدنية وهذا المكر والقول انما كان بمكة ولكن
الله تعالى ذكرهم بالمدينة كقوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله وكان ذكر المكر على ما ذكره
ابن عباس وغيره من اهل التفسير ان قريشا
فرقوا لما اسلمت الانصار ان يتفاقم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان روساهم عتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وابو سفيان
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وابو البختري
ابن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف فاعترضهم
ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت
قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان
احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل
فدخل قال ابو البختري اما انا فارى ان تاخذوا
محمدا فتحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا عليه
باب البيت غير كوة تلقوا اليه طعامه وشرابه
وتتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك
من كان قبله من الشعراء فصرخ عدو الله هو
الشيخ النجدي وقال بيس الراي رايتم والله
لئن حبستموه ليخرجن امره من وراء الباب الذي
اغلقتم دونه الى اصحابه فيوشكن ان يثبوا عليكم
فيقاتلوكم ويا خذوه من بين ايديكم قالوا صدق

الشيخ

الشيخ فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لوي
اما انا فاري ان يجمعوه على بعير فتخرجوه من
بين اظهركم فلا يضركم ما صنع وابن وقع او عطب
سترحتم فقال ابليس ما هذا لكم برأي انظروا
الى رجل قد افتتن سفهائكم فتخرجوه الى عشائركم
فيفسدهم الم تروا حلاوة منطقه وطلاوة لسانه
واخذ القلوب بما سمع من حديثه وايم الله لئن فعلتم
ذلك فيذهب عنكم فيستميل قلوب قوم ثم يسير بهم در
اليكم فيخرجكم من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ هو
فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما اشار به
ان تاخذوا من كل بطن من قريش شابا نسيبا فتيا ثم
يعطى كل فتى سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل
واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها ولا
اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش
كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل فنودي قريش
دينه فقال ابليس صدق هذا الفتى وهو اجودكم
رايا القول ما قال لا راي غيره فتفرقوا على قول
ابي جهل وهم مجمعون له فاتى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره وامره ان لا يبيت في مضجعه
الذي كان يبيت فيه واذن الله له بالخروج الى المدينة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان ابي طالب
فنام في مضجعه وقال له تنشح ببردي فانه لن
يخلص اليكم منهم امر تكرهه ثم خرج النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله
تعالى ابصارهم عنه وجعل يتسر التراب على روسهم
وهو يقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله
فهم لا يبصرون ومضى الى الغار من ثور وهو وابو بكر

وخلف عليا بمكة يودي عنه الودايع التي كانت توضع
عنده الصدقه وامانته وبات المشركون يرصدون
عليا وهو على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه اوعليا فقالوا اين
صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثاره وارسلوا في
طلبه فلما بلغوا الغار رأوا على بابه نسج العنكبوت
فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة فذلك قوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك القراءة الجمهور
ليثبتوك بمعنى يحبسوك او يوثقوك وقرأ عطاء والسري
يخفوك بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى اثبتوه
لا احراك به ولا براح ومن الطاير امسى مثبتا وجعاما
اي مثخنا فاثبته اي اثخنه وقال الشاعر

فقلت ويحك ما ذاني صيحتكم ، قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا

اي مثخنا وقرأ النخعي ليبيتوك من البيات قوله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا
مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اخرج ابن جرير
وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة بن ابي معيط هو
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وكان المقداد اسره
النضر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب
الله تعالى ما يقول قال وفيه انزلت هذه الاية واذا
تتلى عليهم اياتنا قالوا اخذ سمعنا لو نشا لقلنا مثل
مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال كان النضر بن
الحارث يختلف الى الحيرة فيسمع بخبر اهلها وكلامهم
فلما قدم مكة سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم

والقران

والقران فقال قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين وقال البغوي في
تفسيره في الاية يعني النضر بن الحارث وذلك انه يختلف
تاجرا الى فارس والحيرة فيسمع اخبار رستم واسفند
يار واخبار ملوك العجم ويمر باليهود والنصارى فيراهم
يقرؤون التوراة والانجيل ويركعون ويسجدون فلما
نوجد محمد صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرا القران
فقال النضر قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا وان
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم
ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا
اولياه ان اولياه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعقلون
اخرج البخاري ومسلم وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردومة والبيهقي في الدلائل عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال ابو جهل بن هشام اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او
ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج عبد
ابن حميد عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انها نزلت
في ابي جهل بن هشام واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك قال نزلت في النضر
ابن الحارث واخرج ابن جرير عن عطا قال نزلت في النضر
ابن الحرث واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم

اول مرة وسال سايل بعذاب واقع قال عطا لقد نزلت
بضع عشرة اية من كتاب الله تعالى وقال البغوي في
تفسيره في الاية نزلت في النضر بن الحرث من بني عبد
الدار قال بن عباس لما قصه رسول الله صلى الله عليه
وسلم شان القران قال النضر لو شيت لقلت مثل
هذا ان هذا الا اساطير الاولين فقال له عثمان بن مظعون
اتق الله فان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الحق قال
فانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله
قال فانا اقول لا اله الا الله ولكن هذه بنات الله يعني
الاصنام ثم قال اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما كما امطرتها على
قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اي بعضه ما عذبت به الامر
وفيه نزلت سال سايل بعذاب واقع قال عطا لقد انزلت
في النضر بضع عشرة اية فحاق به ما سال من العذاب يوم
بدر واخرج بن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي عن بن عباس رضي الله عنهما
قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك
اللهم لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
قد قد ويقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله تعالى
وما كان الله معذبهم وانت فيهم الاية فقال بن عباس هو
امانهم كان فيهم امانان النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار وامانهم
ان لا يعذبهم الله قال هذا عذاب الاخرة وذكر عذاب
الدنيا واخرج بن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن
قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد اكرمه الله
تعالى من بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

فامطر علينا حجارة من السما الا تيه فلما ابسوا اندموا
على ما قالوا فقالوا اغفر انك اللهم فانزل الله تعالى
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله تعالى لا يعلمون
واخرجه البيهقي وضعفه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا
ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار واخرجه الترمذي
وضعفه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى على
امانتين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيامة واخرج الامام احمد عن فضالة بن عبيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد امن من عذاب
الله تعالى ما استغفر الله تعالى وتبارك واخرج الامام
احمد والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابليس وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت
ارواحهم في اجسادهم قال الرب عز وجل وعزتي وجلالي
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني واخرج ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر
من الاستغفار جعل الله تبارك وتعالى له من كل
هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب واخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار
فافعلوا فانه ليس شيء اخف عند الله تعالى وتبارك
ولا احب منه واخرج ابو داود والترمذي في الشمايل

والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكد يركع
ثم ركع فلم يكد يرفع ثم رفع ونعل في الركعة الاخرى
مثل ذلك ثم نفخ في آخر سجوده ثم قال يا رب ألم
تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك
فغرمى النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته وقد
تجلت الشمس واخرج الديلمي عن عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الارض امانان انا امان و الاستغفار هو
امان وانا مذهبي وفي امان الاستغفار هو
فعليكم بالاستغفار عنه كل حدث و ذنب واخرج
البخاري في الادب المفرد والطبراني والحاكم وصححه
عن رفاعة بن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمر اجمع لي قومك فجمعهم فلما حضروا باب النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر فقال قد جمعت لك
قومي فسمع ذكر الانصار فقالوا قد نزل في قريش
الوحي في المسجد والناظر ما يقال لهم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فقام بين اظهركم فقال هل فيكم
من غيركم قالوا لا نعم فينا حلفنا وابن اختنا منا
ومولانا منا انتم تسمعون ان اوليائي منكم الا المتقون
فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا يأتي
الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتوني بالاثقال
فتعرضون عليكم واخرج البخاري في الادب المفرد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اوليائي يوم القيامة المتقون
اقرب من نسب فلا يأتيني الناس بالاعمال وتاتوني

بالدنيا

بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول
هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج
الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن انس رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من آلك فقال كل تقي وتلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اوليآؤه الا المتقون واخرج
الامام احمد والبخاري ومسلم عن عمرو ابن العاص
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى عليه وسلم
يقول ان آل فلان ليسوا اوليائي انما ولي الله
تبارك وتعالى وصالح المومنين واخرج الامام احمد
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي الا
المتقون من كانوا وحيث كانوا القران قراه
الجمهور وان كان هذا هو الحق بنصب الحق وقرا
الاعمش وزيد بن علي بالرفع قال ابو حيان وهي
جايز في العربية فالجملة خبر كان وهي لغة تميم
يرفعون بعد هو التي هي فصل في لغة غيرهم
كما قال وكنت عليها بالملا انت اقدر وتقدم الكلام
على الفصل وفايدته في اول البقرة وقال ابن
عطية ويجوز في العربية رفع الحق على انه خبر هو
والجملة خبر كان وال الزجاج ولا اعلم احدا قراه
بهذا الجايز وقراة الناس انما هي بنصب الحق
قال ابو حيان وقد ذكرنا من قرا بالرفع انتهى
قال ابن عطية عن ابي يزيد سمعت من العرب
من يقول وما كان اسم ليعذبهم بفتح اللام وهي
لغة غير معروفة ولا مستعملة في القران قال ابو حيان
وفتح اللام في ليعذبهم ابو الشمال قوله تعالى وما

كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون اخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن سعيد بن جبير قال كانت قريش يعارضون النبي
صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستهزؤن به ه
ويصفرون ويصفقون فنزلت وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن منبيط وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت
قال كانت قريش يطوفون بالكعبة عراة تصفر
وتصفق فانزل الله تبارك وتعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية قال والمكا الصفير وانما
شبهوا بصفر الطير والتصدية التصفيق وانزل
الله تبارك وتعالى قل من حرم زينة الله الاية واخرج
الطيالسي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع
ابن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل الا مكا
وتصدية قال المكا العشيرة والتصدية صوت العصافير
وهو التصفيق وذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام الى الصلاة وهو بمكة كان يصلي بين
الحجر والركن واليماني فيجيء رجلان من بني سهم ه
يقوم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ويصيح
احدهما كما يصيح المكا والاخر يصفق بيده تصدية
العصافير ليفسد عليه صلاته قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعته حسان بن
ثابت يقول
" تقوم الى الصلاة اذا دعينا " وهكم التصدي والمكا "
وقال اخر من الشعر في التصدية
" حتى تنبها سحرا " فنبل تصدية العصافير "

وقال

وقال البغوي في تفسيره قال مجاهد كان نفر من بني عبد
الدار يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
ويستهزون به ويدخلون اصابعهم في افواههم
ويصفرون فالمكا جعل الاصابع في الشدق
والتصدية التصفير ومنه الصدا الذي يسمعه
الصوت في الجبل وقال مقاتل كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلان عن يمينه
يصفران ورجلان عن يساره يصفقان ليخلطوا
على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وهم بني عبد
الدار القرات قرا الجمهور وما كان صلاتهم برفع صلاة
وقرا ابان بن تغلب وعاصم والاعمش بخلاف عنهما
صلاتهم بالنصب الا مكا وتصدية بالرفع وخطا قوم
منهم ابو علي الفارسي هذه القرات بجعل المعرفة
خبرا والنكرة اسما وقالوا لا يجوز ذلك الا في ضرورة
الشعر كقولهم يكون مزاجها عسل وما وخرجها
ابو الفتح على ان المكا والتصدية اسم جنس واسم
الجنس تعريفه وتنكيره واحد قال ابو حيان
وهو نظير قول من جعل فسلخ صفة لليل
في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار
ويسبني صفة للتيم في قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني وقرا ابو عمرو فيمن روى عنه الا مكا بالقصر
منونا فمن مد نكا لنفاد الرغا ومن قصر فكالبكا
في لغة من قصر انتهى قوله تعالى ان الذين ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى
جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم

اولئك هم الخاسرون اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل كلهم
من طريقه عن الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن
ابن عمرو قالوا لما اصيبت قريش يوم بدر ورجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله
بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن
امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم وابناؤهم فكلموا
اباسفيان ومن كان له في تلك العير من قريش تجارة
فقالوا يا معشر قريش ان محمدا وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه
ثارا فيكم كما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انزل
الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الى والذين كفروا الى جهنم
يحشرون واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل قال نزلت في ابي سفيان بن حرب
واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير
في قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في
سبيل الله ليصدوا عن سبيل الله الاية قال نزلت
في ابي سفيان بن حرب استأجر يوم احد يوم احد
الفين من الاحابيش من كنانة يقاتل بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش
من العرب فانزل الله تبارك وتعالى فيه هذه
الاية وهم الذين قال فيهم كعب الاحبار بن مالك
رضي الله عنه

فجيئنا

فجينا الى موج من البحر وسطه، احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة الاف ونحن نقيه، ثلاث ميئين ان كثرنا فارجع
واخرج بن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الحكم بن عيينة في قوله تعالى ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
قال نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين قريش
يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية
يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب وقال
البغوي في تفسير الاية قال الكلبي ومقاتل نزلت
في المطعمين فيوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا ابو
جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد
شمس ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن
هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابن ابي خلف
وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل والعباس
ابن عبد المطلب وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد
منهم كل يوم عشرة جزر وقال الحكم بن عتبة نزلت
في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين
اوقية انتهى قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة
الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير اخرج الامام احمد ومسلم عن وابن العاص رضي
الله عنه قال لما جعل الله تعالى الاسلام في قلبي اتيت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يدك
فلابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال مالك قلت
اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي

قال اما علمت انه الاسلام يهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله القراء فقرا الجمهور ان ينتهوا يغفر لهم وقرا ابن مسعود ان تنتهوا ابتا من فوق وقرا الجمهور يغفر لهم مبنيا للمجهول وقرى مبنيا للمعلوم قرا الجمهور حتى لا تكون فتنة ويكون بالنصب وقرا الاعمش ويكون بالرفع قرا الجمهور بما يعملون بالياء من تحت وقرا الحسن ويعقوب وسلام بن سليمان بما تعملون بالتاء على الخطاب قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير قال ابن حبان في تفسيره قال ابن الكلبي نزلت ببدر فقال الواقدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة انتهى اخرج ابن جرير والطبراني وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم قرا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال قوله فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله تبارك وتعالى سهم الله والرسول واحد ولذي القربى فجعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى به غيرهم وجعل الاربعة اسهم الباقية للفرس سهمين وللراكب سهم

وللراجل

وللراجل سهم واخرج بن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها
نصيب من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة
اخماس فربع لله وللرسول ولذي القربى يعني
قرابة رسول الله صلى الله عليه فما كان لله
وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيأ
والرابع الثاني لليتامى والرابع الثالث للمساكين
والرابع الرابع لابن السبيل وهو الصنف الذي
ينزل بالمسلمين واخرج بن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية
قال كان يجاء بالغنيمة فتوضع فيقسمها النبي صلى
الله عليه وسلم على خمسة اسهم فيعزل سهما منها
ويقسم اربعة اسهم منها بين الناس يعني لمن شهد
الوقعة ثم يضرب بيده في جميع السهم الذي عزله
فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو
الذي سمى الله تبارك وتعالى لا تجعلوا لله نصيبا
فان لله الدنيا والاخرة ثم يعمد بغنيمة السهم هو
فيقسمه على خمسة اسهم سهم للنبي صلى الله
عليه وسلم وسهم لذي القربى وسهم لليتامى هو
وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل واخرج بن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وذي قرابته
لا يملكون من الصدقات شيأ لا يحل لهم فللنبي صلى

الله عليه وسلم خمس الخمس ولذي قرابته خمس الخمس
ولليتامى مثل ذلك وللمساكين مثل ذلك ولابن
السبيل مثل ذلك واخرج عبد الرزاق في المصنف
وابن ابي شيبة وابن المنذر عن الشعبي قال
كان سهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعى الصفي ه
ان شاء عبد او ان شاء فرسا يختاره قبل الخمس ه
ويضرب له بسهمه ان غاب وكانت صفية بنت حيي
من الصفي واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
عن عطاء في الاية قال خمس الله والرسول واحد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل منه ويصنع
فيه ما شاء واخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن مطعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول شيا من
الارض او وبرة من بعير فقال والذي نفسي
بيده مالي مالي ما افاء الله عليكم ولا مثل هذه
الا الخمس والخمس مردود عليكم واخرج ابن المنذر
من طريق ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
ما افتتح على خمسة اخماس فاربعة اخماس لمن
شهده ويأخذ الخمس خمس الله فيقسمه على
ستة اسهم فسهم لله وسهم للرسول وسهم لذي
القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم
لابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يجعل ه
سهم الله تعالى في السلاح والكراع وفي سبيل
الله تعالى وفي كسوة الكعبة وطيبها وما يحتاج ه
الى الكعبة ويجعل سهم الرسول في السلاح والكراع
ونفقة اهله وسهم ذي القربى لقرابته ويجعل
يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مع سهمهم مع

الناس

الناس وللمتامى والمساكين وابن السبيل كذا
سهم يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن شا
وحيث شا ليس لبني عبد المطلب في هذه الثلاثة
الاسهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه مع
بسهام الناس واخرج بن المنذر عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال سالت عليا رضي الله عنه فقلت يا امير
المومنين اخبرني كيف كان صنع ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما في الخمس يصيبكم فقال اما ابو بكر رحمه الله
تعالى فلم يكن في ولايته اخماس واما عمر فلم يزل يدفعه
الي في كل خمس حتى كان خمس السوس وجند سابور قد
فقال وانا عنده هذا يغنيكم اهل البيت من الخمس
وقد احل ببعض المسلمين واشتد حاجتهم فقلت
نعم فوثب العباس بن عبد المطلب فقال لا تعرضه
في الذي لنا فقلت السنا احق من ارفق المسلمين
وشفع امير المومنين فقبضته فوالله ما قضاناه
ولا قدرنا عليه في ولاية عثمان ثم اثنا على الله
فقال ان الله تبارك وتعالى حرم الصدقة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوضه منها
من الخمس عوضا مما حرم عليه وحرمها على اهل
بيته خاصة دون امته فضرب لهم مع رسوله
صلى الله عليه وسلم سهما عوضا مما حرم عليهم واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر من وجه اخر وابن
عباس رضي الله عنهما ان نجدة الحروري ارسل اليه
يساله عن سهم ذوي القربى ويقول لمن تراه فقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو لقربى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا
عليناه من ذلك عرضا رايناه دون حقنا فرددناه

عليه وابينا ان نقبله وكان عرضه عليهم ان يعين
ناكهم وان يقضي عنه غارمهم وان يعطي فقيرهم وابي
ان يزيدهم واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغبت لكم عن غسالة الايدي الا ان لكم في خمس
الخمس ما يغنيكم او يكفيكم واخرج بن اسحاق وابن ابي
حاتم عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قسم سهم ذي القربى من خيبر على بن
هاشم وبني المطلب واخرج بن ابي شيبة عن جبير
ابن مطعم رضي الله عنه قال فصمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهم ذي القربى على بني هاشم وبني
المطلب قال مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله
عنه حتى دخلنا عليه فقلنا يا رسول الله هو لاء
اخواننا من بني هاشم لا ننكر فضلهم لما كان الذي
وضعك الله تعالى به منهم ارايت اخواننا من بني
المطلب اعطيتهم دوننا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة
في النسب فقال انهم لم يفارقونا في الجاهلية والاسلام
واخرج البغوي في تفسيره عن جبير بن مطعم قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى
بين بني هاشم وبني المطلب ولم يعط احدا من
بني عبد شمس ولا بني نوفل شيا واخرج النسائي
عن جبير بن مطعم قال لما كان يوم خيبر وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى في بني هاشم
وبني المطلب وترك بني عبد مناف ونوفل وبني عبد شمس
فانطلقت انا وعثمان رضي الله عنه حتى اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هو لا ينوا هاشم
لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضع الله تعالى به منهم فما بال

اخواننا

اخواننا بني عبد المطلب اعطيتهم وتركتنا وقرابتنا
واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وبنو
المطلب لا نفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن
وهم شيء واحد وشبك اصابعه واخرج بن مردويه عن
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال ال محمد الذي
اعطوا الخمس ال علي وال عباس وال جعفر وال عقيل
واخرج بن ابي شيبة عن مجاهد قال كان ال محمد صلى
الله عليه وسلم لا يحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس
الخمس واخرج بن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء يعني من المشركين
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن
السبيل يعني الضيف وكان المسلمون اذا غنموا في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا خمسة فجعلوه
ذلك الخمس الواحد اربعة ارباع فربعه لله وللرسول
ولقرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله فهو للرسول
والقرابة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم نصيب رجل
من القرابة والربع الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم
والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل
ويعدون الى التي بقيت فيقسمونها على سهامهم فلما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله عنه نصيب
القرابة فجعل يجعل به في سبيل الله ويقي نصيب اليتامى
والمساكين وابن السبيل واخرج بن ابي شيبة والبغوي
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن رجل من تلعين
من بني عم له قال قلت يا رسول الله ما تقول في هذا المال
قال لله خمسه واربعة اخماسه لهؤلاء يعني المسلمين قلت
فهل احد احق به من احد قال لا ولا اسهمك سهما من جنبك

لم تكن احق منه من اخيك المسلم واخرج بن ابي
شيبة والبيهقي في سننه وابو الشيخ وابن مردوية
عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان فيقل قبل ان ينزل فريضة
الخمس في الغنم فلما نزلت واعلموا انما غنمتم من شي
الاية فنزل النفل الذي كان ينفل وجعل ذلك في خمس
الخمس وهو سهم الله تعالى وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج بن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال
في المغنم خمس لله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفي
كان يصطفي له من الغنم خير راس من السبي ان كان
سبي والا غيره ثم يخرج الخمس ثم يضرب له بسهمه شهد
او غاب مع المسلمين بعد الصفي واخرج بن مردوية
عن بن عباس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم شيا واحدا من الغنم يقطعه لنفسه اما خادم
واما فرس ثم نصيبه بعد ذلك من الخمس واخرج بن
مردوية عن عباده بن الصامت قال سلمنا الانفال لله
والرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا
ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين الخمس
فيما كان من كل غنيمة بعد بدر واخرج بن ابي شيبة
وابن مردوية عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول
الله الا تولينا ما خصنا الله تعالى به من الخمس فولاتيه
واخرج الحاكم وصححه عن علي كرم الله وجهه قال ولاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فوضعته مواضعه
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن مكحول يرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يسهم من الخيل الا فرسين وان كان

معه

معه الف فرس اذا دخل بها ارض العدو قال فقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر للفارس سهمين والرجل
سهما واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل
سهما واخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للرجل ولفارسه
ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه واخرج البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ينفل بعض ما يبعث من السرايا
لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش واخرج عبد الرزاق
وابن جرير عن عروة بن الزبير قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتال في اي من القرآن فكان اول
مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر او كان
راس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
فالتقوا ببدر يوم الجمعة لسبع او ستة عشرة
ليلة مضت من رمضان واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثمائة وبضع عشرة رجلا المشركين بين
الالف والتسعمائة وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله
بين الحق والباطل فكان اول قتيل قتل يومئذ مجمع
تولى عمرو رجل من الانصار وهزم الله تعالى يومئذ
المشركين فقتل منهم زيادة على سبعين رجلا واسر
منهم مثل ذلك القراء قرا الجمهور فان لله خمسه بكسر
همزة ان الشدة وروى الجعفي عن هرون عن ابي عمرو
فان بفتح الهمزة وحكاه بن عطية عن الجعفي عن ابي بكر
عن عاصم وبقرئ هذه القراءة قرا النخعي فان لله
خمسه وقرا الحسن وعبد الوارث عن ابي عمرو خمسه
بسكون الميم وقرا النخعي خمسه بكسر الخا على الاتباع هو

بعى اتباع حركة الخا لحركة ما قبلها كقراءة من قرو السما ذات
الحبك اتباعا لحركة التا ولم يعتد بالساكن لانه ساكن غير
حصين وقرا الجمهور خمسة بضم الخا والميم قرا الجمهور وما
انزلنا على عبدنا بفتح العين وسكون الباء مفردا عبد
مع الاضافة وقرا زيد بن علي على عبدنا بضمتين كقراءة
من قرا عبدنا جمع بعني الرسول ومن معه من المومنين
قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن
ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في
الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ
التقيتم في اعينهم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع
اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا
قال اراه الله تعالى اياهم في منامه قليلا فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك فكان ذلك تثبيتا لهم
واخرج ابن اسحاق وابن المنذر عن حبان بن واسع بن
حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر ورجع الى العرش
فدخله ومعه ابو بكر وقد خفق رسول الله صلى الله عليه
خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر
اتاك نصر الله تعالى هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده
على ثنايا النقع القراء قرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة
بكسر العين فيهما وباقي السبعة بالضم وقرا الحسن
وزيد بن علي وعمرو بن عبيد بالفتح وانكر ابو عمرو الضم
وقال الاخفش لم يسمع من العرب الا الكسر وقال ابو

عبيد الضم اكثرهما وقال البريدي الكسر لغة الحجاز
قال ابو حيان فيحتمل ان تكون الثلاث لغي ويحتمل
انه يكون الفتح مصدرا وسمي به وروي بالكسر
والضم بيت اوس
وفارس لم يحل اليوم عدوته ، ولو اسراعا وما هموا باقبال
وقرا بالعدية يقلب الواوا بكسر العين ولم يعتد بالساكن
بان الحاجز غير حصين كما فعلوا ذلك في صبية وقنية
ودنيا من قولهم هو ابن عمي دنيا والاصل في هذا
التصحيح كالصفوة والذروة والربوة وفي حرف بن
مسعود بالعدوة العلما وهم بالعدوة السفلي وقرا زيد
ابن علي القصار والجمهور القصوي قال ابو حيان هو
والقصا هو القياس وهو لغة تميم قرا الجمهور والركب
اسفل منكم برفع الركب ونصب اسفل وقرا زيد
ابن علي والركب اسفل منكم برفع الركب ونصب اسفل
قرا الجمهور ليهلك من هلك بكسر اللام وقرا الاعمش
وعصمة عن ابي بكر عن عاصم ليهلك من هلك بفتح اللام
وقرا نافع والبزي وابو بكر من حي بفك الادغام وباقي
السبعة بالادغام وقال المنتصر فهذا اوان العرضة
حي ذيابه والفك والادغام لغتان مشهورتان قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن
عمر وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تمنوا فقال
العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا له
واذكروا الله كثيرا فاذا اجلبوا وصبحوا فعليكم بالصمت
واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

لا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم
فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا
وقلوبهم بيدك وانما تقلبهم انت والزموا الارض
فاذا غشوكم فشروا وكبروا واخرج البخاري في
صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها انتظر
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس
لا تمنوا لقا العدو و اسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم واخرج عبد الرزاق عن يحيى
ابن كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقا
العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم و اسالوا الله
تعالى العافية فاذا جاوكم يبرقون ويرجفون ويضجون
فالزموا الارض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا
ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت فاذا دنوا منكم فشوروا
اليهم واعلموا ان الجنة تحت ابارقة واخرج ابن عساكر
عن عطا بن ابي مسلم قال لما ودع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال بن رواحة مرني بشي
احفظه عنك قال انك قادم على ابكر السجود به قليل
فاكثروا السجود قال زدني قال اذكر الله تعالى فانه عون
لك على ما تطلب قال زدني قال بن رواحة ما عجزت فلا
تعجز ان اساءت عشرا ان تحسن واحدة فقال بن رواحة
لا اسالك عن شي بعدها واخرج الحاكم وصححه عن سهل
ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا ترد الدعا عند الدعا وعند النباس حين يلحم بعضهم
بعضا واخرج الحاكم وصححه عن ابي موسى ان رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال و اخرج
ابن ابي شيبة عن قيس بن عباده قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون خفض الصوت
عند ثلاث عند القتال و عند القرآن و عند الجنائز
و اخرج بن ابي شيبة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره رفع الصوت عند ثلاث عند الجنائز
و اذا التقي الزحفان و عند قراءة القرآن قوله تعالى
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين اخرج بن ابي شيبة عن النعمان بن
مقرن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
عند القتال لم يقاتل اول النهار واخره الى ان تزول
الشمس وتهب الريح وينزل النصر واخرجه ابو
داود ولفظه عن النعمان بن مقرن قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول
النهار اخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الريح
وينزل النصر القراءات قرا الجمهور وتذهب بنصب
تذهب عطفا على فتفشلوا منصوب جواب النهي عن
بان مضمرة وقرا عيسى بن عمر يذهب بالياء وجزم
الباء فيكون فتفشلوا مجزوما معطوفا على تنازعوا
وقرا ابو حيوة وابان وعصمة عن عاصم ويذهب
بالياء ونصب الباء وقرا الحسن وابراهيم فتفشلوا بهم
بكسر الشين قال ابو حاتم وهذا غير معروف وقال
غيره هي لغة قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط قال ابو ديان في تفسيره نزلت
في ابي جهل واصحابه خرجوا لنصرة العير بالقيان
والمعازف ووردوا الجحفة فبعث خفاف الكناني وكان

صد يقاله بهدية مع ابنه وقال ان شئت امددناك هو
بالرجال وان شئت بنفسي مع من خف من قومي فقال
ابو جهل ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فوالله مالنا
بالله طاقة وان كنا نقاتل الله كما يزعم الناس فوالله
ان بنا على الناس لقوة والله لا نرجع عن قتال محمد حتى
نرد بدرا فنشرب فيها الخمور وتقرف علينا القينات فانه
فان بدرا من كزمت مراكز العرب وسوقا من اسواقها
حتى تسمع العرب بمخرجنا فتهابنا اخرالابد فورد بدرا
فسقوا كاس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح
مكان القينات فنهى الله تعالى المومنين ان يكونوا
مثلهم هولا بطرين طربين مرائين بما لهم صادين
عن سبيل الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ان قريشا اقبلت بفخرها وخيلائها تحادك وتكذب
رسولك اللهم فاحنها الغداة وقال البغوي في تفسيره
في الاية نزلت في المشركين حين اقبلوا الى بدر ولهم
بغي وفخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه
قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني قالوا ولما راى ابوسفيان انه قد
احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
فقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان بدر اموسم من مواسم العرب يجتمع بها
لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا ننحر الجزور ونطعم
الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القينات وتسمع بنا
العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوها فسقوا كاس هر
المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القينات
فنهى الله تبارك وتعالى عباده المومنين ان يكونوا
مثلهم وامرهم باخلاص النية والحسبة في نصر دينهم

وموازرة نبيهم واخرج بن جرير عن محمد بن كعب القرظي
قال لما خرجت قريش من مكة الي بدر خرجوا من ديارهم
بطرا واخرج بن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة في الاية قال كان مشركوا قريش الذين قاتلوا
نبي الله صلي الله عليه وسلم يوم بدر خرجوا ولهم
فخر وبغي وقد قيل لهم يوميذ ارجعوا فقد انطلقت
غيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله حتي يتحدا اهل الحجاز
بسيرنا وعددنا وذكر لنا ان نبي صلي الله عليه وسلم
قال يوميذ اللهم ان قريشا قد اقبلت بفخرها وخيلايها
لتجادل رسلك وذكر لنا انه قال يوميذ جات من مكة
افلاذها قوله تعالي واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص علي عقبيه وقال اني جار لكم بري منكم اني اري ما لا
ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولا دينهم ومن
يتوكل علي فان الله عزيز حكيم اخرج بن المنذر وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن بن عباس رضي الله عنهما قال جا ابليس في جند من
الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج هو
والشيطان في صورة سراقة بن للنبي حصتم فقال الشيطان
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم واقبل جبريل
علي ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع ابليس يده ودلي مدبرا وشيعته فقال الرجل
يا سراقة انت جار لنا فقال ان اري ما لا ترون وذلك حين
راي الملايكة اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ولما
دني القوم بعضهم من بعض قلل الله تبارك وتعالي
المسلمين في اعين المشركين وقلل الله المشركين

في اعين المسلمين وقال المشركون وما هؤلاء غر هؤلاء دينهم
وانما قالوا من قلتهم في اعينهم وظنوا انهم سيهزموهم ولا مر
شكون في ذلك فقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان
الله عزيز حكيم واخرج بن مردويه والواقدي عن بن
عباس رضي الله عنهما قال لما توافق الناس انمى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس
بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في
جند اخر ميسرة واسرافيل في جند اخر الف وابليس
قد تصور في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يريد المشركين
ويخبر انه لا غالب لهم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله
الملائكة نكص على عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون فتشبث
به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما يسمع من كلامه
فضرب في صدر الحارث فسقط الحرث وانطلق ابليس
لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك
الذي وعدتني واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال انزل الله تعالى على نبيه بمكة سيهزم
الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم بدر فقال عمر يا رسول الله
اي جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش
نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا
بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم
بدر فانزل الله تعالى فيهم حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب
الاية وانزل الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا الاية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوسعتهم الرمية وملات اعينهم وافواههم حتى ان
الرجل ليقتل وهو بعدي عينيه وفاه فانزل الله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانزل الله
تعالى في ابليس فلما ترات الفيئتان نكص على عقبيه

وقال

وقال اني بري منكم اني ارى مالا ترون وقال عتبة بن
ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء
دينهم فانزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في قوله تعالى اني ارى
مالا ترون قال راى جبريل عليه الصلاة معتجرا برداية
يقود الفرس بين يدي اصحابه مار كبه واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله اني ارى مالا ترون
قال ذكر لنا انه راى جبريل عليه الصلاة والسلام
ينزل معه الملايكة فعلم عدو الله انه لا طاقة له
بالملايكة وقال اني اخاف الله ونذب عدو الله ما به
مخافة الله ولكن علم انه لا قوة لدبه ولا منعة له
واخرج مالك في الموطا والبغوي عن طلحة بن عبيد
الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما راى الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا
اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل
الرحمة بتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما كان يوم
بدر قيل وما راى يوم بدر قال اما انه راى جبريل عليه السلام وهو ينزع
الملايكة قوله ادحر بالدال المهملة والحاء وهو من الابعاد
والطرد والدفع وقوله وقد له ينزع اي يسوي صفوف
الملايكة من النازع وهو الذي يسوي الصفوف ويرتب
العسكر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن اسحاق في قوله
تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم قال هم الفئة
الذين خرجوا مع قريش احتسبهم اباوهم فخرجوا وهم على
الارتياب فلما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه

من قلة عددهم وكثرة عددهم فتنية من قريش يقسمون
خمسة ابو الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة
ابن المغيرة المخزوميات والحارث بن زمعة وعلي بن امية
ابن خلف والسعي بن منبه قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا والملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
وذوقوا عذاب الحريق ذلكم بما قدمت ايديكم وان الله
ليس بظلام للعبيد كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كفروا بايات الله ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
ال فرعون وكل كانوا ظالمين اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان يسئلهما الكافر
عند موته ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة هم
يضربون وجوههم وادبارهم قال البغوي في تفسيره قال
ابن عباس كان المشركون اذا اقبلوا وجوههم الى المسلمين
ضربت الملائكة وجوههم بالسيوف واذا ولوا ادبارهم
الملائكة يضربون ادبارهم وقال البغوي في تفسيره
قال ابن عباس كان المشركون اذا اقبلوا بوجوههم ايضا
في تفسير الاية وقيل كانوا مع الملائكة مقامع من حديد
يضربون بها الكفار فتلتهب النار في جراحاتهم فذلك
قوله تعالى فذوقوا عذاب الحريق قوله تعالى ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله
لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم

لا يعجزون

لا يعجزون اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون في
ستة رهط من اليهود فيهم بن تابوت واخرج ابو الشيخ
عن بن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما زلنا في طلب
القوم فاخرج فان الله تعالى قد اذن لك في قريظة وانزل
تبارك وتعالى واما تخافن من قوم خيانة الاية واخرج
ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سليم بن عامر
قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير حتى
يكون قريبا من ارضهم فاذا انقضت المدة اغار عليهم فجاه
عمرو بن عبسة فقال الله اكبر وقال لا عذر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم
عهد فلا يشد عهده ولا يحلها حتى ينقضي امدها وينبذ
اليهم على سوا فرجع معاوية بالجيوش واخرجه الترمذي
وزاد فجا رجل على فرس او برذون وهو يقول الله اكبر
وحده ورواه ابو داود عن سليم بن عامر عن رجل
من حمير واخرجه البغوي من طريقه وقال ابو حيان
في تفسيره في قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون قال الزهري نزلت فيمن افلت
من الكفار في بدر القرات قرا الجمهور فشرذ بالدال
وقال الاعمش بخلاف عنه فشرذ بالذال وكذا في مصحف
عبد الله قالوا ولم تحفظ هذه المادة في لغة العرب
فقيل الذال بدل من الدال كما قالوا لحم خراديل وخراذيل
وقال الزمخشري فشرذ بالذال بدل من الدال المعجمة بمعنى
غرق وكانه مقلوب شذر من قولهم ذهبوا شذر مذر
ومنه الشذ الملتقط من المعدن لتقربه انتهى وقال الشاعر
غرايز في كن وصون ونعمة ، تخلين يا قوتا وشذرا مغفرا

وقال مضطرب بالذال المعجمة التنكيل وبالمهملة التقرين
وقرا ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه من خلفهم جار ومجرور
ومفعول فشرد محذوف اي ناسا من خلفهم قرا الجمهور سواء
فزا زيد على سواء علي تبعد من الخيانة ان الله لا يحب الخائنين
قرا ابن عامر وحمزة وحفص ولا يحسبن با لتيا اي ولا تحسبن
الرسول او حاسب او المومن او فيه ضمير يعود على من خلفهم
فيكون مفعولا لا يحسبن الذين كفروا وسبقوا كقراءة باقي
السبعة بالتا خطابا للرسول او للسامع وقرا الاعمش ولا هو
يحسبن بفتح السين والبا من تحت وحذف النون وقرا ابن
محيصن لا يعجزوني بكسر النون وبا بعدها وقرا طلحة
بكسر النون من غير تشديد ولا يا وعن ابن محيصن بتشديد
النون وكسرها ادغم نون الاعراب في نون الوقاية وعنه ايضا
بفتح العين وتشديد الجيم وكسر النون قال النحاس وهذا
خطا من وجهين احدهما ان معنى عجزه ضعفه وضعف امره
والاخر انه كان يجب ان يكون بنونتين اما كونه بنون واحدة
فهو جائز لا واجب وقد قرئ به في السبعة واما عجزني
مشددا فذكر صاحب اللوامح ان معناه بطا وتثبط قال
وقد يكون بمعنى نسبني الى العجز قال ابو حيان والتشديد
في هذه القراءة من هذا المعنى فلا يكون القراءة خطا كما ذكر
النحاس قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم اخرج احمد ومسلم
وابو داود وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم
الفراب في كتاب فضل الرمي والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة
ابن عامر الجهني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي
قالها ثلاثا واخرج ابن المنذر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله

عنه

عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الا ان القوة الرمي
ثلاثا ان الارض ستفتح لكم وتكفون المونة فلا يعجزن احدكم
ان يلهو باسمه واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر انه تلا
هذه الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم يقوم وهم يرمون
فقال رميا بني اسماعيل فقد كان ابوكم راميا واخرج ابو
داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن
عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم
الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته
الخير والذي يحهز به في سبيل الله والذي يرمي به في
سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من
ان تركبوا وقال كل شيء يلهو به بن ادم فهو باطل الا ثلاثة
رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق ومن علم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها
واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم وقوم من اسلم
يرمون فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا وانا
مع بني الادرع فامسك القوم فسالهم فقالوا يا رسول الله
من كنت معه غلب قال ارموا وانا معكم كلكم واخرج الامام
احمد والبخاري عن سلمة بن الاكوع قال خرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم على قوم من اسلم ينتضلون فقال
ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني
فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ارموا قال راه
يا رسول الله كيف نرمي وانت مع بني فلان قال ارموا وانا معكم

حاكم واخرج الحاكم وصححه عن محمد بن اياس بن سلمة عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس يتناضلون
فقال حسن اللهم مرتين او ثلاثا وارموا وانا مع بني الادرع هـ
فامسكوا القوم فقال ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم
ذلك تفرقوا على السواء فانتضل بعضهم بعضا واخرج الطبراني
في الاوسط والحاكم والقراب في فضل الرمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء
من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضال بقوسك وتاديبك فرسك
وملاعبتك اهلك فانها من الحق وقال عليه السلام انتضلوا هـ
وارتكبوا وان تنتضلوا احب الي ان الله تعالى ليدخل بالسهم
الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبا والمعين به والرامي به
في سبيل الله تعالى واخرج الحاكم وصححه والقرب عن
ابي نجيح السلمي قال حاصرنا قصر الطائف فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى
فله عدل محرر قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما واخرج
ابن ماجة والحاكم والقراب عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى العدو
وبلغ سهمه او اخطا او اصاب فعدل رقبة واخرج
الحاكم عن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه وعن حمزة
ابن ابي اسيد عن ابيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم
بدر قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكثبوكم هـ
فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم واخرج الحاكم وصححه
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم انتلوا سعدا ارم يا سعد رضي الله
تعالى لك فداك ابي وامي واخرج الحاكم وصححه عن عائشة
بنت سعد عن ابيها انه قال
الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدو ربنلي

واخرج

واخرج الثقفي في فوايده عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة
من الهو شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل
والنضال واخرج ابن عدي عن ابي عمر رضي الله عنه في كتاب الخيل
عن ابي الشعثا جابر بن زيد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب الي كل لهو ليهي به
المومن به باطل الا ثلاث هال رميكم عن قوسكم وتا ديبكم
فرسكم وملاعبتكم اهلكم فانهن من الحق واخرج النسائي
والبزار والبغوي والباوردي والطبراني والقراب وابو
نعيم والبيهقي والضيا عن عطا بن ابي رباح قال رايت جابر
ابن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يرتميان فهل احدهما
فجلس فقال الاخر كسلت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع
خصال مشي الرجل بين الغرضين وتا ديب فرسه وملاعبته
اهله وتعليم السباحة واخرج القراب عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالي يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
الرامي والممد به والمحتسب له واخرج القراب عن حذيفة
رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله عنه الي الشام يا يها
الناس ارموا واركبوا والرمي احب الي من الركوب فاني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله تعالي
يدخل بالسهم الواحد الجنة من عمله في سبيل الله
تعالي ومن قوي به في سبيل الله عز واجل واخرج
القراب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم ان الله تعالي قال نعم لهو المومن الرمي ومن ترك
الرمي بعد ما علمه فهو نعمة تركها واخرج القراب عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال لا اترك الرمي ابدا اولو

كانت يدي مقطوعة بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني واخرج
القراب عن مكحول يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل لهو باطل الا ركوبه الخيل والرمي ولهو الرجل مع اهله
، فعليكم بركوب الخيل والرمي احبهما الي واخرج القراب من
، طريق مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى
، الله عليه وسلم قال اللهو في ثلاث تاديبك فرسك ورميك عن
، قوسك وملاعبتك اهلك واخرج القراب عن سليمان
، التيمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان
، يكون الرجل ماشيا راميا واخرج القراب عن انس بن مالك
، رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
، من رمى بسهم في سبيل الله تعالى فاصاب او اخطا او قصر
فكانما اعتق رقبة ومن اعتق رقبة كانت فكاكه من النار
واخرج القراب عن ابي نجيح السلمي قال حضرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعته يقول من رمى
بسهم في سبيل الله فقرا وبلغ فله درجة في الجنة له درجتين
واخرج بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتلوا اهل الصفع فمن بلغ منهم فله درجة في
الجنة قالوا يا رسول الله ما الدرجة قال ما بين الدرجتين
خمسمائة عام واخرج الطبراني والقراب عن ابي عمرة الانصاري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في
سبيل الله تعالى فبلغ او قصر كان السهم نورا يوم
القيامة واخرج بن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اللهو الى الله
تعالى اجرا الخيل والرمي بالنبل ولعبكم مع ازواجكم
واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن سعد رفعه
قال علموا بالرمي فانه خير اومن خير لهوكم واخرج ابو

عوانة عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال تعلموا الرمي فانه خير لعبكم واخرج
البزار عن عامر ان النبي صلي الله عليه وسلم مر علي قوم
وهم يرمون فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا
واخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من تعلم الرمي ثم نشبه فهي نعمة جحدها او
واخرج البزار عن ابي عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من لهوكم الا الرهان والنضال
واخرج البزار بسند حسن قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من رمي رميه في سبيل الله تعالي قصرا او بلغ كان
له مثل اجر اربعة انفس من ولد اسماعيل اليوم واخرج
البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من رمي بسهم في سبيل الله تعالي
كان له نور يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم كل لهو يكره الا ملاعبة الرجل امراته
ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه واخرج بن ابي الدنيا
في كتاب الوحي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي رافع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حق الولد
علي الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي واخرج بن
ابي الدنيا والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من مشي بين الغرضين كان له
بكل خطوة حسنة واخرج الطبراني في الصغير عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما علي
احدكم اذا الح به هم ان يتقلد قوسه فيتقي بها همه واخرج
البيهقي عن ابي عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
علموا ابناكم السباحة والرمي والمراة المغزل واخرج بن سنده

في المعرفة عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ابناكم السباحة والرمي والمرأة
المغزل واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمرو بن عبسة رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب
شيبة في سبيل الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى
بسهم في سبيل الله كان عدل رقبة واخرج عبد الرزاق عن
ابي امامة رضي الله عنه قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من شاب شيبة في سبيل الله تعالى كانت له نورا يوم
القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله تعالى اخطا او اصاب
كان عدل رقبة من ولد اسماعيل واخرج الامام احمد عن مرة بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغ العدو بسهم
رفعه الله تعالى به درجة بين الدرجتين مائة عام ومن رمى بسهم
في سبيل الله تعالى كان كمن اعتق رقبة واخرج الخطيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه
محتسبا صنعته والمقوي به والرامي به قوله تعالى ومن رباط الخيل
اخرج الثعلبي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال
للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فجعله عزا ولباي
ومذلة على اعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق
فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا فقال خلقتك عربيا من
وجعلت الخير معقودا بنا صهيلك والغنائم مجموعة على
ظهرك كلفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وما جعل على ظهرك رجلا يسبحون
ويحمدون ويهللون تسبح اذا سبحوا وتهلل اذا هللوا
وتكبر اذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا فتجيبه

بمثلها

بمثلها ثم قال لما سمعت الملائكة صهيل الفرس وعاينوا هـ
خلقها قالت رب فنحن ملائكتك نسبحك ونقدس فما ذا الذي
فخلق الله تعالى لها عنيلا يلقا اعناقها عناق البخت فلما ارسل
الله الفرس الى الارض واستوت قدماه على الارض صهل
فقيل بورك من دابة بصيهلك المشركين اذل به اعناقهم
واملابه اذانهم وارعب به قلوبهم فلما عرض لله تبارك وتعالى
على ادم من كل شيء قال اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس
قال اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلد واوبا قيا ما بقوا هـ
بركتي عليكم وعليهم فما خلقت خلقا احب الي منكر ومنهم واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفا مثله
سواء واخرج مالك والبخاري ومسلم والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في
مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت
له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت
اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه
فلم يرد انها يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل
ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها
فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام
فهي على ذلك وزر واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والبيهقي في الشعب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والخيل ثلاثة
الخيل اجر وخيل وزر وخيل ستر فاما خيل ستر فمن اتخذها
تغففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق ظهورها وبطونها في عسره ويسره
واما خيل الاجر فمن ارتبطها في سبيل الله فانها لا تغيب في بطونها
شيأ الا كان له اجرحتى ذكر اروثها وابوالها ولا تقدم في وادسوطها

او شوطين الا كان في ميزانه واما خيل الرزر فمن ارتبطها بقدحا
على الناس فانها لا تغيب في بطونها شيا الا كان ورواحتي هـ
ذكرا روائها وابوالها ولا تقدوفي وادشوطها او شوطين
الا كان عليه وزر واخرج الامام مالك والامام احمد بن حنبل
والطيالسي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنساي
وابن ماجة وابن حبان عن بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
واخرج بن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنساي
وابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يا رسول
الله وما ذاك قال الاجر والغنيمة واخرج بن ابي شيبة ومسلم
عن جرير بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول الخير معقودا في هـ
نواصي الخيل الى يوم القيامة واخرج النساي وابو مسلم
الكشي في سننه عن سلمة بن نفيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيامة واخرج الطبراني والاجري في كتاب النصيحة
عن ابي كبشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
واخرج الطبراني عن سودة بن الربيع الجرمي قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني بدود وقال
لي عليك بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيامة واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
في نواصيها الخير والغنم الى يوم القيامة ادفاوها ادنا
بها ومدابها واخرج بن سعد في الطبقات وابن منده في هـ

الصحابة

الصحابة عن يزيد بن غريب المليكي عن ابيه عن جده
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير والشر الي يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كباسط يده في الصدقة لا يقبضها وابوالها
وارواثها عند الله يوم القيامة كذلك المسك واخرج بن
ابي شيبة والامام احمد عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير
معقودا ابدا الي يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل
الله تعالي وانفق عليها احسابا في سبيل الله تعالي فان
شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها فلاح في
موازينه يوم القيامة ومن ربطها ريا وسمعة وفرحا ومرحا
فان شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها خسران
في ميزانه يوم القيامة واخرج بن ابي عاصم في الجهاد
والقاضي عمر بن الحسن الاشناني في بعض تاريخه عن
علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة
ومن ارتبط فرسا في سبيل الله تعالي كان علفه وروثه
وبوله وشربه واشره في ميزانه يوم القيامة واخرجه
ابن ابي شيبة عن علي موقوفا واخرج الامام احمد والكشي
في سننه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
والنسل الي يوم القيامة واهلها معانون عليها تخذوا
بنواصيها والدعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتاد
واخرج ابو عبيدة في كتابه الخيل عن زياد بن مسلم الغفاري
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول الخيل ثلاثة
فمن ارتبطها في سبيل الله تعالي وجاهد عدوه كان شبعها
وريها وجوعها وعطشها وجريها وعرقها وارواثها وابوالها

اجزا في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها للجمال الا ذاكم
ومن ارتبطها فخرا وريا كان مثل ما قضي في الازل وزراه
في ميزانه يوم القيامة واخرج الطبراني والاجري
في النصيحة عن حباب قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان
وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اعد في سبيل
الله تعالي وقتل عليه اعدا الله واما فرس الانسان
فما استبطن ويحمل عليه واما فرس الشيطان
فما يومر عليه واخرجه بن ابي شيبه عن حباب
موقوفا واخرج الامام احمد عن بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس
للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما
فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله تعالي
فعلفه وريه وبوله وذكر ما شا الله واما فرس
الشيطان فالذي يقامر او يراهن عليه واما فرس
الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها
فهي ستر من فقر واخرج بن ابي شيبة واحمد
من طريق ابي عمرو الشيباني عن رجل من الانصار
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس
يربطه الرجل في سبيل الله تعالي فثمنه اجر وغارميته
اجر وعلفه اجر وفرس يغالق فيه الرجل ويراهن
عليه فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس
له طنه نفسي ان يكون سدادا من الفقر ان شا
الله تعالي واخرج بن ابي شيبة وللبخاري ومسلم والنساي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل واخرج
النساي عن انس رضي الله عنه قال لم يكن شي احب الي

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل واخرج
ابن سعد والامام احمد في الزهد عن معقل بن يسار
رضي الله عنه قال ما كان شي احب الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم عفرا الا النسا واخرج
الدمياطي في كتاب الخيل عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من حبس فرسا في سبيل الله تعالي كان ستره من
النار واخرج بن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد
الله بن عريب الملكي عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الخيل وابوالها و ارواثها هن
كفتن مسك الجنة واخرج بن سعد عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم المنفق علي الخيل كباسط يديه
بالصدقة لا ينبظها وابو المها وارواثها عند الله يوم القيامة
كاذكي المسك واخرج بن ماجة وابن ابي عاصم عن تميم
الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول ما من امرء مسلم ينفي لفرسه
سفرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله تبارك وتعالي له بكل
حبة حسنة واخرج بن ماجة وابن ابي عاصم عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة هي الملائكة قالوا يا
يا رسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الامة اكثر الامم
مملوكين واباما قال فاكرموهم بكرامة اولادكم واطعموهم
مما ياكلون قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس تربطه في سبيل
الله تعالي وعملوك يكفيك فاذا كفاك فهو اخوك واخرج ابو
عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي عن سلمان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من رجل
مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرس اذا اطاق ذلك واخرج بن ابي

تقاتل عليهم

عاصم عن سواده بن الربيع قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ارتبطوا الخيل في نواصيها الخير واخرج بن ابي
عاصم عن بن الحنظلية سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالي
كانت النفقة عليه كالمادية سبطه لا يقبضها و اخرج
ابو طاهر المخلص عن بن الحنظلية سمعت رسول الله
صلي الله عليه عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الي يوم القيامة وصاحبها معان عليها والمنفق عليها
كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها واخرج الامام احمد
وابو داود وابن ابي عاصم والحاكم عن بن الحنظلية قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان المنفق علي الخيل
في سبيل الله تعالي كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
واخرج البخاري والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله تعالي
ايمانا بالله وتصديقا بموعود الله تعالي كان شبعه و ريه
وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة واخرج احمد
والنسائي والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه النبي
صلي الله عليه وسلم قال ما من فرس عربي الا يوذن له عند
كل سحر بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني من
بني ادم فاجعلني من احب ماله واهله اليه واخرجه
ابو داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يسمي الانثي من الخيل فرسا
واخرج الطبراني عن ابي كبشة رضي الله عنه الانماري رض
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اطرق فر
سما فعقب له الفرس كتب له اجر سبعين فرسا يحمل عليها
في سبيل الله تعالي وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليه

في

في سبيل الله تعالى واخرج ابو عبيد عن عبد الله بن عمر
وابن العاص رضي الله عنهما قال اصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا من حدى من اليمن فاعطاه رجلا من
الانصار وقال اذا نزلت فنزل قريبا مني فاني اسارابي
صهيله فافقده ليلة فسال عنه فقال يا رسول الله انا
خصيناه مثلث به بقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة اعرافها ادفاوها واذنابها مذابها
المتسوا انسلها وباهوا بصهيلها المشركين واخرج ابو
عبيد عن مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها وقال اما اذنابها
فمذابها واما اعرافها فدفاؤها واما نواصيها ففيها الخير
واخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهلوا اذناب الخيل
ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فان البركة في نواصيها واذفاوها
في اعرافها واذنابها مذابها واخرج ابو داود عن عتبة بن عبد
السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها
مذابها ومعارفها ادفاوها ونواصيها معقود فيها الخير واخرج
ابن سعد عن عبد الله بن واقد انه بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام الى فرسه فمسح وجهه بكمه قميصه
فقالوا يا رسول الله اتمسح بكمك قال ان جبريل عاتبني في الخيل
واخرج ابو داود في المراسيل عن نعيم بن ابي هند ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بفرس فقام اليه فمسح وجهه وعينيه
ومنخريه بكم قميصه فقيل يا رسول الله اتمسح بكم قميصك
قال ان جبريل عاتبني في الخيل واخرج ابو عبيدة من طريق
يحيى بن سعيد عن شيخ من الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بطرف ردايه وجه فرسه فقال اني عوتبت الليلة

في ازالة الخيل واخرج ابو عبيدة عن عبد الله بن دينار قال
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه فرسه بثوبه وقال
ان جبريل ياتي الليلة يعاتبني في ازالة الخيل واخرج
ابو داود في المراسيل عن الوضين بن عطا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تعودوا الخيل شواصيها هو
قنبذلوها واخرج ابو داود في المراسيل عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخيل وجللوها
واخرج الحسين بن عرفة عن مجاهد قال ابصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انسانا ضرب وجه فرسه ولعنه
فقال هذه مع تلك لتمسكن النار الا ان تقاتل عليه في سبيل
الله تعالى فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل الى ان ضعف
وكبر وجعل يقولوا اشهدوا واخرج ابو نصر يوسف بن
عمرو القاضي في سننه عن زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى في عين الفرس ربع ثمنه واخرج
محمد بن يعقوب الخثلي في كتاب الفروسية عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ما من ليلة الا وينزل ملك من السماء
يحسن عن دواب الغزاة هل اكلت ام لا الكلال الادابة
فيها عنقه جرس قوله الكلال يعني يحسن الكلال وهو جمع
كلة يعني يحسن خواصر دواب الغزاة هل اكلت ام لا
واخرج بن سعد وابو داود والنسائي عن ابي وهب الخشني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل واسحوا
شواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتاد وعليكم
بالكميت اغر محجل اوشقراغر محجل اوادهم اغر محجل
واخرج ابو داود والترمذي وحسنه عن بن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها واخرج
الواقدي عن عبد الله بن عمر و ابن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخيل الشقر والاقل ادهم

اغر محجل ثلاثة طليق اليمني واخرج ابو عبيدة عن الشعبي
في حديث رفعه قال التمسوا الحوايج على الفرس الكميت
الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمني واخرج الحسن بن
عرفة عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جا رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان ابتاع
فرسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك به
كميتا اوادهم اقرح ارثم محجل ثلاث طليق اليمني واخرج
ابو عبيدة وابن ابي شيبة عن عطا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان خير الخيل الحو واخرج بن عرفة
عن شافع بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن
في الخيل في كل احوى احم واخرج بن ابي شيبة ومسلم وابو
داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل
واخرج الامام احمد والترمذي وصححه وابن ماجة والحاكم
وصححه عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم طلق اليد
اليمني فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشيبه واخرج
الطيالسي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان تغزوا فاشتري
فرسا ادهم اغر محجل مطلق اليمني فانك تغنم وتسلم القرات
قرا الجمهور ومن رباط الخيل قال ابو زيد الرباط من الخيل
الخمس فما فوقها وقرا الحسن وابو حيوة وعمرو بن دينار ومن
رباط الخيل بضم الرا واليا وعن ابي حيوة والحسن ايضا ربط بضم
الرا وسكون اليا وذلك نحو كتاب وكتب وكتب وقرا الحسن ويعقوب
وابن عقل لابي عمرو ترهبون مشددا عد بالتضعيف كما عدي بالهمزة
وقرا الجمهور بالتخفيف وقال ابو حاتم وزعم عمرو ان الحسن قرا
يرهبون باليا من تحت وخففها وقرا ابن عباس وعكرمة ومجاهد

تخزون مكان ترهبون وذكرها الطبري على جهة التفسير
لا على جهة القراءة قال ابو حيان وهو الذي ينبغي لانه هو
مخالف لسواد المصحف اقول قراءة الصحابة كثيرا ما تخالف
سواد المصحف وهي معتبرة لانهم تلقوها عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمصحف الامام الذي جمعه ابو بكر رضي الله عنه
هو نسخة مصححة بذلوا فيها الجهد بحسب الامكان في ذلك
الوقت ولا يمكن ان يجمع فيها قراءة الصحابة جميعهم وهذه الذي
جمعه ابو بكر رضي الله عنه هو الذي نسخه عثمان والرسل
به الى الافاق وقرا الجمهور رعدوا الله وقرا السلمي عدوه
بالتنوين ولام الجر قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم
لا تظلمون اخرج ابن سعد والحارث عن ابي امامة وابو يعلى
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن قانع في معجمه والطبراني وابو
الشيخ وابن منده والروياني في مسنده وابن مردويه وابن
عساكر عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واخرين من دونهم لا
لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن ولا يخبل الشيطان انسانا
في داره فرس عتيق واخرج ابو الشيخ عن ابي المهدي عن ابيه
عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن فمن ارتبط حصانا
من الخيل لم يتخلل منزله الشيطان واخرج ابن المنذر عن
سليمان بن موسى في قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم قال الجن قال ولن يخبل الشيطان انسانا في داره
فرس عتيق واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم يعني الشيطان لا يستطيع ناقة فرس لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير فلا

يستطيعه

يستطيعه شيطان ابد اقوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم اخرج ابو الشيخ
عن السدي في قوله تعالى وان جنحوا للسلم الاية قال نزلت
في بني قريظة نسختها فلا تهنوا وتدعوا الى اخر الاية هو
واخرج بن مردويه عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا وان جنحوا للسلم واخرج
ابن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا وان جنحوا
للسلم يعني بالخفض وهو الصلح واخرج بن ابي حاتم عن بشر بن
عبد الله انه قرا وان جنحوا للسلم يعني بفتح السين يعني
الصلح واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مر
مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها قال نسختها هذه الاية قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله تعالى وهم صاغرون واخرج
عبد الرازق وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابو الشيخ
عن قتادة في قوله تعالى وان جنحوا للسلم اي الصلح هو
فاجنح لها قال كانت قبل براءة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يوادع القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما ان يقاتلهم
ثم نسخ ذلك في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقال وقاتلوا المشركين كافة ونبذ الى كل ذي عهد بعهده
وامره ان يقاتلهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا هو
وان لا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد كان في هذه السورة
وغيرها وكل صلح يصالح به المشركين ينوا عدون به
القران قرئ بالفتح والكسر وقد تقدم في السلم وقرا
الجمهور فاجنح لها بفتح النون وقرا الاشهب العقيلي
فاجنح بضم النون وهي لغة قيس وقراءة الجمهور
لغة تميم قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين

قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم هو
ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم اخرج ابن مردويه عن
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه في قوله تعالى هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين الاية قال نزلت في الانصار واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين قال هم الانصار واخرج ابن عساكر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مكتوب على العرش لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بتعالى قوله
هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين واخرج ابن المبارك وابن
ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والنسائي هو
والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وصححه عن ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية نزلت في المتحابين
في الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله تعالى يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين اخرج البزار عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر رضي الله عنهما قال المشركون
قد انتصف القوم منا وانزل الله تبارك وتعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين واخرج
الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة
وثلاثون رجلا وامراة ثم ان عمر اسلم فصاروا اربعين
فنزل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
سعيد بن جبير قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر
نزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين

واخرج

واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لما اسلم
عمر انزل الله تبارك وتعالى في اسلامه يا ايها النبي حسبك
الله واخرج بن اسحاق وابن ابي حاتم عن الزهري في قوله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
قال يقال نصرت في الانصار واخرج ابو محمد اسماعيل
ابن علي الخطبي في الاول من حديثه من طريق طارق
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اسلمت رابع هر
اربعين فنزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
القراءة قرا الجمهور ومن اتبعك بكسر نون ومن
وكسر همزة اتبعك وقرا الشعبي ومن باسكان النون
وفتح همزة اتبعك على وزن اكرم قوله تعالى يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مايه مايه
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن مايه صابرة
يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن
الله والله مع الصابرين اخرج البخاري وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان من طريق سفيان عن عمرو ابن
دينار عن بن عباس قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مايه هر
فكتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة وان لا
يفر واعشرون من مايتين ثم نزلت الان خفف
الله عنكم فكتب ان لا تفر مايه من مايتين قال
سفيان وقال بن شبرمة وارى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هذا ان كانا رجلين امرهما وان كانوا
ثلاثة فهو في سعة من تركهم واخرج البخاري والنحاس

في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة في القتال
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف عنهم من
العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم واخرج
اسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس قال افترض عليهم ان
يقاتل كل رجل عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم
فوضع عنهم وردهم الى ان قاتل الرجل الرجلين فانزل
الله تبارك وتعالى في ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه
الاية يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ثقلت
على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين
ومائة الف فخفف الله تبارك وتعالى عنهم فنسخت
الاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا الاية قال فكانوا اذا كانوا على الشطر
من عددهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم واذا كانوا دون
ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يحترزوا عنهم
ثم عانتهم في الاسارى واخذ الفدايم ولم يكن احد
قبله من الانبيا يأكل مغنما من عدوه هو لله
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الاية قال فرض عليهم ان لا يفر رجل من عشرة

ولا

ولا قوم من عشرة امثالهم فجهد الناس ذلك وشق
ذلك عليهم فنزلت الاية الاخرى الان خفف الله
عنكم الى قوله الفين فرض عليهم ان لا يفر رجل
من رجلين ولا مؤمن من مثليهم ونقص من الصبر
بقدر ما خفف عنهم من العدة واخرج بن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ان يكن منكم عد
عشرون الاية قال كان يوم بدر رجعل الله تعالى على
المسلمين ان يقاتل الرجل الواحد منهم عشرة من
المشركين ليتطع دابرهم فلما هزم الله تعالى المشركين
وقطع دابرهم خفف على المسلمين بقدر ذلك فنزلت
الان خفف الله عنكم يعني بعد قتال بدر رجعل على كل
رجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا من ذلك
فجعل على كل رجل منهم قتال رجلين تخفيف من
الله تعالى واخرج بن مردويه عن بن عمر رضي الله
عنهما في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مايتين قال نزلت فينا اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج السيرازي في الالقاب وابن
عدي والحاكم وصححه عن بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا رفع واخرج بن مردويه عن بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا وعلم
ان فيكم ضعفا وقرا اكمل شيء في القران ضعف القرات
قرا الاعمش حرص بصاد مهملة وقرا الجمهور بالصاد
وقرا الكوفيون ان يكن منكم مايتا بالياء فيهما على ارادة
التذكير ورواها خارجة عن نافع وقرا الحرميان وابن
عامر على التانيث وقرا ابو عمرو على التذكير في الاولى
ولحظ يغلبوا والتانيث في الثانية ولحظ صابرة وقراه

الاعرج على الثانية كلها الا قولهم وان يكن منكم الف فانه
على التذكير بلا خلاف وقرا المفضل عن عاصم وعلم
مبنيا للمفعول وقرا الحرميان والعربيان والكسائي
وابن عمر والحسن والاعرج وابن القعقاع وقتادة
وابن ابي اسحاق ضعفا وفي الروم بضم الضاد وسكون
العين وهي كلها مصادر وعن ابي عمرو وابن العلا ضم
الضاد لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وقرا ابن القعقاع ضعفا
جمع ضعيف كطريق وطرقا وحكاها النقاش عن ابن عباس
فقيل الضعف في الابدان وقيل في البصيرة والاستقامة
في الدين وكانوا مختلفين في ذلك وقال الثعلبي الضعف
بفتح الضاد في العقل والراي والضعف في الجسم قال ابن
عطية وهذا القول سرده القراة قوله تعالى ما كان لنبي
ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم اخرج الحاكم وصححه عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا ان يكون
له اسرى واخرج الامام احمد عن انس قال استشار
رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم
بدر فقال ان الله تعالى امكنكم منهم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلي الله
عليه وسلم ثم اعاد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس ان الله تعالى قد امكنكم منهم واغاهم اخوانكم بالامس
فقال عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي
صلي الله عليه وسلم ثم عاد فقال مثل ذلك فقام ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان
تقبل منهم الفدا فعفي عنهم وقبل منهم الفدا فانزل الله

تعالى

تعالى لولا كتاب من الله سبق الاية واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذه الاية قال استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال يا رسول الله
قد اعطانا الله تعالى الظفر ونصرنا عليهم فنفاديهم فيكون
عونا لاصحابكم واستشار عمر فقال يا رسول اضرب اعناقهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمكما الله ما اشبهكما
باثنين قبلكما مضيا نوح وابراهيم اما نوح فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا واما ابراهيم فانه يقول
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واخرج
ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيء ب
بالاسارى وفيهم العباس رضي الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو
بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله
تعالى ان يتوب عليهم وقال عمر يا رسول الله كذبوك
واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد
الله بن رواحة يا رسول الله وادٍ كثير الحطب فاضرمه
عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت
رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيا
فقال اناس ياخذ بقول ابي بكر وقال اناس ياخذ
بقول عمر وقال قوم ياخذ بقول عبد الله بن رواحة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
الله تعالى ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين
من اللبن وان الله تعالى يشد قلوب رجال فيه
حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم
عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى عليه السلام اذ
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك
يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربه
عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء
فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما رايتني في يوم اخوف من ان تقع
على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء فانزل الله
ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الى اخر الايتين واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وعمر في اساري بدر فقال ابو بكر يا رسول الله استبق
قرابتك وخذ الفداء وقال عمر يا رسول الله اقتلهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمعتما ما عصيتكما
فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية واخرج
الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي
كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في اساري
يوم بدر ان شئتم فاديتكم واستعنتم بالفداء واستشهد
منكم بعدتهم فكان اخر السبعين ثابت بن قيس استشهد
باليمامة واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
عن عبيدة قال نزل جبريل عليه السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان ربك تبارك وتعالى
يخيرك ان شئت ان تقتل هؤلاء الاساري وان شئت ان

تفادي

تفادي بهم ويقتدي من اصحابه بمثلهم فاستشار اصحابه و
تفادي بهم فيتقوى بهم ويكرم الله تعالى بالشهادة من يشا
واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما استشار النبي صلى الله
عليه وسلم الناس في اسارى بدر قال رسول الله
صلى الله عليه ملكان من الملايكة احدهما
اهون من الشهد والاخر امر من الصبر ونبيان
من الانبيا احدهما على قومه من الشهد والاخر
امر على قومه من الصبر فاما النبيان فنوح قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا والاخر
ابراهيم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملايكة مثل جبريل
ينزل بالشدة والباس والنقمة على اعدا الله تعالى
ومثلك في الانبيا مثل نوح قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق
مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اسر الاسارى يوم استشار ابو بكر فقال
قومك وعشيرتك فخلي سبيلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم
فقداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر فقال كاد ان يصيبنا في خلاف
شر واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال لما اسار الاسارى يوم بدر اسر العباس فبيت
اسراسره رجل من الانصار وقد وعدته الانصار ان يقتلوه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحي لم انم الليلة من اجلي عم العباس وقد
زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له عمر فابيهم فقال نعم فاتى عمر
الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال

لهم عمر فان لرسول الله رضوا فان كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي فخذوه فاخذه عمر فلما صار في يده
قال له يا عباس اسلم فوالله لان تسلم احب الي من ان يسلم
الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه اسلامكم فقال فاستشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله عشيرتك فارسلهم فاستشار
عمر فقال اقتلهم فقد اهم رسول الله فانزل الله تعالى ما كان
لنبي ان تكون له اسرى الاية واخرج ابن ابي شيبة عن
سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل
يوم بدر الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث
وطعمة بن عدي وكان النضر اسره المقداد واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ وابن مردوية عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اختلف الناس في اسارى بدر فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا
فادهم وقال عمر اقتلهم وقال قائل اراد وا قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهدم الاسلام وياسره ابو
بكر بالفداء وقال قائل لو كان فيهم ابو عمر او اخوه ما امره
بقتلهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ابي
بكر فغاداهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم
ولو نزل العذاب ما افلت الا عمر واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردوية والبيهقي في سننه من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
قال لما كان يوم بدر نظر النبي الى الغنائم فاصابوها قبل ان تحل لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنيمة لم تحل لاحد سود الرؤس كان النبي واصحابه
اذا جمعوها ونزلت من السما فاكلتها فانزل الله تبارك وتعالى هذه

الاية

الاية لولا كتاب من الله سبق الي اخر الايتين واخرج ابن ابي حاتم
وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ما كان لنبي ان تكون له
اسري قال ذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد
سلطانهم انزل الله تعالي بعد هذا في الاساري فاما منا بعد واما
فدآء فجعل الله تبارك وتعالي النبي والمومنين في امر الاساري
بالخيار ان شاؤا قتلوهم وان شآؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم
وفي قوله لولا كتاب من الله سبق يعني في الكتاب الاول ان المغانم
والاساري حلال لكم لمسكم فيما اخذتم من الاساري عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال وكان الله تبارك وتعالي قد كتب في ام
الكتاب المغانم والاساري حلال لمحمد صلي الله عليه وسلم وامته ولم
اكن احلته لامة قبلهم احذ المغانم واسر الاسري قبل ان ينزل
اليهم في ذلك واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والبيهقي في
الدلايل وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فضلت علي الانبيا بست اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي
الارض طهورا ومسجدا وارسلت الي الخلق كافة وختم بي النبيون
واخرج الامام احمد وابن المنذر عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي بعثت الي
الاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم
ولم تحل لاحد كان قبلي ونصرت بالرعب مسيرة العدو وهو مني
مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه فخبات دعوتي شفاعة لامتي
وهي نايلة منكم ان شا الله تعالي من لقي الله تعالي لا يشرك به
شيا واحلت لامتي الغنايم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لم تكن
الغنايم تحل لاحد كان قبلنا طيبها الله تعالي لنا كما علم من ضعفنا
فانزل انه تبارك وتعالي فيما سبق من كتابه احلال الغنايم

لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فقالوا يا رسول
الله والله لا ناخذ لهم قليلا ولا كثيرا حتي نعلم احلال هو ام حرام
فطيبه الله تعالي لهم فانزل الله تعالي فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم فلما احل الله تبارك وتعالي لهم
فداهم واموالهم قال الاساري ما لنا عند الله تعالي من خير قد قتلنا
واسرنا فانزل الله تبارك وتعالي يبشرهم يا ايها النبي قل لمن في
ايديكم من الاساري الي قوله تعالي والله عليم حكيم واخرج الخطيب
في المتفق والمفترق عن ابن عباس رضي الله عنهما لما رغبوا في الفدا
انزلت ما كان لنبي الي قوله تعالي لولا كتاب من الله سبق الاية
قال سبق من الله تعالي رحمته لمن شهد بدرا وتجاوز الله تعالي
عنهم واحلها لهم القرات قرا ابو الدردا وابو حيوة ما كان
للنبي معرفا وقرا الجمهور بالتنكير وقرا ابو عمرو ان تكن علي
تانيث لفظ الجمع وباقي السبعة والجمهور علي التذكير علي
المعني وقرا السبعة والجمهور اسري علي وزن فعلي وهو قياس
فعيل بمعني مفعول وقرا يزيد بن القعقاع والفضل عن
عاصم اساري وشبه فعيل بفعلان نحو كسلان وكسالي كما
شبهوا كسلان باسير فقالوا فيه كسلي جمع كسلان قاله
سيبويه وهما شاذان وقرا ابو جعفر ويحيي بن يعمر ويحيي
ابن وثاب حتي يثخن مشددا عدد بالتضعيف والجمهور
بالتخفيف عدوه بالهمزة وقرا يريدون بالياء من تحت والجمهور
بالتاء من فوق وقرا الجمهور الاخرة بالنصب وقرا سليمان بن جماز
المدني الاخرة بالجر واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف
فمنهم من قراه عرض الاخرة قال وحذف لدلالة عرض الدنيا
عليه قوله تعالي يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من
قبل فامكن والله عليم حكيم اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه

منهم صح

عن

عن عايشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فدا اسراهم
بعثت زينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم في فدا ابي
العاص وبعثت فيه بقلادة فلما راها رسول الله صلي الله عليه
وسلم رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها
وقال العباس اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك
فان يكن كما تقول فالله تعالي يجزيك فاما فدي نفسك وابني اخويك
نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وحليفك وعتبة بن
عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي
دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبني
فقال يا رسول الله والله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها
فاحسب لي ما اصبت مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال
افعل فعندي نفسه وابني اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في
ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ
منكم فاعطاني العشرين اوقية في الاسلام عشرين عبدا كلهم له
مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله تعالي واخرج بن سعد
والحاكم وصححه عن ابي موسي ان العلا بن الحضرمي بعث الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمال من البحرين بثمانين الفا فاتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم مال اكثر منه فنثر علي حصر وجاء الناس فجعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقسمهم وما كان يومئذ عدد ولا
وزن فجاء العباس فقال يا رسول الله اني اعطيت فداي وفدا
عقيل يوم بدر اعطني من هذا المال فقال خذ فحثي في خميصة
ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع راسه وقال يا رسول الله ارفع
علي فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول اما اخذ
ما وعد فقد انجز ولا ادري الاخرة قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم هذا
خير مما اخذ مني ولا ادري مما يصنع في المغفرة واخرج ابو نعيم في
الدلايل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين من
قريش منهم العباس وعقيل فجعل العدا اربعين اوقية من ذهب
وجعل على العباس مايه اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله تعالى يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاساري الاية قال العباس حين نزلت
لوددت انك اخذت مني اضعافها فاتاني الله تعالى خيرا منها
واخرج اسحاق ابن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه
وابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري وكان العباس يقول
في نزلت هذه الاية حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامي فسالته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي اخذت
مني يوم بدر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني بالعشرين
اوقية عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب لي في يده مع ما ارجو من مغفرة
الله تعالى ورحمته واخرج ابن اسحاق وابو نعيم من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جابر بن عبد الله
ابن رياب قال قال العباس في نزلت هذه الاية يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسرى حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلامي وسالته ان يقاضي بالعشرين اوقية التي اخذت
مني فابى فعوضني الله تعالى منها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب
لي في يده مع ما ارجو من رحمة الله تعالى ومغفرته واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان العباس اسر يوم
بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية من ذهب فقال حين نزلت
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري لقد اعطاني الله تعالى
خصلتين ما احب لي بهما في الدنيا اني اسرت يوم بدر ففديت
نفسي باربعين اوقية فاعطاني الله تعالى اربعين عبدا واني

لا رجوا المغفرة تبارك وتعالى واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى قل لمن في ايديكم من الاساري قال عباس واصحابه
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا بما جيت به ونشهد انك رسول
الله فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا
مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه فكان عباس يقول
ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي الدنيا من شيء فلقد اعطاني
الله خيرا مما اخذ مني مائة ضعف وارجو ان يكون غفر لي واخرج
ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري الاية قال نزلت في الاساري
يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن
ابي طالب وقال البغوي في تفسير الاية نزلت في العباس بن عبد
المطلب وكان اسيرا يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا الطعام
اهل بدر وكان يوم بدر ثوبته وكان خرج بعشرين اوقية من
الذهب ليطعم بها الناس فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتسلوا وبقيت
العشرين اوقية معه فاخذت في الحرب فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فداه فابى وقال
ما شيء خرجت تستعين به علي قتالنا فلا اتركن لك وكلف فدا
ابني اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال العباس
يا محمد تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم واين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقلت
لها ان خرجت من مكة فهذا لك ولعبد الله والفضل وقثم يعني بنيه
فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي قال العباس
اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وما اطلع عليه احد الا الله
تبارك وتعالى فذلك قوله عز وجل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاساري الذي اخذتم منهم الفدا ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم والله

غفور رحيم قال العباس فابدلني الله تعالى عنها عشرين عبدا كلهم
تاجر يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم
سكان العشرين الاوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها
جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي
قرا ابو عمرو وابو جعفر من الاساري بالالف واليا قون بلا الف
من الاسري وقرا ابن محيصن من اسري منكرا قرا الجمهور يثكم
خيرا وقرا الاعمش يثيبكم خيرا من الثواب قرا الجمهور مما
اخذ منكم مبنيا للمجهول وقرا الحسن وابو حيوة وشيبة
وحميد مبنيا للمعلوم يعني الله تبارك وتعالى قوله تعالى
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان
استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق والله بما تعملون بصير اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار فاخا بين حمزة بن
عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عمر بن الخطاب
ومعاذ بن عفرا وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وبين ابو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر اصحابه تواخوا
وهذا اخي يعني علي بن ابي طالب قال فاقام المسلمون
على ذلك حتى نزلت سورة الانفال وكان ممن شد
الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ان
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا الى قوله مغفرة ورزق كريم
فاحكم الله تعالى بهذه الاية العقد الذي عقد رسول

الله صلي الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار
بتوارث الذين تاخوا دون من كان مقيما بمكة من ذوي
الارحام والقرابات فمكث الناس علي ذلك ما شا الله تعالي
الاية الاخري فنسخت ما كان قبلها وقال والذين هاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام والقرابات
ورجع كل رجل الي نسبه ورحمه وانقطعت تلك الوراثة
واخرج بن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالي ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض يعني في الميراث جعل الله تبارك وتعالي
في الميراث في المهاجرين والانصار دون الارحام والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتي يهاجروا وان استنصروكم
في الدين يعني ان استنصر الاعراب المسلمون المهاجرين
فعليهم كتاب الله فنسخت التي قبلها وصارت المواريث لذوي
الارحام واخرج ابو عبيد وابو داود وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ان الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتي يهاجروا
قال كانت المهاجر لا يتولي الاعرابي ولا يرثه وهو مومن ولا يرث
الاعرابي المهاجر فنسختها هذه الاية واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في
قوله تعالي والذين امنوا ولم يهاجروا قال لبث بضعة
والاعرابي لا يرث المهاجر ولا المهاجر يرث الاعرابي حتي
فتحت مكة ودخل الناس في الدين افواجا فانزل الله تبارك
وتعالي واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن

المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابو الشيخ عن
قتادة في قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال نزلت هذه الاية
فتوارث المسلمون بالهجرة فكان يرث الاعرابي المسلم من المهاجر
المسلم شيأ ثم نسخ ذلك بعد في سورة الاحزاب واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
فخلط الله تعالى بعضهم ببعض وصارت المواريث بالملل واخرج
الامام احمد ومسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا على سرية جيش
اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين
خيرا وقال اغزوا باسم الله في سبيل الله تعالى قاتلوا من كفر
بالله اذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى
ثلاث خصال فايتهن ما اجابوه فاقبل منهم وكف عنهم
ادعهم الى الاسلام فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واعلمهم
ان فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين
فان ابوا واختاروا دارهم فاعلمهم انهم يكونون كاعراب
المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المومنين
ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب الا ان يجاهدوا
مع المسلمين فان هم ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان
اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله
تعالى ثم قاتلهم واخرج الامام احمد وابو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم

القراءات قرا الجمهور من ولايتهم بفتح الواو وقرا حمزة من
السبعة وابن وثاب والاعمش بالكسر وهما لغتان قرا الجمهور
والله بما تعملون بصير بالتاء من فوق وقرا الاسلمي والاعرج

بما يعملون

بما يعملون يا ايها من تحت على العبية قوله تعالى والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابي مالك واخرج ابن مردوية
عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل
من المسلمين لرجل من ذوي القربى منا من المشركين فنزلت
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في
الارض وفساد كبير واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
قال نزلت في مواريث مشركي العرب واخرج الامام احمد
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن جرير بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون بعضهم
اولياء بعض في الدنيا والاخرة والطلقاء من قريش والعتقاء
من ثقيف بعضهم اولياء بعض في الدنيا والاخرة واخرج الحاكم
وصححه وابن مردويه عن اسامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين ولا يرث مسلم
كافرا ولا كافر مسلما ثم قرا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير واخرج عبد
الرزاق في المصنف عن يحيى كثير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جاكم من ترضون امانته وخلقه
فانكحوه كاينا من كان قال لا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير الخراث قرا الجمهور بعضهم اولياء بعض قال
ابو حيان وقرات فرقة اولي ببعض وقرا ابو موسى الحجازي
عن الكسائي كثير بالثا المثلثة قال ابو حيان وروي ان
الرسول صلى الله عليه وسلم قرا وفساد عريض قوله تعالى
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم

فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب
الله ان الله بكل شيء عليم اخرج ابن سعد وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال
انزل الله تبارك وتعالى فينا خاصة معشر قريش لما قدمنا
المدينة قدمنا ولا اموال لنا فوجدنا الانصار نعم الاخوان فواخيناهم
وواسيناهم فاخا ابو بكر خارجة بن زيد واخا عمر فلان واخا
عثمان بن عفان رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي قال
الزبير فواخيت انا كعب بن مالك ووارثونا ووارثناهم فلما
كان يوم احد قتل لي قد قتل اخوك فجئته فاحتملته فوجدت
السلاح قد اثقله فما تركب فوالله يا بني لومات يوميذ عن
الدنيا ما ورثته غيري حتى انزل الله هذه الاية فينا معشر
قريش والانصار خاصة فرجعنا الى ما رويناه واخرج ابو عبيد
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير
انه كتب الى شريح القاضي انما نزلت هذه الاية ان الرجل كان
يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك فنزلت واولوا الارحام
بعضهم اولي ببعض في كتاب الله فلما نزلت تركت ذلك واخرج
ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل
له ان ابن مسعود لا يتوارث الموالي دون ذوي العصبة الا الارحام
ويقول ان ذوي الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله فقال
ابن عباس هيهات هيهات اين ذهب انما كان المهاجرون
يتوارثون دون الاعراب فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولي
ببعض في كتاب الله يعني انه يورث الموالي واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله قال نسخت هذه الاية ما كان
قبلها من مواريث العقد والحلف والمواريث بالهجرة وصارت
لذوي الارحام قال والوالد اولى من الاخ والاخ والاخت
اولى من ابن الاخ وابن الاخ اولى من العم والعم اولى من

ابن العم وابن العم اولي من الخال وليس للخال والا للعمة من الميراث
نصيب في قول زيد وكان عمر بن الخطاب يعطي ثلثي المال للعمة
والثلث للخالة اذا لم يكن له وارث وكان علي وابن مسعود
يردان ما فضل من الميراث علي ذوي الارحام علي قدر سهامهم
غير الزوج والمراة واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان لا يرث
الاعرابي المهاجر حتي انزل الله تعالي واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال توارث المسلمون لما قدموا
المدينة بالهجرة ثم نسخ ذلك فقال واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب
سورة براءة اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت براءة بعد فتح مكة واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة التوبة
بالمدينة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير
قال انزلت سورة براءة بالمدينة واخرج ابن المنذر
عن قتادة قال مما انزل الله بالمدينة براءة واخرج ابن ابي
شيبة واحمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
في الدلائل عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان
ما حملكم علي ان عمدتم الي الانفال وهي من المثاني والي
براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع
الطوال ما حملكم علي ذلك فقال عثمان كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل
عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل الله تعالي عليه
الشيء دعا بعض من يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات
في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من
اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن

نزولا وكانت قصتها شبيهة ببعضها فظننت انها منها فقبض
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يبين انها منها فمن اجل
اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن
الرحيم وصعتها في السبع الطوال واخرج الطبراني في الاوسط
عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة ويس والدخان
وعم يتساءلون واخرج ابو الشيخ وابن ابي شيبة والبخاري
والنسائي وابن الضريس وابن المنذر والنحاس في ناسخه
وابن مردويه عن البراء قال اخر اية نزلت يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت تامة براءة واخرج
النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
كانت الانفال وبراءة بدعيان في زمن رسول الله صلي الله
عليه وسلم القرينتين فكذلك جعلتهما في السبع الطوال
واخرج ابو الشيخ عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال كانت
براءة تسمي المقشقشة تقشقش عما في قلوب المشركين واخرج ابن
المنذر عن محمد بن اسحاق قال كانت براءة تسمي في زمن النبي
صلي الله عليه وسلم وبعده المبحثرة لما كشفت من سرائر
واخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه والبيهقي في
سننه عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد
يوم الجمعة والنبي صلي الله عليه وسلم يخطب فجلست
قريبا من ابي بن كعب فمر النبي صلي الله عليه وسلم
سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة فلم
يكلمني فلما قضي النبي صلي الله عليه وسلم صلاته قلت
لابي سألتك فتجهمتني ولم تكلمني فقال ابي مالك من
صلاتك الا ما لغوت فذهبت الي النبي صلي الله عليه
وسلم فاخبرته فقال صدق ابي واخرج البيهقي في
شعب الايمان وضعفه عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنه قال لما نزلت سورة براءة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت لمداراة الناس فقوله تعالى براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي
الكافرين اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة
ومدلج وما كان لهم عهد وغيرهم قيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال
انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج حتى
لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا في الناس بذي
المجاز وبامكنتهم التي كانوا يبيعون بها وبالموسم كله فاذا اراد
اصحاب العهد ان ياسروا اربعة اشهر وهي الاشهر الحرم
المسلخات المتواليات عشرون من ذي الحجة الى عشر
تخلو من ربيع الاخر ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم
بالقتال الى ان يموتوا واخرج عبد الله بن الامام احمد
ابن حنبل في زوايد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن
علي كرم الله وجهه قال لما نزلت عشر ايات من براءة على
النبي صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر ليقراها على اهل
مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ
الكتاب منه فتقراه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب
منه ورجع ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم نزل في شي قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن
يادي عنك الا انت او رجل منك واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ وابن مردويه عن
انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا يبلغني الا احد ان يبلغ

هذا الرجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج ابن
مردوية عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم بعث ابا بكر ببراءة الي اهل مكة ثم بعث عليا علي
اثره فاخذها منه فكان ابا بكر وجد في نفسه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم يا ابا بكر لا ينبغي ان يذهب عني الا انا او رجل مني
واخرج ابن ابي حاتم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث عليا باربع لا يطوف
بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم ومن
كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد فهو الي
عهده وان الله بري من المشركين واخرج احمد والنسائي وابن
المنذر وابن مردوية عن ابي هريرة قال كنت مع علي حين
بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اهل مكة ببراءة فكنا
ننادي انه لا يدخل الجنة الا مومن ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد
فان اجله وامده الي اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر
فان الله بري من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد
العام مشرك واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي
حاتم من طريق سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان ابا
بكر امره ان يوذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال ابو هريرة
ثم اتبعنا النبي صلي الله عليه وسلم عليا وامره ان يوذن ببراءة
وابو بكر علي الموسم كما هو وقال علي هيئة واخرج ابن
مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله
عليه وسلم بعث ابا بكر بسورة التوبة وبعث عليا علي
اثره فقال ابو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي
فقال علي لا ولكن نبي الله صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي
ان يبلغ عني الا رجل مني واخرج بن مردوية عن ابن عمر
ان النبي صلي الله عليه وسلم استعمل ابا بكر علي الحج ثم ارسل

عليًا ببراءة على اثره ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم العام القابل
ثم خرج فتوفي فولي ابو بكر فاستعمل عمر على الحج ثم حج ابو
بكر ثم مات ثم ولي عمر فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على
الحج ثم كان يحج هو الى ان مات ثم ولي عثمان فاستعمل عبد
الرحمن ابن عوف على الحج ثم كان هو يحج حتى قتل واخرج
ابن حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يودي
عنه براءة فلما ارسله بعث الي علي انه لا يودي عني الا انا
او انت فحمله علي ناقته العضباء حتى لحق ابا بكر فاخذ
منه براءة فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله
من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال
مالي يا رسول الله قال خير انت اخي وصاحبي في الغار
وانت معي على الحوض غير انه لا يبلغ عني او رجل مني
واخرج ابن مردويه عن ابي رافع قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى الموسم فاتى جبريل
فقال انه لن يود عنك الا انت او رجل منك فبعث عليًا
في اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها فمضى بها
على الناس في الموسم واخرج البخاري ومسلم وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابي هريرة قال بعثني
ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون
بمني انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي ابن ابي
طالب وامره ان يؤذن ببراءة فاذن معنا علي في اهل
منى يوم النحر ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان واخرج الترمذي وحسنه وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ان ينادي بهولاء

الكلمات ثم اتبعه عليا وامره ان ينادي بها هؤلاء الكلمات فانطلق
فجاء فقام علي في ايام التشريق فنادي ان الله بريء من المشركين
ورسوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام
مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مومن
وكان علي ينادي فاذا اعيي قام ابو بكر فنادي بها واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه
وابن المنذر والنحاس والحاكم وصححه وابن مردويه عن زيد
ابن يثيع قال سالنا عليا باي شيء بعث مع ابي بكر في الحج
قال بعث باربع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مومن وكافر بالمسجد الحرام بعد عامه هذا ومن
كان بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد فعهده
الي مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر واخرج
اسحاق ابن راهويه والدارمي والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث ابا بكر علي
الحج ثم ارسل عليا ببراءة فقراها علي الناس في موقف
الحج حتي ختمها واخرج البيهقي في الدلايل قال بعث رسول
الله صلي الله عليه وسلم ابا بكر اميرا علي الناس سنة
تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي ابن ابي طالب
باياث من براءة فامره ان يوذن بمكة ومني وبعرفة
وبالمشاعر كلها بانه براءة ذمة الله وذمة رسوله من كل
مشرك بعد العام او طاف بالبيت عريان واجل من كان
بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد اربعة
اشهر وسار علي راحلته في الناس كلهم يقرا عليهم القرآن
وجهه قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
اليمن ببراءة فقلت يا رسول الله تبعثني وانا غلام
حديث السن واسال عن القضاء لا ادري ما اجيب فقال

لابد من ان تذهب بها اوادهب بها قلت ان كان لابد فانا اذهب
بها قال فانطلق فان الله تبارك وتعالى يثبت لسانك ويهدي
قلبك ثم قال انطلق فغزاها على الناس واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس عن الزهري فسيحوا في
الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر
شوال وذي القعدة وذوا لحجة والمحرم واخرج النسائي
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا
كنا بالعرج بعقب الصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف
ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد بدا الرسول صلى الله عليه وسلم الحج
فلحقه ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه
فاذا علي عليها فقال له ابو بكر اميرا ام رسول قال بل رسول
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراة اقراها على
الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية
بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى
اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى ختمها ثم خرجنا
معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم
مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براة حتى
ختمها ثم لما كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب
فحدثهم عن افاضتهم وعن محرجهم وعن مناسكهم فلما فرغ
قام علي الناس براة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام
ابو بكر فخطب فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون
يعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براة
حتى ختمها انتهى قال القسطلاني في المواهب وهو السياق
فيه غرابة من جهة امير الحاج سنة عمرة الجعرانة انما هو
عتاب ابن اسد فاما ابو بكر رضي الله عنه فانما كان سنة

تسح واستدل بهذه القصة علي ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع
والاحاديث في ذلك شهيرة كثيرة وذهب جماعة الي ان حج ابي
بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا
يخفي ضعفه انتهي كلام القسطلاني وقال البغوي في تفسيره
وقال محمد بن اسحاق ومجاهد وغيرهما نزل في اهل مكة وذلك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية
علي ان يضعوا الحرب عشر سنين تأمن فيها الناس ودخلت
خزاعة في عهد النبي صلي الله عليه وسلم ودخل بنو بكر في
عهد قريش ثم عدت بنو بكر علي خزاعة فنالت منها واعانتهم
قريش بالسلاح فلما تظاهرت بنو بكر وقريش علي خزاعة
ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتي وقف علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم

• لاهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا •
• كنت لنا ابا وكنا ولدا • ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا •
• فانصر هداك الله نصرا ابدا • وادع عباد الله يأتوا مددا •
• فيهم رسول الله قد تجردا • في فيلق في البحر يجري مزبدا •
• ابيض مثل الشمس يسمو اصعدا • ان سيم خسفا وجهه تربدا •
• ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا •
• هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا •

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لانصرت ان لم انصرك
ثم تجهز الي مكة سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع
اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يحج ثم قال انه
يحضر المشركون فيطوفون عراة فبعث ابا بكر تلك السنة
اميرا علي الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية
من صدر براءة يقرأها علي اهل الموسم ثم بعث بعده عليا علي
ناقته العضباء براءة وامره ان يؤذن بمكة ومني وعرفة ان قد برئت
ذمة الله ورسوله من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فرجع

ابو بكر فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شاني شيء
قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الرجل من اهلي اما ترضي يا ابا
بكر انك كنت معي في الغار وانت صاحبي على الحوض قال
بلى يا رسول الله فسار ابو بكر اميرا على الحاج وعلي ليؤذن
ببراءة فلما كان قبل التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحتم
على مناسكهم واقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على
منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج حتى اذا كان
يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس بالذي امره به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم سورة براءة القرات
قرا الجمهور براءة بالرفع اما خبر مبتدا محذوف اي هذه براءة
وهو مبتدا او الخبر الى الذين عاهدتم من المشركين ومن الله
تعالى صفة له مسوغة للابتدا بالنكرة وقرا عيسى بن عمر
برة بالنصب قال ابن عطية الزموا براءة وقال الزمخشري ~
اسمعوا براءة قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله فان تبتم فهو
خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم اخرج الترمذي وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر واخرج
ابن ابي شيبة والترمذي وابو الشيخ عن علي رضي الله عنه
قال يوم الحج الاكبر يوم النحر واخرج ابن مردويه عن علي
كرم الله وجهه قال اربع حفظتهن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصلاة الوسطى هي العصر وان الحج الاكبر
يوم النحر وان ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار
النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر واخرج الترمذي وابن
مردويه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ

ثم قال اي يوم احرم اي يوم احرم اي يوم احرم فقال الناس
يوم الحج الاكبر يا رسول الله واخرج ابو داود والنسائي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن قرظ رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر
واخرج ابن مردويه عن ابي اوفى عن النبي صلي الله عليه وسلم
وقف انه قال يوم الاضحى هذا يوم الحج الاكبر واخرج البخاري
تعليقا وابو داود وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن
عمر وان رسول الله صلي الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين
الجمرات في الحجة التي حج فقال اي يوم هذا قالوا يوم النحر
قال هذا يوم الحج الاكبر واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما
قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الي
الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه
رسول الله صلي الله عليه وسلم مشرك وانزل الله تعالي
في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الي المشركين يا ايها الذين امنوا
انما المشركون نجس الاية واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحج الاكبر يوم النحر واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير عن المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه انه خطب يوم النحر فقال اليوم
النحر واليوم الحج الاكبر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي جحيفة
قال الحج الاكبر يوم النحر واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير
قال الحج الاكبر يوم النحر واخرج عبد الرزاق عن سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويصرف

النحر ص

فيه الدم

فيه الدم ويحل فيه الحرام واخرج الطبراني وابن مردوية عن
سمرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يوم
الحج الاكبر يوم حج ابي بكر بالناس واخرج الطبراني عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال زمن الفتح ان هذا عام الفتح الاكبر قال اجتمع حج المسلمين
وحج المشركين في ثلاثة ايام متتابعات واجتمع النصاري واليهود
في ثلاثة ايام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين
والنصاري واليهود العام في ستة ايام متتابعات ولم يجتمع منذ
خلقت السموات والارض كذلك قبل العام حتي تقوم الساعة واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردوية عن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج ابن
سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة واخرج ابن جرير عن ابي
الصهباء البكري قال سالت عليا رضي الله عنه عن يوم الحج
الاكبر فقال يوم عرفة واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان يوم
عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله تبارك وتعالي
ملايكته في السماء باهل الارض يقول جاوني شعثا غبرا
اشهدكم اني قد غفرت لهم واخرج ابن جرير
عن معقل بن داود سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا
يوم الحج الاكبر واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي انه سيل
هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال عمرة في رمضان واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق قال سالت عبد الله ابن
شداد عن الحج الاكبر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر
العمرة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال كان يقال
العمرة هي الحجة الصغري الفرات قرا الجمهور وادان بفتح
الدال والمد اي اعلام وقرا الضحاك وعكرمة وابو المتوكل ~

واذن بكسر الهمزة وسكون الذال وقرا الجمهور ان الله بفتح الهمزة
وقرا الاعرج والحسن ان بكسر الهمزة قرا الجمهور ان الله يري
من المشركين ورسوله برفع رسوله علي انه مبتدا خبره بري منهم
وحذف للدلالة ما قبله عليه وجوزوا ان يكون معطوفا على
الضمير المستكن في بري من المشركين قوله تعالى الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا
فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم ان الله يحب المتقين اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا
الذين عاهدتم من المشركين قال هم مشركوا قريش الذين
عاهدهم نبي الله زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة
اشهر بعد يوم النحر فامر الله تعالى نبيه ان يوفي لهم بعهدهم
الي مدتهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
محمد بن عباد بن جعفر في قوله تعالى الا الذين عاهدتم من
المشركين قال هم بنو جذيمة ابن عامر بن كنانة واخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم
واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى الا الذين عاهدتم
من المشركين قال هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من
بني كنانة كانوا حلفا النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة
العشيرة من بطن ينبع ثم لم ينقصوكم شيا ثم لم ينقصوا
عهدكم بعد ولم يظاهروا عليكم احدا قال لم يظاهروا عدوكم
عليكم فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم يقول اجلهم الذي
شرطتم لهم ان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون
الله تعالى فيما حرم عليهم فيوفون بالعهد قال فلم يعاهد النبي
صلي الله عليه وسلم بعد هؤلاء الايات احدا قرا الجمهور ثم لم
ينقصوكم بالصاد وقرا عطا ابن السايب الكوفي وعكرمة وابو
زيد وابن السميفع ينقصوكم بالضاد المعجمة قوله تعالى فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

ابن بكرهم

~

وخذوهم

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم اخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم قال هي الاربعة وعشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر واخرج ابو الشيخ
عن مجاهد فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال هي الاربعة التي قال
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واخرج ابن المنذر عن قتادة في
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الا بة قال كان عهد بين
رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين قريش اربعة اشهر بعد يوم
النحر كانت تلك بقية مدتهم ومن لا عهد له الي انسلاخ المحرم
فامر الله تعالى نبيه عليه السلام اذا مضي هذا الاجل ان يقاتلهم
في الحل والحرم وعند البيت حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال كل اية
في كتاب الله فيها ميثاق بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين
احد من المشركين وكل عهد ومدة نسختها سورة براءة
خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واخرج ابو داود
في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم نسخ
واستثني فقال ان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع كلام
الله وقال البغوي في تفسيره قال الحسن ابن الفضل هذه
الاية تنسخ كل اية في القرآن فيها دلالة الاعراض والصبر علي
اذي الاعداء واخرج ابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي في
كتاب الصلاة والبزار وابو يعلي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردوية
والبيهقي في شعب الايمان من طريق الربيع ابن انس عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وعبادته وحده
لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض
قال انس وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم
من قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهوا قال انس وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى في اخرها نزل فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان
وعبادة ربهم واخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الله
عن ابيه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
ثم انصرف الى الطايف فحاصرهم ثمانية او سبعة ثم ارتحل
غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال يا ايها الناس اني لكم فرط
واني اوصيكم بعشرتي خيرا موعدكم الحوض والذي نفسي
بيده لتقيمن الصلاة ولتوتن الزكاة او لابعثن عليكم رجلا
مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم
فراى الناس انه يعني ابا بكر او عمر فاخذ بيد علي فقال هذا
واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن الربيع المطعري وكانت
له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل
من اشجع ليخذ صدقته فجاه الرسول فرده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فاذا لم يعط صدقته
فاضرب عنقه قرا الجمهور وخذوهم واحصروهم وقرى
شاذ وخذوهم وحاصروهم قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك
بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله تعالى ثم ابلغه مامنه
قال اذا لم يوافقه ما يقص عليه ويخبر به فابلغه مامنه وليس
هذا بمنسوخ واخرج ابو الشيخ عن السدي قال ثم استثنى

فنسمع منها فقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله وهو كلامك بالقران فامنه ثم ابلغه مامنه
يقول حتى يبلغ مامنه من بلاده واخرج ابو الشيخ عن سعيد
ابن ابي عروبة قال كان الرجل يجي اذا سمع كلام الله واقر به
ويسلم فذاك الذي دعي الله وان انكر ولم يقر به رد الي مامنه
ثم نسخ ذلك فقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد ناسا من المشركين وعاهد
ايضا ناسا من بني ضمرة بن بكر بن كنانة عاهدهم عند
المسجد الحرام وجعل مدتهم اربعة اشهر وهم الذين
ذكرهم الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
تعالى الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا
لكم قالهم بنو اخديمة بن فلان وقال البغوي في تفسيره ٢
قال السدي والكلبي وابن اسحاق هم قبايل بكر بنو
خزاعة وهم بنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الديل من بني بكر
فامرنا باتمام العهد لمن نقض وهم بنو ضمرة وهذا القول
اقرب الى الصواب لان هذه الايات نزلت بعد نقض قريش
العهد وبعد فتح مكة وكيف يقال لشي مضى فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم وانما هم الذين قال الله عز وجل الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا كما نقصكم
قريش ولم يظاهروا عليكم احدا كما ظاهرت قريش بني بكر
على خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة
يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا
يعملون لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين

ونفصل الايات لقوم يعلمون قرا عكرمة لابرقبوا فيكم ايلاء
باليا يعني الله عز وجل مثل جبريل وميكاييل وقرا الجمهور
الا اخرج المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله
تعالي اشتروا بايات الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب
اطعم حلفاه وترك حلفا محمد صلي الله عليه وسلم وقال البغوي
في تفسيره قوله تعالي اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وذلك
انهم نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلي الله
عليه وسلم باكلة اطعمهم اياها ابو سفيان وقال مجاهد
اطعم ابو سفيان حلفاه قصدوا عن سبيل الله فمنعوا الناس
من الدخول في دين الله عز وجل وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اهل الطايف امدوهم بالاموال ليقووهم علي حرب
رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج البخاري ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل
الناس وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علي الله تعالي فقال
والله لاقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة
حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يودونها الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها قال عمر فوالله
ما هو الا قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه فعرفنا
انه الحق واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي صلاتنا
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة
الله وذمة رسوله قرا الجمهور كيف وان يظهروا مبنيا
للفاعل وقرا زيد بن علي وان يظهروا مبنيا للمفعول
وقرا فرقة الا بفتح الهمزة قوله تعالي وان نكثوا ايمانهم من

بعد

بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى ائمة الكفر
قال ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة
وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا
عهد الله وهموا باخراج الرسول من مكة واخرج ابن عساكر
عن مالك بن انس مثله واخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله
تعالى فقاتلوا ائمة الكفر قال ابو سفيان واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله
تعالى فقاتلوا ائمة الكفر قال ابن حرب منهم وقال البغوي في
تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي سفيان
ابن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن
ابي جهل وسايرروساء قريش يوميذ الذين نقضوا العهد
وهم الذين هموا باخراج الرسول وقال مجاهد هم اهل فارس
والروم وقال حذيفة ابن اليمان ما قوتلوا اهل هذه الاية
ولم يات اهلها بعد واخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ
نزلت وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية الفرات فقرا
الحرميان وابو عمرو ائمة الكفر بابدال الهمزة الثانية ياء وروى
عن نافع مد الهمزة وقرا باقي السبعة وابن ابي اويس عن
نافع بهمزتين وادخل هشام بينهما الف فقرا الجمهور لا ايمان
لهم بفتح الهمزة يعني عهود وقرا الحسن وعطاء وزيد بن علي
وابن عامر لا ايمان لهم بكسر الهمزة يعني لا اسلام قوله تعالى
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان
كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم اخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم قال قتال قريش حلفاء رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهمهم باخراج رسول الله صلي الله عليه وسلم زعم ان
ذلك عام عمرة النبي صلي الله عليه وسلم في العام التابع للحديبية
نكث قريش العهد عهد الحديبية وجعلوا في انفسهم اذا دخل
ان يخرجوه منها فذلك همهم باخراجه فلم تتابعهم خزاعة على
ذلك فلما خرج النبي صلي الله عليه وسلم من مكة قالت قريش
لخزاعة عميتمونا عن اخراجه فقاتلوهم فقتلوا منهم رجالا
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
في قوله تعالى ويشف صدور قوم مومنين قال هم خزاعة
يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال
ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون
بني بكر بمكة واخرج ابن اسحاق واليهقي في الدلايل عن
مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قال كان في صلح رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من
شاء دخل في عقد محمد صلي الله عليه وسلم وعهده ودخل بنو
بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فكانوا في تلك
الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين
كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين
دخلوا في عقد رسول الله صلي الله عليه وسلم وعهده ليلا
بماء لهم يقال له الوتير قريب مكة فقالت قريش ما يعلم بنا
محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح
فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلي الله عليه وسلم
وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلي الله عليه وسلم عقب
ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم على رسول
الله صلي الله عليه وسلم بخبره وقد كان قال ابيات شعر فلما

قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم انشده اياها

اللهم اني ناشد محمدا ٥ حلف ابينا وابيه الاتلدا
كنا ولدا وكنت والدا ٥ ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصر اعدا ٥ وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ٥ ان سئيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق مالبحر يجري مدها ٥ ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ٥ وزعموا ان لست تدعوا احدا
هم اذل واقل عددا ٥ قد جعلوا لي بكدا رصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ٥ فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نصرت يا عمر بن سالم فما برح حتي مرت عنانه في السما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر كعب وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بالجهاد وكتمهم مخرجه وسال الله تعالي ان يعمي علي قريش خبره حتي يبغتهم في بلادهم القراء الجمهور وهم بدؤكم بهمزة وقرا غيرهم بدؤكم بغير همزة قرا الجمهور ويذهب غيظ قلوبكم من اذهب يذهب والفاعل الله سبحانه وتعالي وقرات فرقة ويذهب فعلا لازما من ذهب يذهب وغيظ فاعل وقرا زيد ابن علي كذلك الا ان رفع الباء ويذهب قرا الجمهور ويتوب الله تعالي رفعا علي الاستيناف واخبارا بان الله تعالي يتوب وقرا زيد بن علي والاعرج وابن ابي اسحاق وعيسي الثقفي وعمرو بن عبيد وعمر بن فايد وابو عمرو ويمتوب فيما روي عنهما ويتوب الله بنصب الباء في جواب الامر قوله تعالي ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ماكان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين علي انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة

واتي الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين قال البغوي في تفسيره قال ابن عباس لما اسروا
العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم واغلظ
علي له القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
محاسننا فقال له علي ألكم محاسن فقال نعم انا نعمر المسجد
الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فانزل الله تعالى ردا علي
العباس ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة انه قرا ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد
الله قال انما هو مسجد واحد واخرج ابن المنذر عن حماد قال
سمعت عبد الله بن كثير يقرا هذا الحرف ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله واخرج الامام احمد وعبد بن حميد والدارمي
والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن ابي حاتم وابن خزيمة
وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من
امن بالله واليوم الاخر واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا
فاذا نظرت الي عمار بيوتي والمتحابين والمستغفرين بالاسحار
صرفت عنهم واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن معمر عن رجل
من قريش يرفع الحديث قال يقول الله تبارك وتعالى
ان احب عبادي الي الذين يتحابون في والذين يعمرون
مساجدي والذين يستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا
اردت بخلقي عذابا ذكرتهم فرفعت عذابي عن خلقي واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبزار وحسنه والطبراني
والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كتب الي سلمان

تبارك صح

يا اخي

يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله تبارك وتعالي
لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز علي الصراط
الي رضوان الرب تعالي واخرج الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان للمسجد
اوتادا الملايكة جلساوهم ان غابوا يفتقدونهم وان مرضوا
عادوهم وان كانوا في حاجة اعانوهم ثم قال جليس المسجد
علي ثلاثة اقسام خصال اخ مستفاد او كلمة حكمة او رحمة
منتظرة واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بيوت الله تبارك وتعالي
في الارض المساجد وان حقا علي الله تعالي ان يكرم الزائر واخرج
عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن
ميمون الاودي قال اخبرنا اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان المساجد بيوت الله تعالي في الارض وانه لحق علي
الله تعالي ان يكرم من زاره واخرج الطبراني في الاوسط
والبزار وابو يعلي والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان عمار بيوت الله هم
اهل الله واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا عاهة من السما انزلت
صرفت عن عمار المساجد واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام
قال ان للمساجد اوتادهم اوتادها وان لهم جلسا من الملايكة
يفقدهم الملايكة اذا غابوا فان كانوا مرضا عادوهم وان كانوا
في حاجة اعانوهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن عدي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالي
واخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله تعالي عنهما
قال سمعت جدي صلي الله عليه وسلم يقول من أدمن الاختلاف

الي المسجد اصاب اخا مستفادا في الله تعالي او علما مستطرفا او كلمة
تدعوه الي هدي وكلمة تصرفه عن الردي ويترك الذنوب
حيا وخشية او نعمة ورحمة منتظرة وآخرج الطبراني بسند
صحيح عن سلمان عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من توضا في
بيته فاحسن الوضوء ثم اتي المسجد فهو زائر الله تعالي وحق
المزور ان يكرم الزائر واخرجه ابن ابي شيبة والامام احمد في
الزهد عن سلمان موقوفا وآخرج ابن ابي شيبة والطبراني
والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من مشي في ظلمة
الليل الي المساجد اتاه الله تعالي نورا يوم القيامة وآخرج
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم بشر المدلجين الي المساجد في الظلام بمنابر من نور
يوم القيامة يغبطهم الناس ولا يغبطون وآخرج البيهقي عن
انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
بشر المشائين في ظلم الليل الي المساجد بالنور التام يوم
القيامة وآخرج ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
من مشي الي المساجد في ظلمة الليل اتاه الله تبارك
وتعالي نورا يوم القيامة والرواح الي المسجد من الجهاد
في سبيل الله تعالي وآخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من غدا الي المسجد او راح اعد الله تعالي له الجنة نزلا
كلما غدا او راح وآخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن
ابن معقل قال كنا نتحدث ان المسجد حصن حصين
من الشيطان وآخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال المساجد بيوت الله تعالي في الارض
تضيء لاهل السما كما تضيء نجوم السما لاهل الارض وآخرج
الامام احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال

رسول الله

رسول الله صلي الله عليه وسلم من بني لله مسجدا بني الله تعالي
له بيتا في الجنة اوسع منه واخرج الامام احمد والطبراني عن
بشر بن حباب قال جاء واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ونحن
نبني مسجدنا فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من بني مسجدا يصلي فيه بني الله
تعالي له بيتا في الجنة افضل منه واخرج ابن ابي شيبة والامام
احمد والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة -
لبيضها بني الله تبارك وتعالي له بيتا في الجنة واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من بني بيتا يبتغي الله تعالي فيه
من مال حلال بني الله تعالي له بيتا في الجنة من در
ويا قوت واخرج ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من بني مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالي بني الله تعالي
له بيتا في الجنة واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنوا المساجد
واتخذوها سجا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال امرنا ان نبني المساجد جما والمدا ابن شرفا
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ليس لنا
ان نصلي في مسجد مشرف واخرج ابن ابي شيبة عن يزيد
ابن الاصم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما امرت
بتشييد المساجد واخرج الطبراني في مسند الشاميين
عن علي كرم الله وجهه قال من علق قنديلا في مسجد صلي
عليه سبعون الف ملك واستغفر واله ما دام ذلك القنديل
فيه واخرج اسليم الرازي في الترغيب عن انس قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل

الملايكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوه
واخرج ابو بكر الشافعي في رباعيته والطبراني عن ابي قرصافه
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ابنوا
المساجد واخرجوا القمامة منها وسمعته يقول اخراج القمامة
من المسجد مهور الحور العين وسمعته يقول من بني لله مسجدا
بني الله تعالي له بيتا في الجنة فقالوا يا رسول الله وهذه
المساجد التي تبني في الطريق قال وهذه المساجد التي تبني
في الطرق واخرج الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال مررت
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في طرق من طرق المدينة
فراي قبة من لبن فقال لمن هذه فقلت لفلان فقال اما ان
كل بنا علي صاحبه يوم القيامة الا ما كان من مسجد ثم مررت
فلم يرها فقال ما فعلت القبة فقلت بلغ صاحبها ما قلت
فهدمها فقال رحمه الله تعالي واخرج الامام احمد في الزهد
والحكيم والترمذي عن مالك بن دينار قال يقول الله تعالي
اني لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الي حلسا القرآن
وعمار المساجد وولدان الاسلام سكن غضبي واخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من غدا الي المسجد او راح اعد الله تعالي له نزله
من الجنة كلما غدا او راح النزل الضيافة واخرج البيهقي في
تفسيره عن محمود بن لبيد ان عثمان ابن عفان رضي الله
عنه اراد بنا المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ابقيه
فقال عثمان سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من بني لله تعالي مسجدا بني الله تعالي له كهيئته
في الجنة واخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي اخبرنا
ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين ثنا علي بن الحسين
الدراجردي حدثنا عاصم بهذا الاسناد قال لابني الله
له بيتا في الجنة قدر الجمهور واسع خير بما يعملون

بالتا

بالتا علي الخطاب وقرا الحسن ويعقوب في رواية يونس وسلام
بالياء علي الغيبة الباقون وقرا الجمهور ان يعمروا مساجد
الله وقرا ابن السميفع ان يعمروا بضم الياء وكسر الميم قرا ٢
ابن كثير وابو عمرو والحجدري مسجد الله بالافراد وقرا
باقي السبعة وابن مجاهد وابو جعفر والاعرج وشيبة ٢
بالجمع قرا الجمهور شاهدين ونصبه علي الحال وقرا
زيد بن علي شاهدون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هم
شاهدون قرا الجمهور وفي النار هم خالدون بالياء نصبا
علي الحال وفي النار هو الخبر كما تقول في الدار زيد قاعدا
وقرا الحجدري وحماد بن ابي سلمة عن ابن كثير انما يعمر
مسجد الله بالتوحيد وقرا يا في السبعة وغيرهم انما يعمر
مساجد الله بالجمع قوله تعالي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم اخرج
مسلم وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابو الشيخ وابن مردويه عن النعمان ابن بشير قال
كنت عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك
يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه
فانزل الله تعالي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر الي قوله تعالي والله لا يهدي
القوم الظالمين واخرج ابن مردويه وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر

الآية وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على
السقاية خير ممن امن وجاهد فكانوا يفتخرون بالحرم
ويستكبرون من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله تعالى
استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين
قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون
بالحرم وقال به سامرا كانوا به يسمرون ويهجرون بالقرآن
وبالنبي صلى الله عليه وسلم فحسن الايمان بالله تعالى والجهاد
مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت
وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع
الشرك وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله تعالى
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني
الذين زعموا اهل العمارة فسماهم الله تعالى ظالمين بشركهم
فلم تغن عنهم العمارة شيئا واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العباس
حين اسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة
والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك
العاني فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الآية يعني
ان ذلك كان في الشرك فلا قبل ما كان في الشرك واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما اجعلتم
سقاية الحاج قال نزلت في علي بن ابي طالب والعباس
واخرج ابن ابي حاتم والشيخ عن الشعبي قال تفاخر علي ايومي
والعباس وشيبة في السقاية والحجابة فانزل الله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت هذه
الآية اجعلتم سقاية الحاج في عباس وعلي تكلما في ذلك

واخرج

واخرج ابن مردويه عن الشعبي قال كان بين علي والعباس
منازعة فقال العباس لعلي انا عم النبي صلى الله عليه وسلم
واكبر من عمه وانا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فانزل ٢
الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر الاية واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال
نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد
الله بن عبيده قال قال علي للعباس لو هاجرت الى
المدينة قال اولست بي افضل من الهجرة اسقي الحاج
واعمر المسجد الحرام فنزلت هذه الاية بيبي قوله تعالى اعظم
درجة عند الله تعالى فجعل الله تعالى للمدينة فضل درجة
على مكة واخرج الحريا بي عن ابن سيرين قال قدم علي
ابن ابي طالب مكة فقال للعباس اي عم الا تهاجر الا تلحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعمر المسجد الحرام
واحجب البيت فانزل الله تبارك وتعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية وقال لقوم سماهم الا تهاجرون
الا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع
اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله تعالى قل ان
كان اباؤكم الاية كلها واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب
القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي ابن
ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه وقال
العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي
ما ادري ما تقولون لقد صليت القبلة قبل الناس وانا
صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
الاية كلها واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك قال
اقبل المسلمون على العباس واصحابه الذين اسروا يوم
بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس انا والله لقد كنا

يعمر المسجد الحرام وتفك العانيه ويحجب البيت وتسقي الحاج
فانزل الله تعالي اجعلتم سقاية الحاج الاية واخرج ابو نعيم
في فضايل الصحابة وابن عساكر عن انس قال قعد العباس
وشيبة صاحب البيت يفتخرون فقال له العباس انا اشرف
منك انا عم رسول الله صلي الله عليه وسلم ووصي ابيه وساقي
الحجيج فقال شيبة انا اشرف منك انا السين ابيه علي بيته
وخازنه افلا ايتمنك كما ايتمنني فاطلع علي عليهما فاخبره
بما قالا فقال علي انا اشرف منكما انا اول من امن وهاجر وجاهد
فانطلقوا ثلاثتهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فما
اجابهم بشي فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد ايام فارسل اليهم
فقرا عليهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الي اخر
العشر واخرج ابو الشيخ عن ابي وجزة السعدي انه قرا
اجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام **فصل في فضل**
السقاية واخرج ابو الشيخ عن الحسن في قوله اجعلتم سقاية
الحاج قال ارادوا ان يدعوا السقاية والحجابة فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تدعوها فات لكم بها خيرا واخرج ابو
الشيخ عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه قال اشرب
من سقاية العباس فانها من السنة ولفظ ابن ابي شيبة
فانها من تمام الحج واخرج البخاري والحاكم وصححه والبيهقي في
سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم جا الي السقاية فاستسقي فقال العباس
يا فضل اذهب الي امك فاتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله
انهم يجعلون ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم اتي
زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم علي
عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتي اضع الحبل علي هذه
واشار الي عاتقه واخرج الامام احمد عن ابي محذورة قال

جعل

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان لنا ولموالينا والسقاية
لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار واخرج ابن سعد عن علي
رضي الله عنه قال قلت للعباس سل لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحجابة فسأله فقال صلى الله عليه وسلم ما هو خير
منها السقاية تزركم ولا تزرونها واخرج بن سعد والبخاري
ومسلم والازرقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استاذن
العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيت ليالي منى بمكة
من اجل سقايته فاذن له واخرج ابن سعد عن مجاهد قال
طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ناقته بالبيت
معه المحجن يستلم به الركن كلما مر عليه ثم اتى السقاية يستسقي
فقال العباس الا اتيك بما لم يمسه الايدي قال بلى فسقوه
ثم اتى زمزم فقال اسقوني منها دلوا فاخرجوا منها دلوا
فمضمض فيه ثم مجه فيه ثم قال اعيدوه فيها ثم قال انكم لعلى
عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا عليه لنزلت فنزعت معكم وهذا
يخالف ما تقدم انه شرب من النبيذ الذي يشرب منه الناس
ولعله هذا كان في وقت اخر واخرج الازرقي في تاريخ مكة ان
العباس قال ان هذا شراب قد مقت ومرث وخالطته الايدي
ووقع فيه الذباب في البيت شراب هو اصفى منه فقال منه
فاسقني يقولها ذلك ثلاث مرات فسقاه منه واخرجه
الشافعي رحمه الله ولم يقل يقول ذلك ثلاث مرات قوله
في الحديث مقت اي مرس ومثله مرث يعني كثر دخول
الايدي فيه فصار وسخا زاد الملا في سيرته في الحديث
الاول اشرك ناكث المسلمين واخرج ابن سعد عن جعفر
ابن تمام قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال
ارايت ما يصفون الناس من نبيذ هذا الزبيب انه
يشعونها ام يجدون هذا اهون عليكم من اللبن والعسل
فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى العباس

وهو يسقي الناس فقال اسقني فدعا العباس بحياض من
نبيذ فتناول رسول الله صلي الله عليه وسلم منها عسا فشرب ٢
ثم قال احسنتم هكذا فاصنعوا قال ابن عباس فما سرني ان
سقايتها جرت علي لبنا وعسلا مكان قول رسول الله صلي
الله عليه وسلم احسنتم هكذا فافعلوا واخرج مسلم عن الشعبي
قال كنت جالسا مع ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه اعرابي فقال
مالي اري بني عمكم يسقون اللبن والعسل وانتم تسقون النبيذ
امن حاجة بكم امن محل فقال ابن عباس الحمد لله ما لنا من حاجة
ولا محل فتوجه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راحلته
وخلفه اسامة فاستسقي فاتيناه من نبيذ فشرب وسقي
فضله اسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا فلا نريد
بغير ما امر به رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج ابن سعد
عن مجاهد قال اشرب من سقاية آل العباس فانها من السنة
واخرج ابن ابي شيبة والامام احمد وابن ماجة وعمر بن شبه
والفاكهي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط وابن عدي
والبيهقي في سننه من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ماء زمزم لما شرب له واخرج المستغفري في الطب عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله
تعالي او لجوع اشبعه الله تعالي او لحاجة قضاها الله تعالي
واخرج الدينوري في المجالسة عن الحميدي وهو شيخ
البخاري قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا بحديث ماء
زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال
يا ابا محمد ليس الحديث الذي حدثنا في زمزم صحيحا
فقال بلي فقال الرجل فاني شربت الآن دلوا من زمزم علي
ان تحدثني بماية حديث فقال له سفيان اقعد فقعد فحدثه

بماية حديث واخرج الفاكهي في تاريخ مكة عن عباد بن عبد
الله بن الزبير قال حج معاوية رضي الله عنه وحججنا معه
فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم
وهو خارج الى الصفا فقال يا غلام انزع لي منها دلوا
فنزع له دلوا فشرب وصب على وجهه وخرج وهو يقول
ما زمزم لما شرب له واخرج الحافظ ابو الوليد بن الدباغ
في فوايده والبيهقي والخطيب في تاريخه عن سويد بن
سعيد قال رايت ابن المبارك اتى زمزم فملا انا ثم استقبل
القبلة فقال اللهم ان ابي المؤابي حدثنا عن ابن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب
له وهو الا شرب هذا العطش يوم القيامة ثم شربه ~
واخرج الحكيم الترمذي من طريق ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له قال الحكيم الترمذي وحدثني ابي قال
دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما
اشغلني فجعلت اعتصر واداني وخفت ان خرجت من
المسجد ان اطا بعض تلك الاقذار وذلك ايام الحج فذكرت
هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منها فذهب عني
الى الصباح واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على
وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم
واخرج ابن ابي شيبة والفاكهي والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال زمزم خير ما يعلم طعام
طعم وشفاء سقم واخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تحمل
ماء زمزم في القوارير وتذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك وكان يصبه على المرضى ويسقيهم

ابن ص

واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن صفية عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ماء زمزم شفاء من كل داء واخرج الدارقطني
والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فليصلح شربته
تستشفي به شفاك الله تعالى وان شربته تستعيذ به اعاذك
الله تعالى وان شربته ليقطع ظمأك قطعه الله تعالى وان
شربته ليشبعك اشبعك الله تعالى وهي هزمة جبريل
عليه السلام وسقي اسماعيل عليه السلام قال وكان ابن
عباس رضي الله عنه اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني
اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء واخرج عبد
الرزاق وابن ماجة والطبراني والدارقطني والحاكم وصححه
والبيهقي في سننه عن عثمان ابن الاسود قال جاء رجل الى
ابن عباس رضي الله عنهما فقال من اين جيت قال من ماء
زمزم قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف يا ابا عباس قال
اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله تعالى وتنفس
ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايه ما بيننا وبين المنافقين
انهم لا يتضلعون من زمزم واخرج الازرقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة زمزم فاسريد لو فنزع له من البير فوضعها
على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم
قال بسم الله ثم كرع فيها فالحال وهو دون الاول ثم رفع
راسه فقال الحمد لله ثم دعا فقال بسم الله ثم كرع فيها فاطال
وهو دون الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلى
الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا
منها قط فيتضلعون قوله تحت عراقي الدلو العراقي جمع
عرقوه وهي الخشبة المعترضة على فم الدلو وهما عرقوتان

كالصليب

كالصليب وقد عرفت الدلو اذا ركبت العروق فيه وكرع في
الماء يكرع اذا تناوله بفيه من غير ان يشرب بكفه او باناء
كما يشرب البهايم سمي بذلك لان البهايم تدخل فيه كوارعها
والتضلع الامتلاء حتى يمتد اضلاعه واخرج الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق واخرج
الازرقي عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين
ان لا يتدلوا دلوا من ماء زمزم فيتضلعون منها ما استطاع
منها ٢ قط يتضلع منها واخرج الازرقي عن الضحاك بن
مزاحم قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق
وان ماءها يذهب بالصداع وان الطلاع فيها يجلي البصر
وانه سيأتي عليها زمان تكون اعذب من الفرات والنيل
قوله الطلاع يعني النظر فيها يجلو البصر واخرج عبد
الرزاق في المصنف وسعيد ابن منصور والازرقي والحكيم
الترمذي عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد
شفاء شفاك الله تعالى وان شربته لظمإ ارواك الله تعالى وان
شربته لجوع اشبعك الله تعالى وهي هزمة جبريل عليه
السلام بعقبه وسقي الله تعالى لاسماعيل عليه السلام وقد
تقدم هذا اللفظ او نحوه عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا
واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة والامام احمد والازرقي والبزار
وابو عوانة والبيهقي في سننه عن ابي ذر قال قدمنا مكة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت ها هنا قلت
اربع عشرة وفي لفظ ثلاثين من بين يوم وليلة قال من
كان يطعمك قلت ما كان لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم وما
اجد على كبدي سخفة جوع ولقد تكسرت عكن بطني قال
انها مباركة انها طعام طعم وزاد الطيالسي وشفا سقم وعزي هذه

بيان
وانه

الزيادة البيهقي الي صحيح مسلم ولعله في بعض نسخه واخرج مسلم
في صحيحه ولفظه في قصة استلامه الي ان قال فجا رسول الله صلي
الله عليه وسلم هو واصحابه فاستلم الحجر ثم طاف بالبيت هو
وصاحبه ثم صلي فلما قضي صلاته قال ابوذر رضي الله عنه
فاتيته وكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك
ورحمة الله وبركاته قال من انت قلت من غطفان قال مي
كنتها هنا قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين ليلة ويوم
قال فمن كان يطعمك قلت ماكان لي طعم الا ماء زمزم فسمنت
حتي تكسرت عكن بطني وما وجدت علي كبدي سخفة
جوع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها مباركة انها
طعام طعم قوله سخفة الجوع يعني رقته وهزاله والسخف
بالفتح رقة وبالضم رقة العقل وقيل هي الخفة من سخف
يسخف تعتري الانسان اذا جاع واذا خف عقله وكلاهما
واحد واخرج الازرقي عن ابن ابي حسين ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم بعث الي سهيل بن عمرو يستشهد
به من ماء زمزم فبعث اليه براويتين واخرج عبد الرزاق
والازرقي عن ابن جريج عن ابن ابي حسين واسمه عبد
الله بن عبد الرحمن قال كتب رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي سهيل بن عمران جاك كتابي هذا ليلا فلا تصبحن
وان جاك نهارا فلا تمسين حتي تبعث الي بماء زمزم فملا
له مزادتين وبعث بما علي بعير واخرج ابو موسي المديني في
تتمته عن ابن ابي حسين قال كتب رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي سهيل بن عمرو ان جاك كتابي ليلا فلا تصبح
وان جاك نهارا فلا تمسي حتي تبعث الي بماء من ماء زمزم
فاستعانت امرأته اثيلة الخزاعية جدة ايوب بن عبد الله
فادلجتهما وجاء بهما ليصبحا حتي قربت مزادتين وملأتهما
وجعلتهما في كربين غوبطين وقال الكر جنس من الثياب الغلاظ

وفي رواية

وفي روايته بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي سهيل بن
عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين وحمل لها كرا
عويطا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم استمدي من سهيل بن عمرو من
ماء زمزم واخرج ابن سعد عن ام ايمن رضي الله عنها قالت مارايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم شكي صغيرا ولا كبيرا جوعا ولا
عطشا كان بعد وفيشرب من ماء زمزم فاعرض عليه الغداء فيقول
لا اريد انا شبعان واخرج الدارقطني عن ٣ عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال خمس من العبادة النظر الي المصحف
والنظر الي الكعبة والنظر الي الوالدين والنظر في زمزم وهي
تحط الخطايا والنظر في وجه العالم كذا ذكره الحافظ السيوطي
في الدر المنثور معزيا الي الدارقطني ولم يذكر الصحابي وكذا
هو في الجامع الصغير والله اعلم واخرج عبد الرزاق عن مجاهد
انه كان اذا شرب من زمزم قال لما شربت له واخرج سعد
ابن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من رجل
يشرب من ماء زمزم حتي يتضلع الا حط الله تعالي به دا من
جوفه ومن شرب لعطش روي ومن شربه لجوع شبع واخرج
عبد الرزاق عن طاوس قال ماء زمزم طعام طعم وشفا سقم
واخرج الفاكهي عن سعيد بن ابي هلال قال بعث رسول
الله صلي الله عليه وسلم عينا له الي مكة فاقام بها ليالي
يشرب لبن من ماء زمزم فلما رجع قال له رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما كان عيشك فاخبره انه كان يأتي زمزم
فيشرب من مائها فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
انها شفاء من سقم وطعام من طعام واخرج ابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم واخرج الملا
في سيرته عن ابن جريج ان النبي صلي الله عليه وسلم نزع

دلوا فشرب منه ثم عاد الي مني وهذا بنا في ما تقدم انه امر ان
ينزعوا له فيحمل علي انه كان في وقت اخر وكان المكان خالي
فامر صلي الله عليه وسلم من اقتدا الناس وذكر الواقدي انه
لما شرب صلي الله عليه وسلم صب علي راسه واخرج البخاري
في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قايم قال عاصم
فحلف عكرمة ما كان يومئذ الا علي بعيره انتهي وقد حمل هذا
علي وجهين اما ان يكون قوله قايما يعني علي بعيره والحال
انه جالس او الشرب وهو قايم الذي فعله ابن عباس في يوم
اخر غير اليوم الذي شرب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيه وهو علي راحلته قال المحب الطبري في كتاب القري ان
النبي صلي الله عليه وسلم مكث بمكة قبل الوقوف اربعة
ايام يليها من صبيحة الاحد الي صبيحة الخميس فلعل ابن عباس
سقاه من زمزم وهو قايم في بعض تلك الايام واخرج ابو
ذر الهروي في منسكه عن علي كرم الله وجهه ان النبي
صلي الله عليه وسلم لما افاض دعا بسجل من زمزم فتوضا
واخرج الامام احمد ايضا عن علي قال فدعا بسجل من ماء
زمزم فشرب منه وتوضا واخرجه الامام احمد من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وقال لولا ان يتخذها الناس نسكا
ويغلبوكم لنزعت عن حمكم واخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال فرج سقف وانا بمكة
فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم
ثم جا بطست من ذهب مملوة حكمة وايمانا فافرغها في صدري
ثم اطبقه واخرج الامام احمد في مسنده وابو حاتم وابن حبان في
التقسيم والافراغ عن ابي حمرة قال كنت اد فع الناس عن
ابن عباس رضي الله عنهما فاحتبست ايا ما فقال ما حبسك قلت
الحمي قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحمي من فيح

جهنم فابردوها بماء زمزم واخرجه البخاري في صحيحه
في باب صفة الجنة والنار وانها مخلوقة حدثنا عبد الله بن قتيبة
حدثنا ابو عامر قال حدثنا هما لم عن ابي جمرة الضبعي قال
كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها
عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فابردوها
بالماء او بماء زمزم شك هما لم واخرج الازرقي عن ابن جريج
عن ابن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من النبيذ
ومن ماء زمزم وقال لولا ان يكون سنة لترعته واخرج
الواحدي في تفسيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت
سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمرم
غفرت ذنوبه بالغة ما بلغت تنبيه الحديث السابق
ماء زمزم لما شرب له فقد جاء من طرق وقد تقدمت من
طريق جابر بن عبد الله ومن طريق عبد الله بن عمرو ومن
طريق معاوية ومن طريق صفية ومن طريق ابن عباس
وقد صح هذا الحديث كما تقدم ابن عيينة فيما اخرجه الدينوري
والحاكم وصححه وصححه الدمياطي والمنذري ما اخرجه الخطيب
من طريق ابن المبارك وقال الحافظ السخاوي في المقاصد
الحسنة ناقلا عن شيخه الحافظ بن حجر قال ومرتبة
هذا الحديث باجماع هذه الطرق يصح لك الاحتجاج به وجزم
جماعة من الاكابر وقد ذكروا انه صحيح بل صححه من المتقدمين
ابن عيينة ومن المتاخرين الدمياطي في جزء جمعه فيه
والمنذري وضعفه النووي انتهى وقال الحافظ السيوطي
اخرجه ابن ماجه من حديث جابر بسند جيد والخطيب
في التاريخ بسند صححه الدمياطي وقال الشيخ ابن حجر المكي
في التحفة سنده حسن صحيح كما قاله ايمة وبه يندفع على
من طعن فيه بما لا يجدي وقال الشيخ العلامة المبكري

في شرح مختصره وصح قوله صلي الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له كما قاله الحافظ الدمياطي وغيره وقال الشيخ عبد الباقي الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة حديث ماء زمزم لما شرب له حسن بل صحيح ايضا فقد علم ما تقرر الجزم بصحته وقد جزمت بصحته ان شاء الله تعالي القراءات قرا الجمهور سقاية الحاج وعمارة وهما مصدران نحو الصبابة والوقاية وقرا ابن الزبير والباقر وابو وحرة سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام جمع ساق وجمع عامر كرام ورماة وصانع وصنعة وقرا ابن جبير كذلك الا انه نصب المسجد علي ارادة التقوية في عمرة وقال الضحاك سقاة بضم السين وعمرة بني الجمع علي قتال كرجل ورجال وطير وطور قرا الجمهور يبشرهم بتشديد الشين وقرا الاعمش وطلحة بن مصرف يبشرهم بفتح الباء وضم الشين مخففة قرا عاصم في رواية ابي بكر ورضوان بضم الراء وتقدم ذلك في اوايل سورة ال عمران وقرا الجمهور ورضوان بكسر الراء وقرا الاعمش ورضوان بضم الراء والصاد معا قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يا تي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا اسقي الحاج وقال طلحة اخر بني عبد الدار وانا احجب الكعبة فلا نهاجر فانزلت لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان وقال السدي في تفسيره قال المهدوي هذه الاية متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس وطلحة واشباههما

من الهجرة

من الهجرة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما امر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالهجرة من مكة الي المدينة فمنهم من تخلف
باهله وولده يقولون نشدك بالله تعالي ان تضيعنا
فيرق فيقيم عليهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالي هذه الاية
وقال مقاتل نزلت في السبعة الذين ارتدوا عن الاسلام
وخفوا عكة فنهي الله تعالي عن ولايتهم وانزل الله يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اولياء الاية واخرج الامام
احمد والبخاري عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي
صلي الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال
والله لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا نفسي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتي اكون احب اليه
من نفسه **القراءات** قرا الجمهور ان استحبوا بكسر همزة ان وقرا
عيسي ابن عمر ان استحبوا بفتح الهمزة جعله تعليلا والجمهور
شرطا قرا الجمهور وعشيرتكم بغير الف وقرا ابو بكر عن عاصم
وابو رجا وابو عبد الرحمن بالف وعشيراتكم جمع قوله تعالي
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من
يشاء والله غفور رحيم اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالي
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله تعالي
من سورة براءة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال ان اول ما نزل من براءة لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة يقول فيهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك واخرج
ابن المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة
قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلي الله

عليه وسلم ما قالوا وما اعدوه من كثرتهم فلما التقوا فهزموا
حتي ما يقوم سيفهم علي احد حتي جعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم ينادي احبا العرب الي فوالله ما يقوم عليه احد
حتي اعزي موضعه فالتفت الي الانصار وهم ناحية فناداهم
يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا رسول الله
فجاءوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك
والله نكسوا رؤسهم يبكوا وقد موا اسيافهم يضربون بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي فتح الله عليهم
واخرج البيهقي في الدلايل عن الربيع ان رجلا قال يوم
حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانزل الله تعالي ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني عشر الفا سهم الفان
من اهل مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد
والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم في حنين سيرا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا
تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت
فرسي فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في فسطاط
فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله
ظل طاير فقال لبيك وسعديك وانا فداك فقال اسرج
لي فرسي فاتاه ببدنة من ليف ليس فيها اشر ولا بطر
فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وسابت الخيلان
فقاتلناهم فولي المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله
فانتهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اخر فرسه وحدثني

من كان

من كان اقرب اليه مني انه اخذ حفنة من تراب فحثاها في
وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلي بن عطاء واخبرنا
ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت
امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السما
كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله تعالى واخرج
الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلايل عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين
رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا نحو من
ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله تعالى
عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
بيضاء قدما فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم
فملئت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن
ابي شيبة والامام احمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الدلايل عن انس ان هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان
والنساء والابل والغنم محملوها صفوفا ليكثروا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى
المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر
الانصار انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب
بسيف ولم يطعن برمح واخرج عبد الرزاق وابن سعد
والامام احمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه وابن مردويه عن العباس ابن عبد المطلب
قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه
الا انا وابو سفيان بن حرب بن عبد المطلب
فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان فكنا

فلم تطارفته وهو علي بغلته الشهبا التي اهداها له فروه بن
نعاوية الجذامي فلما التقي المسلمون ولي المسلمون وطفق
رسول الله صلي الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار
وانا احذ بلجامها وانا اكفها ارادة ان لا تسرع فقال يا عباس
نادي اصحاب السمرة يا اصحاب سورة البقرة فوالله فكاني عطفتهم
حين سمعوا صوتي عطفة البقر علي اولادها يقولون لبيك
لبيك واقبل المسلمون فاقتتلوا وارتفعت الاصوات وهم
يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة علي بني الحارث
ابن الخزرج فطاول رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي
بغلته فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم حصاة فرمي بهن وجوه الكفار وقالوا انهزموا
ورب الكعبة فذهبت انظر فاذا القتال علي هيئته فيما اري فما هو
الا ان رماهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بحصباته فما زلت
ارعي احدهم كليلا وامرهم مدبر حتي هزمهم الله تعالي واخرج ابو
الشيخ عن عكرمة قال لما كان يوم حنين وولي المسلمون وثبت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاث
مرات والي جنبه عمه العباس فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لعمه العباس ياعباس اذن يا اهل الشجرة فاي من كل مكان
لبيك لبيك حتي اطلوه برماحهم ثم مضي فوهب الله له الظفر
فانزل الله تعالي ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية واخرج
ابو داود عن سهل بن الحنظلية باسناد حسن انهم ساروا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطنبوا السير فجاء رجل
فقال اني انطلقت من بين ايديكم حتي طلعت جبل كذا وكذا
فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشاههم
اجتمعوا الي حنين فتبسم صلي الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله واخرج البخاري في صحيحه
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلي

الله عليه

الله عليه عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا
من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورايه علي
حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ـ
ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت
عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم رجعوا وجلس النبي
صلي الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال مالك
يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي
فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا نعمد الى اسد من
اسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت به ـ
مخرفا في بني سلمه فانه لاول مال تاثلته في الاسلام واخرج
البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلايل عن عمرو بن سفيان
الثقفي قال قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
قبضة من الحصي فرمي به وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا
الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا واخرج البخاري في التاريخ
وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوادي
وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض
فرمي به في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت
الوجوه فما احد يلقاه احوه الا وهو يشكو قذي في
عينيه ويمسح عينه واخرج مسدد في مسنده والبيهقي
وابن عساكر عن عبد الرحمن مولي ام مرثد قال حدثني
رجل من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن
واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يفنوا
لنا حلب شاة ان كفيناهم فبينا نحن سوقهم الي
ادبارهم اذا التفتنا صاحب البغلة البيضا فاذا هو

رسول الله صلي الله عليه وسلم فلقينا عنده رجال بيض
حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا
اكتافنا وكانت اياها واخرج ابن مردويه والبيهقي وابن
عساكر عن مصعب بن شيبة ابن عثمان الحجبي عن ابيه
قال خرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن
علي قريش فوالله اني لكفي الموقف مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لاري خيلا بلقا قال
يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم
اهد شيبة فغمل ذلك ثلاث مرات فما رفع النبي صلي الله
عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتي ما احد من خلق
الله احب الي منه قال فالتقي المسلمون فقتل من قتل
ثم اقبل النبي صلي الله عليه وسلم وعمر اخذ باللجام والعباس
اخذ بالبغرة فنادي العباس اين المهاجرين اين اصحاب
سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاقبل الناس والنبي صلي الله عليه وسلم يقول

• انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •

فاقبل المسلمون فاصطلوا بالسيوف فقال النبي صلي
الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وقال البغوي في تفسيره
قال الزهري وبلغني ان شيبة بن عثمان قال اسندبرت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد
قتله بطلحة بن ابي طلحة وعثمان بن ابي طلحة فالتفت
الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارعدت
فرايصي فنظرت اليه وهو احب الي من سمعي وبصري
فقلت انا اشهد انك رسول الله وان الله تعالي اطلعك
علي ما في نفسي واخرج البخاري في صحيحه عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان ناسا من الانصار قالوا لرسول

الله صلي الله

الله صلي الله عليه وسلم ما افا الله تعالي علي رسوله من اموال هوازن
ما افا فطفق يعطي رجالا من قريش المايه من الابل فقال
يغفر الله تعالي لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمايهم قال انس فحدث رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الي الانصار فجمعهم
في قبة من ادم لم يدع معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا اتاهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما كان حديث
بلغني عنكم فقال فقهاؤهم اما ذو رايينا فلم يقولوا شيا
واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله تعالي
لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار
وسيوفنا تقطر من دمايهم فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اما ترضون ان
يذهب الناس بالاموال وترجعون الي رحالكم برسول
الله صلي الله عليه وسلم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال انكم سترون بعدي
اثرة شديدة فاصبروا حتي تلقوا الله تعالي ورسوله علي
الحوض وقال يونس عن ابن شهاب اني اعطي رجالا حديثي
عهد بكفر اتالفهم وقال فاصبروا حتي تلقوا الله تعالي
ورسوله فاني علي الحوض قالوا فنصبر واخرج البخاري
عن عبد الله ابن زيد بن عاصم رضي الله عنه قال لما افاء
الله علي رسوله يوم حنين قسم في الناس في المولفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب
الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
فهداكم الله تعالي بي وكنتم متفرقين فالفكم الله تعالي بي
وعالة فاغناكم الله تعالي بي كلما قال شيا قالوا الله ورسوله
امن قال لو شيتم لقلتم جيتنا كذا وكذا ترضون ان
تذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الي

رحالكم لولا الهجرة كنت امرا من الانصار لو سلك الناس واديا او شعبا
لسلكت وادي الانصار وشعبهم الانصار شعار والناس دثار انكم
سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض واخرج
مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب وصفوان
ابن امية وعيينة ابن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم
مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس
ابن مرداس

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الحديث
واخرج البخاري عن عروة بن الزبير ان مروان والمسور ابن مخرمة
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد
هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث
الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال
فقالوا اخترنا سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى
على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا
تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب
ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه
اياه اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك يا رسول الله فقال انا لا ندري من اذن منكم في ذلك
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فجمع الناس
وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا واخرا بو حيان في تفسيره بسنده
الى الطبراني والى محمد بن الحسن بن عمر الصوفي قالا اخبرنا

التميمي ص

عبيد الله

عبيد الله بن رماح الجشمي القيسي برماده الرملة سنة سبع
وسبعين ومايتين قال حدثنا ابو عمرو زياد بن طارق زاد
النوحي الجشمي وقال الطبراني وكان قد اتت عليه عشرون
وماية سنة قال النوحي عن زياد انا زهير ابو جرول وكان
سيد قومه وكان يكني اباصرد قال لما كان يوم حنين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يميز بين الرجال والنسا
وثبت حتي قعدت بين يديه اذكره حيث شيت ونشا
في هوازن وحيث ارضعوه فاشات اقول وقال الطبراني
عن زياد قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي
يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
يوم هوازن وذهب يعرف السبي والنسا فانيته فاشات
اقول هذا الشعر

"امنن علينا رسول الله في كرم" فانك المرء نرجوه ونستظر
"امنن علي بيضة قد عاقها قدر" مفرق شملها في دهرها غير
"ابقت لنا الدهر هتافا علي حزن" علي قلوبهم الغمي والغمر
"ان لم تداركهم نعما تنشرها" يا ارجح الناس حلما حين يختبر
"امنن علي نسوة قد كنت ترضعها" اذ فوك يملوها من محضها الدرر
"اذ انت طفل صغير كنت ترضعها" واذ يزينك ما تاتي وما تذر
"يا خير من مرحت كمت الجياد به" عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
"لا تجعلنا كمن شالت نعامته" واستبق منا فانا معشر زهر
"انا نؤمل عفوا منك تلبسه" هدي البرية ان تعفو وتنتصر
"انا لنشكر للنعمي وان كفرت" وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
"فالبس العفو من قد كنت ترضعه" من امهاتك ان العفو مشتهر
"واعف عفي الله عما انت راهبه" يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر

وفي رواية الطبراني تقديم وتاخير في بعض الابيات وتغير
لبعض الفاظ وترتيب الابيات بعد قوله لا تجعلنا ثم انا النشكر
ثم فالبس العفو ثم تاخير من يوخر من مرحت ثم انا نؤمل ثم اعف

وتغير الالفاظ قوله واذ يريبك بالرا والبا مكان الزاي والنون
وقوله لانعما اذ كفرت وقوله اذ يعفو وفي رواية الطبراني
قال فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الشعر قال
صلي الله عليه وسلم ماكان لبني عبد المطلب فهو لكم وقالت
قريش ماكان لنا فهو لله تعالي ولرسوله وقالت الانصار ماكان
لنا فهو لله تعالي ولرسوله وفي رواية التنوخي فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اما ماكان لي ولبني عبد المطلب
فلله تعالي ولكم وقالت الانصار ماكان لنا فلله تعالي ولرسوله
فردت الانصار ماكان في ايديها من الدراري والاموال
القرآت قرا الجمهور وضاقت عليكم الارض بما رحبت
بضم الحا وقرا زيد بن علي بما رحبت في الموضعين بسكون
الحا وهي لغة تميم بسكون ضمة فعل فيقولون في طرف طرف
قرا الجمهور سكينة بفتح السين وقرا زيد بن علي سكينة
بكسر السين وتشديد الكاف مبالغة في السكينة نحو
شريب وذبيح قوله تعالي يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان
شا ان الله عليم حكيم اخرج الامام احمد وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد
عامي هذا الا اهل العهد وخادمكم واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالي انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
وهو العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه ونادي علي
بالاذان وذاك تسع سنين من الهجرة وحج رسول الله
صلي الله عليه وسلم من العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها
ولا بعدها منذ هاجر فلما نفي الله تعالي المشركين من

المسجد

المسجد الحرام شق ذلك علي المسلمين فانزل الله تعالي وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فاغناهم الله تعالي بهذا الخراج
الجزية الجارية عليهم يا خذ ونها شهرا شهرا وعاما عاما فليس لاحد
من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم ذلك الا صاحب
الجزية او عبد رجل من المسلمين واخرج سعيد بن منصور ٢
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان المشركون يجيئون الي البيت ويجيبون بالطعام يتجرون
به فلما هموا ان ياتوا البيت قال المسلمون فمن اين لنا الطعام
فانزل الله تبارك وتعالي وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء فانزل الله تعالي عليهم المطر وكثر خيرهم
حين ذهب المشركون واخرج ابن مردويه وابو الشيخ عن
سعيد بن جبير قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك علي اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم فقالوا من ياتينا بطعامنا وبالمتاع فانزل
الله تبارك وتعالي وان خفتم عيلة الاية واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من صافح مشركا فليتوضا وليغسل
كفيه واخرج ابن مردويه عن هشام بن عروة عن ابيه عن
جده قال استقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم جبريل
فناوله يده فابي ان يتناولها فقال يا جبريل ما منعك ان تاخذ
بيدي قال انك اخذت بيد يهودي فكرهت ان تمس يدي
يدا قد مست يد كافر فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
بماء فتوضا فناوله يده فتناولها واخرج ابن مردويه وسمويه ١
في فوايده عن ام سعيد ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان
بينه وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد فاجله

مدته واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لا يدخل المسجد الحرام مشرك
ولا يهودي مسلم جزية واخرج عبد الرزاق وفي المصنف عن
عمر بن عبد العزيز قال اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد لا يبقى بارض العرب دينان واخرج عبد
الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى عند موته بان لا يترك يهودي ولا نصراني بارض الحجاز
وان مضى جيش اسامة الى الشام واوصى بالقبط خيرا فان
لهم قرابة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
برفعه قال اخرجوا اليهود من ارض الحجاز واهل نجران من
جزيرة العرب واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بقيت لاخرجن المشركين من جزيرة
العرب فلما ولي عمر اخرجهم **القراءات** قرا الجمهور نجس
بفتح النون والجيم وهو مصدر نجس ينجس نجسا وقرا ابو حيوة
نجس بكسر النون وسكون الجيم وقرا ابن السميفع انجاس
قرا الجمهور وان خفتم عيلة وقرا ابن مسعود وعلقمة من
من اصحابه عايلة **قوله تعالى** قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال البغوي في تفسيره
قال مجاهد نزلت هذه الاية حين امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتال الروم فغزا بعدها غزوة تبوك وقال
الكلبي نزلت في قريظة والنضير من اليهود فصالحهم
فكانت اول جزية اصابها اهل الاسلام واول ذل اصاب
اهل الكتاب بايدي المسلمين واخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي هريرة قال انزل الله تعالى في العام الذي

سيذهبه ابوبكر الي المشركين يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس الاية فكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها
المسلمون فلما حرم الله تعالي علي المشركين ان يقربوا المسجد
الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي
كانوا يوافون بها فانزل الله تعالي وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شاء فاحل في الاية الاخري التي تتبعها الجزية
ولم تكن تؤخذ قبلها فجعلها عوضا مما منعهم من موافاة المشركين
بتجارتهم فقال قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
الي قوله تعالي وهم صاغرون فلما احق الله ذلك للمسلمين عرفوا
انه قد عاضهم افضل مما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون
يوافون به من التجارة واخرج ابن عساكر عن ابي امامة عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال القتال قتالان فقتال
المشركين حتي يومنوا ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وقتال الفئة الباغية حتي تفيء الي امر الله تعالي فاذا فاءت
اعطيت العدل واخرج ابن جرير وابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن مجاهد
في قوله تعالي قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
قال نزلت حين امر محمد صلي الله عليه وسلم اصحابه بغزوة
تبوك واخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال انزلت في قريش
والعرب وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين لله ونزلت
في اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
الي قوله تعالي حتي يعطوا الجزية فكان اول من اعطي الجزية
اهل نجران واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الجزية عن
يد قال جزية الارض والرقبة جزية الارض والرقبة واخرج
النحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالي قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم

الاخر قال نسخ هذا العفو عن المشركين واخرج ابن ابي شيبة
عن مسروق قال لما بعث عمر رسول الله صلي الله عليه وسلم
معاذا الي اليمن امره ان ياخذ من كل حالم دينارا وعدله معافر
واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري قال اخذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم الجزية من مجوس هجر ومن يهود اليمن ونصاراهم
من كل حالم دينارا واخرج ابن ابي شيبة عن بجالة قال لم ياخذ
عمر من المجوس حتي شهد عبد الرحمن ابن عوف ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر واخرج ابن ابي
شيبة عن الحسن بن محمد بن علي قال كتب رسول الله صلي
الله عليه وسلم في مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم
قبل منه ومن ابي ضربت عليه الجزية علي ان لا توكل لهم ذبيحة
ولا تنكح منهم امراة واخرج مالك والشافعي وابو عبيدة في
كتاب الاموال وابن ابي شيبة عن جعفر بن محمد عن ابيه
ان عمر بن الخطاب استشار بالناس في المجوس فقال عبد
الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قوله تعالي وقالت اليهود
عزير بن الله وقالت النصاري المسيح بن الله ذلك قولهم
بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
انى يوفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفيوا نور
الله بافواههم ويابي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن ابي اوفي وابو انس وشاس
ابن قيس ومالك ابن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت
قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا بن الله فانزل الله تعالي في ذلك

وقالت

وقالت اليهود الاية واخرج ابن مردويه وابن عساكر ٢ قال
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة اشك فيهن فلا
ادري عزير كان نبيا ام لا ولا ادري ألعن تبعا ام لا قال وشبث
الثالثة واخرج ابن المبارك في تاريخه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لما كان يوم احد شج رسول الله صلي الله عليه
وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم رافعا بيده يقول ان الله اشتد غضبه على من
اراق دمي واذاني في عترتي واخرج ابن البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال عزير يا رب ما علامة من صافيته
من خلقك فاوحي الله تعالي اليه اقنعه باليسير وادخر له
في الاخرة الكثير واخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في
سننه والطبراني وابن مردويه عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو يقرا في سورة برآة اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدوهم
ولكنهم كانوا اذا احلوا شيا استحلوه واذا حرموا عليهم لهم صح
شيا حرموه وقال البغوي في تفسيره قال عدي بن
حاتم قال اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي عنقي
صليب من ذهب فقال لي يا عدي اطرح هذا الوثن من
عنقك فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله حتي فرغ منها فقلت
انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله تعالي
فتحرمونه ويحلون ما حرم الله تعالي فتستحلونه قال
فقلت بلي فقال ذلك عبادتهم واخرج عبد الرزاق ٣
والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه
عن ابي البختري قال سال رجل حذيفة ارايت قوله

على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه
على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله
تعالي اشتد غضبه صح

تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا
يعبدونهم قال لا ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوه
واذا حرموا عليهم شيا حرموه واخرج ابو الشيخ والبيهقي
في شعب الايمان عن حذيفة رضي الله عنه اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم
ولكنهم اطاعوهم في معصية الله تعالى **القراءات** قرا عاصم
والكسائي عزير بالتنوين وقرا في السبعة بغير تنوين
لانه اسم عجمي قراعاصم بضاهئون بكسر الهاء مهموزا وقرا
باقي السبعة بضم الهاء غير مهموز وهما لغتان قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون اخرج الامام احمد ومسلم
والحاكم وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى
تعبد اللات والعزى فقالت عايشة يا رسول الله اني كنت
اظن حين انزل الله تعالى ليظهره على الدين كله ان ذلك
سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله تعالى
ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون
الى دين ابايهم واخرج الامام احمد والطبراني والبيهقي عن
المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر
ولا وبر الا ادخله الله تعالى عليهم كلمة الاسلام
اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهلها
فيعزوا به واما يذلهم فيدينوا لها وقال ابو حيان في
تفسيره وقيل نزلت على سبب وهو انه كان لقريش رحلتان
رحلة الشتا الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام والعراق
فلما اسلموا انقطعت الرحلتان لمباينة الدين والدار

فذكروا

فذكروا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت الاية
فالمعني ليظهره علي الدين كله في بلاد الرحلتين وقد
حصل هذا اسلم اهل اليمن واهل الشام واهل العراق
واخرج الديلمي في الفردوس عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم زويت لي
الارض حتي رايت مشارقها ومغاربها واعطيت الكنزين
الاحمر والاصفر يعني الذهب والفضة وقيل ان ملكك
امتك الي حيث زوي لك واخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر والبيهقي عن جابر رضي الله عنه في قوله
تعالي ليظهره علي الدين كله قال اذا اخرج عيسي ابن
مريم اتبعه اهل كل دين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله تعالي
ليظهره علي الدين كله قال لا يكون ذلك حتي لا يبقي يهودي
ولا نصراني ولا صاحب ملة الا الاسلام وحتي تامن الشاة
الذيب والبقرة الاسد والانسان الحية وحتي لا تقرض
فارة جرابا ولا توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
وذلك اذا نزل عيسي بن مريم واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالي ليظهره
علي الدين كله قال خروج عيسي ابن مريم عليه السلام ان
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل
الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم اخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما ادي زكاته فليس بكنز واخرج مالك وابن ابي
شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن ابي حاتم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ما ادي زكاته فليس بكنز وان كان تحت

سبع ارضين ومالم يود زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
مثله واخرج ابن عدي والخطيب عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي مال ادیت
زكاته فليس بكنز واخرجه ابن ابي شيبة عن جابر
موقوفا واخرج الامام احمد في الزهد والبخاري وابن ماجة
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما
في الاية قال انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت
جعلها الله تعالي طهرة للاموال ثم قال ما ابالي لو كان عندي
مثل احد ذهبا اعلم عدده اركيه واعمل فيه بطاعة الله تعالي
واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن سعيد بن ابي سعيد
ان رجلا باع دارا له علي عهد عمر رضي الله عنه فقال
احرز ثمنه وادفنه تحت فراش امرأتك فقال يا امير المومنين
اوليس بكنز قال ليس بكنز ما ادي زكاته واخرج ابن
مردويه والبيهقي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت
يا رسول الله ان لي اوضاحا من ذهب وفضة افاكنز هو
قال كل شي يود زكاته فليس كنزا واخرج الامام احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة وابن ابي حاتم وابن شاهين في الترغيب
في الذكر وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية
عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت الذين يكنزون
الذهب والفضة كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه لو علمنا اي المال
خير فنتخذه قال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة
مومنة تعينه علي ايمانه وفي لفظ تعينه علي امر الاخرة
واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو داود وابو يعلي
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في
سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

الاية

الاية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر ذلك على المسلمين
وقالوا ما يستطيع احدنا لولده ما لا يبقى بعده فقال عمر انا افرج
عنكم فانطلق عمر واتبعه ثوبان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انه قد كبر على اصحابك هذه الاية فقال ان
الله تبارك وتعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من
اموالكم وانما فرض المواريث من اموال تبقى بعدكم فكبر عمر ثم
قال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة
الصالحة الذي اذا نظر اليها سرته واذا امرها طاعته واذا غاب
عنها حفظته واخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه
عن بريدة رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل اليوم في الكنز ما نزل فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله ما ذا نكنز اليوم قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وزوجة صالحة تعين احدكم على ايمانه واخرج الامام احمد
عن عبد الله بن ابي الهذيل قال حدثني صاحب لي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبأ للذهب والفضة
فقال عمر يا رسول الله ما ندخر قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وزوجة تعين على الاخرة واخرج ابن ابي شيبة عن
الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من ادى
زكاة ماله اذهب الشح الذي عليه ومن زاد فهو خير له
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال اذا اخرجت صدقة كنزك فقد اذهب
شره وليس بكنز واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال حلية السيوف من الكنوز ما احدثكم
الا ما سمعت واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عراك ابن
مالك وعمر بن عبد العزيز انهما قالا في قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة قال نسختها الاية الاخرى.

المرء ص

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واخرج مسلم عن
ابي ذر رضي الله عنه قال انتهيت الي النبي صلي الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون
ورب الكعبة قال فجيت حتي جلست فلم ٢ ان قمت
فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال الاكثرون
اموالا الا من قال هكذا وهكذا ومن بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله وقليل ماهم القرات اخرج ابن
الضريس عن عليا بن احمران عثمان بن عفان لما اراد ان يكتب
المصحف ارادوا ان يلقوا الواو التي في براة والذين يكنزون
الذهب والفضة قال لهم اني لنلحقنها او لاضعن سيفي
علي عاتقي فالحقوها انتهي قرا الجمهور باثبات الواو
وقرا ابن مصرف الذين بغير واو فيكون من اوصاف
من تقدم قرا الجمهور والذين يكنزون بفتح اليا وقرا ابن
السماك ويحيي بن يعمر يكنزون بضم اليا من اكنز قوله
تعالي يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اخرج البخاري ومسلم وابو داود وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردوية عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يودي حقها الا جعلت له يوم القيامة
صفايح ثم احمي عليها في نار جهنم ثم كوي بها جبهته وجنبه
وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتي يقضي
الله تعالي بين الناس فيري سبيله اما الي الجنة واما
الي النار الحديث واخرج ابو يعلي وابن مردوية عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يوضع الدينار علي الدينار ولا الدرهم
علي الدرهم ولكن يوسع جلده فيكوي بها جباههم

وجنوبهم

وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى يوم يحمى عليها في
نار جهنم قال لا يعذب رجل بكنز يكنزه فيمس درهم درهما
ولا دينار دينارا ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار
وكل درهم على حدته ولا يمس درهم درهما ولا دينار دينارا
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
فتكوى بها الآية قال يوسع بها جلده واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم يحمى عليها الآية
قال حية تنطوي على جنبه وجبهته فتقول انا مالك الذي
بخلت بي واخرج ابن ابي حاتم عن ثوبان رضي الله عنه
قال ما من رجل يموت وعنده احمر او ابيض الا جعل الله
تعالى له بكل قيراط صفيحة من نار فيكوى بها قدماه الى
قدمه مغفور له بعدا ومعذب واخرج ابن مردويه عن
ثوبان مرفوعا مثله واخرج عبد الرزاق في المصنف عن
ابي ذر رضي الله عنه قال بشر اصحاب الكنوز بكي في
الجباه وفي الجنوب وفي الظهور واخرج مسلم وابن
مردويه عن الاحنف بن قيس قال جاء ابو ذر رضي الله
عنه فقال بشر الكانزين بكي من قبل ظهورهم يخرج من
جنوبهم وكي من جباههم يخرج من اقفيتهم فقلت ما ذا
قال ما قلت الا ما سمعت من نبيهم صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن سعد والامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال
ان خليلي عهد الي ان اي مال ذهب او فضة اوكي عليه
فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله تعالى وكان
اذا اخذ عطاءه دعا خادمه فسأل عما يكفيه لسنته
فاشتراه ثم اشترى ملوسا بما بقي واخرج ابن ابي شيبة
وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلي الله عليه وسلم في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها
وفي الغنم صدقتها وفي البر صدقته فمن رفع دينارا او تبرا
او فضة لا يعده الغريم ولا ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى
به يوم القيامة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه مثله مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم واخرج الامام
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن مردويه عن
ثوبان عن النبي صلي الله عليه وسلم من مات وهو بري من
ثلاث من الغلول والكنز والدين دخل الجنة واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز واخرج ابن
مردويه عن ابي نجيب السلمي قال كان نفل سيف ابي
هريرة من فضة فقال له ابو ذر اما سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ما من رجل ترك صفرا ولا بيضا
الا كوي بها واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما من احد يموت فيترك صفرا ولا بيضا الا يكوى بها يوم
القيامة مغفورا له بعدا ومعذبا واخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما من ذي كنز لا يودي حقه الا جيء به يوم
القيامة يكوى به جنبه وجبهته وقيل له هذا الكنز
الذي بخلت به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالى فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم بقدر
الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا وعروا
الا بما يمنع اغنياءهم الا وان الله تعالى يحاسبهم حسابا شديدا
ويعذبهم عذابا اليما واخرج الطبراني في الصغير عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

مانع

مانع الزكاة يوم القيامة في النار واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال من لم يود الزكاة فلا صلاة
له واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك قال لا صلاة الا بزكاة
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لادي الزكاة بمعني مانعها ملعون علي لسان محمد صلي الله
عليه وسلم يوم القيامة واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي
عن ابي سعيد الخدري عن بلال رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بلال الق الله تعالي
فقيرا ولا تلقه غنيا قلت وكيف لي بذلك قال اذا رزقت
فلا تخبا واذا سئلت فلا تمنع قلت وكيف لي بذلك
قال هو ذاك والا فالنار واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يكون
كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع واخرج البخاري ومسلم
عن الاحنف بن قيس قال جلست الي ملاء من قريش
فجا رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتي قام عليهم
فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمي عليه في نار جهنم
ثم يوضع علي حلمة ثدي احدهم حتي يخرج من نغض
كتفه ويوضع علي ضفن كتفه حتي يخرج من حلمة ثديه
فيتدلدل ثم ولي فجلس الي سارية وتبعته وجلست
اليه وانا لا ادري من هو قلت لا اري القوم الا كرهوا الذي
قلت قال انهم لا يعقلون شيا قال لي خليلي قلت من
خليلك قال النبي صلي الله عليه وسلم اتبصر احدا قلت
نعم قال ما احب ان يكون لي مثل احد ذهبا فانفقه كله
الا ثلاثة دنانير وان هولاء لا يعقلون انما يجمعون للدنيا
والله لا اسالهم دينارا ولا استفتهم عن دين حتي القي
الله تعالي **القرات** قرا الجمهور يوم يحمي عليها بالياء
قال ابو حيان اصله يحمي النار عليها فلما حذف المفعول

الذي لم يسم فاعله واسند الفعل الى الجار والمجرور لم يخلق
التاكما تقول رفعت القصة الى الامير ويدل على ان ذلك
في الاصل مسند الى النار قراءة الحسن وابن عامر في رواية
يوم يحمى بالتا وقيل من قرا بالياء فالمعنى يحمي الوقود من
قرا بالتا فالمعنى يحمي النار والناصب ليوم اليم او مضمر يفسره
عذاب اي يعذبون يوم يحمى وقرا ابو حيوة فيكوى بالياء
وادغم قوم جباههم وهي مروية عن ابي عمرو وذلك في
الادغام الكبير كما ادغم سنا سلكم وما سلككم قرا الجمهور فذوقوا
ما كنتم تكنزون بكسر النون وقرا بضم النون قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين اخرج الامام
احمد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابو داود وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله تعالى السموات والارض السنة اثني عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان
واخرج البزار وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
تعالى السموات والارض منها اربعة حرم متواليات
ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في حجة الوداع بمنى في وسط ايام التشريق فقال
يا ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم
خلق الله تعالى السموات والارض ان عدة الشهور عند الله
اثني عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين
جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات
والارض سنة اربعة حرم ثلاث متواليات ورجب مضر
حرام الا ان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
واخرج الامام احمد والماوردي وابن مردويه عن ابي
حرة الرقاشي عن عمه وكانت له صحبة قال كنت احذ
بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام
التشريق اذود الناس عنه فقال يا ايها الناس هل تدرون
في اي شهر انتم وفي اي يوم انتم وفي اي بلد انتم فقالوا
في شهر حرام وفي يوم حرام وفي بلد حرام قال فان
دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال
اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظلموا الا لا تظلموا انه لا يحل
مال امرء الا بطيب نفس منه الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت
في الجاهلية تحت قدمي هذه الى يوم القيامة وان اول
دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان
مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل الا وان كل ربا
في الجاهلية موضوع وان الله قضى ان اول ربا يوضع
ربا العباس بن عبد المطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض الا وان عدة الشهور عند الله اثني

عشر شهرا في يوم كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الا
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ان
الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون ولكنه في التحريش
بينهم اتقوا الله تعالى في النساء فانهن عوراة عندكم لا يملكن
لانفسهن شيا وان لهن عليكم حقا ولكم عليهن حقا ان لا يوطين
فرشكم احدا غيركم ولا يادن في بيوتكم لاحد فان خفتم
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما
اخذتموهن بامانة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة
الله الا من كان عنده امانة فليودها الى من ائتمنه عليها
وبسط يده وقال اللهم هل بلغت الا هل بلغت ثم قال
الا ليبلغ الشاهد الغايب فانه رب مبلغ اسعد من سامع
واخرج البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال اتدرون
اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال
اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال
اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليست بالبلدة الحرام
قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون
ربكم الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد وليبلغ
الشاهد الغايب فرب مبلغ اوعى من سامع فلا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واخرج مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله
المحرم وان افضل بعد الفريضة صلاة من الليل واخرج الديلمي
في المسند وس عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اول شهر من السنة المحرم فمن صام ذلك
اليوم وقام تلك الليلة كان كفارة السنة التي مضت
وكفارة ما يقي الي القابل واخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم من صام يوما
من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما واخرج الديلمي فقال
ثلاثون يوما واخرج ابو داود والبيهقي في شعب الايمان
عن مجيبة الباهلية عن ابيها وعمها انه اتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاسلم ثم انطلق فاتاه بعد سنة ~
وقد تغيرت حالته وهيئته فقال يا رسول الله اما تعرفني
قال ومن انت قال انا الباهلي الذي جيتك عام الاول
قال فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة قال ما اكلت
طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر ويوما
من كل شهر قال زدني فان لي قوة قال صم يومين قال
زدني قال صم ثلاثة ايام قال زدني قال صم من الحرم
واترك صم من الحرم واترك وقال باصابعه الثلاثة فضمها
ثم ارسلها واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صام يوما
من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالي له
عبادة بستين سنة واخرج ابن شاهين في الترغيب وابن عساكر
عن انس بسند ضعيف قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له
عبادة سبعماية سنة واخرجه الديلمي وقال سبعماية سنة
بتقديم التاء واخرج مسلم وابو داود عن عثمان بن حكيم قال

سالت سعيد بن جبير عن صيام رجب قال اخبرني ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يصوم حتي تقول لا يفطر ويفطر حتي تقول لا يصوم
واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من صام يوما من رجب كان كصيام
ستة ومن صام سبعة ايام اغلقت عنه سبعة ابواب
جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة
ومن صام عشرة ايام لم يسال الله عز وجل شيا الا اعطاه
ومن صام خمسة عشر يوما نادي منادي من السماء
قد غفر لك ما سلف فاستانف العمل قد بدلت سياتك
حسنات ومن زاد زاده الله تعالي وفي رجب حمل نوح في
السفينة فصام وامر من معه ان يصوموا وجرت بهم
السفينة ستة اشهر الي اخر العشر خلون من المحرم
واخرج البيهقي والاصبهاني عن ابي قلابة قال في الجنة
قصر لصوام رجب قال البيهقي موقوف علي ابي قلابة
وهو من التابعين فمثله لا يقول ذلك الا عن بلاغ عمن
فوقه ممن ياتيه الوحي واخرج البيهقي وضعفه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لم يصم بعد رمضان الا رجب وشعبان واخرج البيهقي
وضعفه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان رجب شهر الله ويدعي الاصم
وكان اهل الجاهلية اذا دخل رجب يمطلون اسلحتهم
ويضعونها فكان الناس ينامون وتامن السبل ولا يخافون
بعضهم بعضا حتي ينقضي واخرج البيهقي وضعفه عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم في رجب يوم وليلة من صام ذلك
اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة

سنة

سنة وقام مائة سنة وهو ثلاث يقين من رجب وفيه بعث
محمد صلي الله عليه وسلم واخرج البيهقي وضعفه عن انس ٢
مرفوعا في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة
وذلك لثلاث يقين من رجب فمن صلي فيها اثني عشر
ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القران ٢
ويتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله
تعالي مائة مرة ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم مائة مرة
ويدعو لنفسه ما شاء من امر دنياه واخرته ويصبح صائما
فان الله تبارك وتعالي يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في
معصية قال البيهقي هذا ضعف من الذي قبله واخرج
البيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم نهي عن صوم رجب كله واخرج الديلمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من صام من كل شهر حرام ثلاثة ايام بواكي بينهن غفر
له ما تقدم من ذنبه واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
صام من اول يوم من رجب عدد ذلك بصيام سنة ومن
صام سبعة ايام اغلق عنه سبعة ابواب النيران ومن صام
من رجب عشرة ايام نادي مناديء من السما ان سل تعطه
واخرج الخطيب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من صام يوما من رجب عدل صيامه
شهرا ومن صام منه سبعة ايام اغلقت عنه ابواب الجحيم
السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة
الثمانية ومن صام منه عشرة ايام بدل الله تعالي سيئاته
حسنات ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادي مناديء

ان الله قد غفر لك ما مضى واستانف العمل واخرج الديلمي عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوما من رجب وقام ليلة من ليالية يبتغي الله
تعالى امنا يوم القيامة ومر على الصراط وهو يهلل ويكبر واخرج
الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما من صام اخر يوم ذي الحجة
واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة
المستقبلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة الفرات
قرا الجمهور اثني عشر بفتح العين والشين وقرا ابن القعقاع
وهبيرة عن حفص باسكان العين مع اثبات الالف وهو جمع
بين ساكنين على غير حده كما روي التفت حلقنا البطان
باثبات الف حلقنا وقرا طلحة باسكان السين قوله
تعالى انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوا اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين
اخرج ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كانت العرب يحلون عاما شهرا وعاما
شهرين ولا يصيبون الحج الا في كل سنة وعشرين سنة مرة
وهو النسي الذي ذكره الله تبارك وتعالى فلما كان العام
الذي حج فيه ابو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج فسماه الله
تعالى الحج الاكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم العام
المقبل فاستقبل الناس الاهلة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله تعالى السموات والارض واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعقبة فقال انما النسي من الشيطان زيادة
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه

عاما

عاما فكانوا يحلون المحرم عاما ويستحلون صفر عاما ويحرمون
صفر عاما ويستحلون المحرم عاما وهو النسي القرات
قرا الجمهور انما النسي مهموزا علي وزن فعيل وقرا الزهري
وحميد وابو جعفر وورش عن نافع والحلواني النسي بتشديد
اليا من غير همز وروي ذلك عن ابن كثير وفي كتاب
اللوامح قرا جعفر بن محمد والزهري والاشهب النسي باليا
من غير همز مثل النسي وقرا السلمي وطلحة والاشهب وشبل
النسا باسكان السين وقرا مجاهد السنو علي وزن فعول
بفتح الفا وهو التاخير ورويت بعده عن طلحة والسلمي
وقول ابي وايل ان النسي اسم رجل من بني كنانة ضعيف
وقال الشاعر

السنا الناسين علي صعد • شهور الحل نجعلها حراما • وقال
اخر • نسوا الشهور بها وكانوا اهلها • من قبلكم والعز لم يتحول •
وقرا ابن مسعود وحفص والاخوان وحفص يضل به مبنيا
للمفعول وهو مناسب لقوله تعالي زين لهم وقرا باقي السبعة
يضل مبنيا للفاعل ورويت عن ابن مسعود ايضا وعن الحسن
ومجاهد وقتادة وعمرو بن ميمون ويعقوب يضل مبنيا
للمفعول وروي عن الحسن مثل الجمهور وروي عن الاعمش
وابي عمرو وابي رجا مبنيا للمفعول وقرا ابو رجا ايضا يضل
بفتحتين من ضللت بكسر اللام اصل بفتح الضاد منقولا
فتحها من فتح اللام اذ الاصل اضلل وقرا النخعي ومحبوب
عن الحسن نضل بالنون المضمومة وكسر الضاد اي
نضل نحن قرا الجمهور ليواطيوا عدة مهموزا وقرا الاعمش
وابو جعفر ليواطيوا باليا المضمومة بدلا من الهمزة قرا الجمهور
زين لهم سوا اعمالهم مبنيا للمجهول وقرا زيد بن علي زين
مبنيا للفاعل قوله تعالي يايها الذين امنوا مالكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الي الارض ارضيتم بالحياة

الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة في الاخرة الا قليل قال البغوي في
تفسيره نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من الطايف امر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك زمن
عسرة من الناس وزمن شدة من الحر حين طاب الظلال والثمار ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى
كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز وعددا كثيرا فجلى للناس امرهم
ليتاهبوا اهبة غزوهم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فانزل الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا الاية قال هذا حين امروا
بغزوة تبوك بعد الفتح وحين امرهم بالنفر في الصيف حين
حرقت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج
فانزل الله تعالى انفروا خفافا وثقالا واخرج الحاكم وصححه عن
المستورد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فتذكروا الدنيا
والاخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للاخرة فيها العمل وفيها
الصلاة وفيها الزكاة وقالت طايفة منهم الاخرة فيها الجنة وقالوا
ماشاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا
في الاخرة الا كما يمشي احدكم في اليم فادخل اصبعه فيه فما خرج
منه فهي الدنيا واخرج الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه
عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال كنت في ركب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بسخلة ميتة فقال اترون
هذه هانت على اهلها حين القوها قال من هوانها القوها
يا رسول الله قال فما الدنيا اهون على الله تعالى من هذه
على اهلها وصح الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل

الدنيا قلها قليلا وما بقي منها الا القليل كما التقب يعني الغدير
يثرب صفره وبيقي كدره واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال دخل عمر علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو
علي حصر قد اثر في جنبيه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا
او ثر من هذا فقال مالي وللدنيا ومال الدنيا ومالي والذي
نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صايف
فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها واخرج ابن ابي
شيبة والامام احمد والترمذي وصححه وابن ماجة والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم نام
علي حصر فقام وقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا
لك فراشا فقال مالي وللدنيا ها انا في الدنيا الا كراكب استظل
تحت ظل شجرة ثم راح وتركها واخرج الحاكم وصححه عن سهل قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فراي شاة
شايلة برجلها فقال اترون هذه الشاة هينة علي صاحبها
قالوا نعم قال والذي نفسي بيده للدنيا اهون علي الله تعالي
من هذه علي صاحبها ولو عدل عند الله جناح بعوضة ما سقي
منها كافر شربة ماء واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي موسي الاشعري ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فاثروا ما يبقي علي ما يفني واخرج الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والحاكم وصححه
والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل
الذباب تمور في جوها فاسئلوا الله في اخوانكم اهل القبور فان
اعمالكم تعرض عليهم واخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي
عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي احدكم

مريضه الا واخرج الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي مالك
الاشعري سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول حلوة
الدنيا مرة الاخرة ومرة الاخرة وحلوة الدنيا واخرج الحاكم وصححه عن
ابي جحيفة رضي الله عنه قال اكلت لحما كثيرا او تريد انم جيت فقعدت
حيال رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعلت اجشي فقال اقصر
من جشاك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة
واخرج الحاكم وصححه البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
النبي صلي الله عليه وسلم ياعايشة ان اردت اللحوق بي فليكفيك
من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا حتي ترقعيه واياك
ومجالسة الاغنيا واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن سعد
ابن طارق عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعمت
الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتي يرضي ربه وبيست
الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضي ربه واذا قال
العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله تعالي اعصانا لربه تعالي
واخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد ان
النبي صلي الله عليه وسلم وعظ رجلا فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله تعالي وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس واخرج الامام
احمد والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وسنه فاذا خرج من
الدنيا فارق الدنيا والسنه واخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصبح
والدنيا اكبر همه فليس من الله في شي ومن لم يتق الله تعالي فليس
من الله تعالي في شي ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم واخرج
ابن ابي شيبة والامام احمد في الزهد والحاكم وصححه عن الاعمش
عن ابي سفيان عن اشياخه قال دخل سعد علي سلمان يعوده
فبكي فقال سعد ما يبكيك يا اباعبد الله توفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقي اصحابك

فقال

فقال ما ابكي جزعا من موت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا قال ليكن بلغة احدكم
من الدنيا كزاد الراكب وحولي هذه الاساودة قال وانما حوله
ادحاينه وجفنه ومطهره واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس
زمان يتخلفون في مساجدهم وليس همهم الا الدنيا ليس لله
فيهم حاجة فلا تجالسوهم واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتربت الساعة قال يزداد الناس على الدنيا الا
حرصا ولا يزدادون من الله تعالى الا بعدا واخرج ابن ابي
شيبة والامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن مردويه وابن ابي حاتم عن المستورد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل
احدكم اصبعه في اليم ثم يرفعها فلينظر بم ترجع القرات
قرا الجمهور اثاقلتم الي الارض وقرا الاعمش تثاقلتم على الاستفهام
التوبيخي الانكاري قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على
كل شي قدير اخرج ابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من
احياء العرب فتثاقلوا عنه فانزل الله تعالى الاية فامسك عنهم
المطر وكان ذلك عذابهم وقال البغوي في تفسير الاية يعذبكم
عذابا اليما في الدنيا والاخرة قال هو احتباس القطر عنهم في
الدنيا وسأل نجدة بن نفيع ابن عباس رضي الله عنهما عن
هذه الاية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا
من احياء العرب فتثاقلوا عليه فامسك الله تعالى عنهم المطر

وكان ذلك عذابهم واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت
هذه الاية الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وكان تخلف عنه اناس
في البلد يفتقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي
وقال هلك اصحاب البوادي فنزلت وماكان المومنون لينفروا كافة
واخرج ابو داود والبيهقي في سننه وابن ابي حاتم والنحاس عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما قال نسخها وماكان المومنون لينفروا كافة وقال البغوي
في تفسيره ويستبدل قوما غيركم قال سعيد بن جبير ابن
فارس وقيل هم اهل اليمن قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اخرج البخاري في صحيحه عن
عايشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوما الا ياتينا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما
ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو
ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة
وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر قال ابو بكر
اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال
ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انت تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوايب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في
اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج
اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل ويحمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوايب الحق فلم تكذب قريش بجوار
ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في
داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن

به فانا نخشي ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة
لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلاته ولا يقرا في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء
داره وكان يصلي فيه القرآن فيقذف عليه نساء المشركين
وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا
بكآء لا يملك عينيه اذا قرا القرآن فافزع اشراف قريش من
المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا
كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز
ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه
وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فاته فان احب ان
يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن
بذلك فاسأله ان يرد عليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك
ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عايشة فاتى ابن
الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه
فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب
ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني
رادّ اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين
اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر
من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي فقال ابو
بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين
كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب
قال عروة قالت عايشة فبينما نحن جلوس في بيت ابي بكر
في نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله

بيان اليه

عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال له ابو بكر فدي
له ابي وامي والله ما جاء في هذه الساعة الا امر فقالت فجاء رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي
صلي الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر
انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في
الخروج قال ابو بكر الصحبة يا بابي انت يا رسول الله قال نعم
قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدي راحلتي هاتين
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة
فجهزناهما احب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت
اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم الجراب فبذلك
سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلي الله عليه
وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج
من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبايت فلا يسمع امرا
يكادان به الا وعاه حتي يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعي عليهما عامر بن فهيرة مولي ابي بكر منحة من غنم فيريحها
عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو
لبن منحتهما ورضيفهما حتي ينعق بها عامر بن فهيرة
بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل
وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر
بالهداية قد غمس حلفا في ال العاص بن وايل السهمي
وهو علي دين كفار قريش فامناه ودفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث براحلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق
الساحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن ابن مالك
المدلجي هو ابن ابي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه

اخيره

اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر دية كل
واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من
مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتي قام علينا ونحن
جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل
اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له
انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا
ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي
ان تخرج بفرسي من وراء الاكمة فتحبسها علي واخذت
رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الارض
وخفضت عاليه حتي اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب
بي حتي دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت
فاهويت يدي الي كنانتي فاستخرجت الازلام فقلت
بي حتي اذا سمعت قراءة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات فساخت يدا فرسي
في الارض حتي بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها
ثم نهضت فلم تكد تخرج يدها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها
بها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام
فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي
حتي جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من
الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم
اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ولم يسالني الا ان قال اخف عنا فسالته ان
يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في
رقعة من ادم ثم مضي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ابن شهاب واخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله

الله صلي الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثياب بياض وسمع المسلمون بخروج رسول الله صلي
الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الي الحرة
فينتظرونه حتي يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا
انتظارهم فلما اووا الي بيوتهم اوفي رجل من يهود علي اطم من
اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلي الله عليه وسلم
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلي
صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون
الي السلاح فتلقت رسول الله صلي الله عليه وسلم بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتي نزل بهم في بني عمرو بن
عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر
للناس وجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم صامتا فطفق
من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلي الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر حتي اصابت الشمس رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر حتي ظلل عليه برداءه فعرف الناس
رسول الله صلي الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول
الله صلي الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليلة واسس المسجد الذي اسس علي التقوي وصلي فيهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه
الناس حتي برکت عند مسجد رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو يصلي فيه يومئذ رجال المسلمين وكان سربد
للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر سعد بن
زرارة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين برکت
به راحلته هذا ان شاء الله تعالي المنزل ثم دعا رسول الله
صلي الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابي رسول الله

صلي الله

صلي الله عليه وسلم ان يقبله هبة منهما حتي ابتاعه منهما ثم بناه
مسجدا وطفق رسول الله صلي الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن
في بنايه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا
بر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجرة فارحم الانصار والمهاجرة الاجر اجر ٥
فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم
يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يبيت
شعرتام غير هذه الابيات قوله في الحديث هذا الحمال المشهور
بالالف المهملة اي ما يحمل يعني حملهم اللبن في المسجد لا حمال
خيبر من التمر والزبيب فان هذا الحمل افضل لانه عمل الاخرة
وذلك عمل الدنيا ويروي هذا الجمال بالجيم المعجمة لا حمال خيبر
وهو بمعني الاول واخرج البغوي في تفسيره والترمذي
وقال حديث حسن غريب وابن شاهين وابن مردويه
وابن عساكر واخرجه ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي ٥
هريرة مثله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه انت صاحبي في الغار
وصاحبي علي الحوض واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي
وعايشة بنت ابي بكر وعايشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم
رضي الله عنهم ادخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم والقوم جلوس علي بابه فاخذ حفنة
من البطحا فجعل يذرها علي روسهم ويتلوا يس والقران الحكيم
الايات ومضي فقال لهم قايل منهم ما تنتظرون قالوا محمدا قال
قد والله مر بكم قالوا قد والله ما ابصرنا به وقاموا ينفضون
التراب عن روسهم وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو
بكر الي غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت علي بابه
بعشاش بعضها علي بعض وطلبته قريش اشد الطلب
حتي انتهت الي باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا
قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت

ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه راي رجلا يواجه
الغار فقال يا رسول الله انه يرانا فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلا ان الملايكة لتستره الآن باجنحتها فلم يلبث الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو كان يرانا ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم
التيمي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين دخل الغار
ضربت العنكبوت علي بابه يا عشاش يمضها الي بعض
فلما انتهوا الي فم الغار قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال
امية بن خلف وما اريكم الي الغار ان عليه عنكبوت قبل
ميلاد محمد فنهي النبي صلي الله عليه وسلم يومئذ عن
قتل العنكبوت وقال انه من جنود الله تعالي واخرج
البيهقي في الدلايل وابن عساكر عن صبة بن محصن
العنبري قال قلت لعمر انت خير من ابي بكر فبكي وقال
والله ليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان
احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم يا امير المومنين
قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل
يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن
يساره فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما هذا يا ابا
بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن
يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليلته علي اطراف اصابعه حتي
حفيت قدماه رجلاه فلما راها ابو بكر انها حفيت حمله
علي كاهله وجعل يشدي به حتي اتي به الغار فانزله
ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتي ادخله
فان كان فيه شي نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيا

فحماه

فحمله فادخله وكان في الغار خرف فيه حيات وافاعي فخشي ابو
بكر ان يخرج منهن شيء فيوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي
وحملته دموعه يحدر ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله تعالي سكينته
لاطمانينة ابي بكر فهذه ليلته واما يومه فلما توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وارتدت العرب قال بعضهم نصلي
ولا نزكي وقال بعضهم لا نصلي ولا نزكي فاتيته ولا لوه
نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق
بهم وقال جبار في الجاهلية خوار في الاسلام فماذا
اتالجهم ابشعر مفتعل ام بشعر مفتري فنض رسول الله
صلي الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا
مما كانوا يعطون رسول الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم
عليه قال فقاتلنا معه فكان والله رشيد الامر فهذا
يومه واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلايل عن ابن شهاب
وعروة انهم ركبوا في كل وجه يبطلون النبي صلي الله
عليه وسلم ويعنوا اي اهل المياه يامرونهم ويجعلون
لهم الجعل العظيم واتوا علي اعلي ثور الجبل الذي
فيه النبي صلي الله عليه وسلم حتي طلعوا فوقه وسمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر اصواتهم فاشفق
ابو بكر واقبل عليه الغم والحزن فعند ذلك يقول رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فنزلت
عليه سكينة من الله تعالي وانزل الله تعالي سكينته
علي رسوله وعلي المومنين وجعل كلمة الذين كفروا
السفلي وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج
البخاري ومسلم عن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت
الي اقدام المشركين ونحن في الغار وهم علي رو سنا

فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الي قدميه ابصرنا تحت
قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله تعالي ثالثهما واخرج
ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة
قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احد المشركين رفع
قدميه لابصرنا قال يا ابا بكر لا تحزن ان الله تعالي معنا واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال ان الذين
طلبوا صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال ابو بكر
اتينا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تحزن
ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن
عساكر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال خرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه لم يامن علي نفسه
غيره حتي دخل الغار والمخرج ابن عدي وابن عدي وابن
عساكر من طريق الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله عنه هل قلت
في ابي بكر شيا قال نعم قال قل وانا اسمع

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعدوا الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضمك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه
ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت واخرج ابن عساكر
عن ابي بكر رضي الله عنه قال ما دخلني اشفاق من شي
ولا دخلني في الدين وحشة الي احد بعد ليلة الغار
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما راي اشفاقي
عليه وعلي الدين قال هون عليك قال الله قضي
لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلايل عن ابي بكر رضي
الله عنه انهما لما انتهيا الي الغار اذ جحر فالقمه ابو بكر
رجليه قال يا رسول الله ان كانت لدغة او لسعة

كانت

كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال
لما كان ليلة الغار قال ابوبكر يا رسول الله دعني فلا دخل
قبلك فان كانت حية او شي كانت بي قبلك قال ادخل فدخل
ابوبكر فجعل يلتمس بيديه فكلما اي جحرا جا لثوبه فشقه
ثم القمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع
عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي صلي الله
عليه وسلم اين ثوبك يا ابابكر فاخبره بالذي صنع فرفع
النبي صلي الله عليه وسلم وقال اللهم اجعل ابابكر معي في
داري حتي يوم القيامة فاوحي الله تعالي اليه ان الله تعالي
قد استجاب لك واخرج ابن مردويه عن جندب ابن
سفيان قال لما انطلق مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي الغار قال له ابوبكر لا تدخل يا رسول الله حتي
استبريه فدخل ابوبكر الغار فاصاب بيده شي فجعل
يمسح الدم عن اصبعه ويقول هل انت الا اصبع دميت في
وفي سبيل الله ما لقيت واخرج ابن مردويه عن جعده
ابن ٢ قال قالت عايشة رضي الله عنها قال ابوبكر رضي
الله عنه لقد رايتني ورسول الله صلي الله عليه وسلم اذ
قصدنا الغار فانا قدما رسول الله صلي الله عليه وسلم
فتقطرات دما واما قدماي فعادت كانها صفوان
قالت عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتعوذ الخفية واخرج ابن سعد وابن مردويه
عن ابي مصعب قال ادركت انس ابن مالك وزيد
ابن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان
النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله تعالي شجرة
فنبتت في وجه النبي صلي الله عليه وسلم فسترته
ثم امر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلي الله
عليه وسلم فسترته وامر الله تعالي حمامتين وحشيتين

فوقفا في فم الغار وقيل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعضهم
وسيوفهم وهراوتهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم
مقدار اربعين ذراعا تقبل بعضهم فنظر في الغار فرى فيه احدا
فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا مالك لم تنظر
في الغار قال رايت حمامتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه
احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله
تعالى قد درأ عنه بهما فيمن النبي صلى الله عليه وسلم عليهن
وفرض فيهن جزاهن واتخذت في الكرم فاخرج ذلك الزوج
كل شيء في الكرم واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر رضي الله عنه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار وشرب منه ماء
احلى من العسل وابيض من اللبن واركى رائحة من المسك
ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
امر الملك الموكل بانهار الجنة ان احرق نهرا من جنة الفردوس
الى صدر الغار لتشرب واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر اخي وصاحبي في الغار فاعرفوا ذلك له
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا سدوا
كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر واخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا غير ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج
ابو نعيم في الدلايل وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول

غيره

الله صلي

الله صلي الله عليه وسلم صبه خلفه خاف ان يكون الطلب
فلما راي ذلك ابابكر تنحنح فلما سمع رسول الله صلي الله عليه
وسلم عرفه فقام له حتي تبعه فاتيا الغار فمكثت قريش في طلبه
فبعثوا الي رجل من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتي انتهي الي
الغار وعلي بابه شجرة فبال في اصلها القايف ثم قال ما جاز صاحبكم
الذي تطلبونه هذا المكان قال فعند ذلك حزن ابوبكر فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لاتحزن ان الله معنا قال فمكث
هو وابوبكر في الغار ثلاثة ايام يختلف اليه بالطعام عامر بن
فهيرة وعلي يحهزهم فاشتروا ثلاثة اباعر من ابل اليمن
واستاجر لهم دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة
الثالثة اتاهم علي بالابل والدليل فركب رسول الله صلي
الله عليه وسلم راحلة وركب ابوبكر اخري وركب الدليل
اخري فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري
ومسلم وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
اشتري ابوبكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر
درهما فقال لعازب والبرا فليحمله الي منزلي قال لا حتي
تحدثنا كيف صنعت حيث خرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانت معه فقال ابوبكر خرجنا فاد لجنا فاحثثنا يومنا
وليلتنا حتي اظهرنا وقام قايم الظهيرة فضربت ببصري
هل اري ظلا فاوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها
فاذا بقيت ظلها فسويته لرسول الله صلي الله عليه وسلم
وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم
خرجت انظر هل اري احدا من الطلب فاذا براعي غنم فقلت
لمن انت فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل عندك
من لبن قال نعم قلت وهل انت حالب لي قال نعم قال فامرته

فاعتقل شاة منها ثم امرته فتعفض ضرعها من العبار ثم امرته فنفض
كفيه من العبار وسعى اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من
لبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيته رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول
فشرب حتى رضيت ثم قلت هل ان للرحيل قال فارتحلنا فلم
يدركنا منهم الا سراقة على فرس له فقلت يا رسول الله هذا
ان هو الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنى فكان
بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاثة قلت يا رسول الله
قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما ابكي على نفسي
ولكن ابكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى بطنها
في ارض صلبة ووثب عنها وقال يا محمد هذا عملك فادع الله
تعالى ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي الطلب
وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع
كذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لي فيها ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق ورجع الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا
في الطرق وعلى الاجاجير واشتد الخدام والصبيان الله
اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد وتنازع القوم
ايهم ينزل عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انزل الليلة
على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح
غدت حيث امر قوله في الحديث وعلى الاجاجير يعني اسطحة
البيوت والاجاجير الاسطحة واخرج ابو يعلى في الدلايل
عن عايشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد
خرجت من الحوحة مستكرا وكان اول من لقيني ابو جهل فقمي

الله تعالى

الله تعالي ببصره عني وعن ابي بكر حتي مضينا واخرج بن سعد
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل عن انس رضي الله عنه قال
لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر رضي الله
عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد
لحقنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني
بما شئت فقال كف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول
النهار جاهدا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي اخر النهار
مسلحة له وفي ذلك يقول سراقة منا طبا لابي جهل بن هشام

• اباحكم لو كنت والله شاهدا • لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه •
• علمت ولم تشكك بان محمدا • رسول ببرهان فمن ذا يقاومه •

واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال ابو بكر مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الغار ثلاثا واخرج ابن ابي شيبة والامام
احمد والبخاري عن انس رضي الله تعالي عنه قال اقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ
يعرف والنبي صلي الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا
بكر من هذا الغلام بين يديك قال هاد يهدين السبيل
قال فلما دنوا الي المدينة نزلنا الكرة وبعثت الي الانصار
فجاوا فقال فشهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن
ولا اضوا من يوم دخل علينا فيه وشهدت يوم مات فما رايت
يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلي الله عليه وسلم
واخرج ابن عبد البر في التمهيد عن كثير بن فرقد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الي المدينة ومعه
ابو بكر في تراحله ابي بكر فسال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان يركب ويردفه فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم بل انت اركب فارديفك انا فان الرجل احق
بصدر دابته فلما خرجا لقيا سراقة وكان ابو بكر لا يكذب
فسال من الرجل فقال باغ قال فما الذي وراك قال هادي

قال احببت بمحمد قال هوورآي القرآت قرا الجمهور ثاني اثنين
بتحريك ياء ثاني بالفتح وقرات فرقة ثاني اثنين باسكان ياء ثاني
قال ابن جني حكاه ابو عمرو ووجهه انه سكن الياء تشبيها لها
بالالف قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم اخرج ابن مردويه عن انس ابن مالك قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر غارحرا فقال ابو بكر للنبي صلى
الله عليه وسلم لواحدهم يبصر موضع قدميه لابصرني وايالك
قال فما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله تعالى انزل
سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها قوله في الحديث غارحرا
هو سهوا راد ثور وحراجيل بمكة انزلت فيه على النبي صلى
الله عليه وسلم سورة اقرا واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابي موسى رضي الله
جابر عنه قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل
شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله تعالى
فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى
القرآت في مصحف حفصة رضي الله تعالى عنها فانزل سكينته
عليها وايدها قرا الجمهور وايده بالتشديد وقرا مجاهد
بالتخفيف قرا الجمهور وكلمة الله بالرفع وقرا يعقوب وكلمة
الله بالنصب قال ابو حيان ثبت في الاخبار عن انس رايت
في مصحف ابي وجعل كلمته هي العليا قوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون اخرج الفريابي وابو الشيخ عن ابي
الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها
واخرها واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي مالك قال
اول شي نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال قالوا ان فينا الثقيل وذا الحاجة

والضيعة

والضيعة والشغل والمنتشر به امره في ذلك فانزل الله تعالي انفروا
خفافا وثقالا وابي ان يعذرهم دون ان ينفروا خفافا وثقالا وعلي
ما كان منهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي قال
جا رجل زعموا انه المقداد وكان عظيما سمينا فشكي الله وساله
ان ياذن له فابي فنزلت انفروا خفافا وثقالا فلما نزلت هذه
الاية اشتد علي الناس شانها فنسخها الله تعالي فقال ليس
علي الضعفا ولا علي المرضي الاية واخرج ابن جرير عن حضرمي
قال ذكر لنا ناسا كانوا عسي ان يكون احدهم عليلا او كبيرا فيقول
اني لا اثم فانزل الله تعالي انفروا خفافا وثقالا الاية قوله تعالي
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون اخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قيل له الا تغزو بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنته اي ابنة
عظيم الروم فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النسا
فتنة قد اتقتنا بهن فاذن لنا فاذن لهما فقال احدهما ان
هولاء شحمة لاول اكل فسار رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولم ينزل عليه في ذلك شي فلما كان في بعض الطريق نزل عليه
وهو علي بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ونزل عليه عفي الله عنك لم اذنت لهم ونزل
عليه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ونزل
عليه انهم رجس وماواهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون القرات
قرا الجمهور بعدت عليهم الشقة بضم العين والشين وقرا
عيسي بن عمر بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين وتبعه
الاعرج في بعدت وقال ابو حيان انها لغة بني تميم في اللفظين
وحكي الكسائي شقة وشقة قرا الجمهور لو استطعنا بكسر
واو لو استطعنا وقرا زيد بن علي رحمه الله والاعمش لو

استطعنا بضم واو ولو قرا الحسن بفتحها قوله تعالى عفى الله عنك
لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير عن عمرو بن ميمون
الاودي قال اثنان فعلما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر
فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فانزل الله تبارك
عفى الله عنك لم اذنت لهم الاية واخرج ابن ابي شيبة قال
قال ناس استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن
لكم فاقعدوا وان لم ياذن لكم فاقعدوا واخرج النحاس في ناسخه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عفى الله عنك
لم اذنت لهم الايات الثلاث قال نسختها فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله تعالى عفى
الله عنك لم اذنت لهم قال انزل الله تعالى بعد ذلك في سورة
النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم قوله
تعالى لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم
في ريبهم يترددون اخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردوية والبيهقي في سننه من طريق عطا الخراساني
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا يستاذنك الذين
يومنون بالله الايتين قال نسختها الاية التي في سورة النور
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله اي الى ان الله
غفور رحيم فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم يا على النظرين
في ذلك من غزا غزاة فضيلة ومن قعد قعد في غير حرج
ان شاء قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره
الله انبعاثهم فثبطهم وقيل قعدوا مع القاعدين لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة

تعالى عم

وفيكم

وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة
من قبل وقلبوا لك الامور حتى جآء الحق وظهر امر الله وهم
كارهون قال البغوي في تفسيره وذلك ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم عسكر علي ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي
علي ذي جيده اسفل من ثنية الوداع ولم يكن باقل العسكرين
فلما سار رسول الله صلي الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي
فيمن تخلف من المنافقين واهل الريبه فانزل الله تعالي يعزي
نبيه صلي الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اي المنافقين معكم اخرج
ابن اسحاق وابن المنذر عن الحسن البصري قال كان عبد الله
ابن ابي وعبد الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن التابوت
من عظم المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام واهله وفيهم انزل
الله تعالي لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور الي اخر
الاية واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد في قوله تعالي ولا وضعوا خلالكم قال لارفضوا
ييفونكم الفتنة قال يثبطونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله
ابن ابي بن سلول ورفاعة ابن التابوت واوس بن قيظي
وفيكم سماعون لهم محدثون تحديثهم عين منافقين عيون
للمنافقين **القراءة** لاعدوا له عدة قرا الجمهور باثبات
تا عدة وقرا محمد بن عبد الله بن مروان وابنه معاوية عد
بضم العين من عيرنا وقرا زر بن حبيش وابان عن عاصم
عده بكسر العين وهما ضمار وقرا ايضا عدة بكسر العين
وبالتنوين اضافة والجمهور بضم العين قرا الجمهور ما زادوكم
بواو الجمع وقرا ابن ابي عبلة ما زادكم بغير واو يعني ما زادكم
خروجهم الاخبالا قرا الجمهور ولا وضعوا والايضاع الاسراع
قال الشاعر

ارنا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

ويقال وضعت الناقة تضع رضعا ووضوعا قال الراجز

يا ليتني فيها جدع ۝ احب فيها واضع ۝ ۝
وقرا مجاهد ومحمد بن زيد ولا وفضوا اي اسرعوا كقوله
تعالي الي نصب يوفضون وقرا ابن الزبير ولا رفضوا بالرا
من رفض اسرع في مشيه رفضا ورفضانا قال حسان ۝ ۝
بزجاجة رفضت بما في جوفها ۝ رفض القلوص براكب مستعجل ۝
وقال غيره والرافضات الي مني فالقبقب ۝ قرا الجمهور وقلبوا
لك الامور بالتشديد وقرا سلمة بن محارب وقلبوا بتخفيف
اللام قوله تعالي ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اخرج بن المنذر
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يخرج الي غزوة تبوك
قال لجدي بن قيس يا جد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني
الاصفر فقال يا رسول الله اني امرء صاحب نسا ومني اري
نسا بني الاصفر افتتن فاذن لي ولا تفتني فانزل الله تعالي
ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس
يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جدا وتاذن لي
يا رسول الله فاني رجل احب النسا واني اخشي اذا رايت
نسا بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله تبارك
وتعالي ومنهم من يقول ايذن لي الاية واخرج الطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال اغزوا وتغنموا بنات بني الاصفر
فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنسا فانزل الله
تعالي ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني واخرج ابن
مردويه عن عايشة رضي الله عنها ومنهم من يقول ايذن

لي ولا تفتني

لي ولا تفتني قالت نزلت في الجد بن قيس قال يا محمد ايذن
لي ولا تفتني بنسآ بني الاصفر واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى ومنهم من يقول
ايذن لي ولا تفتني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغزوا تبوك تغنموا بنات الاصفر نسآ الروم فقالوا
ايذن لنا ولا تفتنا بالنسآ واخرج ابن اسحاق وابن المنذر
والبيهقي في الدلايل من طريقه عن عاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ما كان يخرج في وجه مغازيه الا اظهر
انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس
اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الياس وشدة
من الحر وجدب البلاد وحين طابت الثمار والناس
يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص
عنها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في
جهازه اذ قال للجد ابن قيس هل لك في بنات الاصفر
فقال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد
عجبا بالنسآ مني واني اخاف ان رايت نسآ بني الاصفر
ان لا تفتني فاذن لي يا رسول الله فاعرض عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال قد اذنت فانزل الله عز وجل ومنهم
من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يقول
ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورغبته بنفسه عن نفسه اعظم مما يخاف
من فتنة نسآ بني الاصفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يقولون من ورايه وقال رجل من المنافقين لا تنفروا
في الحر فانزل الله عز وجل قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا
يفقهون قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى على

النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى
واحتسبوا وانفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة
لم ينفق احد اعظم منها وحمل علي مايتي بعير واخرج البيهقي
في الدلايل عن عروة وموسي بن عقبه قالا ثم ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن
في الناس بالخروج وامرهم به وكان ذلك في حر شديد لياتي
الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطا عنه ناس كثير وخافوا
الروم وقالوا لا طاقة بهم فخرج اهل الحسب وتخلف المنافقون
وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يرجع
اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال
من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
وجا ستة نفر كلهم معشر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه
فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اجد ما
احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا
ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن عتمة ومن بني
مازن ابن النجار ابو ليلي عبد الرحمن بن كعب
ومن بني حارثه ثعلبة بن يزيد ومن بني عمرو بن
عوف سالم بن عمير وهرم بن عبد الله وهم يدعون
بني البكا وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهولاء
الذين بكوا واطلع الله تعالي انهم يحبون الجهاد وانه الجد
من انفسهم فعذرهم الله في القران فقال ليس علي
الضعفا ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون
ما ينفقون خرج اذا نصحوا لله ورسوله الاية والايتين
بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي وهو في المسجد
معه نفر فقال يا رسول الله ايذن لي في القعود فاني
ذو ضيعة وعلة فيها عذري فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لم تجهز لعلك ان تحقب بعض بنات

الاصفر

الاصفر فقال يارسول الله ايذن لي ولا تفتني فنزلت
ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني وخمس آيات معها
يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
والمومنون معه وكان فيمن تخلف عنه عثمة بن وديعة
من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانت مسلم فقال الخوض واللعب
فانزل الله تعالي فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولين
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الايات الثلاث
متتابعات واخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال لما اراد
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يغزو تبوك قال نغزو
الروم ان شاء الله تعالي ونصيب بنات الاصفر كان يذكر
من حسنهن ليرغب المسلمين في الجهاد فقام رجل من
المنافقين فقال يارسول الله قد علمت حبي للنساء
فايذن لي ولا تخرجني فنزلت الاية وقال البغوي
في تفسير الاية نزلت في جد بن قيس المنافق وذلك
ان النبي صلي الله عليه وسلم لما جهز لغزوة تبوك قال
له يا ابا وهب هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم
وتتخذ منهم السراري والوصفاء قال جد يا رسول
الله قد عرف قومي اني رجل معرم بالنساء واني اخشي
ان رايت بنات بني الاصفر لا اصبر عنهن ايذن لي في القعود
ولا تفتني بهن. واعينكم بما لي قال ابن عباس اعتل
جد بن قيس ولم يكن له علة الا النفاق فاعرض النبي
صلي الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله عز
وجل ومنهم من يقول ايذن لي بالتخلف ولا تفتني
ببنات بني الاصفر **القراءة** قرا الجمهور ايذن لي
وقرا ورش بتخفيف همزة ايذن لي بابدال الها واوا
والضمة ما قبلها قرا الجمهور ولا تفتني بفتح التا الاولي

وقرا عيسى بن عمير ولا تفتني بضم التا الاولى من افتن
قال ابو حاتم وهذا لغة تميم وهي ايضا قراة ابن السميفع ونسبها
ابن مجاهد الى اسماعيل المكي وجمع الشاعر بين اللغتين
فقال ولين فتنتني فمهي بالامس لا فتنه سعيدا فاسي
قد قلي كل مسلم قوله تعالى ان تصبك حسنة تسوهم
وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل
ويتولوا وهم فرحون اخرج ابن ابي حاتم عن جابر رضي الله
عنهما قال جهل المنافقون للذين تخلفوا بالمدينة يخبرون
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون ان
محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب
حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم
ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم الاية
واخرج سعيد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك في سفر لي هذا
لعزوة بتوك حسنة تسوهم قال الحق واصحابه قوله تعالى
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المومنون اخرج الامام احمد عن ابي الدرداء
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شي حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه الفراء قرا ابن
مسعود هل يصيبنا مكان لن يصيبنا وقرا ابن مصرف
ايضا واعين قاضي المري هل يصيبنا بتشديد الياء قوله
تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن
نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا
فتربصوا انا معكم متربصون اخرج البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عهد الله تعالى لمن جاهد في سبيل الله تعالى لا يخرجه

من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة
او يرجعه الي مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سعد
ابن اسحاق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده قال بينما
النبي صلي الله عليه وسلم بالروحا اذ هبط عليه اعرابي
من شرف فقال من القوم واين تريدون فقيل قوم بدر
مع النبي صلي الله عليه وسلم قال مالي اراكم بدا لنا هيئتكم
قليلا سلاحكم قالوا ننظر احدي الحسنيين اما ان نقتل
فالجنة واما ان نقلب فيجمعهما الله تعالي لنا الظفر والجنة
قال ابن نبيكم قالوا ها هو ذا فقال له يا نبي الله ليست
لي مصلحة اخذ مصلحي ثم الحق قال اذهب الي اهلك
فخذ مصلحتك فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
بدر او رجع الرجل الي اهله حتي فرغ من حاجته ثم الحق
بهم ببدر وقد حل في الصفة معهم واقتتل الناس فكان
فيمن استشهد فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعد ان انتصر ممرين ظهران الشهدا ومعه عمر فقال
هان عمر انك تحب الحديث وان للشهدا سادة واشراف
وملوك وهذا يا عمر منهم **الغرات** قرا الجمهور الاحدي
الحسنيين باثبات همزة احدي وقرا ابن محيصن الاحدي
الحسنيين باسقاط الهمزة قال ابن عطية فوصل الف احدي
وهذه لغة وتثبت بالقياس وهذا كقول الشاعر
يا ابا المغيرة رب امر معضل وكقول الاخر
ان لم اقاتل فالبسيني برقعا
قوله تعالي قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم
كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم
كسالي ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم

ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا
لولوا اليه وهم يجمحون اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال الجد بن قيس اني اذا رايت النسا لم اصبر
حتي افتتن ولكن اعينك بمالي قال ففيه نزلت قل انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم قال لقوله اعينك بمالي القرات
قرا الاخوان وزيد بن علي رحمة الله عليه ان يقبل بالياء
وباقي السبعة بالتا وقرا الجمهور نفقاتهم بالجمع وزيد بن
علي رحمه الله نفقتهم بالافراد وقرا الاعرج بخلاف عنه
ان تقبل بالتا من فوق نفقتهم بالافراد وفي هذه القرات
الفعل مبنيا للمفعول وقرات فرقه ان تتقبل منهم نفقتهم
بالنون ونصب النفقة وقال الزمخشري وقرا السلمي ان
تقبل منهم نفقاتهم علي ان الفعل لله عز وجل قرا الجمهور
او مغارات بضم الميم قال ابو حيان فيكون من اغار قيل
وتقول العرب غار الرجل واغار بمعني دخل فعلي
هذا يكون مغارات من اغار اللازم ويجوز ان يكون
من اغار المنقول بالهمزة من غار اي اماكن في
الجبال يغيرون فيها انفسهم وقال الزجاج ويصح ان
يكون من قولهم جبل مغاري اي مفتول ثم يستعار
ذلك في الامر المحكم المبروم فيجي التاويل علي هذا
لو يجدون نصرة او امور مرتبطة مشددة تعصمهم
منكم او مدخلا لولوا اليه وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون من اغار الثعلب اي اسرع بمعني مهارب
ومغار وقرا الجمهور مدخلا واصله مدتخل مفتعل
من ادخل وهو بنا توكيد ومبالغة وقرا الحسن وابن
اسحاق ومسلمه ابن محارب وابن محيصن ويعقوب

وابن كثير

وابن كثير بخلاف عنه مدخلا بفتح الميم من دخل وقرا محبوب
عن الحسن مدخلا بضم الميم من ادخل وروي عن الاعمش
وعيسى بن عمر وقرا قتادة وعيسى بن عمر والاعمش مدخلا
بتشديد الدال والخاء معا اصله متدخل فادغمت التا في
الدال وقرا ابي مندخلا بالنون من اندخل قال الشاعر
ولا يدري في حميت السمن تندخل وقال ابو حاتم قراة ابي
مندخلا بالتا قرا الجمهور ولوا اليه اي ساروا اليه وقرا
الاشهب العقيلي لولوا اليها اي تابعوا اليه وسارعوا
وروى ابن ابي عبيدة بن معاوية بن يوفل عن ابيه
عن جده وكانت لهم صحبة انه قرا ولوا اليه من الموالاة
وانكرها سعيد بن مسلم وقال اظنها لوالوا بمعنى اللمحوا
وقال ابو العقيل عبد الرحمن بن احمد الرازي وهذا
مما جاء على صيغة فاعل وفعل بمعنى واحد ومثله
ضاعف وضعف انتهى وعن ابي لولوا وجوههم اليه
قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم
رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون اخرج البخاري
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ
جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول
الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في نصله فلا

يوجد فيه شيء ثم ينظر رصافه فلا يرى فيه شيء ثم يرى في
قضابه فلا يرى فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يرى فيه
شيء قد سبق الفوث والدم ايتهم رجل اسود احدى
يديه او قال يد يه مثل يدي المرأة او مثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت فيهم
ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية قال ابو سعيد اشهد
اني سمعت هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على
النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
سعيد وابن جرير عن داود بن عاصم قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بصدقة فقسمها هاهنا وهاهنا حتى
ذهبت ووراه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل
فنزلت هذه الاية واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنائم حنين سمعت رجلا يقول ان هذه القسمة ما اريد
بها وجه الله تعالى فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له فقال رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر ونزل ومنهم من يلمزك في الصدقات
وقال البغوي في تفسيره قال رجل من المنافقين
يقال له ابو الخواص قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم لم تقسم بالسوية فانزل الله ومنهم من
يلمزك في الصدقات انتهى وقال ابن زيد قال
المنافقون والله ما يعطيها محمد الا من احب ولا يوثر
بها احدا لا هواه فانزل الله ومنهم من يلمزك في الصدقات

القراءات اخرج ابو الشيخ عن اياد بن لقيط انه قرا
وان لم يعطوا منها اذا هم ساخطون قرا الجمهور يلمزك
بكسر الميم وقرا يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير

والحسن

والحسن وابو رجا وغيرهم بضمها وهي قراة المكيين وروبت عن
ابي عمرو وقرا الاعمش يلمزك بضم الياء وروي ايضا حماد بن
عن ابن كثير يلامزك وهي مفاعلة من واحد قوله تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم اخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول
الله صلي الله عليه وسلم فساله وهو يقسم فسما فاعرض
عنه وجعل يقسم فقال اتقطي رعاالشا والله ماعدلت فقال
ويحك من يعدل اذا انا لم اعدل فانزل الله تعالي هذه
الاية انما الصدقات للفقرا الي اخر الاية واخرج ابو داود
والطبراني والدارقطني وضعفه والبيهقي في معجمه عن
زياد بن الحارث الصدائي قال قال رجل يا رسول الله
اعطني من الصدقة فقال ان الله تبارك وتعالي لم يرض
بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتي حكم فيها فجزاها ثمانية
اجزا فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك حقك واخرج بن سعد
عن زياد بن الحارث الصدائي قال بينما انا مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذ جاه قوم يشكون عاملهم ثم قالوا
يا رسول الله اخذنا بشي كان بيننا وبينه في الجاهلية
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا خير للمومنين
في الامارة ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة
فقال ان الله تعالي لم يكل قسمها الي ملك مقرب ولا نبي
مرسل حتي جزاها علي ثمانية اجزا فان كنت جزا منها
اعطيتك وان كنت عنيا عنها فانما هي صداع في الراس
ودا في البطن واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت هذه الاية كل صدقة في القران انما

الصدقات للفقرا والمساكين واخرج ين المنذر والنحاس
عن عكرمة قال نسخت هذه كل صدقة في القران انما
الصدقات للفقرا الاية واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله تعالي انما الصدقات للفقرا الاية قال نسخت
هذه الاية كل صدقة في القران قوله تعالي وات ذا القربى
حقه وقوله تعالي ان تبدوا الصدقات وقوله تعالي وفي
اموالهم حق للسايل والمحروم واخرج ابن المنذر والنحاس
عن ابن عباس قال الفقرا فقرا المسلمين والمساكين الطوافون
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه مر برجل من اهل الكتاب
مطروح علي باب فقال استكدوني واخذوا مني الجزية
حتي كف بصري فليس احد يعود علي شي فقال عمر ما انصفنا
اذن ثم قال هذا من الذين قال الله تبارك وتعالي انما
الصدقات للفقرا والمساكين ثم امر له برزق يجري عليه
واخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه في قوله
تعالي انما الصدقات للفقرا قال هم زمنا اهل الكتاب
واخرج ابن ابي شيبة عن رافع بن خديج رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
العامل علي الصدقة كالغازي حتي يرجع الي بيته
واخرج الترمذي والنسايي عن ٢ ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني مخزوم
علي الصدقة فاراد ابو رافع ان يتبعه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تحل لنا الصدقة وان
مولي القوم منهم واخرج البخاري وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بعث علي ابن ابي طالب من اليمن الي النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم بذهيبة تربتها فقسمها بين اربعة من المولفة قلوبهم
الاقرع بن حابس الحنظلي وعلقمة بن علاثة العامري
وعيينة ابن بدر الفزاري وزيد الخيل الطائي فكانت
قريش والانصار يقسم بين صناديد اهل نجد ويدعنا
فقال النبي صلي الله عليه وسلم انما انا لغنم واخرج ابن
جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالي والمولفة قلوبهم قال هم قوم كانوا يا تون رسول
الله صلي الله عليه وسلم فدا اسلموا وكان يرضخ لهم من
الصدقات فاذا اعطاهم من الصدقة قاصابوا منها خيرا
قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك عابوه وتركوه ـ
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن يحيي بن ابي كثير قال المولفة قلوبهم من بني
هاشم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن بني
امية ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم الحارث
ابن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بني اسد حكيم
ابن حزام ومن بني عامر سهيل بن عمرو وحويطب بن
عبد العزي ومن بني جمح صفوان بن امية ومن بني
سهم عدي بن قيس ومن ثقيف العلا ابن جارية او حارثة
ومن بني فزارة عيينة بن حصن ومن تميم الاقرع
ابن حابس ومن بني نصر مالك بن عوف ومن بني سليم
العباس بن مرداس اعطي النبي صلي الله عليه وسلم
كل رجل منهم مايه ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع ـ
وحويطب ابن عبد العزي فانه اعطي كل واحد منهم
خمسين واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجة
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

لاتحل الصدقة لغني الا لخمسة لعامل عليها ورجل اشتراها
بماله اوغارم اوغاز في سبيل الله تعالي اومسكين
تصدق عليه فاهدي منها لغني واخرج ابن ابي شيبة
وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة
والنحاس في ناسخه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سال وله
مايغنيه جاءت مسئلته في وجهه يوم القيامة خموشا
اوكدوحا قالوا يارسول الله وما ذا يغنيه قال خمسون
درهما اوقيمتها من الذهب واخرج ابو داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من سال وله اوقية فقد الحف
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم الصدقة في ثمانية
اصناف ثم توضع في ثمانية اسهم فعرض في الذهب
والورق والابل والغنم والبقر والزرع والكرم والنخيل
ثم توضع في ثمانية اسهم في اهل هذه الاية انما الصدقات
للفقرا الاية كلها واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
خففوا عن المسلمين في حرصكم فان فيه الربا
وفيه الوصايا فاما الربا والنخلة والثلاث والاربع
واقل من ذلك واكثر يمنحها الرجل اخاه ثم ترتفا فياكلها
هو وعياله واما الوصايا فثمانية اسهم انما الصدقات
للفقرا والمساكين الي قوله والله عليم حكيم واخرج
الامام احمد عن رجل من بني هلال قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لاتحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي واخرج ابن ابي شيبة وابو

وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي
مرة سوي واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي
عن عبيد الله بن علي بن الخيار قال اخبرني رجلان انهما
اتيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقسم
الصدقة فسألاه فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين
فقال ان شئتما اعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب
واخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه
عن موسى بن يزيد الكندي قال كان ابو مسعود يترك
رجلا فقيرا انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة
فقال ابن مسعود هكذا اقرأنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال وكيف اقرأكها قال اقرأنيها انما
الصدقات للفقراء والمساكين الخ قوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم اخرج ابن اسحاق وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان نفر
ابن الحرث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه
فيسمع منه ثم ينقل احاديثه الى المنافقين وهو الذي
قال لهم ان محمدا اذن من حدثه خيرا صدقه
فانزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن الاية واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي قال اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس
ابن سويد بن صامت ومحتب بن حمير ووديعة
ابن ثابت فارادوا ان يقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم
فنهى بعضهم بعضا وقالوا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بكم
فقال بعضهم انما محمد اذن نحلف له فيصدقنا فنزل ومنهم

الذين يؤذون النبي الاية واخرج الطبراني وابن عساكر
وابن مردويه عن عمير بن سعد قال نزلت هذه الاية
ويقولون هو اذن وذلك ان عمير بن سعد كان يسمع
احاديث اهل المدينة فياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فيساره حتى كانوا يتاذون بعمير بن سعد وكرهوا
مجالسته وقالوا هو اذن فانزلت فيه وقال البغوي
في تفسير الاية وقال محمد بن اسحق بن يسار نزلت
في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحرث وكان
رجلا ادم ثاير الشعر احمر العينين اسقع الخدين
مشوه الخلقة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد
ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث وكان
ينم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنافقين
فقيل له لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيا صدقه
فنقول ما شينا ثم ناتيه فنحلف فيصدقنا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال ابو حيان في تفسير الاية
كان جذم بن خالد وعبيد بن هلال والجلاس بن سويد
في اخرين يؤذن الرسول فقال بعضهم لا تفعلوا فانا نخاف
ان يبلغه فيوقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شينا
فان محمدا اذن سامعة ثم ناتيه فيصدقنا فنزلت
وقيل نزلت في نبتل بن الحرث وكان ينم حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم الى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال
ذلك القول فنزلت **القرات** قرا الجمهور اذن خير
بالاضافة وقرا زيد بن علي عليه وعلى ابايه السلام
والحسن ومجاهد وابو بكر عن عاصم في رواية اذن
بالتنوين خير بالرفع قرا الجمهور ورحمة بالرفع وقرا ابن
وعبد الله والاعمش وحمزة ورحمة بالجر وقرا
ابن ابي عبلة بالنصب مفعولا لاجله **قوله تعالى**

يحلفون

يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مومنين قال البغوى فى تفسير الاية قال
قتادة والسدى اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن
سويد ووديعة بن ثابت فوقعوا فى النبى صلى الله عليه
وسلم وقالوا ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من
الحمير وكان عند ما غلام من الانصار يقال له عامر بن
قيس فحقروه وقالوا هذه المقالة فغضب الغلام
وقال اجل والله ما يقول محمد حق وانتم شر من الحمير
ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قالوه
المنافقون فدعاهم فسالهم فحلفوا ان عامرا كاذب
وحلفوا وحلف عامر انهم كذبة فصدقهم النبى صلى الله
عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم صدق
الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الاية وقال
مقاتل والكلبى نزلت فى رهط من المنافقين تخلفوا
عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتوا يعتذرون ويحلفون فانزل الله تبارك وتعالى
هذه الاية واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله انه
لهولا لخيارنا واشرافنا ولئن كان ما يقول محمد حقا
فنحن شر من الحمير سمعها رجل من المسلمين فقال
والله انا يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فشعى بها
الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل الى
الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذى قلت
فجعل يتلعثم ويحلف بالله ما قاله وجعل الرجل المسلم
يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل
الله تعالى فى ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم الاية
واخرجه ابن ابى حاتم عن السدى مثله وسمى الرجل

المسلم عامر بن قيس من الانصار قوله تعالى الم يعلموا
انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم اخرج ابو الشيخ عن يزيد بن هرون خطب
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال في خطبته يوتى بعبد
قد انعم الله عليه وبسط له في رزقه قد اصح بدنه
وقد كفر نعمة ربه فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقال له ماذا عملت ليومك هذا وماذا قدمت لنفسك
فلا يجده قدم خيرا فيبكي حتى تنفد الدموع ثم
يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله تعالى فيبكي
الدم ثم يعير ويخزى حتى ياكل يديه ثم يعير
ويخزى بما ضيع من طاعة الله تعالى فينتحب حتى تسقط
حدقته على وجنته واخذ منهما فرسخ في فرسخ ثم يعير
ويخزى حتى يقول يا رب ابعثني الى النار وارحني من
مقامي هذا وذلك قوله تعالى انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم الى قوله تعالى العظيم
القرات قرا الجمهور الم يعلموا بالياء من تحت وقرا
الاعرج والحسن بالتاء من فوق على الخطاب وفي مصحف
ابي الم تعلم قرا الجمهور فان له بفتح الهمزة وقرا ابن
ابي عبلة فان له بكسر الهمزة حكاه عنه ابو عمرو الداني
وهي قراة محبوب عن الحسن ورواية ابي عبيدة
عن ابي عمرو قال ابو حيان ووجه في العربية قوي
لان الفا تقتضي الاستيناف والكسر مختار ولا يحتاج
الى اضمار بخلاف الفتح وقال الشاعر
فمن يك سايلا عني فاني وجروه لا تزود ولا تعار
قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
قال البغوي في تفسيره قال ابن كيسان نزلت في اثني

عشر

عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك اذ اعلاها
ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتذكروا له في ليلة
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادوا
وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم وعمار
ابن ياسر يقود برسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة
يسوقه به فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم
فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت
من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال
حذيفة الا ابعث اليهم فتقتلهم قال اكره ان تقول العرب
لما ظفر بصاحبه اقبل يقتلهم بل يكفينا الله تعالى ○
بالدبيلة واخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه عن قيس
ابن عباد قال قلنا لعمار ارايتم قتالكم ارايا رايتموه
فان الراي يخطئ ويصيب او عهد عهده اليكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يعهده الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في امتي قال شعبة واحسبه قال حدثني
حذيفة قال في امتي ثنا ثنية منهم يكفيهم الدبيلة سراج من
النار يظهر في اكتافهم حتى تنجم في صدورهم واخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر وابو الشيخ عن المسيب بن رافع
قال ما عمل رجل من حسنة في سبعة ابيات الا اظهرها
الله تعالى وتصديق ذلك كتاب الله تعالى يقول الله تبارك
وتعالى ان الله مخرج ما تحذرون وقال البغوي في تفسيره
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اثبت الله
تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم
واسماء ابائهم ثم نسخ تلك الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا

يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مومنين قوله تعالى
ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين
اخرج ابو نعيم في الحلية عن شريح بن عبيد ان رجلا قال
لابي الدردا يا معاشر القدما ما لكم اجبن منا وابخل
اذا سيلتم فاعرض عنه ابو الدردا ولم يرد عليه شيا فاخبر
بذلك عمر بن الخطاب فانطلق عمر الى الرجل الذي قال ذلك فقال
بثوبه وحتفه وقاده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الرجل انما كنا نخوض ونلعب فاوحى الله تعالى الى نبيه عليه
الصلاة والسلام ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل في غزوة
تبوك في مجلس يوما ما رايت مثل قرايينا هولا اركب
بطونا ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقا فقال رجل
في المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل القران قال رايته متعلقا بحقب ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه ويقول يرسول
الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون واخرج
ابن المنذر والعقيلي في الضعفا وابو الشيخ وابن
مردويه والخطيب في رواة مالك عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال رايت عبد الله بن ابي وهو يشتد
قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه
وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض ونلعب والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله

كنتم

كنتم تستهزؤن واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وروايته
عن قتادة في الاية قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوته الى تبوك وبين يديه ناس من المنافقين
فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح له قصور الشام وحصونها
هيهات هيهات فاطلع الله تبارك وتعالى نبيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتبسوا هؤلاء الركب فاتاهم
فقال قلتم كذا وقلتم كذا قالوا يا نبي الله انما كنا نخوض
ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم ايا تستهزؤن واخرج
العريابي وابن مردويه وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسيره وناس من المنافقين يسيرون
امامه فقال ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من
الحمير فنزل ما قالوا فارسل اليهم ما كنتم تقولون
فقالوا انما كنا نخوض ونلعب واخرج ابن اسحاق
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك رضي
الله عنه قال قال محمد بن جبير فحدثت اني اقامني
على ان يضرب كل رجل منكم مائة على ان تجون
ان ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد
احترقوا فاتنا لهم عما قالوا فان هم انكروا وكتموا
فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فادركهم فقال لهم فجاءوا
يعتذرون فانزل الله تبارك وتعالى لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم الاية
فكان الذي عفي الله تعالى عنه محمد بن جبير فتسمى
عبد الرحمن وسأل الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم مقتله
فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى
له اثر ولا خبر وجبير بفتح الجيم وسكون

الباد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت هذه الاية في رهط من المنافقين من بني
عمرو بن عوف منهم ودیعة بن ثابت ورجل من اشجع حليف
لهم يقال له مخشي بن حمير كانوا يسيرون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم
لبعض ايحسبون قتال بني الاصفر كقتالكم بعضهم بعضا والله
لكأنا بكم غدا مقترنين في الحبال فقال مخشي بن حمير
لوددت اني اقاضى ولا اذكر الحديث مثل الذي قبله
واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
نحوه واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ
عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقبل
من غزوة تبوك دنا من ثنية ثلاثة رهط استهزوا
بالله وبرسوله وبالقرآن قال وكان رجل منهم لم يسم
باسمه في الحديث يسير بهما تابهم فيقال له يزيد بن ودیعة
فنزلت ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فسمي
طائفة وهو واحد واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان فيمن تخلف بالمدينة من
المنافقين وداعة بن ثابت احد بني عمرو بن عوف
فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى فيه وفي اصحابه ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله تعالى مجرمين
وقال البغوي في تفسير الاية سبب نزول هذه
الاية على ما قال الكلبي ومقاتل وقتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه
ثلاثة نفر من المنافقين اثنان يستهزيان بالله
وبالرسول والقرآن والثالث يضحك فيما بينهم
يقولون ان محمدا يزعم انه يغلب الروم ويفتحها

مدابيهم

مدا فيهم ما ابعده من ذلك وقيل كانوا يقولون ان محمدا
يزعم انه قد نزل في اصحابنا المقيمين في المدينة
قرانا وانما هو قوله وكلامه فاطلع الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال احبسوا الركب
على فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا انما كنا نخوض
ونلعب اي كنا نتحدث ونخوض في الظاهر كما يفعل
الراكبين بقطع الطريق بالحديث واللعب كما قال ابن عمر
رايت عبد الله بن ابي قدام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول انما كنا نخوض
ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزون انتهى فقال
البغوي ايضا وقال محمد بن اسحاق الذي عفي عنه
انما هو رجل واحد وهو مخشي بن حمير الاشجعي يقال
انه الذي كان يضحك ولا يخوض وكان يمشي مجانبا لهما
وينكر بعض ما يسمع فلما نزلت هذه الاية تاب من
نفاقه وقال اللهم اني لا ازال اسمع اية تقرا عني بها
تقشعر منها الجلود وتجب القلوب اللهم اجعل
وفاتي قتلا في سبيلك ولا يقول احد انا غسلت
انا كفنت انا دفنت فاصيب يوم اليمامة فما احد
من المسلمين عرف مصرعه غيره **القراءات** قرا
الجمهور ان يعف بالياء تعذب بالتاء فوق مبنيان
للمجهول وقرا زيد بن ثابت وعبد الرحمن وعاصم
من السبعة ان نعف بالنون نعذب بالنون طايفة
قال ابو حيان ولقيني شيخنا الاديب الحافل ابو الحكم
مالك بن المرحل المالكي بغرناطة فسالني من يقرا
اليوم على الشيخ ابي جعفر بن الطباع فقلت قراءة
عاصم فانشدني لعاصم قراءة لغيره مخالفة

ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة وقرا
الجحدري ان نعف عن طايفة منكم نعذب مبنيا
للفاعل فيهما اي ان يعف الله تعالى وقرا مجاهد
ان نعف عن طايفة نعذب بالتا فيهما مبنيا
للمفعول قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
كالذي خاضوا اوليك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واوليك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين
والموتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اخرج البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر
ضب لتبعتموهم قلنا يرسول الله اليهود والنصارى
قال فمن وفي رواية ابي هريرة فهل الناس الا هم
واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل
جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امراته
في الطريق لفعلتموه واخرج الديلمي في الفردوس عن

ابي

ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى اذا دخل
لاتبعتموهم واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما لتركبن سنن من قبلكم حتى لو ان احدهم
ضاجع امه في الطريق لفعلتم واخرج الديلمي عن عبد
الله بن عمير رضي الله عنهما ليأتين على امتي ما اتى على
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان رجلا من بني
اسرائيل كان باتيا امه علانية وان يكون في امتي من يفعل
ذلك واخرج ابن مردويه وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اشبه
الليلة بالبارحة قال الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة
الى قوله تعالى وخضتم بما خاضوا اسرائيل اشبهتم
والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه واخرج ابو الشيخ عن الربيع قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم ان تحدثوا
في الاسلام وعلم ان سيفعل ذلك اقوام من هذه
الامة فقال تعالى فاستمتعتم بخلاقهم الاية قوله
تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليسلطن الله تعالى عليكم شراركم فيدعو اخياركم
فلا يستجاب لهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
قضاء الحوائج والطبراني عن سلمان قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة ٥
واخرجه ابن ابي شيبة عن ابي عثمان مرسلا واخرج ابن
ماجه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم واخرج الطبراني في الاوسط
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا
عن المنكر وان لم تجتنبوه كله واخرجه الديلمي
عن ابي هريرة فقال وانهوا عن المنكر وان كنتم تفعلوه
واخرج الامام احمد وابو داود والحاكم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا اولادكم بالصلاة وهم ابنا سبع سنين
واضربوهم عليها وهم ابنا عشر سنين وفرقوا بينهم
في المضاجع واذا زوج احدكم خادمه عبده او اجيره
فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل
بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس ولن يهلك
رجل بعد مشورة واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي موسى رضي الله عنه ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعروف ٥
والمنكر خليقان ينصبان للناس يوم القيامة فاما
المعروف فيبشر اهله ويوعدهم بالخير واما المنكر
فهول لاصحابه اليكم اليكم وما يستطيعون له لزوما
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في
الدنيا اهل المعروف في الاخرة قيل وكيف ذاك قال اذا
كان يوم القيمة جمع الله تعالى اهل المعروف فقال قد
غفرت لكم على ما كان فيكم وصانعت عنكم عبادي
فهبوها لمن شئتم لتكونوا اهل المعروف في الدنيا واهل
المعروف في الاخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة ان الله
تعالى ليبعث المعروف يوم القيمة في صورة الرجل
المسافر فياتي صاحبه اذا انشق قبره فيمسح عن
وجهه التراب ويقول ابشر يا ولي الله بامان الله
تعالى وكرامته لا يهولنك ما ترى من اهوال يوم
القيمة فلا يزال يقول احذر هذا واتق هذا يسكن
بذلك روعه حتى يجاوز به الصراط فاذا جاوز به الصراط
عدل ولي الله الى منازله في الجنة ثم يثني عنه المعروف
فيتعلق به فيقول يا عبد الله خذلني الخلايق في اهوال
يوم القيمة غيرك فمن انت فيقول اما تعرفني فيقول لا
فيقول انا المعروف الذي كنت عملته بعثني الله تعالى
خلقا لاجازيك به في القيمة واخرج الحاكم وصححه
وضعفه الذهبي عن علي كرم الله وجهه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من
رحما امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من
القاسية فان اللعنة تنزل عليهم يا علي ان الله تعالى
خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب
اليهم فعاله ووجه اليهم طالبه كما وجه الما في الارض
الجدبة لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف

في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واخرج الحاكم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنايع المعروف
تقي مصارع السو والافات والهلكات واهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين
والاخرين ثم امر مناديا ينادي الا ليقم اهل
المعروف في الدنيا فيقومون حتى يقفون بين يدي الله
تعالى فيقول الله تبارك وتعالى انتم اهل المعروف
في الدنيا فيقولون نعم فيقول وانتم اهل
المعروف في الاخرة فقوموا مع الانبيا والرسل
فاشفعوا لمن احببتم فادخلوه الجنة حتى تدخلوا
عليهم المعروف في الدنيا كما ادخلتم عليهم المعروف
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب قضا الحوايج عن بلال
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل معروف صدقة والمعروف يقي سبعين
نوعا من البلا ويقي ميتة السو والمعروف
والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيمة
فالمعروف لازم لاهله يقودهم الى الجنة والمنكر
لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى النار واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم المعروف
وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب المعروف اليهم
ويسر عليهم اعطاه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة
ليحييها ويحيي بها اهلها وان الله تعالى جعل للمعروف
اعدا من خلقه يبغض اليهم المعروف ويبغض اليهم فعاله

وحظر

وحظر عليهم اعطاء كما حظر الحيث من الارض الجدبة
ليهلكها او يهلك بها اهلها وما يعفو الله تعالى اكثر
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باصطناع المعروف
فانه يسبع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فانها تطفئ
غضب الرب عز وجل واخرج ابن ابي الدنيا من طريق
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة واخرج ابن ابي
شيبة وابن ابي الدنيا من طريق محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل
على نفسه واهله كتب له به صدقة وما وقى به عرضه
كتب له به صدقة قيل لمحمد بن المنكدر ما يقي به عرضه
به عرضه قال الشئ يعطي الشاعر وذو اللسان المتقى
واخرج ابن ابي الدنيا والبزار والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
معروف صدقة ستصنعه الى غني او فقير فهو صدقة
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل معروف يصنعه احدكم
الى غني او فقير فهو صدقة واخرج ابن ابي الدنيا
عن جابر الجعفي رفعه قال المعروف خلق من اخلاق الله
تعالى كريم قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن
قال سالت عمران وابا هريرة رضي الله عنهما عن تفسير
ومساكن طيبة في جنات عدن قالا على الخبير سقطت

سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
لولوة في الجنة في ذلك القدر سبعون دارا من
ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة
خضرا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش امراة من الحور العين
في كل بيت سبعون مايدة في كل مايدة سبعون لونا
من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المومن من القوة في كل غداة ما ياتي على ذلك
كله واخرج ابن ابي حاتم عن سليم بن عامر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة ماية درجة فاولها
من فضة ارضها فضة ومساكنها فضة وانيتها فضة
وترابها مسك والثانية من ذهب احمر ارضها
ذهب وانيتها ذهب وترابها مسك والثالثة من لولوة
ارضها لولو وانيتها لولو وترابها مسك وسبعة
وتسعون بعد ذلك ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي حازم قال ان الله تعالى ليعد للعبد من
عبيده في الجنة لولوة مسيرة اربعة برد ابوابها
وغرفها ومغاليقها ليس فيها فصم ولا وصم
والجنة ماية درجة فثلاثة منها ورق وذهب
ولولو وزبرجد وياقوت وسبعة وتسعون
لا يعلمها الا الذي خلقها واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل له الف قصر
ما بين كل قصرين مسيرة سنة يرى اقصاها كما يرى
ادناها في كل قصر من الحور العين والرياحين
والولدان ما يدعوا بشي الا اتي به واخرج ابن ابي شيبة
عن معيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب وقصورا

من

من فضة وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد جبالها
المسك وترابها الورس والزعفران واخرج ابن ابي
حاتم عن خالد بن معدان قال ان الله تعالى خلق
الجنة جنة عدن وملج لولوة وغرس فيها قصبا ثم
قال لها امتدي امتدي حتى ارخي ثم قال لها اخرجي ما فيك من
الانهار والثمار ففعلت فقال قد افلح المومنون وقال
البغوي في تفسيره وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ان
في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة
الاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد وقال الحسن
قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم
عدل وقال عطا بن السايب نهر في الجنة جنانه على
حافتيه وقال مقاتل عدن اعلى درجة في الجنة ومنها
عين التسنيم والجنان حوله محدقة بها وهي مغطاة
من حين خلقها الله عز وجل حتى ينزلها اهلها الانبياء
والصديقين والشهدا والصالحين ومن شا الله تعالى وفيها
قصور الدر والياقوت والذهب فيريح ريح طيبة من
تحت العرش ليدخل عليهم كثبان المسك الابيض واخرج
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبريا
على وجهه في جنة عدن واخرج ابن مردويه عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى هل
تشتهون شيا ازيدكم قالوا يا ربنا وهل يفنى شي الا
قد نلناه فيقول نعم رضاي فلا اسخط عليكم ابدا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عبد الملك الجهني قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم اهل الجنة برضوان الله
تعالى لهم افضل من نعيمهم بما في الجنان واخرج ابو الشيخ
عن شهر بن عطية قال يجي القران يوم القيامة في صورة الرجل
الشاحب حين ينشق عنه قبره فيقول ابشر بكرامة الله تعالى
قال فله حلة الكرامة فيقول يارب زدني قال له رضواني
ورضوان من الله اكبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم
فيقولون ربنا وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطه
احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يارب
واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا القرات قرا الجمهور ورضوان بضم
الرا والضاد قال صاحب اللوامح وهي لغة قوله تعالى
يايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم
جهنم وبيس المصير اخرج البيهقي في الشعب عن ابن
مسعود قال لما نزلت يايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يجاهد بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع
فليلقه بوجه مكفهر واخرج ابو الشيخ عن السدي
في قوله تعالى جاهد الكفار قال بالسيف والمنافقين
قال بالقول باللسان واغلظ عليهم قال على الفريقين
جميعا ثم نسخها ما انزل بعدها قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة في الاية قال امر الله تعالى نبيه
ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين

في

في الحدود واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب
الامر بالمعروف وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله
جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليلقه يوجهر مكفهر
قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم
فان يتولوا يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي
ولا نصير اخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن
مالك رضي الله عنه قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين
قال الجلاس لئن كان الرجل صادقا فنحن شر من
الحمير فسمعها عمير بن سعد فقال والله ما جلاس
انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي اثرا واعزهم علي
على ان يدخل عليه شئ يكرهه ولقد قلت مقالة لئن
ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولاحدهما
اشد علي من الاخرى فمشى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر له ما قال الجلاس فحلف بالله ما قال
ولقد كذب علي عمير فانزل الله تبارك وتعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن
كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير
ابن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله تبارك

وتعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية فزعموا انه تاب وحسنت
توبته واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلايل عن انس بن مالك رضي الله عنه قد
سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير
فقال زيد هو والله صادق ولانت شر من الحمار فرفع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القايل فانزل الله
تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية فكانت الاية
في تصديق زيد واخرج ابن جرير والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال
انه سياتيكم انسان ينظر اليكم بعيني شيطان فاذا
جا فلا تكلموه فلم يلبثوا الا طلع رجل ازرق فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني
انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا
بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم وانزل الله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلين اقتتلا
احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة
حلفا الانصار فظهر الغفاري على الانصاري فقال
عبد الله بن ابي للاوس انصروا اخاكم والله ما مثلنا
ومثل محمد الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك
والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل اليه فساله فجعل يحلف بالله ما قاله
فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية
واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى يحلفون

بالله

بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله
ابن ابي سلول واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عروة ان رجلا
من الانصار يقال له الجلاس بن سويد قال ليلة في غزوة
تبوك والله لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير
فسمعه غلام يقال له عمير بن سعد وكان ربيبه فقال
له يا عم تب الى الله تعالى وجا الغلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
اليه فجعل يحلف بالله ويقول والله ما قلته يرسول
الله فقال الغلام بلى والله قلته فتب الى الله تبارك
وتعالى ولولا ان ينزل القران فيجعلني معك ما قلته
فجا الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلا يتحرك
احد وكذلك كانوا يفعلون لا يتحركون اذا نزل الوحي
فرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله تعالى فان
يتوبوا يك خيرا لهم فقال قد قلته وقد عرض الله
تبارك وتعالى على التوبة فانا اتوب فقبل ذلك
وكان له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطاه ديته فاستغنى بها وكان
هم ان يلحق بالمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للغلام وفيت اذانك واخرج عبد الرزاق عن
ابن سيرين قال لما نزل القران اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم باذن عمير فقال وفيت اذنك وصدقك
ربك واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن
سيرين قال قال رجل من المنافقين لئن كان
محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال له زيد
ابن ارقم ان محمدا صادقا وانت شر من الحمار وكان

فيما بينهما في ذلك كلام فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فاتاه الاخر فحلف بالله تعالى ما قال فنزلت يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيد بن ارقم وقت اذانك واخرج ابن شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال
قال احدهم لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير
وقال رجل من المومنين فوالله ان ما يقول محمد حقا وانت
شر من الحمار فهم ان يبتلله السائق فذلك قوله تعالى
وهموا بما لم ينالوا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الضحاك في قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية
قال هم الذين ارادوا ان يدفعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وكانوا قد اجمعوا ان يبتلوا النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه في بعض اسفاره فجعلوا يلتمسون
غرته حتى اخذ عقبة فتقدم بعضهم وتاخر بعض وذلك
ليلا فقالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه من على راحلته
في الوادي فسمع حذيفة وهو يسوق بالنبي صلى الله
عليه وسلم وكان قائده تلك الليلة عمار بن ياسر
وسايقه حذيفة بن اليمان فسمع حذيفة وقع اخفاف
الابل فلم يلتفت فاذا هو بقوم متلثمين فقال اليكم
يا اعداء الله فاسكوا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم حتى نزل منزله الذي اراد فلما اصبح ارسل
اليهم كلهم فقال اردتم كذا وكذا فحلفوا بالله ما قالوا
ولا اردوا الذي بلغه عنهم فذلك قوله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وهموا
بما لم ينالوا قال هم رجل يقال له الاسود يبتل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في
الدلايل عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض
الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من
اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق
فلما بلغوا العقبة ارادوا ان يسلكوها معه فلما
غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بخبرهم
فقال من شا منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ
الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا ان
وتلثموا وهموا بامر عظيم وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
فمشيا معه مشيا وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة
يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة
القوم من ورايهم قد غشوهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم
وابصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم
فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم متلثمين لا يشعروا
ان ذلك فعل المسافر فرعبهم الله تعالى حين ابصروا
حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى
خالطوا الناس فاقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة
وامشي انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها
فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط واحد امنهم قال حذيفة راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل وعشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان من شأنهم وما اراد وا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا الليلة وامضى حتى اذا اطلعت على العقبة قالوا اقلاما تسربهم برسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون محمد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال انتماهم واخرج البيهقي في الدلائل من ابن اسحق نحوه وزاد بعد قوله لحذيفة هل عرفت من القوم احدا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى لما اخبرك رسوله صلى الله عليه وسل

عليه وسلم فخرج بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرفتم القوم قلنا لا يرسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا ستين ولكنا عرفنا الركاب قال هم المنافقون
الى يوم القيمة هل يتدرون ما اراد وا قلنا لا قال اراد وان
يزعجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها قلنا
يا رسول الله افلا نبعث الى عشائرهم حتى تبعث كل قوم برأس
من جهم قال لا اكره ان تحدث العرب عنا ان محمدا قاتل
بقوم حتى اذا ظهر الله تعالى بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم قال
اللهم ارمهم بالرسيلة قلنا يا رسول الله وما الرسيلة قال
شهاب من نار يقع على ناصية قلب احدهم واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا
قال هموا ان يتوجوا عبد الله بن ابي وانه لم يرض محمدا
صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح وهموا
بما لم ينالوا قال اراد وا ان يتوجوا عبد الله بن ابي بتاج
واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن عكرمة ان مولى لبني عدي بن كعب قتل
رجلا من الانصار فمشى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية
اثني عشر الفا وفيه نزلت وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله واخرج ابن ماجه وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل رجل على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ديته اثني عشر الفا
وذلك قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله باخذهم الدية واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان له دية

قد غلب عليها فاخرجها له رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة قال كان الجلاس يحمل حمالة
او كان عليه دين فادى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله واخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان قوما قد هموا بهم سوا وارادوا امرا
فلم يقدروا فلم يتم احد ثلاث مرات فقال
قوموا فلستغفروا فلم يقم احد ثلاث مرات فقال
قوموا فلان قوموا فلان فقالوا نستغفر الله تعالى يستغفر
الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لانا
دعوتكم على التوبة والله تعالى اسرع اليكم بها وانا اطيب
لكم نفسا بما لاستغفار اخرجوا وقال السدي في تفسيره
قال الكلبي نزلت في جلاس بن سويد وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بتبوك فقام رجلا
وعابهم فقال جلاس لئن كان محمد صادقا لنحن شر من
الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال اجل ان محمدا صادق
وانت شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس واخبره بما قال
فقال جلاس كذب يا رسول الله فامرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند
المنبر بعد العصر فحلف بالله الذي لا اله الا هو ما قاله
ولقد كذب علي عامر ثم قام عامر فحلف بالله الذي لا اله
الا هو لقد قاله وما كذبت عليه ثم رفع عامر يديه الى السماء
فقال اللهم انزل على نبيك تصديق الصادق منا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمرسل امين فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يتفرقا بهذه الاية حتى بلغ
فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال الجلاس يا رسول الله
اسمع الله تبارك وتعالى قد عرض علي التوبة صدق عامر

ابن قيس فيما قاله وانا استغفر الله تعالى واتوب
اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه
ثم تاب وحسنت توبته قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم
من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله
علام الغيوب اخرج الحسن بن سفيان وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والباوردي في معرفة الصحابة
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال جا ثعلبة بن حاطب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ادع الله تعالى ان
يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تودي شكره
خير من كثير لا تطيقه قال يرسول الله ادعو الله تعالى
ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تودي شكره
خير من كثير لا تطيقه قال يرسول الله ادعو الله تعالى
ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة اما تحب ان تكون
مثلي فلو شئت ان يسير ولي هذه الجبال معي ذهبا
لسارت قال يرسول الله ادعو الله تعالى ان يرزقني
مالا فوالذي بعثك بالحق ان اتاني الله تعالى مالا لاعطين
كل ذي حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره
خير من كثير لا تطيقه قال يرسول الله ادع الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه
مالا فاتخذ واشترى غنما وبورك له فيها ونمت
كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان
يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود

فتنحى بها وكان لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار الا من جهة
الى جهة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو
الدود فضاق به مكانه فتنحى بها فكان لا يشهد جمعة
ولا جماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلتقي
الركبان ويسالهم عن الاخبار وفقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسال عنه فاخبروه انه اشترى غنما وان المدينة
ضاقت به واخبروه خبره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك ثعلبة بن حاطب ويحك ثعلبة بن حاطب
ثم ان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياخذ الصدقات فانزل الله تبارك وتعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم الاية فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلين رجل من جهينة ورجل من بني سليم
ياخذان الصدقة وكتب لهما اسنان الابل والغنم
كيف ياخذانها على وجوهها وامرهما ان يمرا على ثعلبة
ابن حاطب وبرجل من بني سليم فخرجا فمرا بثعلبة
فسالاه الصدقة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال
ما هذا الا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي فانطلقا
وسمع بهما السلمي فاستقبلهما بخيار ابله فقالا انما عليك
دون هذا فقال ما كنت اتقرب الى الله تعالى الا بخير مالي
فقبلا فلما فرغا مرا بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه
فقال ما هذا الا جزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا
حتى قدما المدينة فلما راهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يكلمهما ويحك ابن حاطب ودعا للسلمي
بالبركة وانزل الله تبارك وتعالى ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله لنصدق الثلاث الايات
قال فسمع بعض من اقارب ثعلبة فاتى ثعلبة فقال
ويحك يا ثعلبة انزل فيك كذا وكذا قال فقدم

ثعلبة

ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ثعلبة رسول
الله عنده صدقة تغنيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى منعني ان اقبل منك فقال فجعل
يحثي التراب على راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عملك قد نفسك امرتك فلم تطعني فلم تقبل
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى ثم اتى ابا بكر
فقال يا ابا بكر اقبل صدقتي فقد عرفت منزلتي من الانصار
فقال ابو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا قبلها فلم يقبلها ابو بكر ثم ولى عمر بن الخطاب فاتاه
فقال يا ابا حفص اقبل صدقتي قال وثقل عليه يا معشر
المهاجرين والانصار وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر قبلها
اقبلها انا فابى ان يقبلها ثم ولى عثمان فذلك في خلافة عثمان
وفيه نزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
قال وذلك في الصدقة واخرج ابن ابي حاتم وابن
جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
في قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين وذلك ان رجلا كان يقال
له ثعلبة من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم فقال لئن
اتانا الله من فضله لنؤتين كل ذي حق حقه ولنصدقن منه
وجعلت منه للقرابة فابتلاه الله تعالى فاتاه الله من
فضله فاخلف بما وعده فاعقبه الله تعالى بما اخلفه بما
وعده فقص الله شانه في القرآن واخرج البغوي في تفسيره
عن ابي امامة نحو ما تقدم وفيه زيادة قال جاء ثعلبة بن
حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يرزقني مالا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل

تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك فقال
يرسول الله ادع الله تعالى ان يرزقني مالا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة
والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير معي الجبال ذهبا
وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يرسول الله ادع
الله تعالى ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن
رزقني الله مالا اعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ
غنما فنمت كما ينمو الدود وضاقت عليه المدينة
فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها وهي تنمو كما ينمو
الدود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت
ونمت حتى تباعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة
ثم كثرت ونمت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة
ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى
الناس عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا
يرسول الله اتخذ ثعلبة غنما فنمت ما يسعها واديا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة
يا ويح ثعلبة فانزل الله تبارك وتعالى اية الصدقات
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني
سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما اسنان الصدقة
كيف ياخذان وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل
من بني سليم فخذا صدقتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة
فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذه الا الجزية وما هي الا اخت
الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا

وسمع

وسمع بها المسلمون فنظروا الى حيار اسنان ابله فعزلها
للصدقة ثم استقبلها فلما راوه قالوا ما هذا عليك
قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فمر على الناس فاخذوا
الصدقات ثم رجعها الى ثعلبة فقال اروني كتابكما
فقرأه ثم قال ما هذه الا الجزية ما هذه الا اخت
الجزية اذهب حتى ارى رأيي قال فانطلق فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلم قال
يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ثم دعا للمسلمي بخير فاخبره
بما لقي صنع ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله الآية الى قوله تعالى وبما
كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اقارب ثعلبة تسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال
ويحك يا ثعلبة قد انزل الله تبارك وتعالى فيك كذا
وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله تبارك
وتعالى منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو
التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان
يقبض صدقته رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى
منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى ابا
بكر فقال اقبل مني صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها منك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها فقبض ابو بكر
ولم يقبلها فلما ولي عمر اتاه فقال اقبل صدقتي فقال
لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو
بكر اما انا اقبلها منك فلم يقبلها فلما ولي عثمان
اتاه فلم يقبلها وهلك عثمان وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة ان ثعلبة مجلسا من الانصار

ثعلبة في خلافة

فاشهدهم لئن اتاني الله تعالى ما لامر فضله اتيت كل
ذي حق حقه ووصلت منه القرابة فمات ابن عم له
فورثه فلم يوف بما قال فانزل الله تبارك وتعالى هذه
الاية وقال الحسن ومجاهد نزلت في ثعلبة بن حاطب
ومعتب بن قشير وهما من بني عوف بن عمرو خرجا على ملا
قعود وقالوا لئن رزقنا الله تعالى مالا لنصدقن فلما
رزقهما بخلا به واخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خان واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابو الشيخ عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال ثلاث من كن فيه فهو منافق اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وتلى هذه
الاية ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
الى اخر الاية واخرج ابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال
اجتنبوا الكذب فانه باب من النفاق وعليكم
بالصدق فانه باب من الايمان وذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدث ان موسى لما جا بني اسرائيل
بالتوراة قالت بنوا اسرائيل ان التوراة كثيرة وانا لا نفرغ
لها فضل لنا جماعا من الامر نحافظ عليه ونتفرغ لمعايشنا
فقال مهلا مهلا اي قوم انه كتاب الله تعالى وبيان
الله تعالى ونور الله تعالى وعصمة الله تعالى فردوا عليه
مثل مقالتهم ففعل ذلك ثلاث مرات فقال الرب
تبارك وتعالى فاني امرهم بثلاث ان هم حافظوا عليهن
دخلوا الجنة هن ان ينتاهوا الى قسمة مواريثهم
ولا يتظالموا فيها وان لا يدخلوا ابصارهم البيوت حتى

يؤذن

يوذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى يتوضوا كوضوئهم الى
الصلاة فرجع موسى الى قومه بهن ففرحوا وراوا انهم سيقومون
بهن فوالله ان لبث القوم الا قليلا حتى جنحوا فانقطع
بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا عن
بني اسرائيل قال تكفلوا لي بست اتكفل لكم بالجنة
اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا
ايتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وفروجكم
قال قتادة شداد الا من عصم الله تعالى النزاعات
قرا الجمهور لنصدقن ولنكونن بنون مشددة وقرا الاعمش
لنصدقن ولنكونن بالنون الخفيفة فيهما وقرا ابو رجا
وبما كانوا يكذبون بتشديد الذال وقرا الجمهور يكذبون
بالتخفيف وقرا علي وابو عبد الرحمن والحسن الم
تعلموا ان الله بتا من فوق وهو خطاب للمومنين وقرا
الجمهور الم يعلموا وهو عايد على قوله ومنهم من عاهد الله
قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم
ولهم عذاب اليم اخرج البخاري ومسلم وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
مسعود قال لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل على
ظهورنا فجا رجل فتصدق بشي كثير فقالوا مراي
وجا ابو عقيل بنصف صاع فقال المنافقون ان
الله تعالى لغني عن صدقة هذا فنزلت الذين
يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الاية واخرج البزار وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا فجا عبد الرحمن

فقال يرسول الله عندى اربعة الاف الفين اقرضهما لى
والفين لعيالى فقال بارك الله لك فيما اعطيت وبارك
لك فيما امسكت وجاء رجل من الانصار فقال يرسول
الله اتى بت اجر الجرير فاصبت صاعين من تمر صاعا
اقرضته لى وصاعا لعيالى فلمزه المنافقون فقالوا
والله ما اعطى ابن عوف الذى اعطى الا رياء وقالوا
اولم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا فانزل
الله تبارك وتعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
فى الصدقات الاية واخرج ابن جرير عن ابى سعيد
الخدرى قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصدقة فجاء عبد الرحمن بصدقة وجاء المطوعين
من المؤمنين وجاء ابو عقيل بصاع فقال يرسول
الله بت اجر الجرير فاصبت صاعين من تمر فجعلت
باحدهما وتركت لاهلى الاخر قومهم فقال المنافقون
هذا عبد الرحمن واولئك الاريا ان الله تعالى
لغنى عن صدقة ابى عقيل فانزل الله تبارك وتعالى
الذين يلمزون المطوعين الاية واخرج ابن ابى شيبة
وابن جرير وابن ابى حاتم والبغوى فى معجمه والطبرانى
وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم فى المعرفة عن
ابى عقيل قال بت اجر الجرير على ظهرى على صاعين
من تمر فاتيت لاحدهما الى اهلى يتبلغون به
وجيت بالاخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتثرت به الى رأى فاخبرته بالذى كان فقال
انثره فى المسجد فسخر القوم وقال لقد كان غنيا
عن صاع هذا المسكين فانزل الله تعالى الذين
يلمزون المطوعين الاية قال وعبد الرحمن بن عوف
جاء بجيء اوفية الى النبى صلى الله عليه وسلم وجاء رجل

من

من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين
والله ما جا عبد الرحمن بما جا به الا ريا وقالوا ان
الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع واخرج البغوي
في معجمه وابن قانع وابن مردويه عن سعد بن
عثمان البكري عن جدته ليلى بنت عدي ان امها
عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذي
لمزه المنافقون اخبرته انه خرج بصاع من تمر وابنته
عميرة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فصبه
واخرج ابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الصدقة
فجا عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف فقال يرسول
الله هذه صدقة فلمزه بعض القوم فقال ما جا بهذه
عبد الرحمن الا ريا وجا ابو عقيل بصاع من تمر فقال
بعض القوم ما كان الله تعالى اغنى عن صاع ابي عقيل
فنزلت الذين يلمزون المطوعين في الصدقات
الى قوله فلن يغفر الله لهم واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال امر النبي صلى الله عليه
وسلم المسلمين ان يجمعوا صدقاتهم وكان لعبد
الرحمن بن عوف ثمانية الاف دينار فجا باربعة
الاف دينار فقال هذا مال اقرضه الله تعالى وقد
بقي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بورك
لك فيما اعطيت وفيما امسكت وجا ابو نهيك
رجل من الانصار بصاع تمر نزع عليه ليلته كله فلما
اصبح جا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجا رجل من
المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الريا
وقال الاخر ان الله تعالى لغني عن صاع هذا فانزل
الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات

عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم صاحب
الصاعين ع واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
في الانف قال اصاب الناس جهد شديد فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدقوا فقال
ايها الناس تصدقوا فجعل الناس يتصدقون فجاء
عبد الرحمن بن عوف باربعماية اوقية فقال
يرسول الله صلى الله عليه وسلم كان لي ثمانماية اوقية
من ذهب فجيت باربعماية اوقية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما اعطى وبارك
له فيما امسك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال لما كان يوم فطر اخرج عبد الرحمن بن عوف
مالا عظيما واخرج عاصم بن عدي كذلك واخرج
رجل صاعين واخر صاعا فقال قايل من الناس
ان عبد الرحمن انما جا بما جا به فخرا وريا واما صاحب
الصاع فان الله ورسوله اغنيا عن صاع وصاعين
فسخروا بهم فانزلت فيهم هذه الاية الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين ان يتصدقوا فقال عمر بن الخطاب
انما ذلك مال وافر فاخذ بنصفه قال فجيت احمل مالا
كثيرا فقال رجل من المنافقين اترى يا عمر قال نعم
اراى الله تبارك وتعالى ورسوله فاما غيرهما فلا
قال وجا رجل من الانصار لم يكن عنده شي فواجر نفسه
يجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا
لعياله وجا بصاع يحمله فقال بعض المنافقين ان الله
تعالى ورسوله عن صاعك لغني فذلك قوله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات واخرج

ابن

ابن جرير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الانصاري قال
الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون ابو خيثمة الانصاري
واخرج ابن المنذر عن ابي اسحاق قال كان الذي تصدق
بجهده ابو عقيل واسمه سهل بن رافع اتى بصاع من تمر
فافرغها في الصدقة فتضاحكوا وقالوا ان الله تعالى
لغني عن صدقة ابي عقيل واخرج البغوي في معجمه
وابو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
اشهد لكم بها يوم القيمة الا لعل احدكم ان يبيت فسأله
راوس له طاو الى جنبه الا لعل احدكم ان يتمر ماله وجاره
مسكين لا يقدر على شيء الا رجل منح ناقة من ابله يغدو
برقد ويروح برقد يغدو بصبوح اهل بيت ويروح
بغبوقهم الا ان اجرها لعظيم فقام رجل فقال يرسول الله
عندي ابعرة عندي اربعة ذود فقام اخر قصير القامة
قبيح الشيبة يقود ناقة به حسنا جملا فقال رجل من
المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعها ناقته خير منه فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كذبت بل هو خير منك ومنها ثم قام عبد
الرحمن بن عوف فقال يرسول الله عندي ثمانية الاف
تركت منها اربعة لعيالي وجئت باربعة اقدمها بين
الى الله تعالى فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم جاء عاصم
ابن عدي الانصاري فقال يرسول الله عندي سبعون
وسقا جذاذ العام فتكثر المنافقون ما جاء به فقالوا
جاء هذا باربعة الاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء
والسمعة فهلا اخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من
الانصار اسمه الحجاب يكنى ابا عقيل فقال يرسول
الله مالي من مال غير اني اجرت البارحة من بني فلان

اجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي
وجئت بصاع اقربه الى الله تعالى فلمزه المنافقون وقالوا
جا الفل الابل بالابل وجا اهل الفضة بالفضة وجا
هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون المطوعين
الاية واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد
عن ابي السليل قال وقف علينا شيخ في مجلسنا فقال
حدثني ابي او عمي انه شهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبقيع قال من يتصدق اليوم بصدقة
اشهد له بها عند الله تعالى يوم القيمة فجا رجل لا والله
ما بالبقيع رجل اشد سواد رجل منه ولا اقصر قامة
ولا ادم في عين منه بناقة لا والله ما بالبقيع
احسن منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه صدقة قال نعم يرسول الله فلمزه رجل فقال
تصدق بهذا والله لهي خير منه فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمته فقال كذبت بل هو خير
منك ومنها ثلاث مرات ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا من قال بيده هكذا وهكذا وقليل ما هم
ثم قال قد افلح المزهد المجهد قد افلح المزهد المجهد
واخرج ابو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه عن ابي
هريرة انه قال يرسول الله اي الصدقة افضل قال
جهد المقل وابدا بمن تعول القراءات قرا الجمهور الا
جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم
بالفتح فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقال العتبي بالضم
الطاقة وبالفتح المشقة وقال الشعبي بالضم القوت وبالفتح
المشقة وقال الشعبي بالضم القوت وبالفتح في العمل
وقيل بالضم الشي القليل يعاش به قوله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله

لهم

لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عروة
ان عبد الله بن ابي اوفى قال لاصحابه لولا انكم تنفقون
على محمد واصحابه لانفضوا من حوله وهو القايل ليخرجن
الاعز منها الاذل فانزل الله تعالى استغفر لهم او
لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن
على السبعين فانزل الله تبارك وتعالى سوا عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى سوا
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت هذه الاية اسمع ربي قد رخص لي
فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة لعل
الله تعالى ان يغفر لهم فقال الله تبارك وتعالى
من شدة غضبه عليهم سوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا
يهدي القوم الفاسقين واخرج الامام احمد والبخاري
والترمذي وابن ماجه وابن ابي حاتم والنحاس
وابن حبان وابن مردويه وابو نعيم في الحلية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول
لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلاة عليه فقام عليه فلما وقف قلت اعلى
عدو الله عبد الله بن ابي القايل كذا وكذا والقايل كذا

وكذا اعد اثامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم
حتى اذا اكثرت عليه قال يا عمر اخر عني انى قد خيرت
قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو اعلم انى ان زدت على السبعين
غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره وحتى فرغ
منه فعجبت لي ولجراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت
هذه الايات ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق
بعده حتى قبضه الله عز وجل واخرج ابو الشيخ عن
السدى في قوله تعالى استغفر لهم الاية قال نزلت
في الصلاة على المنافقين قال لما مات عبد الله بن ابي
سلول المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اعلم
اني ان استغفرت له اكثر من سبعين مرة لغفر له
لصليت عليه فصلى عليه فنسخ ايه من الصلاة على المنافقين
والقيام على قبورهم فانزل ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره ونزلت العزمة في سورة
المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم الاية قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
حر لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون اخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن
محمد عن ابيه رحمه الله عليهما قال كانت غزوة تبوك
اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا في الحر وهي غزوة العسرة

واخرج

واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك
فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فانزل الله عز وجل
قل نار جهنم اشد حرا الاية واخرج ابن مردويه عن
جابر رضي الله عنه قال استدار يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجال من المنافقين حين اذن للجد
ابن قيس يستاذنونه ويقولون يا رسول الله اذن
لنا فانا لا نستطيع ان ننفر في الحر فاذن لهم واعرض
عنهم فانزل الله تعالى في ذلك قل نار جهنم اشد حرا
الاية واخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لبكيتم كثيرا
ولضحكتم قليلا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت
الجنة والنار واخرج ابن ابي شيبة والامام احمد
والدارمي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا واخرج
الترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السما
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وما لك
واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش
ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله تعالى لوددت
اني كنت شجرة تعضد واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه
وابو يعلى والبغوي في تفسيره عن انس رضي الله عنه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تسيل
دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع
فتسيل فتقرح العيون فلو ان سفنا فيها لجريت لجرت
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب صفة النار عن يزيد بن
رفيع رفعه قال ان اهل النار اذا دخلوا النار بكوا الدموع
زمانا ثم بكوا الدم زمانا فيقول لهم الخزنة يا معاشر
الاشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها اهلها في الدنيا
هل تحدون اليوم من تستغيثون به خيرا فهم يقولون
اصواتهم يا اهل الجنة يا معاشر الانبياء والامهات والاولاد
خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا
ونحن اليوم عطاشا فافيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله تعالى فيدعون اربعين سنة لا يجابون
ثم يجيبهم انكم ماكثون نبيا سون من كل خير
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد
عن ابي سوى الاشعري رضي الله عنه انه خطب الناس
بالبصرة فقال يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع
ثم يبكون حتى لو اجريت فيها السفن لجرت واخرج
احمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو قال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم
حتى العلم لصرخ احدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى
ينقطع صلبه واخرج الامام احمد في الزهد عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وخرجتم تبكون لا تدرون تنجون
او لا تنجون **التراث** قرا الجمهور وفرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وقرا ابن عباس والى حيوة وعمرو بن ميمون

خلف

خلف رسول الله وقرا خلف بضم الخا قرا عبد الله بن مسعود
يعلمون مكان يفقهون قوله تعالى فان رجعك الله
الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين اخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فان رجعك
الله الى طايفة منهم قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا
من المنافقين وفيهم قيل ما قيل القرات قرا الجمهور
فاقعدوا مع الخالفين وقرا مالك بن دينار وعكرمة
مع الخالفين كما قالوا عرد وبرد يريد وا عاردا وباردا
وكما قال الاخر التقى بيده ضرب الظل يريد الظلال
قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون اخرج البخاري ومسلم
وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما توفي عبد الله بن ابي بن ابي سلول اتى ابنه
عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه
قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ
بثوبه فقال يرسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله تعالى
ان تصلي على المنافقين قال ان ربي خيرني وقال استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم وسازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى
عليه فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم واخرج الطبراني

وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول قال لابيه ائتي
اطلب لي ثوبا من ثياب النبي صلى الله عليه فكفني فيه وائذه
فليصل علي فقال فاتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف
عبد الله وقد طلب اليك ثوبا من ثيابك فكفنه فيه وصل
عليه فقال عمر يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربه ان تصلي
عليه فقال عمر يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربه ان تصلي
فقال لم فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فاني سازيد على السبعين
فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره الاية قال فارسل الى عمر فاخبره بذلك واتزل الله تبارك
وتعالى وسواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
واخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما مرض
عبد الله بن ابي بن سلول مرضه الذي مات فيه عاده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى عليه وقام على قبره
قال فوالله ان مكثنا الا ليالي حتى نزلت ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الاية واخرج ابن ماجه والبزار وابن جرير
وابو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال لما
مات راس المنافقين بالمدينة حاضر ان يصلي عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وان يكفنه في قميصه فجا ابنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي اوصى ان تكفنه في قميصك
وتصلي عليه فصلى عليه والبسه قميصه وقام على قبره فانزل
الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره واخرج ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
يصلي على عبد الله بن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره واخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد

الله

عبد الله بن ابي فدعاه فاغلظ فتناول لحية النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لئن اذن لي لاضعن فيك السلاح
وانه مرض فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
فدعا بقميصه فقال عمر والله ما هو باهل ان تاتيه
قال بلى فاتاه فقال اهلكتك موادتك اليهود قال انما
دعوتك لتستغفر لي ولم ادعوك لتاتيني قال اعطني
قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث في جلده ونزل في قبره
فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره الاية قال فذكروا القميص قال
وما يغني عنه قميصي والله اني لارجو ان يسلم به اكثر
من الف من بني الخزرج وانزل ولا تعجبك اموالهم
واولادهم الاية واخرج البخاري ومسلم عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته
فامر به فاخرج منها فوضعه على ركبتيه ونفث فيه من
ريقه والبسه قميصه وقال البغوي في تفسيره قال سفيان
قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قميصان فقال له ابنه يا رسول الله اليس
ابي قميصك الذي يلي جلدك وروي عن جابر قال لما
كان يوم بدر اتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا
قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه
وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
الذي البسه وقال عيينة كانت له عند النبي صلى الله
عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله

تعالى والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وروي انه اسلم
الف من قومه لما راوه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قوله تعالى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك الى الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم اخرج ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان علي بن ابي طالب خرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جا ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول
تخلفني مع الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة
وقال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن ابي طالب
من شرح التقريب لم يتخلف من المشاهد الا تبوك فان
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله
وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد
ابن ابي وقاص انتهى واخرج البخاري في صحيحه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى تبوك فاستخلف عليا فقال اتخلفني في النسا
والصبيان قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه ليس نبي بعدي قوله تعالى وجا المعذرون من الاعراب
ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم قال البغوي في تفسيره وقال
الضحاك المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل جاوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم دفعا عن انفسهم فقالوا يا نبي الله

ان

ان نحن غزونا معك فغير اعراب طي على حلايلنا واولادنا
ومواشينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبانا
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن اسحاق في قوله وجا المعذرون
من الاعراب قال ذكر لي انهم نفر من بني غفار جاوا فاعتذروا
منهم خفاف بن ايمن بن رحضة واخرج ابن الانباري في كتاب
الاضداد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا وجا
المعذرون من الاعراب ويقول لعن الله المعذرين واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي قال من قراها وجا المعذرون حقيقة
قال بنوا مقرن ومن قراها وجا المعذرون قال الذين لهم عذر
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه كان يقرا وجا المعذرون
قال اعتذروا بشي ليس بحق القراات قرا مجاهد
ويعقوب المعذرون بالتخفيف وهم المبالغون في العذر يقال
بعد اعذر من انذر اي بالغ في العذر من قدم النذارة
وقرا الجمهور المعذرون بفتح العين وتشديد الذال
قال ابو حيان فاحتمل وزنين ان يكون فعل بتضعيف
العين ومعناه تكلف العذر ولا عذر له ويقال عذر
في الامر قصر فيه وتوانى فادغمت التا في الذال ونقلت
حركتها الى العين فذهبت الف الوصل ويويده قراة سعيد
ابن جبير وجا المعتذرون بالتا من اعتذر ومن ذهب الى ان
وزنه افتعل الاخفش والفرا وابو عبيدة وابو حاتم والزجاج
وعيسى بن هلال ويعقوب والكسائي في رواية المعذرون
من اعتذر وقرا سلمة المعذرون بتشديد العين والدال من
تعذر بمعنى اعتذر وقال ابو حيان اراد المعتذرون والتا لا تدغم
في العين لبعد المخارج وهي غلط منه او عليه انتهى كلام ابي حيان
قرا الجمهور وقعد الذين كذبوا بالتخفيف اي في ايمانهم فاظهروا
عندنا الخفرا وقرا ابي والحسن في المشهور عنه ونوح واسماعيل

كذبوا بالتشديد اى لم يصدقوه تعالى ولا رسوله وردوا عليه
امره قوله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخرج ابن ابى حاتم والدار قطنى
فى الافراد وابن مردويه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه
قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت براءة
فانى لواضع القلم على اذنى اذ امرنا بالقتال فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف
بى يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا الاية
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن
قتادة فى قوله تعالى ليس على الضعفا الاية نزلت فى عايذ
ابن عمرو وغيره وقال السبوطى فى تفسيره وقال الضحاك
نزلت فى عبد الله بن ام مكتوم وكان ضرير البصر واخرج
الامام احمد فى الزهد وابن ابى شيبة والحكيم فى نوادر الاصول
وابن ابى حاتم عن ابى امامة الباهلى قال الحواريون يا رسول
يا روح الله اخبرنا من الناصح لله تعالى قال الذى يوثر حق
الله تعالى على حق الناس واذا حدث له امران وبدا له امر
الدنيا وامر الاخرة بدا بالذى للاخرة ثم نظر فى الذى للدنيا
واخرج مسلم وابو داود والنسائى عن تميم الدارى رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم واخرج البخارى ومسلم والترمذى
عن جرير رضى الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقام الصلاة وايتا الزكاة والنصح لكل مسلم واخرج
الامام احمد والحكيم الترمذى عن ابى امامة عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى احب ما يتعبدنى به
عبدى الى النصح لى واخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن ابى

شيبة

شيبة والامام احمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل
من غزوة تبوك فاشرف على المدينة فقال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من سير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا
الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا
وهم بالمدينة قال حبسهم العذر واخرج الامام احمد
ومسلم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة
رجالا ما قطعتم واديا ولا سلكتم طريقا الا شركوكم في
الاجر حبسهم العذر العراق قرا الجمهور اذا نصحوا
لله ورسوله بجر الاسم الكريم وقرا ابو حيوة اذا نصحوا الله
بنصب الجلالة ورسوله قوله تعالى ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون
انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
اخرج الامام احمد ومسلم وابن مردويه عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
خلفتم بالمدينة اقواما ما انفقتم من نفقة ولا قطعتم
واديا ولا نلتم من عدو نيلا الا وقد شركوكم في الاجر
شركا ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
ان ينتدبوا غازين معه فجاءت عصابة من اصحابه فيهم عبد
الله بن معقل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال والله لا اجد
ما احملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان لم يجدوا ما
الجهاد ولا يجدون نفقة ولا حملا فانزل الله تعالى عذرهم

ولا على الذين اذا ما اتوك الاية واخرج ابن سعد ويعقوب
ابن سفيان في تاريخه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
عبد الله بن مغفل قال ان لاحد الرهط الذين ذكر الله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية واخرج ابن جرير
عن محمد بن كعب قال حدثني من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن استحملوه فقال لا اجد ما احملكم عليه فانزل الله
تبارك وتعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية
قال وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير
ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن بن النجار عبد
الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى ومن بني السكن سلمان بن صخر
ومن بني حارثة عبد الرحمن بن زيد ابو علبة ومن بني سلمة
عمرو بن غنمة وعبد الله بن عمرو المزني واخرج ابن مردويه
عن مجمع بن حارثة قال الذين استحملوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا اجد ما احملكم عليه سبعة نفر علبة بن زيد الحارثي
وعمر بن غنمة الساعدي وعمير بن عوف الوافقي وابن ابي ليلى
المزني وسالم بن عمرو التمري وسلمة بن صخر الزرقي وعبد الله بن
عمرو المزني واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن
عمر السلمي وصخر بن صخر الكلاعي قال اتينا العرباض بن سارية
وكان من الذين انزل الله تعالى فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة وهم سبعة واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو المزني
عن ابيه عن جده قال اني والله لاحد العشر الذين انزل الله تعالى
فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية واخرج ابن اسحق
وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد
الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رهطا من
المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن
وهم سبعة من الانصار وغيرهم من الانصار من بني عمرو

ابن عوف وسالم بن عمير ومن بني عتبة بن زيد
ومن بني مارث بن الخزرج وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب
ومن بني سلمة عمرو بن جماح بن الجموح ومن بني واقف
مرثد بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل
ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما نوا لها حاجة قال لا اجد
ما احملكم عليه واخرج ابو الشيخ وابن مردويه قال كان
معقل بن يسار من البكائين الذين قال الله تعالى اذا ما
اتوك لتحملهم واخرج عبد الغني بن سعد في تفسيره وابو
نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية
قال منهم سالم بن عمير احد بني عمرو بن عوف
واخرج ابو الشيخ عن الحسين وبكير ابن عبد الله
المزني في هذه الاية ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قالا نزلت في عبد الله بن معقل بن مزينة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليحملهم واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن ابي لهيعة ان ابا شريح كان
من الذين قال الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى لا احد ما احملكم عليه قال الما
والزاد واخرج ابن المنذر عن علي بن صالح قال
حدثني مشيخة من جهينة قالوا ادركنا الذين سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان قالوا ما سالناه
الا الحملان على ابلنا ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم بن
ادهم رحمه الله عن حديثه في قوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال ما سالوه الدراهم

ما سألوه الا النعال واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
ابن صالح في الاية قال استحملوه النعال الفرات قرا
الجمهور بتحملهم بالتا وقرا معقل ابن يسرون بتحملهم
يتون الجماعة قوله يعتذرون اليكم اذا رجعتم
اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من
اخباركم وسيرى الله ورسوله ثم ترددون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم
رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال البغوي في تفسيره وروى ان المنافقين
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين
رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا
يعتذرون بالباطل واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ
عن السدي في قوله تعالى قل نبانا الله من اخباركم
قال اخبرنا انكم لو خرجتم ما زدتمونا الا خبالا وفي قوله
فاعرضوا عنهم انهم رجس قال لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للمؤمنين لا تكلموهم ولا تجالسوهم
فاعرضوا عنهم كما امرهم الله وقال البغوي في تفسير
قوله تعالى فاعرضوا عنهم انهم رجس قال ابن عباس
نزلت في جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما كانوا
ثمانين رجلا من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم وقال مقاتل
نزلت في عبد الله بن ابي حلف النبي صلى الله عليه وسلم
بالله الذي لا اله الا هو ان لا يتخلف عنه بعدها فطلب
من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضى عنه فانزل الله
عز وجل هذه الاية ونزلت يحلفون لكم لترضوا عنهم فان

ترضوا

يرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قوله
تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم
دائرة السوء والله سميع عليم اخرج ابو الشيخ عن الكلبي
انما نزلت في اسد وغطفان واخرج الامام احمد
وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل
ومن اتى ابواب السلاطين افتتن وما زاد احد من سلطان
قربا الا ازداد من الله الا بعدا القراءة قرا ابن كثير
وابو عمرو السوء هنا وفي سورة الفتح ثانية بالضم وباقي السبعة
بالفتح قال ابو حيان فالفتح مصدر قال الفراء سواته
سوءا ومساء وسواتيه والضم الاسم وهو الشر والعذاب
والفتح ذم الدائرة وهو من باب اضافة الموصوف الى صفته
وصفت الدائرة بالمصدر كما قالوا رجل سوء في نقيض
رجل صدق يعنون في هذا الصلاح لا صدق اللسان
وفي ذلك العناد ومنه ما كان ابوك امرا سوء اي امرا
فاسدا والمبرد السوء بالفتح الرداءة ولا يجوز ضم السين
في رجل سوء قاله اكثرهم وقد حكي بالضم وقال الشاعر
وكنت كذئب السوء لما راى دما يوما بصاحبه يوما احال على الدم
قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم
سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم اخرج سعيد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد في قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر قال هم بنو مقرن من مزينة وهم الذين قال الله

تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية واخرج واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن عبد الرحمن بن مغفل قال كنا
عشرة اولاد مقرن فنزلت فينا ومن الاعراب من يومن
بالله واليوم الاخر واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان كانت جهينة
ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم وبني اسد
وبني عبد الله بن غطفان وبني عامر بن حصين فقال رجل
خابوا وخسروا فقال نعم خير من بني تميم وبني اسد
وبني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة وفي
رواية ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه
قال وجهينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان
كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خير
من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قال خابوا
وخسروا قال نعم واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله تعالى لها زاد مسلم في
روايته اما اني لم اقلها لكن الله تعالى قالها القرات
قرا ورش قربة لهم بضم الرا وباقي السبعة بالسكون
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم اخرج ابو عبيد وسعيد وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب بن شهيد عن
عمرو بن عامر الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قرا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين
اتبعوهم فرفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال

له

له زيد بن ثابت والذين فعال عمر الذين فقال زيد امير
المومنين اعلم فقال عمر ايتوني بابي بن كعب فاتاه فساله
عن ذلك فقال ابي والذين فقال عمر فنعم اذا فتابع ابيا واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر برجل يقرا
والسابقون الاولون من المهاجرين فاخذ عمر بيده فقال من
اقراك هذا قال ابي بن كعب فقال لا تفارقني حتى اذهب بك
اليه فلما جا قال عمر انت اقرات هذا هذه الاية هكذا
قال نعم قال وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال لقد كنت ارى انا ارتفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا
فقال ابي تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة واخرين
منهم لما يلحقوا بهم وفي سورة الحشر والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وفي الانفال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
معكم فاوليك منكم واخرج ابو الشيخ عن ابي اسامة
ومحمد بن ابراهيم التيمي قال مر عمر بن الخطاب
مر برجل وهو يقرا والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان فوقف عمر
فقال انصرف فانصرف الرجل فقال من اقراك هذا
قال اقرانيها ابي قال فانطلق اليه فانطلق اليه فقال
يا ابا المنذر اخبرني هذا انك اقراته هذه الاية
قال صدق تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر انت تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فقال في الثالثة وهو غضبان نعم والله
انزلها الله على جبريل وجبريل انزلها على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يستامر فيها الخطاب ولا
ابنه فخرج عمر واخذ بيده وهو يقول الله اكبر الله اكبر
وقال البغوي في تفسيره واختلفوا في اول من امن

برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اول من
امن وصلى علي بن ابي طالب وهو قول جابر وقال
مجاهد وابن اسحق اسلم وهو ابن عشر سنين
وقال بعضهم اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق
وهو قول ابن عباس وابراهيم النخعي والشعبي وقال
بعضهم اول من اسلم زيد بن حارثة وهو قول
الزهري وعروة بن الزبير وكان اسحق بن ابراهيم
الحنظلي يجمع بين هذه الاخبار يقول اول من امن من الرجال
ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن العبيد
زيد بن حارثة وقال ابن اسحق لما اسلم ابو بكر رضي الله
عنه اظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله وكان رجلا
محببا سهلا وكان انسب قريش واعلمها بما كان
فيها وكان تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه
يأتونه لغير واحد من الامر لعلمه وحسن مجالسته
فجعل يدعو الى الاسلام ومن وثق به من قومه
فاسلم على يديه فيما بلغني عثمان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة
ابن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اسلموا وصلوا فكان هولاء الثمانية الذين سبقوا
للاسلام ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام واما
السابقون من الانصار فهم الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة وهي الاولى وكانوا ستة
نفر سعد بن زرارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك
ابن العجلان وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رباب
ثم اصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا
اثني عشر رجلا ثم اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين
رجلا منهم البراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر وسعد

ابن

ابن عبادة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة فهولاء سباق
الاسلام نصار ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير الى اهل المدينة يعلمهم القران فاسلم
على يداه خلق كثير من الرجال والنسا والصبيان من اهل
المدينة واخرج البخاري ومسلم عن عمران بن حصين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر
قرنين او ثلاثة واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واخرج ابن ابي
شيبة واحمد والنسائي عن معاوية بن ابي سفيان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب
الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله
تعالى واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية الايمان حب الانصار واية المنافق بغض
الانصار واخرج الامام احمد عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار
كرشي وعيبتي ولو ان الناس اخذوا شعبا واخذت
الانصار شعبا لاتخذت شعب الانصار ولولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار واخرج ابن ابي شيبة والامام
احمد عن الحارث بن زياد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احب الانصار احبه الله تعالى حين
يلقاه ومن ابغض الانصار ابغضه الله تعالى حين يلقاه
واخرج ابن ابي شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم
صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية
الانصار واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سلك الناس واديا وشعبا وسلكتم واديا وشعبا
لسلكت واديكم وشعبكم انتم شعار والناس دثار ولولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار ثم رفع يديه حتى
لارى بياض ابطيه فقال اللهم اغفر للانصار ولابنا
الانصار واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق واخرج ابن
ابي شيبة والترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار
فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم واخرج ابن
ابي شيبة عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الحي من
الانصار حبهم ايمان وبغضهم نفاق واخرج ابن ابي شيبة
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار ولنسا الانصار
ولنسا ابنا الانصار ولنسا ابنا ابنا الانصار واخرج
ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبغض الانصار رجل يومن بالله واليوم الاخر
واخرج ابن ابي شيبة عن معاذ بن رفعة بن ابي
رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم

اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري
ذراريهم ولموالهم وجيرانهم واخرج ابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش والانصار وجهينة
ومزينة واسلم وغفار موالي الله ورسوله لا مولى لهم
غيره واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر
واخرج الطبراني عن السايب بن يزيد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الفي الذي افا الله
تعالى بحنين في اهل مكة من قريش وغيرهم فغضبت
الانصار فاتاهم فقال يا معشر الانصار لقد بلغني
من حديثكم من هذه الغنايم التي اثرت بها اناسا
اتالفهم على الاسلام لعلهم ان يشهدوا بعد اليوم
وقد ادخل الله تعالى في قلوبهم الاسلام يا معشر الانصار
الم يرد الله تعالى عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة
وسماكم باحسن الاسما انصار الله تعالى وانصار رسوله
ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك
الناس واديا لسلكت واديكم افلا ترضون ان
يذهب الناس بهذه الغنايم الشا والنعم
والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رضينا فقال اجيبوني فيما قلت
قالوا يرسول الله قد وجدتنا في ظلمة فاخرجنا
الله تعالى بك الى نور الاسلام ووجدتنا على شفى
حفرة من النار فانقذنا الله تعالى بك ووجدتنا
ضلالا فهدانا الله تعالى بك فرضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم

متبيا فقال اما والله لو اجبتموني بغير هذا القول
لقلت صدقتم لو قلتم الم تاتينا طريدا فاويناك
ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقليلا
فاردنا الناس عليك لو قلتم هذا لصدقتم قالوا بل
لله ولرسوله المن والفضل علينا وعلى غيرنا واخرج
ابن مردويه من طريق الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي
كثير والقاسم ومكحول وعبيدة عن ابي لبابة وحسان
ابن عطية انهم سمعوا جملة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقولون لما نزلت هذه الاية والسابقون
الاولون الى قوله تعالى ورضوا عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه لامتي كلهم وليس بعد الرضى سخط
القراءات قرا الجمهور والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار بجر الانصار عطفا على المهاجرين
وقرا عمر بن الخطاب والحسن وقتادة وعيسى الكوفي
وسلام وسعيد بن ابي سعيد وطلحة ويعقوب
والانصار برفع الرا عطفا على والسابقون فيكون
الانصار جميعهم مندرجين في هذا اللفظ وعلى
قراة الجمهور وهي الجر يكونون قسمين سابق اولا
وبجر اول ويكون المخبر عنهم بالرضى سابقوهم والذين
اتبعوهم والضمير في القراتين عايد على المهاجرين
والانصار وقرا ابن كثير من تحتهم الانهار باثبات
من الجارة وهي ثابتة في مصاحف مكة وباقي السبعة
باسقاطها على ما رسم في مصاحفهم قوله تعالى وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمونهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون
الى عذاب عظيم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي

رضي الله عنهما في قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب
منافقون الاية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق
قم يا فلان فانك منافق فاخرجهم باسمائهم ففضحهم
ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له
فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحيا
انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا واختبأوا هم
من عمر وظنوا انه قد علم بامرهم فدخل عمر المسجد فاذا الناس
لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر يا عمر فقد فضح الله تعالى المنافقين
اليوم وهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب
القبر اخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى ومن حولكم
من الاعراب قال من جهينة ومزينة واشجع واسلم وغفار
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى مردوا على
النفاق مانوا عليه عبد الله بن ابي وابو عامر الراهب
والجد بن قيس واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال لقد خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها
الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم يا فلان
قم قم يا فلان حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال
ان منكم وان منكم فاسألوا الله العافية
فلقي عمر رجلا كان بينه وبينه اخا فقال ما سألك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال كذا
وكذا فقال عمر ابعد لك الله تعالى سائر اليوم قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال كانوا عشرة رهط
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما
حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم
انفسهم بسواري المسجد وكان مر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع
في المسجد عليهم فلما راهم قال من هولا الموثقون انفسهم
قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يرسول الله
حتى يطلقهم ويعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا
اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي
يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما
بلغهم ذلك قالوا نحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي
يطلقنا فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
من الله تعالى واجب ان الله هو التواب الرحيم فلما نزلت
ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم
فجاوا باموالهم فقالوا يرسول الله هذه اموالنا فتصدق
بها عنا واستغفر لنا قال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم
يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم
وكانوا ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم بالسواري
فارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم
فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى اخر الاية
وقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا واخرج
ابو الشيخ عن الضحاك مثله واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن

مجاهد

مجاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم قال هو ابو لبابة
اذ قال لقريظة ما قال واشار الى حلقه بان
محمدا يذبحكم ان نزلتم على حكمه واخرج البيهقي عن
سعيد بن المسيب ان قريظة كانوا حلفا لابي لبابة
فاطلعوا عليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا لبابة اتامرنا ان ننزل فاشار
الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله تعالى غفل عن يدك حين تشير
اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوكا وهي غزوة العسرة
فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ابو لبابة
يسلم عليه فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم
ففزع ابو لبابة فارتبط بباب التوبة التي عند
باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد
لا ياكل ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني
حتى يفارق الدنيا او يتوب الله تعالى علي فلم يزل
كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب
الله عليه فنودي ان الله تعالى قد تاب عليك فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه
فابى الا ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق
عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله
اني اهجر دار قومي الذي اصبت فيها الذنب وانتقل

رسول الله

اليك فاساكنك واني اخلع من مالي صدقة الى الله تعالى ورسوله
فقال يجزي عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يرى
بعد ذلك الا خيرا حتى فارق الدنيا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك وتخلف ابو لبابة ورجلان
معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان لبابة ورجلان معه
تكفروا وندموا وايقنوا بالهلاك وقالوا نحن في الظل
والطمانينة مع النساء ورسول الله صلى الله صلى الله عليه
وسلم والمومنون معه في الجهاد والله لنوثقن انفسنا بالسواري
فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقنا
ويعذرنا فانطلق ابو لبابة فاوثق نفسه ورجلان معه
بسواري المسجد وبقي ثلاثة لم يوثقوا انفسهم فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه
في المسجد فمر عليهم فقال من هولا الموثقوا انفسهم
بالسواري فقال رجل هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله تعالى لا يطلقوا
انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وقد
اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى
يكون الله تعالى يعذرهم وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين
بانفسهم وجهادهم فانزل الله تبارك وتعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم الاية وعسى من الله تعالى واجب فلما نزلت
الاية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم
فانطلق ابو لبابة واصحابه باموالهم فاتوا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له خذ من اموالنا فتصدق
به عنا وصل علينا يقول استغفر لنا وطهرنا فقال

لا اخذ

لا اخذ منها شيا حتى اومر به فانزل الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة الاية فقال وعلى الثلاثة الذين خلفوا ابو لبابة
ولم يذكروا بشي ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت وهم الذين قال الله تبارك وتعالى واخرون
مرجون لامر الله الاية فجعل اناس يقولون هلكوا اذا
لم ينزل الله تعالى لهم عذرا وجعل اخرون يقولون
عسى الله ان يتوب عليهم فصاروا مرجين لامر الله
تعالى حتى نزلت لقد تاب الله على النبي الى قوله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجين لامر الله
تعالى نزلت عليهم التوبة فعموا بها واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن زيد في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
قال هم الثمانية الذين ربطوا انفسهم بالسواري
منهم كردم ومرداس وابو لبابة واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم قال ذكر لنا انهم سبعة رهط
تخلفوا عن غزوة تبوك منهم اربعة خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا جد بن قيس وابو لبابة وجدام
واوس وكلهم من الانصار تيب عليهم وهم الذين
قيل فيهم خذ من اموالهم صدقة واخرج ابو الشيخ
وابن منده وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر بسند
قوي عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ستة
ابو لبابة واوس بن جدام وثعلبة بن وديعة وكعب
ابن مالك ومرة بن ربيعة وهلال بن امية فجا ابو لبابة
وثعلبة فربطوا انفسهم بالسواري وجاوا باموالهم
وقالوا يرسول الله خذها هذا الذي حبسنا عنك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احلهم حتى يكون

قران فنزل القران خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية وكان
ممن خلف عن التوبة وارجى كعب بن مالك ومرارة بن ربيع
وهلال بن امية فارجوا اربعين يوما فخرجوا وضربوا فساطيطهم
واعتزلوا نساءهم ولم يتولوهم المسلمين ولم يتبروا منهم
فنزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله تعالى التواب
الرحيم فبعثت ام سلمة الى كعب فبشرته واخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا وانه
قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان فقالا لي
انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاتيا على رجل مضطجع واذا اخر قايم عليه بصخرة
واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر هدا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح
راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة
الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على رجل مستلقي على قفاه واذا اخر
قايم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه
فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به
مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل
ما فعل المرة الاولى قلت سبحان الله تعالى ما هذان
قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه
لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم
ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب صوضوا
قلت ما هولاء قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم

واذا

واذا في النهر رجل سبح يسبح واذا علي شط النهر رجل عنده
حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما سبح ثم يأتي الذي
جمع عنده الحجارة فيغفر له فاه فليلقمه حجرا فينطلق فيسبح
ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغفر له فاه فالقمه حجرا قلت
لهما ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي رجل
كريه المراة كاكره ما انت راء واذا عنده نار له يحتها وسبعي
حولها قلت لهما ما هذا قالا انطلق فانطلقنا فاتينا
علي روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا في السما واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط فقالا لي انطلق فانطلقنا
فانتهينا الي روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن
قالا لي ارق فيها فارتقينا فتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها
رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت
را قال لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض
يجري كان ماه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم
رجعوا الينا قد ذهب عنهم السوء فصاروا في احسن
صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما
بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قالا لي هذا
منزلك قلت لهما بارك الله تعالي فيكما دعاني فادخله قالا
اما الان فلا وانت داخله قلت لهما فاني رايت منذ الليلة
عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما الرجل الاول الذي اتيت
عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه
وينام عن الصلاة المكتوبة يعمل به الي يوم القيامة واما
الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الي قفاه ومنخره
الي قفاه وعينه الي قفاه فانه الرجل يغدو من بيته
فيكذب الكذبة تبلغ الافاق يصنع به الي يوم القيامة
واما الرجال والنسا العراة الذين في مثل التنور فانهم

الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر
ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المرآة الذي
عنده النار يحتشها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل
الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين
حوله فكل مولود مات على الفطرة واما القوم الذين كانوا
شطرا منهم حسن وشطرا منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا تجاوز الله تبارك وتعالى عنهم وانا جبريل
وهذا ميكاييل واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت
ما شان هؤلاء قال هؤلاء الذين يتربصون الى ما لا يحل لهم
ورايت جبا حبيث الريح وفيه صياح قلت ما هذا قال
هن نساء يتربصن الى ما لا يحل لهن ورايت قوما اغتسلوا في
ماء الحباة قلت ما هؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم
اخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه عن ابن ابي اوفى
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بصدقة
قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال
اللهم صل على ال ابي اوفى واخرج ابن ابي شيبة عن
جابر بن عبد الله قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت له امراتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي
فقال صلى الله عليك وعلى زوجك واخرج ابن ابي
شيبة عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت
وكان اكبر من زيد قال حرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما وردنا البقيع اذا هو بقبر جديد

فسال

فسال عنه فقالوا له فلانة فعرفها فقال افلا اذنتموني بها
قالوا كنت قايلا فكرهنا ان نوذيك فقال لا تفعلوا ما مات
منكم ميت ما دمت بين اظهركم الا اذنتموني فان صلاتي
عليه رحمة القرات قرا الجمهور صدقة تطهرهم بها
وقرا الحسن تطهرهم به من اطهر وقرا الاخوان
وحفص ان صلاتك هنا وفي هود صلاتك بالتوحيد
وباقي السبعة بالجمع قوله تعالى الم تعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ واالصدقات
وان الله هو التواب الرحيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
زيد قال قال الاخرون هولا كانوا معنا بالامس لا يكلمون
ولا يحاسبون فما لهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده الاية واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة طيبة
من كسب طيب ولا يقبل الله تعالى الا طيبا ولا يصعد
الى السما الا الطيب فيضعها في حق الا كانت كانما يضعها
في يد الرحمن تبارك وتعالى فيربيها له كما يربي احدكم
فلوه او فصيله حتى ان اللقمة مثل الجبل العظيم وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذوا الصدقات واخرج البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من كسب
طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن تعالى
بيمينه وان كانت تمرة فتربوا في يد الرحمن تبارك
وتعالى حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم
فلوه او فصيله هذا لفظ مسلم وفي لفظ البخاري

من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الي السماء
تعالي وفي رواية ولا يقبل الله تعالي الا الطيب فان الله تعالي
يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتي تكون
مثل الجبل واخرجه الترمذي عن ابي هريرة ولفظه ان الله
تعالي يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي
احدكم فلوه حتي اللقمة تصير مثل احد وتصديق ذلك في
كتاب الله تعالي الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ والصدقات وتحق الله الربا ويربي الصدقات واخرج
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تصدقوا فان احدكم
يعطي اللقمة او الشيء فيقع في يد الله تعالي قبل ان يقع
في يد السايل ثم تلي هذه الاية الم يعلموا ان الله هو
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيربيها كما
يربي احدكم مهره او فصيله فيوفيها اياه يوم القيامة
واخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ما تصدق
رجل بصدقة الا وقعت في يد الله تعالي قبل ان تقع
في يد السايل قال وهو يضعها في يد السايل ثم قرأ الم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه في
قوله ويأخذ والصدقات قال ان الله تعالي يقبل الصدقة
اذا كانت من طيب ويأخذها بيمينه وان الرجل ليتصدق
بمثل اللقمة فيربيها له كما يربي احدكم فصيله او مهره
فتربو في كف الله تعالي حتي تكون مثل احد قوله
تعالي وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الي عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون

تعملون اخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابو الشيخ وابن
مردويه عن سلمة ابن الاكوع ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قرا فسيري الله عملكم ورسوله والمومنون واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر بجنازة فاثني عليها
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبت ثم مر بجنازة
اخري فاثني عليها فقال وجبت فسئل عن ذلك فقال
ان الملايكة تشهد الله تعالي في السما وانتم تشهدا الله تعالي
في الارض فما شهد تم عليه من شي وجب وذلك قول الله
تعالي اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمومنون واخرج
الامام احمد وابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص عن ابي
سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم يعمل في صخرة ليس لها باب ولا كوة الا
اخرج الله تعالي عمله للناس كايا ما كان قوله تعالي
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم اخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله
تعالي واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين
خلفوا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد في قوله تعالي واخرون مرجون لامر الله قال
هلال بن امية ومرارة بن ربعي وكعب ابن مالك بن
الاوس واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي ان ابا
لبابة اشار الي بني قريظة يا صبعه انه الذبح فقال
خنت الله والرسول وزلت واخرون مرجون لامر الله فكان
ممن تاب الله تعالي عليه وقال البغوي في تفسير الاية وهم
الثلاثة التي تاخر توبتهم عن توبة كعب بن مالك وهلال
ابن امية ومرارة بن الربيع لم يبالغوا في التوبة والاعتذار
كما فعل ابو لبابة فوقتهم رسول الله صلي الله عليه وسلم

خمسين ليلة ونهي الناس عن مخالطتهم حتى شق عليهم القلق
وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكانوا من اهل بدر فجعل
ناس يقولون هلكوا واخرون يقولون عسى الله ان يغفر
لهم فصاروا مرجئين اما يعذبهم واما يتوب عليهم برحمته
حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة انتهى وقال ابو حيان
في تفسيره قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة
وابن اسحاق نزلت في الثلاثة الذين خلفوا فقبل
التوبة عليهم هلال ابن امية الواقفي ومرارة بن الربيع
العامري وكعب بن مالك وقيل نزلت في المنافقين المعوقين
للتوبة مع بنائهم مسجد الضرار انتهى الغرات قرا الحسن
وطلحة وابو حيوة وابن نصاح والاعرج ونافع وحمزة والكسائي
وحفص مرجون وترجي بغير همزة وقرا باقي السبعة
بالهمزة وهما لغتان قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا قال هم اناس من الانصار ابنوا مسجدا فقال
لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة
وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من
الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بنائنا مسجدنا فنحب
ان تصلي وتدعو لنا بالبركة فانزل الله تعالى فيه لا تقم
فيه ابدا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد
قبا خرج رجال من الانصار منهم من يجدح جد عبد الله

بن حنيف

ابن حنيف وودیعة ابن خادام و مجمع بن حارثة الانصاري
فبنوا مسجدا للنفاق فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ليجدحن ويلك يا مجدح ما اردت بما اري قال يا رسول الله
والله ما اردت الا الحسني وهو كاذب فصدقه رسول الله صلي
الله عليه وسلم واراد ان يعذره فانزل الله تعالي والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا يقال له ابو عامر كان محاربا
لرسول الله صلي الله عليه وسلم وكان قد انطلق الي هرقل
فكانوا يرصدون اذا قدم ابو عامر ان يصلي فيه وكان
قد خرج من المدينة محاربا لله ورسوله واخرج ابن المنذر
عن سعيد بن جبير قال ذكر ان بني عمرو بن عوف ابتنوا
مسجدا فبعثوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يا تيهم فيصلي في مسجدهم فاتاهم فصلي فيه فلما
راي ذلك اخوتهم بنوا غنم بن عوف حسدوهم فقال
بنو غنم كن ابنا مسجدا كما بني اخواننا فنرسل الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيصلي فيه ولعل ابو عامر
ان يمر بنا فيصلي فيه فبنوا مسجدا فارسلوا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يا تيهم فيصلي في مسجدهم
كما صلي في مسجد اخوتهم فلما جا الرسول قام ليا تيهم
اوهم ان يا تيهم فانزل الله تعالي والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الي قوله تعالي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم الي اخر الاية واخرج ابن اسحاق وابن مردوية ٢
عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وكان من
الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم حتي نزل بدري او ان بينه وبين
المدينة ساعة من نهار وكان من في مسجد الضرار انوه
وهو يتجهز الي تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا

لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا احب
ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال انا علي جناح سفر ولو قدمنا
ان شا الله تعالي اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي
اوان اتاه خبر المسجد فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم
مالك بن الدخشم اخا بني سالم ابن عوف و معن بن عدي
كرب واخاه عاصم بن عدي احد العجلان فقال انطلقا الي
هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه فخرجا سريعين
حتي اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك ابن الدخشم فقال
مالك بن الدخشم فقال مالك لهن انظرني حتي اخرج اليك
فدخل الي اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم
خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه
فنزل فيه من القران ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا الي اخر القصة واخرج ابن اسحاق وابن مردوية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعي رسول الله صلي الله
عليه وسلم مالك بن الدخشم فقال مالك لعاصم انظرني حتي
اخرج اليك بنار من اهلي فدخل علي اهله فاخذ سعفات
من نار ثم خرجوا يشتدون حتي يدخلوا المسجد وفيه اهله
فحرقوه وهدموه وخرج اهله منه فتفرقوا عنه فانزل
الله تعالي في شان المسجد واهله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا الي قوله تعالي عليم حكيم وقال
البغوي في تفسير قوله تعالي وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل هو ابو عامر الراهب وكان ابو
عامر هذا ابو حنظلة غسيل الملايكة وكان قد تنصر
في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلي الله
عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جيت به
قال بالحنيفية دين ابراهيم قال ابو عامر انا عليها فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لست عليها قال بلي ولكنك ادخلت

في الحنيفية

في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ما فعلت ولكن جيت بها بيضا حنفية فقال ابو عامر امات
الله الكاذب طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلي الله
عليه وسلم امين وسماه ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد
قال ابو عامر لرسول الله صلي الله عليه وسلم لا اجد
يوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الي يوم
حنين فلما انهزمت هوازن ايس وخرج هاربا الي الشام
فارسل للمنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح
وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الي قيصر ملك الروم فاخرج
بجندا واصحابه فبنوا مسجد الضرار الي جنب مسجد قبا
فذلك قوله تعالي وارصادا لمن حارب الله ورسوله وهو
ابو عامر الفاسق ليصلي فيه اذا رجع من الشام وقوله
من قبل راجع الي ابي عامر حارب الله ورسوله من قبل
بنا مسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الحسني ما اردنا
ببنائه الا الحسني الا الفعلة الحسني وهي الرفق بالمسلمين
والتوسعة علي اهل الضعف والعجز عن المصير الي قبا او
الرسول صلي الله عليه وسلم والله يشهد انهم لكاذبون يعني
في قيلهم وحلفهم روي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما انصرف
من تبوك نزل بذي اوان موضع قريب من المدينة فاتاه
المنافقون فسالوه ان ياتي مسجدهم فدعي بقميصه ليلبسه
وياتيهم فانزل الله تعالي هذه الاية واخبر خبر مسجد الضرار وما
هموا به فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم مالك ابن
الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي
فاتاك حمزة وقال لهم انطلقوا الي هذا المسجد الظالم
اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا مسرعين حتي اتوا
بني سالم بن عوف وهم رهط مالك ابن الدخشم فقال
مالك انظروني حتي اخرج اليكم بنارا من اهلي فدخل

اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه النار ثم خرجوا يشتدون
حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فاحرقوه وهدموه وتفرق
اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع
كناسة تلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر
بالشام وحيدا غريبا وروي ان بني عمرو بن عوف الذين
بنوا مسجد قبا اتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته
ليأذن لمجمع بن حارثة ان يؤمهم في مسجدهم فقال لا
ولا نعمت عينه اليس هو امام مسجد الضرار فقال له مجمع
يا امير المومنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت لا اعلم
بما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما
قاريا للقران وكانوا شيوخا لا يقرون فصليت ولا احسب
الا انهم يتقربون الى الله تعالى ولا اعلم ما في انفسهم فعذره
وصدقه وامره بالصلاة في مسجد قبا انتهى كلام البغوي
القراءات قرا الجمهور والذين اتخذوا بالواو وعطفا
على اخرون اي ومنهم الذين اتخذوا وقرا اهل المدينة
ونافع وابو جعفر وشيبة وغيرهم وابن عامر الذين
بغير واو وكذا هي في مصاحف المدينة والشام فاحتمل
ان يكون بدلا من قوله واخرون مرجؤن وان يكون
خبر مبتدا تقديره هم الذين وان يكون مبتدا وقرا
الاعمش وارصادا للذين حاربوا الله ورسوله **قوله**
تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه اخرج الامام احمد وابن ابي شيبة
ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي
في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
اختلف رجلان رجل من بني خدرة وفي لفظ تماريا
انا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس

على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال العمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك خير كثير لمسجد
قبا واخرج الامام احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى في الكنى
والطبراني وابن حبان والزبير بن بكار في اخبار المدينة
وعبد ابن حميد وابن مردوية عن سهل بن سعد الساعدي
قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما
هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اخر هو مسجد
قبا فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو مسجدي
هذا واخرج الامام احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر
وابو الشيخ وابن مردوية عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي
اسس على التقوى قال هو مسجدي هذا واخرج
الطبراني والضياء المقدسي في المختارة عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل
عن المسجد الذي اسس على التقوى قال هو مسجدي
هذا واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابن مردوية
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال المسجد الذي
اسس على التقوى من اول يوم مسجد النبي صلى الله
الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة وابن مردوية عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال المسجد الذي اسس على التقوى
هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الزبير بن بكار
وابن جرير وابن المنذر عن طريق عثمان بن عبد الله عن
ابن عمر وابي سعيد الخدري وزيد بن ثابت قالوا المسجد
الذي اسس على التقوى مسجد الرسول واخرج ابن

ابي شيبة وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قالوا المسجد الذي
اسس على التقوى مسجد المدينة الاعظم واخرج البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحص منبري على
حوضي واخرج ٣ عن عبد الله بن زيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة واخرج النسائي عن ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوائم منبري
هذا رواية في الجنة واخرج جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا واخرج ابن ابي
حاتم عن عمار الذهبي قال دخلت مسجد قبا اصلي فيه ~
فابصرني ابو سلمة فقال احببت ان تصلي في مسجد
اسس على التقوى من اول يوم واخبرني ان ما بين الصومعة
الى القبلة زيادة زادها عثمان رضي الله عنه واخرج ابن
ابي شيبة والترمذي والحاكم وصححه وابن ماجة عن اسيد
ابن ظهير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلاة في مسجد قبا بعمرة قال الترمذي لا نعرف لاسيد
ابن ظهير شيا يصح غير هذا الحديث واخرج ابن ابي
شيبة عن ظهير بن رافع الحارثي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين وبين الخميس
انقلب باجر عمرة واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي شيبة
والامام احمد والنسائي وابن ماجة عن سهل بن حنيف

رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
خرج حتي يأتي هذا المسجد مسجد قبا فيصلي فيه فانه
كعدل عمرة واخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يزور قبا اويأتي
قبا راكبا وماشيا وفي روايته فيصلي فيه ركعتين واخرج
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا
وكان ابن عمر يفعله قوله تعالي فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين اخرج ابو داود والترمذي
وابن ماجة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال نزلت
هذه الاية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال
كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الاية واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الاية
فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي عويمر بن ساعده فقال ما هذا الطهور
الذي اثني الله تعالي عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج منا
رجل ولا امراة من الغايط الا غسل فرجه فقال النبي صلي
الله عليه وسلم هو هذا واخرج الامام احمد وابن خزيمة
والطبراني وابن مردويه والحاكم عن عويمر بن ساعدة الانصاري
ان النبي صلي الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان
الله تبارك وتعالي احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة
مسجدكم فما هذا الطهور الذي تتطهرون به قالوا يا رسول
الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا واخرج

ابن ماجة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الجارود في
المنتقي والدارقطني والحاكم والطبراني وابن مردويه
وابن عساكر عن طلحة ابن نافع قال حدثني ابو ايوب
وجابر بن عبد الله وانيس ابن مالك ان هذه الاية لما
نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله تعالى اثنى
عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا نتوضى
للصلاة ونغتسل من الجنابة قال فهل مع ذلك غيره
قالوا لا غير ان احدنا اذا خرج الى الغائط احب ان
يستنجي بالماء قال هو ذلك فعليكموه واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن مجمع بن يعقوب بن مجمع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويمر بن ساعده
ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم قالوا نغتسل
الادبار واخرج الامام احمد والبخاري في تاريخه والبغوي
في معجمه وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن محمد
ابن عبد الله ابن سلام عن ابيه قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى
مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد اثنى عليكم في الطهور
خيرا فلا تخبروني بمبنى قوله تعالى فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقالوا يا رسول
الله انا لنجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجا بالماء
ونحن لنفعله اليوم واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي
قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان
يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
قبا ما هذا الثناء الذي اثنى الله تعالى عليكم قالوا
ما منا احد الا وهو يستنجي بالماء حين الخلاء واخرج

ابن ابي شيبة عن جعفر عن ابيه ان هذه الاية نزلت
في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين واخرج عبد الرزاق في مصنفه والطبراني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الطهور الذي خصصتم
به في هذه الاية رجال يحبون ان يتطهروا قالوا يا رسول
الله ما منا احد يخرج من الغايط الا يغسل مقعدته
واخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن
الحارث بن نوفل قال سال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اهل قبا فقال ان الله تعالي قد اثني عليكم فما لكم
انا نستنجي بالماء فقال انكم قد اثني عليكم فدوموا واخرج
ابن جرير عن عطا قال احدث قوم الوضو بالماء من
اهل قبا فنزلت فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن خزيمة بن ثابت قال نزلت هذه الاية فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين كانوا يغسلون
ادبارهم من الغايط واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم عن ابي ايوب الانصاري
قال قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين قال الله تعالي
فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كله
وهم علي الجنابة واخرج ابن سعد وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه من طريق عروة بن الزبير ان
عويمر ابن ساعدة قال يا رسول الله من الذين قال
الله تعالي فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
نعم القوم منهم عويمر بن ساعدة ولم يبلغنا انه سمي

رجلا عير عويمر واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لنفر من الانصار
ان الله تعالي قد اثني عليكم في الطهور فما طهوركم قالوا نستنجي
بالماء من البول والغائط واخرج ابن مردويه عن ابن عمر
في الايه فيه رجال يحبون ان يتطهروا الايه انما نزلت في
اهل قبا وكانوا يطهرون مقاعدهم واخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالي فيه
رجال يحبون ان يتطهروا الايه قال سالهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن طهورهم الذي اثني الله تعالي
به عليهم قالوا كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الله
تعالي بالاسلام لم ندعه قال فلا تدعاه واخرج بن مردويه
من طريق يعقوب بن مجمع عن عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع
ابن حارثه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان هذه الايه
نزلت في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا وكانوا
يغسلون مقعده بالماء واخرج بن سعد من طريق
موسي بن يعقوب عن ابي اليسري بن عبد الرحمن بن عباده
ابن حمزه انه سمع جابر بن عبد الله يخبر انه سمع النبي
صلي الله عليه وسلم يقول نعم العبد من عباد الله او الرجل
من اهل الجنه عويمر بن ساعده قال موسي وبلغني
انه لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم
عويمر بن ساعده قال موسي وكان عويمر اول من
غسل مقعدته بالماء فيما بلغني واخرج ابن ابي شيبه
عن ابراهيم قال بلغني ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لم يدخل الخلا الا توضا ومس الماء واخرج عمر بن
شيبه في اخبار المدينه من طريق الوليد بن ابي سند
الاسلمي عن يحيي بن سهل الانصاري عن ابيه ان هذه الايه

نزلت

نزلت في اهل قبا كانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فيه
رجال يحبون ان يتطهروا الاية واخرج عبد الرزاق في
المصنف عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبعض الانصار ما هذا الطهور الذي اثنى الله تعالى عليكم
فيه رجال يحبون ان يتطهروا قالوا نستطيب بالماء اذا
جيئنا من الغايط القراءات قرا الجمهور فيه رجال بكسر
الهاء فيه وقرا عبد الله بن يزيد فيه بضم الهاء ورفع رجال
قرا الجمهور يتطهروا بفك الادغام وقرا ابن مصرف
والاعمش يطهروا بالادغام قرا الجمهور والله يحب المطهرين
بالادغام وقرا علي بن ابي طالب والله يحب المتطهرين
بفك الادغام قوله تعالى افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يهدي القوم الظالمين اخرج ابن ابي حاتم عن زيد
بن اسلم في قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان خير قال هذا مسجد قبا امن اسس
بنيانه على شفا جرف هار قال هذا مسجد الضرار
واخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال مسجد الرضوان
اول مسجد بني بالمدينة في الاسلام واخرج ابو الشيخ
عن الحسن قال لما اسس رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد الذي اسس على التقوى قال كان كلما
رفع لبنة قال اللهم ان الخير خير الاخرة ثم بناوها
اخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تنتهي اللبنة منتهاها ثم يرفع الاخر فيقول
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي
اللبنة منتهاها واخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال في

قراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فانهارت به قواعده
في نار جهنم يقول حرّمن قواعده في نار جهنم الجزات
قرا نافع وابن عامر اسس بنيانه مبنيا للمفعول وقرا
باقي السبعة وجماعة مبنيا للفاعل في الموضعين وينصب
بنيانه وقرا عمارة بن عابد الاولي علي بنا الفعل للمفعول
والثاني علي بنائه للفاعل وقرا نصر بن علي وروبت
عن نصر بن عاصم افمن اسس بنيانه وعن نصر ابن
علي وابو حيوة ونصر بن عاصم ايضا اساس بنيانه جمع
اس وعن نصر بن عاصم اسس بنيانه بهمزة مفتوحة وسين
مضمومة وقرا اساس بكسر الهمزة مفردا واس بضم الهمزة
وتشديد السين سين واحدة مفردا ايضا اضيفا
الي البنيات فهذه سبع قرات وفي كتاب اللوامح لنصر
ابن عاصم افمن اسس بالتخفيف والرفع بنيانه بالجر
علي الاضافة فاساس مصدر اسس الحايط يا سه
اسا واساسا وعن نصر ايضا اساس بنيانه كذلك الا انه
بالالف واس واساس كل مصدر اصل البنيان والبنيان
مصدر كالغفران اطلق علي المبني كالخلق بمعني المخلوق
وقيل جمع واحده بنيانه قال الشاعر
كبنيانة العادي موضع رحلها • واثار شعشعها من الدق ابلق
وقرا عيسي ابن عمر علي تقوي بالتنوين وحكي هذه
القراة سيبويه قال ابو حيان ردها الناس قال ابن
جني قياسها ان تكون الفها للالحاق كارطي وقرا جماعة
منهم حمزة وابن عامر وابو بكر حرف هار باسكان
الراو وباقي السبعة وجماعة بضمها وهما لغتان
وقيل الاصل الضم وفي مصحف ابي فانهارت
به قواعده في نار جهنم قوله تعالي لا يزال بنيانهم

الذي

الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم
حكيم اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ايوب
قال عكرمة يقرأها الا ان تقطع قلوبهم في القبور واخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان في قوله تعالى الا ان تقطع قلوبهم
قال الا ان يتوبوا وكان اصحاب عبد الله يقرؤنها ريبة في
قلوبهم ولو قطعت قلوبهم القراءة قرا ابن عامر وحمزة
وحفص الا ان تقطع قلوبهم بفتح التاء اي تتقطع وبا في
السبعة بالضم مضارع قطع مبنيا للمفعول وقرا تقطع
بالتخفيف وقرا الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى ان
تقطع وابو حيوة الى ان يقطع بضم الياء وفتح القاف وكسر
الطاء مشددة ونصب قلوبهم وقرا طلحة ولو قطعت قلوبهم
على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم او كل مخاطب
وفي مصحف ابي حتى الممات وفيه حتى تقطع قلوبهم قوله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب
القرظي وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت
قال اشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم
واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قال
البيع لا اقيل ولا استقيل فنزلت ان الله اشترى من
المومنين انفسهم الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله قال انزلت هذه الاية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ان الله اشترى
من المومنين انفسهم الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن

مردويه عن جابر بن عبد الله قال انزلت هذه الاية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ان الله اشترى
من المومنين انفسهم الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انزلت هذه الاية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ان الله
اشترى من المومنين انفسهم الاية فكبر الناس في المسجد
فاقبل رجل من الانصار شابا طرفي ردائه على عاتقه
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليك هذه
الاية قال نعم فقالت الانصار بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل سيفه في سبيل
الله تعالى فقد بايع الله تعالى واخرج ابن سعد عن عياد
ابن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زراره اخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال
يا ايها الناس هل تدرون ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه
على انكم تحاربوا العرب والعجم والجن والانس حليبه قالوا
بحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسعد بن زراره
يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعون على ان تشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا الصلاة وتوتوا الزكاة
والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني بما
تمنعون منه انفسكم واهليكم قال فاين الانصار هذا لك
يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن اسعد
عن الشعبي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم بالعباس
ابن عبد المطلب وكان دارة الى السقيين من الانصار
عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة
فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال
قائلهم وهو ابو امامة انكص يا محمد سل لربك ما شئت ثم

اسال

اسال لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب
على الله تعالى وعليك اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي
تبارك وتعالى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسالكم
لنفسي ولاصحابي ان تاووني وتنصروني وتمنعون مما تمنعون
منه انفسكم واهليكم قال فمالنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
قال الشعبي اذا حدث هذا الحديث وقال ما سمع وقال
ما سمع الشيب والشبان بخطبة اقصر ولا ابلغ منها واخرج
ابن المنذر من طريق عياش بن عقبة الحضرمي عن اسحاق
ابن عبد الله المدني قال لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من الانصار وقال يا رسول الله نزلت هذه
الاية عليك فقال ثم فقال الانصاري بيع رابح لا نقيل ولا
نستقيل قال عياش وحدثني اسحاق ان المسلمين كلهم
قد دخلوا في هذه الاية من كان منهم اذا احتيج اليه نفع
واغار ومن كان منهم لا يغير اذا احتيج اليه فقد حرج من
هذه البيعة واخرج ابو الشيخ عن الربيع قال في قراءة عبد
الله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى ان الله اشترى
الاية **القراءات** قرا عمر بن الخطاب والاعمش واموالهم
بالجنة كقراءة ابن مسعود قرا الحسن وقتادة وابو رجا
والعربيان والحرميان وعاصم فيقتلون ويقتلون بنا
الاول للفاعل والثاني للمفعول وقرا النخعي وابن
وثاب وطلحة والاعمش والاخوان بعكس ذلك **قوله**
تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين اخرج
ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة وابو الشيخ في كتاب التوب
بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يحب التواب
التائب واخرج عبد الله بن حميد في زوايد المسند
وابو يعلي بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يحب
العبد المومن المفتن التواب واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول ما يدعي الي
باب الجنة الحامدون الذين يحمدون الله تعالي علي
السراء والضراء واخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير
قال ان اول ما يدعي الي الجنة الذين يحمدون الله
تعالي علي كل حال او قال في السراء والضراء واخرج
البيهقي في الشعب عن عايشة رضي الله تعالي عنها
قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا اتاه الامر يسره
قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر
يكرهه قال الحمد لله علي كل حال واخرج بن جرير عن
عبيد بن عمير قال سيل النبي صلي الله عليه وسلم عن
السايحين قال هم الصايمون واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كلما ذكر الله
الله تعالي في القران السياحة قال هم الصايمون واخرج
الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنهما عنه قال
السايحون الصايمون واخرج الفريابي وسدد في
مسنده وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان
من طريق عبيد بن عمير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

سيل

سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن السايحين قال
هم الصايمون واخرج ابن جرير عن عايشة رضي الله عنها
قالت سياحة هذه الامة الصيام واخرج بن جرير
وابو الشيخ وابن مردويه من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم السايحون الصايمون واخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن السايحين فقال الصايمون واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال السايحون
الصايمون واخرج ابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رجلا استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الجهاد فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله
تعالي واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
الامرون بالمعروف قال بلا اله الا الله والناهون عن
المنكر قال الشرك بالله وبشر المومنين الذين لم
يغزوا واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله تعالي
والحافظون لحدود الله قال لفرايض الله تعالي التي افترض
نزلت هذه الاية في المومنين الذين لم يغزوا والاية التي
قبلها فيمن غزا وبشر المومنين قال الغازين قوله تعالي
ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وماكان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم
لاواه حليم اخرج الامام احمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب

عن ابيه قال لما حضرت اباطالب الوفاة دخل عليه النبي صلي الله
عليه وسلم وعنده ابوجهل وعبد الله بن امية فقال النبي
صلي الله عليه وسلم ياعم. قل لا اله الا الله احاج لك بها عند
الله تعالي فقال ابوجهل وعبد الله بن امية يا اباطالب
ائرغب عن ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله
فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه
عنك فنزلت ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وانزل الله تعالي في ابي طالب فقال لرسوله
انك لا تهدي من احببت واخرج الامام احمد وابن ابي
شيبة والنسائي والترمذي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابوالشيخ وابن مردوية والحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب عن علي كرم الله وجهه قال
سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر
لابويك وهما مشركان قال اولم يستغفر ابراهيم لابيه
فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فنزلت ماكان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردوية من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كانوا يستغفرون لاباءهم حتي نزلت
هذه الاية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لهم ولم
يعلموا ان يستغفروا الاحياء حتي يموتوا فانزل الله تعالي
وماكان استغفار ابراهيم لابيه الاية يعني استغفر له
ماكان حيا فلما مات امسك عن الاستغفار واخرج ابن
ابي حاتم وابوالشيخ عن محمد بن كعب قال لما مرض ابوطالب
اتاه النبي صلي الله عليه وسلم فقال المسلمون هذا محمد
يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه قال كان يرجوه في حياته فلما تبين له انه عدو لله تبرا

منه

منه واخرج ابن جرير من طريق شبل عن عمر بن دينار ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم فلا زال
استغفر لابي طالب حتي نهاني عنه ربي فقال اصحابه
نستغفر لابائنا كما استغفر النبي صلي الله عليه وسلم لعمه
فانزل الله تعالي ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الي قوله تعالي تبرا منه واخرج ابن جرير عن سعيد
ابن المسيب قال لما حضر ابو طالب اتاه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يا عم انك اعظم علي حقا مني والدي
فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة يوم القيامة قل لا اله
الا الله فذكر نحو ما تقدم وذكر لنا ان نبي الله صلي الله
عليه وسلم قال اوحي الله تعالي كلمات قد دخلت في اذني
ووقرت واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال
لما اخبرت رسول الله صلي الله عليه وسلم بموت ابي طالب
فبكي وقال اذهب فغسله وكفنه ووارده غفر الله تعالى
له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
يستغفر له اياما لا يخرج من بيته حتي نزل عليه جبريل
بهذه الاية ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
واخرج ابن سعد وابو الشيخ وابن عساكر من طريق سفيان
ابن عيينة عن عمرو قال لما مات ابو طالب قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم رحمك الله تعالي وغفر لك لا ازال استغفر
لك حتي ينهاني الله تعالي فاخذ المسلمون يستغفرون
لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فانزل الله تعالي ماكان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية
فقالوا فذا استغفر ابراهيم لابيه فنزلت وكان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية قال
لما مات علي كفره تبين له انه عدو لله واخرج اسحاق بن
بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما مات ابو طالب قال

النبي صلي الله عليه وسلم ان ابراهيم استغفر لابيه وهو مشرك
وانا استغفر لعمي حتي ابلغ فانزل الله عز وجل ماكان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي يعني به ابا
طالب فاشتد علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال الله
تعالي لنبيه عليه الصلاة والسلام وماكان استغفار ابراهيم
لابيه الاعن موعدة وعدها اياه يعني حين قال له ساستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله يعني مات
علي الشرك تبرا منه واخرج ابن جرير من طريق عطية
العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالي ماكان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اراد ان يستغفر لامه فنهاه الله
تعالي عن ذلك قال فان ابراهيم استغفر لابيه فانزلت
وماكان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة الاية قال
الحافظ السيوطي في الدر المنثور هذا الاثر ضعيف
معلول فان عطية ضعيف وهو مخالف لرواية علي
ابن طلحة عن ابن عباس السابقة وتلك اصح وعلي ثقة
جليل واخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
وتبعه الذهبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جا
ابنا ملكية وهما من الانصار فقالا يا رسول الله ان امنا
كانت تحفظ علي البعل وتكرم الضيف وقد وئدت في
الجاهلية فاين امنا قال امكما في النار فقاما فقد شق
ذلك عليهما فدعاهما رسول الله صلي الله عليه وسلم
فرجعا فقال الا ان امي مع امكما فقال منافق من الناس
ما يعني هذا عن امه الا ما يغني ابنا ملكية عن امهما
وكن نطا عقبيه فقال شاب من الانصار لم ار رجلا
كان اكثر سوالا لرسول الله صلي الله عليه وسلم منه
يا رسول الله وابن ابوك فقال رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم ما سالتهما ربي فيعطيني فيهما وفي لفظ فيعطني فيطيعني
فيهما واني لقايم يوميذ المقام المحمود فقال المنافق للشاب
الانصاري اساله وما المقام المحمود قال يا رسول الله وما المقام
المحمود قال ذلك يوم ينزل الله تعالي فيه علي كرسيه يبطه ٢
كما يبطه الرجل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السما
والارض ويجا بكم عراة حفاة عزلا فيكون اول من يكسي ابراهيم
فيقول الله تبارك وتعالي اكسوا خليلي فيوتي بربطين
بيضا وين من رباط الجنة ثم اكسي علي اثره فاقوم عن يمين
الله تعالي مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون ويشق لي
من نهر الكوثر الي حوضي قال يقول المنافق لم اسمع كاليوم
قط لقلما جري نهر قط الا في حالة او رضواض فساله فيما يجري
النهر في حالة من المسك ورضراض قال يقول المنافق قال ه
قلما جري نهر قط الا كان له نبات فاساله هل لذلك النهر
نبات فقال الانصاري يا رسول الله هل لذلك النهر نبات
قال نعم قال ما هو قال قضبان الذهب قال يقول المنافق
لم اسمع كاليوم قط والله ما نبت قضيب الا كان له ثمر فاساله
هل لذلك القضبان ثمار فسال الانصاري فقال يا رسول
الله هل لتلك القضبان ثمار قال نعم اللؤلؤ والجوهر فقال
المنافق لم اسمع كاليوم قط اساله عن شراب الحوض فقال
الانصاري يا رسول الله ما شراب الحوض قال اشد بياضا
من اللبن واحلي من العسل من سقاه الله تعالي منه شربة
لم يظما بعدها ومن حرمه لم ير وبعدها اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردوية عن ابي ذر رضي الله عنه
قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول اوه اوه فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لاواه واخرج بن مردوية
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر
فقال رجل لو ان هذا خفض صوته فقال رسول الله

صلي الله عليه وسلم دعه فانه اواه واخرج الطبراني وابن
مردويه عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك انه
كان يكثر ذكر الله تعالي بالقرآن والدعا واخرج بن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ادخل ميتا القبر وقال رحمك الله تعالي ان كنت لاواه
تلا للقرآن واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابو الشيخ وابن
مردويه عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال قال رجل
يارسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع الدعا واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال الاواه الدعا القرات فراطلحة واستغفر
ابراهيم وفي رواية عنه وما يستغفر ابراهيم علي حكاية
الحال قوله تعالي وماكان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتي يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شي عليم ان الله
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير اخرج بن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالي وماكان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتي يبين لهم ما يتقون قال نزلت حين اخذوا
الفداء من المشركين يوم الاساري قال لم يكن لكم ان تاخذوا حتي
ياذن لكم ولكن ماكان الله تعالي ليعذب قوما بذنب اذنبوه
حتي يبين لهم ما يتقون حتي ينهاهم قبل ذلك وقال
البغوي في تفسيره وقال مقاتل والكلبي هذا في المسوخ
وذلك ان قوما قدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم فاسلموا
ولم تكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة الي الكعبة فرجعوا
الي قومهم وهم علي ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة
ولا علم لهم بذلك ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا
الخمر قد حرم والقبلة قد صرفت فقالوا يارسول الله

قد كنت

قد كنت على دين وتحن على دين فنحن ضلال فانزل الله عز
وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون يعني ما كان الله ليضل عمل قوم عملوا بالمنسوخ
حتى يبين لهم الناسخ انتهى وقال ابو حيان في تفسيره
وقال الكرماني اسلم قوم من الاعراب فعملوا بما شاهدوا
الرسول صلى الله عليه وسلم يجعله من الصلاة الى بيت
المقدس وصيام الايام البيض ثم قدموا عليه فوجدوه يصلي
الى الكعبة ويصوم رمضان فقالوا يا رسول الله دنا
بعدك بالصلاة انك على امر وانا على غيره فنزلت
وقيل خاف بعض المومنين من الاستغفار للمشركين
دون اذن من الله تعالى فنزلت الاية قوله تعالى لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم اخرج ابن جرير وابن مردويه
والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل

لعمر

